بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أخبرنى بتصانيف أبى محمَّد على بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الفارسىّ الظّاهرىّ ، شيخُنا الإمام الأوحد الرُّحَلةُ أبو حَيّان محمّد بن يوسف بن على ابن حَيّان الأَندلسىّ الجَيَّانىّ رحمه الله تعالى ، قال : أخبرنى بتصانيف الإمام أبى محمد وجميع رواياته ، الـكاتبُ أبو محمّد عبد الله بن محمد بن هارون الطائىّ القُرْطُبِىّ بمدينة تونس وغيرُه ، قالوا : أخبرنا قاضى الجماعةِ على مذْهَب أهلِ الحديث ، أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِىّ (ح)[1] وأخبرنا الحافظ القاضى أبو على الحسن بن عبد العزيز بن أبى الأحوص عن ابن بَقِىّ أيضاً ، قال : أخبرنا القاضى الخطيبُ أبو الحسن شُرَيْح بن محمد [بن] شُرَيح الرُّعَيْنىّ ، وهو آخر من حدَّث عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم رحمة الله عليه .

وكان فى صدر الأصل الذى كتبتُ منه :

« كتَبَ إلىَّ القاضى أبو الحسن شُرَيْحُ بن محمد بن شُرَيح الرُّعَيْنىّ من حِمْصِ الأندلُس ، قال : أنبأنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرىّ الحافظ ، قال : وقرأتُ على أبى محمّد بن عبد الله بن محمد ابن مَرْزوق اليَحْصُبِىّ الأندلسىّ بمصر ، عن أبى بكر عبد الباقى بن محمّد بن بُرْيَال الحِجَارِىّ[2] ، قال رحمه الله تعالى » :

---

(١) « ح » اختصار كلمة « تحويل » ، وهو اصطلاح للمحدثين يستخدمونه للإشارة إلى تحويل الإسناد من أوله .

(٢) فى الأصل : ابن ريال الحجازى ، وهو خطأ ، وقد ترجمنا له فى المقدمة .

باب

نسَب[1] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب — واسْمُه شَيْبةُ الحَمْدِ — بن هاشم ، — واسمه عمرو — بن عبدِ مَنَاف — واسمه المُغيرة — ابن قُصَىّ — واسمه زَيْد — بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن اليأس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان .

هٰهنا انتهى النسبُ الصّحيح الذى لا شكّ فيه .

وعَدْنان بلا شك من وَلَدِ إسماعيلَ الذَّبيحِ رسولِ الله ، بن إبراهيمَ خليلِ الله ورسوله ، صلى الله على سيّدنا محمد ، وعليهما وعلى جميع رُسُله وأنبيائه .

وفى عبد المطلب يجتمع معه عليه السلام : بنو علىّ ، وجَعْفرٍ ، وعَقِيل — بنى أبى طَالِب — ، وبنو العبّاس ، وبنو الحارث ، وبنو أبى لَهَب .

وفى عَبْد مَنَاف يجتمع معه : بنو أُميَّة ، وسائرُ بنى عَبْدِ شَمْس ، وبنو المطَّلِب ، وبنو نَوْفَل .

وفى قُصىّ يجتمع معه : بنو عبد العُزَّى ، وبنو عبد الدّار ، الذين منهم حَجَبَةُ الكَعْبة .

---

(١) انظر نسبه فى : ابن هشام ١ : ١ ، ابن سعد ١/١ : ٢٧ ، الطبرى ٢ : ١٧٢ ، تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٧٧ ، تلقيح الفهوم : ٥ ، ابن سيد الناس ١ : ٢١ ، ابن كثير ٢ : ٢٥٢ زاد المعاد ١ : ٢٨ ، تهذيب النووى ١ : ٢١ ، تاريخ الذهبى ١ : ١٨ .

وفى كِلابٍ يجتمع معه : بنو زُهْرة ، وأُمُّه منهم ، وهى آمنةُ بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة .

وفى مُرَّةَ يجتمع [معه][١] : بنو تَيْم بن مُرَّة ، وبنو مَخْزوم بن يَقَظَة ابن مرَّة .

وفى كعب يجتمع معه : بنو عَدِىّ ، وبنو جُمَح ، وبنو سَهْم[٢] .

وفى لُؤَىّ يجتمع معه : بنو عامر بن لؤى .

وفى غالب يجتمع معه : بنو تَيْمٍ الأَدْرَم .

وفى فِهْر يجتمع معه : بنو الحارث ، وبنو مُحَارب . وفهرٌ هذا : هو أبو قريش كلها ، من لم يكن من ولده فلا نسبَ له فى قريش ، ومن كان من ولد فِهْر فهو قُرَشىّ .

وفى كِنانة يجتمع معه : كل من ينتمى إلى كِنَانة من بنى عَبْد مَنَاة ، ومَلْكٍ[٣] ، ومَلْكان ، وحُدَال[٤] ، وعمرو بن كِنانة .

وفى خُزَيْمة يجتمع معه : بنو أَسَد ، والقَارَة ، وهم بنو الهُوْن بن خُزَيمة .

وفى مُدْرِكة يجتمع معه : بنو هُذَيْل .

وفى اليَأْس يجتمع معه : بنو تَميم وإخوتُهم ، وبنو ضَبَّة ، ومُزَيْنة ،

---

(١) زيادة للسياق .

(٢) عدى : هو ابن كعب ، أما جمح وسهم فهما : ابنا عمرو بن هصيص بن كعب (الجمهرة : ١٥٠) .

(٣) قال ابن حزم فى الجمهرة : ١٠ « ليس فى العرب ملك ، بإسكان اللام ، غير « ملك ابن كنانة » فقط ، وسائرهم « مالك » بكسر اللام وقبلها ألف ، ولا أعرف فيمن تأخر من اسمه « ملك » أيضاً إلا « ملك » والد بكر بن ملك صاحب فرغانة من كبار الدهاقين » .

(٤) فى الأصل : حدان ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٧ ونسب قريش : ١٠ والطبرى ٢ : ١٨٨

والرِّباب ، وخُزاعة ، وأَسْلم . فأما الرِّباب فهم : تَيْم ، وعَدِىّ ، وثَوْر ، وعُكْلٌ .

وفى مُضَر يجتمع معه : قبائل قيس كلّها[1] : سُلَيْمٌ، ومازنٌ ، وفَزَارةُ ، وعَبْسٌ، وأشجعُ ، ومُرَّةُ ، وسائر بنى ذُبْيان ، وغَطَفان ؛ وعُقَيْل ، وقُشَيْر ، والحَرِيش ، وجَعْدة ، والعَجْلان ، وكِلاب ، والبَكَّاء ، وهِلالٌ ، وسُوَاءَة ، وبنو جُشَم ، وبنو نَصْر ، وثَقِيف ، وسعدٌ ، وسائر هَوَازِن ، ومُحَارِب ، وعَدْوَان ، وفَهْم ، وباهلة ، وغَنِىٌّ ، والطُّفَاوة ، وسائر قيس .

وفى نِزَار يجتمع معه : قبائل رَبيعة ، كبَكْرٍ ، وتَغْلِبَ ، وعَنْزِ — بنى وَائِل ، وعبدُ القَيْس وقبائلُها[2] ، وعَنَزَة ، والنَّمِر بن قاسط .

وفى مَعَدٍّ يجتمع معه : إيادٌ ، بلا شكّ .

وفى عدنان يجتمع معه : بنوعَكّ ، وغَافق[3] .

وفى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، يجتمع معه : بنو إسرائيل ، ومن عُرِفَ نسبُه من بنى عيصاد[4] بن إسحاق أخى يعقوب ، وذلك لا يوجد اليوم .

وأما قُضَاعة وقبائل قَحْطان ، وهم أهل اليمن ، فالله أعلم بتشعبهم ، إلا أنهم يجتمعون معه فى نُوحٍ ، بلا شكّ ، وبالله تعالى التوفيق .

---

(١) انظر جمهرة الأنساب : ٢٣٢ — ٢٧٥ ، فى أنساب قبائل قيس وشعبها .

(٢) انظر الجمهرة : ٢٧٨ فى عبد القيس وقبائلها .

(٣) يوهم كلام ابن حزم أن غافقاً غير عك . والصحيح أن بنى غافق من عك . الجمهرة : ٣٠٩.

(٤) سماه الطبرى ١ : ١٦٢ عيص أو عيصا ، وفى الجمهرة : ٤٧٤ : عيصاب ، وهو عيسو الذى تذكره التوراة ، ونسله هم الأدوميون ، يؤيد هذا قول ابن حزم فى الجمهرة : « وكان بنوه يسكنون جبال السراة التى بين الشام والحجاز ، وقد بادوا جميعاً » ، وهذا ينطبق على الأدوميين .

مَوْلِدُه ومَبْعثُه وسِنُّه ووَفَاتُه(1)

صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكّة ، وعاش يتيماً ، إذْ مات أبوه وهو عليه السلام لم يكمل له ثلاث سنين(2) ، وماتت أمُّه وهو لم يستكمل سبعَ سِنِين .

وكفَله جدُّه عبدُ المطَّلب ، ومات عبد المطَّلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين .

ثم كفله عمُّه أبو طالب ، وكان به رفيقاً ، وقد خفَّف الله تعالى بذلك من عذابه ، فهو أخفُّ أهلِ النار عذاباً .

وأتته عليه السلام النبوّةُ من عند الله عزّ وجلّ ، وهو فى غَار حِرَاء ، وهو عليه السلام ابنُ أربعين سنة ، فأقام بمكة ثلاثَ عشرةَ سنة ، أسلم فيها رجالٌ من أصحابه ونساءٌ .

---

(١) راجع مولده فى : ابن هشام ١ : ١٦٧ ؛ ابن سعد ١/١ : ٦٢ ؛ الطبرى ٢ : ١٧٢ ؛ تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٨٠ ؛ تلقيح الفهوم : ٤ ؛ ابن سيد الناس ١ : ٢٦ ؛ ابن كثير ٢ : ٢٥٩ تاريخ الذهبى ١ : ٢١ ، الإمتاع : ٣ .

ومبعثه فى : ابن هشام ١ : ٢٤٩ ؛ ابن سعد ١/١ : ١٢٦ ؛ الطبرى ٢ : ٢٠١ ؛ ابن سيد الناس ١ : ٨٠ ؛ ابن كثير ٢ : ٣٠٦ ؛ زاد المعاد ١ : ٣٣ ؛ تاريخ الذهبى ١ : ٦٧ ؛ الإمتاع : ١٢ .

وسنه فى : ابن سعد ٢/٢ : ٨١ ؛ ابن كثير ٥ : ٢٥٦ ، تاريخ الذهبى ١ : ٣٢٢ ، الإمتاع : ٥٥١ .

ووفاته فى : ابن هشام ٤ : ٢٩٨ ؛ ابن سعد ٢/٢ : ٤٧ ؛ الطبرى ٣ : ١٨٨ تلقيح الفهوم : ٣٨ ؛ ابن سيد الناس ٢ : ٣٣٥ ؛ ابن كثير ٥ : ٢٣٧ ، تاريخ الذهبى ١ : ٣١٥ ؛ الإمتاع : ٥٥١ .

(٢) فى تقدير سن الرسول حين توفى أبوه خلاف بين أصحاب السير (انظر الإمتاع : ٥) والجمهور على أن أباه توفى وهو صلى الله عليه وسلم حمل فى بطن أمه .

ثم هاجر إلى المدينة ، إذْ أكرم الله الأنصارَ رِضْوان الله عليهم بذلك ، فأقام بالمدينة عَشْرَ سنين .

ومات عليه السلام بها ، وقبره فيها ، في المسجد ، في بيته الذى كان بيتَ عائشةَ أمِّ المؤمنين رضوان الله عليها ، وفيه دُفِن صلى الله عليه وسلم .

ابتدأه وَجَعُه في بيت عائشة[١] ، واشتدَّ أمرُه في بيت ميمونةَ أمِّ المؤمنين رضوانُ الله عليها ، فمُرِّض في بيت عائشة بإذْن نِسائه ، رضوان الله عليهن ، بذلك .

وصلَّى الناس عليه أفذاذاً[٢] ، وكُفِّنَ في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سُحُولِيَّة[٣] قُطْنِيّة ، ليس فيها قميصٌ ولا سَرَاويل[٤] ولا عِمامة ؛ ولُحِدَ له في قبره ، وهو الحُفْرة تحت جُرُف القبر .

وتولَّى غَسْلَه علىٌّ والعبّاس عمّه ، والفضـلُ ، وقُثَمُ ، أبنا العبّاس ، وأسامةُ بن زيد مولاه ، وشُقْرانُ مولاه أيضاً ، رضى الله عنهم .

ودخل في قبره علىٌّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، والفضل ، وقُثَمُ ، وشُقْران ، وقيل : أوس بن خَوْلِىّ الأنصارىّ .

وقد قيل : إنّ المغيرة بن شُعْبة نزل في قبره بحيلةٍ .

وسُجِّىَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ ، ووُضِعتْ في قبره قطيفةٌ كان يتغطَّاها .

---

(١) ذكر ابن سعد ٢/٢ : ١٠ ، ٢٩ والمقريزى في الإمتاع : ٥٤٢ ، ٥٤٣ أن الوجع ابتدأه في بيت ميمونة وأنه اشتد به هناك أيضاً ، فاستأذن نساءه في التحول إلى بيت عائشة فأذن له ؛ وفي الإمتاع : ٥٤١ : وقيل إن وجعه ابتدأه في بيت زينب بنت جحش .

(٢) أفذاذاً : لا يؤمهم أحد .

(٣) سحولية : نسبة إلى قرية سحول باليمن ، يحمل منها ثياب قطن بيض .

(٤) لم نجد ذكراً للسراويل عند غير ابن حزم ، وأشهر الروايات ما ورد عند ابن سعد : ٢/٢ : ٦٥ ، وقد جاء فيها : أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قباء ولا قميص ولا عمامة .

ومات وله ثلاث وستُّون سنة — وُلد ليوم الإثنين ، لثمانٍ بقينَ من ربيع الأول ، ونُبِّئَ يومَ الاثنين لِأيامٍ خَلَتْ من ربيع الأول ، وهاجر يوم الإثنين ، لأيامٍ خلتْ لربيع . ومات صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لثمانٍ خَلَوْنَ لربيعِ الأوَّل ؛ وقد قيل غيرُ ذلك .

ولم يُخْتَلَف فى أنه عليه السلام مات يوم الاثنين ، ودُفِن ليلة الأربعاء ، وقيل : يوم الثلاثاء .

وكانت عِلَّتُهُ اثنى عشر يوماً ، وقيل : أربعة عشر يوماً ، ابتدأ به صُداعٌ وتمادَى به ، وكان ينفُثُ فى عِلَّته شيئاً يشبه نَفْثَ آكل الزبيب .

ومات بعد أن خَيَّره الله عزَّ وجل بين البقاء فى الدنيا ولقاء ربه عزَّ وجل ، فاختار عليه السلام لقاء ربه تعالى .

أعلامُ رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

(١) منها القرآنُ ، الذى دعَا العربَ وغيرهم — مُذْ بعثه الله عزَّ وجلّ قَرْناً قرناً إلى يومنا هذا ، وإلى يوم القيامة — إلى أن يأتُوا بمثله إنْ شكُّوا فى صدقه ، فأعجز اللهُ تعالى عن ذلك جميعَ البلغاء ، ومنعَ الجنَّ عن ذلك وغيرهم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى

---

(١) عقد ابن سعد فى الطبقات ١/١ : ١١٢ فصلا لعلامات النبوة بعد نزول الوحى على رسول الله ؛ وأوردها ابن كثير ٦ : ٧٤ مفصلة ، واستخرج الأحاديث المتعلقة بها . وقد أفاض فى ذكرها أبو نعيم فى كتابه « دلائل النبوة » وخاصة فى الفصلين الثانى والعشرين والتاسع والعشرين ، وفيها كتب السيوطى كتاب الخصائص الكبرى . وتقصاها البيهقى فى كتاب دلائل النبوة وهو مخطوط . والمواهب اللدنية ١ : ٤٥٣ وانظر أيضاً صحيح البخارى ٤ : ١٩١ فى باب علامات النبوة ، وتاريخ الذهبى ١ : ٧٤ ، ٢٤٠ وما بعدها .

عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة : ٢٢) . وقال تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (يونس : ٣٨) .

(٢) وشَقَّ اللهُ تعالى له القمرَ بمكة ، إذْ سألتْه قريش آيةً ، فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ . وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (القمر : ١ — ٢) .

(٣) وأطعمَ النفرَ الكثير فى منزل جابر ، وفى منزل أبى طَلْحَةَ يومَ الخَندَق :

مرّةً ثمانين رجلاً من أربعة أمْدَادٍ من شَعِيرٍ وعَنَاق(١) .

ومرّةً أكثرَ من ذلك ، من أقْرَاصٍ من شعيرٍ ، حملها أنَسُ بن مالك فى يده .

ومرةً أطعمَ جميع الجيش ، وهم تسعمائة ، من تمْرٍ يَسِيرٍ أتتْ به ابنةُ بَشِير بن سعد فى يدها ، فأكلُوا منه حتى شَبِعوا ، وفَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ .

(٤) ونَبَعَ الماء من بين أصابعه ، فشربَ منه العسكر كلُّهم وهم عِطَاش ، وتوضَّأوا كلُّهم ، كل ذلك من قَدَح صغير ضَاقَ عن أن يبسُط فيه صلى الله عليه وسلم يده المكرَّمة .

وأهَراق من وَضُوئه فى عَيْن تَبُوك ، ولا ماء فيها ، ومرةً أخرى فى بئر الحُدَيْبِيَة ، فجاشَتَا بالماء ، فشرب من عين تَبُوك أهلُ الجيش ، وهم

---

(١) أمداد : جمع مد ، وهو مكيال ، وهو ربع صاع ، والصاع أربعة أمداد . قيل إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً . والعناق : الأنثى من أولاد المعز .

ألوفٌ ، حتى رَوُوا كلُّهم ، وفاضتْ إلى يوم القيــامة . وشرب من بئر الحُديبية ألفٌ وأربعمائة ، حتى رَوُوا كلهم ، ولم يكن فيها قبلَ ذلك ماء .

(٥) وأمَرَ عليه السلام عمرَ بن الخطاب رضوان الله عليه أن يُزَوِّد أربعمائة راكب من تمر كان فى اجتماعه كرُبْضَةِ البَعير ، فزوَّدهم كلَّهم منه ، وبقى بجُثَّتِهِ كما كان[1] .

(٦) ورَمَى الجيشَ بقُبْضة من تُرَاب ، فعَمِيَتْ عيونُهم ، ونَزَل بذلك القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (الأنفال : ١٧)

(٧) وأبطَل عزّ وجلَّ الـكَهَانة بمبعثه ، فانقطعتْ ، وكانت ظاهرةً موجودةً .

(٨) وحَنَّ إليه الجِذْع الذى كان يخطُب إليه ، إذ عُمِلَ له المِنْبر ، حتى سمع منه جميعُ الحاضرين مثلَ صوت الإبِل ، فضمّه إليه ، فسَـكَن . وموضعُ الجذع معروفٌ إلى اليوم ، مُوَقَّفٌ عليه .

(٩) ودعَا اليهودَ إلى تَمَنِّى الموتِ ، وأخبرهم أنهم لا يَتَمَنَّوْنَه ، فحِيل بينهم وبين النطق بذلك ، وهذا منصوصٌ فى القرآن[2] .

---

(١) الربضة (بضم الراء وكسرها) ، يقال : « أتانا بتمر مثل ربضة الخروف » أى قدر جثة الخروف الرابض . فى الأصل : « وبقى بجنسه كما كان » ، وكأنها محرفة عن « بجثته » . وجثة الإنسان وغيره شخصه . قال ابن فارس إن أصل مادته (جث) تدل على تجمع الشىء .

(٢) هو أمر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَـكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنـد اللهِ خَالِصَةً من دُونِ النَّاسِ فتمَنَّوُا المَوْتَ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِين . ولَنْ يَتَمنَّوْهُ أبدًا بِمَا قدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ واللهُ عَلِيمٌ بالظَّالِمِين ﴾ (البقرة : ٩٤ – ٩٥) وأمره تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زعمتُم أَنَّـكُمْ

(١٠) وأخبر بالغُيُوب .

وأنذَر بأنَّ عَمَّاراً تقْتُله الفِئَةُ الباغيةُ .

وأن عثمان رضى الله عنه تُصِيبُه بَلْوَى [وله] الجَنَّة[١] .

وأنَّ الحسن بن على رضوان الله عليهما سَيِّدٌ يُصْلِح الله به بين فِئَتين عظيمتين من المسلمين ، فكان كل ذلك .

وأخبر عن رجل قاتَل فى سبيل الله عزَّ وجلَّ بأنه من أهل النار ، فظهر ذلك ، بأن ذلك الرَّجل قَتَل نَفْسه .

وهذه الأشياء لا تُعْرَف ألبتَّةَ بشىء من وجوه تَقْدِمَةِ المعرفة ، لا بنجوم ، ولا بكتف ، ولا بخطٍّ ، ولا بزَجْرٍ .

(١١) وأتْبَعه سُرَاقـة بن مالك بن جُعْشُم ، فساختْ قَدَمَا فرسه فى الأرض ، ثم أخرجهما وأتْبعه دُخَان ، حتى استعاذَهُ سراقةُ ، فدعا له ، فانطلقت الفرسُ .

(١٢) وأنْذَر بأن ستُوضَعُ فى ذراعيه سِوَارُ كِسْرى ، فكان كذلك[٣] .

(١٣) وأخبر بقَتْل الأَسْود العَنْسِيّ الـكذّاب ليلةَ قَتْلِه ، وهو بصَنْعاء اليَمن ، وأخبرَ بمن قتله .

أَوْلِيَاء لله مِنْ دُونِ النَّاسِ فتَمَنَّوُا المَوْتَ إن كُنْتُمْ صَادِقِين . ولا يتمنَّوْنَهُ أبداً بِمَا قدَّمَتْ أَيديهمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بالظَّالِمِين ﴾ (الجمعة : ٦ – ٧) .

(١) ما بين القوسين ليس فى الأصل ، وما أثبتناه هو الصواب لحديث البخارى (٥ : ١٣ – ١٤) عن أبى موسى الأشعرى قال : « . . . ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هنيهة ، ثم قال : ائذن له وبشره بالجنة ، على بلوى ستصيبه ، فإذا عثمان بن عفان » .

(٣) ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك : « كيف بك إذا لبست سوارى كسرى ؟ » فلما فتحت الفتوح أتى عمر بسوارى كسرى ، فدعا سراقة وألبسه إياهما .

(١٤) وأنذر بموت النَّجاشِيِّ ، و بينه و بينه البحرُ الملح ، ومسيرةُ أيام فى البرّ ، وخرج هو وجميع أصحابه إلى البَقيع ، فصلَّوا عليه فَوُجِدَ قد مات ذلك اليوم ، إذْ وَرد الخبر بذلك .

(١٥) وخرج من بيته على مائةٍ من قريش ينتظرونه ليقتُلوه بزَعْمهم ، فوضع التُّرابَ على رُؤوسهم ، ولم يَرَوْه .

(١٦) وشَكا إليه البعيرُ بحضْرة أصحابه وتذلَّل له .

(١٧) وقال لنَفَرٍ من أصحابه : أحَدُكُم فى النارِ ضِرْسُهُ مثلُ أُحُدٍ ، فماتوا كلُّهم على الإسلام وارتدَّ منهم واحدٌ : وهو الرَّحَّال الحَنَفِيّ ، فَقُتِلَ مرتدًّا مع مُسَيْلمة الكذَّاب ، لعنَهُما الله تعالى .

(١٨) وقال لآخرين منهم : آخرُكم موتاً فى النَّار ، فسقط آخرُهم مَوْتاً فى النار ، فاحترق فمات .

(١٩) ودعا شجرتين فأتتاهُ فاجتمعتاَ ، ثم أمرهما فافترقتاَ .

(٢٠) وكان صلواتُ الله وسَلامه عليه نحوَ الرَّبْعة ، فإذا مَشَى مع الطِّوال طالَهم[١] .

(٢١) ودَعَا النصارَى إلى المُبَاهلة بالتَّلاعُن[٢] ، فامتنعوا ، وأخبر أنهم إن فعلُوا ذلك هلكوا كلُّهم ، فعلموا صِحَّة قوله ، فامتنعوا .

(٢٢) وأتاه عامر بن الطُّفَيل بن مالك بن جعفر بن كِلاب بن ربيعة

---

(١) هكذا قال ابن حزم « نحو الربعة » والذى فى ابن سعد وغيره « فوق الربعة » .

(٢) المباهلة : الملاعنة ؛ وقد ذكرت مباهلة نصارى نجران فى سورة آل عمران : ٦١ ، وانظر ابن هشام ٢ : ٢٣٣ ، وابن سعد ١/٢ : ٨٤ والإمتاع : ٥٠٢ .

ابن عامر بن صَعْصَعة ، وأَرْبَدُ بن قَيْس[1] بن جَزْء بن خالد بن جعفر ابن كِلاب ، وهما فارساَ العرب وفاَتِـكَاهم ، عازمَيْن على قتله ، فحال الله بينهما و بين ذلك ؛ وضُرِبَ بين أَرْبَدَ و بينه ، صلى الله عليه وسلم ، مرّةً بعامر ، ومرةً بسُورٍ ، ودعا عليهما ، فهلك عامر فى وَجْهِه من مُنْصَرَفِه عنه عليه السلام ، وأهلك أَرْبَدَ الصاعقةُ ، أحرقتْه ، لعنهما الله .

(٢٣) وأخبر أنه يَقْتُلُ أُبَىَّ بنَ خَلَف الجُمَحِى ، فخَدَشه يوم أُحُد خَدْشاً لطيفاً ، فكانتْ منيَّتُه منها .

(٢٤) وأُطْعِمَ السُّمَّ ، فمات مَن أَكَلَهُ معه لِحِينِه ، وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأربع سنين ؛ وكَلَّمَهُ ذِراع الشاة المسمومة بأنه مسموم .

(٢٥) وأخبر أصحابَه يوم بدر بمَصَــارع صنادِيد قريش ، ووَقَفَهم على مصارعهم رجلاً رجلاً ، فلم يتعدَّ واحدٌ منهم ذلك الموضع .

(٢٦) وأنذر بأن طوائفَ من أمَّته يَغزُون فى البحر ، وقال لأُمِّ حَرَامٍ بنتِ مِلْحَان : أنتِ منهم ؛ فكانتْ منهم ؛ وصحّ غزوُ طائفة من أمته فى البحر .

(٢٧) وزُوِيَتْ له الأرضُ ، فَأُرِىَ مشارقَها ومغاربَها[2] ، وأَنْذَرَ ببلوغ مُلْكِ أُمَّتِه ما زُوِىَ له منها ، فـكان ذلك ؛ و بلغ مُلْـكهم من

---

(١) هكذا جاء نسبه أيضاً فى الجمهرة : ٢٦٨ وابن هشام ٤ : ٢١٣ والطبرى ٣ : ١٦٥ وابن سيد الناس ٢ : ٢٣٢ والإمتاع : ٥٠٨ والأغانى ١٥ : ١٣٠ . وفى ابن سعد ١ / ٢ : ٥١ : هو أربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ، وهذا خطأ لا ندرى كيف وقع فى كتاب ابن سعد ، ولو كان خطأ من ابن سعد لاستدركه عليه علماء الأمة الذين نقلوا عنه ، أو لنقلوا خلافه لإجماع النسابين . ولعل ناسخ هذه النسخة من كتابه رأى ابن سعد يقول « وأربد أخو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر » فسها وخلط نسباً فى نسب . وأربد بن قيس ، أخو لبيد بن ربيعة لأمه بلا شك .

(٢) زويت : طويت وجمعت .

أوّل المشرق إلى بلاد السِّنْد والتُّرك إلى آخر المغرب من سواحل البحر المحيط بالأندلس و بلاد البربر، ولم يَتّسعوا فى الجنوب والشمال كل الاتساع، أعنى مثلَ اتساعهم شَرقًا وغربًا ، فكان كما أخبر سواءً بسواء .

(٢٨) وأخبر فاطمةَ ابنتَه رضوان الله عليها أنها أولُ أهلِه لَحَاقًا به ، فكان كذلك .

(٢٩) وأخبر نساءه رضوان الله عليهن بأن أَطْوَلَهنّ يداً أسرعُهنّ لَحَاقًا به ، فكانت زينبُ بنت جَحْشٍ الأَسَديّة أطولَهن يداً بالصَّدَقة ، وأوّلَهن موتاً بعده .

(٣٠) ومسح ضَرْعَ شاة فدَرَّت ، فكان ذلك سبب إسلام عبد الله ابن مسعود . ومرةً أخرى فى أخرى فى خَيْمـتَىْ أم مَعْبد الخُزَاعيَّة .

(٣١) ونَدَرَتْ عَيْنُ بعضِ أصحابه ، وهو قَتَادة ، فَسَقطتْ ، فردَّها[1] ، فكانت أصحَّ عينيه وأحسنَهما .

(٣٢) وتَفَل فى عَيْنى علىّ رضوان الله عليه ، وهو أَرْمَدُ ، يومَ خَيْبر ، فصحَّ من حينه ، ولم يَرمَـدْ بعدها ، وبعثه بالرَّاية وقد قال : لا ينصرفُ حتى يفتحَ الله عليه ، فكان كما قال ، لم ينصرفْ كرَّم الله وجهه ، إلا بالفَتْح .

(٣٣) وكانوا يسمَعُون تسبيحَ الطَّعام بين يديه .

(٣٤) وأصيبتْ رِجْل بعض أصحابه ، فمَسَحها ، فبرِئتْ من حينها .

(٣٥) وقلَّ زَادُ جيشٍ كان فيه ، فدعا بجميع ما بقى من الزَّاد ،

---

(١) هو قتادة بن النعمان، وقد أصيبت عينه يوم أحد . انظر ابن هشام ٣ : ٨٧ ؛ وندر الشىء : خرج من موضعه وسقط .

فاجتمع منه شيء يسير جدًّا ، فدعا عليه بالبركة ، ثم أمرَهم فأخذوا ، فلم يبق وِعاءٌ فى العسكر إلا مُلِئَ .

(٣٦) وحَكَى الحكمُ بن أبى العاصى[١] مِشْيَتَهُ مُسْتَهزِئاً ، فقال له : كذلك فكُنْ ، فلم يزل يرتَعِشُ إلى أن مات .

(٣٧) وخطب أُمَامَةَ بنتَ الحارث بن عوف[٢] بن أبى حارثةَ بن مُرَّة بن نُشْبَةَ بن غَيْظِ بن مُرَّة بن عوف بن سَعْد بن ذبيان ، وكان أبوها أعرابيًّا جافياً ، سيدَ قومه ، فقال : إن بها بياضاً ، وكانت العربُ تكنى بهذا عن البرص ، فقال له صلوات الله وسلامه عليه : لتكن كذلك ؛ فبرصت من وقتها ، وانصرف أبوها ، فرأى ما حدث بها ، فتزوجها ابن عمها ، يزيد بن جَمْرَة بن عوف بن أبى حارثة ، فولدت له الشاعر شَبِيب بن يزيد ، وهو المعروف بابن البَرْصَاء[٣] .

إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما أتينا بالمشهور المنقولِ نقلَ التواتر . وبالله التوفيق .

---

(١) لم يعده ابن حبيب فى المستهزئين ، بل ذكره فيمن كانوا يؤذون رسول الله (المحبر ص ١٥٧) ، وليس فى ترجمة الحكم كما وردت فى الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة ما يشير إلى شيء مما ذكره ابن حزم هنا ؛ غير أن البلاذرى ذكره فى أنساب الأشراف (٥ : ٢٧) وقال : كان مغموصاً عليه فى دينه ، فكان يمر خلف رسول الله فيغمز به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه ، وإذا صلى قام خلفه ، فأشار بأصابعه ، فبقى على تخليجه وأصابته خبلة .

(٢) فى الأصل : « الحارث بن أبى عوف » وصوابه من الجمهرة : ٢٤١ ، وطبقات ابن سلام : ٥٦٦ ، وابن هشام ٣ : ٢٢٦ . والحارث المذكور هو قائد بنى مرة يوم الأحزاب . وانظر الخبر فى ترجمته فى الإصابة .

(٣) فى الأغانى (١١ : ٨٩) أن أمه اسمها قرصافة ، وأنها سميت البرصاء لبياضها لا لبرص فيها ؛ وقال ابن الأنبارى فى شرح المفضليات (ص ٣٣٦) إن قرصافة أم أمه ، أما أمه فهى جمرة وقيل جبرة .

حجه صلى الله عليـه وسلم
وكم اعتمر فى الإسلام[١]

حَج صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة و بعدها قبل الهجرة ، حِجَجاً وعُمَرًا لا يُعْرَف عددُها .

ولم يحج بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة ، وهى حجة الوداع ، سنة عشرٍ .

واعتمر بعد أن هاجر إلى المدينة عمرتين مفردتين ، قصد لها وأتمَّهما :

إحداهما : عمرة القَضِيّة ، قصد لها من المدينة سـنة سبع ، فأتمها فى ذى القعدة ؛ والأخرى : عمرتُه من الجِعِرّانة[٢] ، عام ثمانٍ ، إثْر وقعـة حُنَين فى ذى القعدة أيضاً .

واعتمر عمرةً ثالثة ، قرنها مع حجته التى ذكرنا ، قصد لها من المدينة ، أَهَلَّ بهما فى ذى القعدة ، وأتمهما فى ذى الحجة .

وكان خرج ليعتمر من المدينة ، فصدَّه المشركون وقد بلغ الحُدَيبية ، فحلَّ عليه السـلام بها ونحر الهَدْىَ ، ورجع هو وأصحابه ، رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) انظر فى حجات الرسول وعمراته : ابن سيد الناس ٢ : ٢٨٠ ، وزاد المعاد ١ : ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، وابن كثير ٥ : ٢١٥ . وقد اعتبر ابن سيد الناس عمراته أربعاً ، فعد فيها العمرة التى صده عنها المشركون من الحديبية و كذلك فعل ابن كثير .

(٢) الجعرانة : بكسر أوله إجماعاً ، وأصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ، ويخففون الراء — والجعرانة : ماء بين مكة والطائف .

غزواته صلى الله عليه وسلم[1]

غزا صلوات الله وسلامه عليه خمساً وعشرين غزوة ، وهى على ترتيبها :

أولها غزوة وَدَّان وهى الأبواء ، ثم غزوة بُوَاطٍ وهى من ناحية رَضْوَى ، ثم غزوة العُشَيْرة من بطن يَنْبُعَ ، ثم غزوةُ بدر الأولى يطلب كُرْزَ بن جابر ، ثم بدر الثانية ، وهى البَطْشَةُ التى أعز الله تعالى فيها الإسلام ، وأهلك رؤوس الكفرة ، ثم غزوة بنى سُلَيْم حتى بلغ قَرْقَرةَ الكُدْر ، ثم غزوة السَّوِيق يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَفَان وهى غزوة ذى أَمَر ، ثم غزوة نجران ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حمراء الأَسَد ، ثم غزوة ذات الرِّقاع من نَخْل ، ثم بدر الآخرة ، ثم دُومةُ الجَنْدل ، ثم غزوة الخندق ، وهى آخر غزوةٍ غزاها أهلُ الكفر إليه ، ثم غزوة بنى قُرَيْظَة ، ثم غزوة بنى لِحْيان من هذيل ، ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بنى المُصْطَلِق من خُزَاعة ، ثم غزوة الحُدَيْبية ، ثم غزوة خَيْبر ، ثم غزوة الفَتْح — فتحِ مكة — ثم غزوة حُنَيْن إلى هوازن ، ثم الطائف ، ثم تَبُوك .

قَاتَلَ منها فى تسعٍ : وهى بدرٌ المُعَظّمة ، وهى بدرُ القِتَال ، وهى بدر البَطْشَة ، وقاتل صلى الله عليه وسلم فى أُحُد والخندق وقُرَيظة والمُصْطَلق وخَيْبَر والفتح وحُنَيْن والطائف .

---

(١) أوردها فى ثبت مستقل كل من الواقدى : ٢ — ٨ وابن حبيب : ١١٠ — ١٢٥ ، وابن الجوزى فى تلقيح الفهوم : ٢٢ — ٣٦ ، وابن القيم فى زاد المعاد ١ : ٦٦ ، وأبى نعيم (دلائل النبوة : ١٧٣) ؛ وابن كثير ٥ : ٢١٦ ، وأوردتها على التفصيل سائر كتب السير . وفى ترتيب هذه الغزوات ، كما فى ترتيب البعوث بعدها ، اختلاف كبير ؛ وابن هشام أقرب أهل السير إلى ما اختاره ابن حزم ، إلا أن ابن هشام جعل غزوة العشيرة رابعة وجعلها ابن حزم — مثلما فعل ابن حبيب — ثالثة ؛ وعد ابن هشام الغزوات سبعاً وعشرين ، بينما عدها ابن حزم خمساً وعشرين غزوة .

وقيل : إنه عليه الصلاة والسلام قاتل فى وادى القُرَى والغابة ، ولم يكن في سائرها أصلاً ، وبالله التوفيق .

بعوثه صلى الله عليه وسلم[١]

(١) بعث صلى الله عليه وسلم عُبَيْدَةَ بن الحارثِ بن المطلب أَسفلَ ثَنِيَّةِ المَرَةِ[٢]

(٢) وبعث حمزةَ بنَ عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العِيصِ .

وكان هذان البعثان متقاربين جدًّا أو معاً ، فلذلك اُخْتُلِفَ فى أيهما كان قبل ، وهما أول بعوثه ، وأول راية عقدها .

(٣) وبعث سعد بن أبي وقَّاص إلى الخَرَّار .

(٤) وبعث عبد الله بن جَحْش إلى نَخْلَةَ[٣] .

(٥) وبعث زيد بن حارثةَ مولاه إلى القَرَدَةَ[٤] .

(٦) وبعث محمد بن مَسْلمة الأنصارى إلى قتل كعب بن الأشرف .

(٧) وبعث مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِى إلى الرَّجيع .

(٨) وبعث المُنْذِر بن عمرو الأنصارى إلى بئر مَعُونةَ .

---

(١) انظر : الواقدى : ٢ — ٨ ؛ والمحبر : ١١٦ ؛ وأنساب الأشراف . ج ١ ورقة ١٧٩ — ١٨٦ ؛ وتلقيح الفهوم : ٢٢ — ٣٦ وزاد المعاد ١ : ٦٦ .

(٢) « ثنية المرة » : قال ياقوت (٣ : ٢٥) : « بفتح الميم وتخفيف الراء ، كأنه تخفيف المرأة من النساء ، نحو تخفيفهم " المسئلة " " مسلة " . نقلوا حركة الهمزة إلى الحرف قبله ، ليدل على المحذوف » .

(٤) قال ابن سعد (٢ / ١ : ٢٤) : القردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ، ناحية ذات عرق.

(٩) وبعث عبد الله بن عَتِيك إلى قتل سَلَّام بن أبى الحُقَيق ، بخيبر .

(١٠) وبعث أبا عُبيدة بن الجَرَّاح إلى ذى القَصَّة[1] ، من طريق العراق .

(١١) وبعث عمرَ بن الخطاب إلى تُرَبَة ، من أرض بنى عامر .

(١٢) وبعث علىّ بن أبى طالب إلى اليمن .

(١٣) وبعث غالب بن عبد الله الليثى إلى الكَدِيد ، إلى بنى المُلَوَّح من بنى كنانة .

(١٤) وبعث علىّ بن أبى طالب إلى بنى عبد الله بن سعد ، من أهل فَدَك .

(١٥) وبعث ابن أبى العَوْجاء السُّلَمِىّ إلى بنى سُلَيْم .

(١٦) وبعث عُكَّاشَةَ بن مِحْصَن الأسَدِىّ إلى الغَمْرة[2] .

(١٧) وبعث أبا سَلَمَةَ بن عبدِ الأسد المخزومى إلى قَطَن[3] ، ماء لبنى أسد بناحية نَجْد .

(١٨) وبعث محمد بن مَسْلَمَة الأنصارى من بنى حارثة بن الأوس ، إلى القُرَطَاء ، من هوزان[4]

(١٩) وبعث بَشِير بن سعد الأنصارى ، من بنى الحارث بن الخزرج ، إلى ناحية خيبر .

(٢٠) وبعث زيد بن حارثة إلى الجَموم[5] ، من أرض بنى سُلَيْم .

---

(١) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا (ابن سعد ٢/١ : ٦١ ؛ والإمتاع ص ٢٦٤) .

(٢) الغمرة : بتاء فى آخرها كما ذكر ابن هشام وياقوت وابن الفقيه ؛ وهى من أعمال المدينة على طريق نجد ؛ وأسقط المقريزى منها التاء (ص ٢٦٤) ؛ وفى ترجمة عكاشة بن محصن فى طبقات ابن سعد (٢/١ : ٦١) أنه بعث به إلى الغمر ، غمر مرزوق . والغمر : ماء لبنى أسد على ليلتين من فيد .

(٣) قطن : جبل بناحية فيد ، به ماء لبنى أسد بن خزيمة ، بنجد .

(٤) فى ابن هشام ٤ : ٢٦٠ ، والإمتاع : ٢٥٦ : القرطاء من بنى بكر بن كلاب .

(٥) فى الأصل : الحموم (بالحاء المهملة) ، والتصحيح عن ابن هشام ٤ : ٢٦٠ ، والواقدى ص ٥ ، وابن سعد ٢/١ : ٦٢ ، وياقوت .

(٢١) وبعث زيداً أيضاً إلى جُذَام ، من أرض حِسْمَى[١] .

(٢٢) وبعث زيداً أيضاً إلى الطَّرَف[٢] ، من ناحية نخل من طريق العراق .

(٢٣) وبعث أبا بكر رضى الله عنه إلى فَزَارة .

(٢٤) وبعث أبا عامر الأشعرى عَمّ[٣] أبى موسى إلى أوطاس .

(٢٥) وبعث زيداً أيضاً إلى فزارة ، فقَتَل أُم قِرْفَةَ وغيرها .

(٢٦) وبعث عبد الله بن رَوَاحة إلى خيبر .

(٢٧) وبعث مرةً أخرى عبد الله بن عَتِيك إلى خيبر ، لقتل أبى رافع بن أبى الحُقَيق .

(٢٨) وبعث عبد الله بن أُنيس الجهنى لقتل خالد بن سفيان الهُذَلى[٤] ، فقتله عبد الله ، بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وجعل له عليه السلام آيةً عند لقائه أن تأخذ عبد الله رِعْدَةٌ ، فكان كما قال عليه السلام .

(٢٩) وبعث الأمراء : عليهم زيدُ بن حارثة ، فإن قُتل فعليهم جعفر بن أبى طالب ، فإن قُتل فعليهم عبد الله بن رَوَاحة . فقُتلوا كلهم رضوان الله عليهم بمُؤْتَة فى أول الشام ، لَقُوا هنالك عساكر النصارى من الروم ومتنصِّرة العرب ، وأخذ الراية خالدُ بن الوليد ، فانحاز بالمسلمين .

(٣٠) وبعث كعب بن عُمَير الغِفَارى إلى ذات أَطلاح ، من أرض الشام .

---

(١) حسمى : جبال وأرض لجذام بين أيلة وجانب تيه بنى إسرائيل ، وبين أرض بنى عذرة .

(٢) فى الأصل : الطرق ؛ والتصحيح عن الواقدى : ٥ ، وابن سعد ٢ : ٦٣ وياقوت ، والإمتاع : ٢٦٦ . قال الواقدى : والطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ؛ وزاد المقريزى : وهى بناحية نخل من طريق العراق .

(٣) فى الإمتاع (ص ٤١٣) أن أبا عامر هو أخو أبى موسى ؛ وقد كان بعثه إلى أوطاس على أثر حنين .

(٤) كذا ذكره هنا ؛ وفى ابن هشام والواقدى والإمتاع أنه : سفيان بن خالد .

(٣١) وبعث عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر الفزارى إلى بنى العنبر من بنى تميم .

(٣٢) وبعث [غالب بن](١) عبد الله الليثى إلى أرض بنى مُرَّة ، فأصابوا فى الحُرَقَاتِ(٢) من جهينة .

(٣٣) وبعث خالد بن الوليد إلى بنى جَذِيمَةَ من بنى كنانة .

(٣٤) وبعث خالداً أيضاً إلى اليمن .

(٣٥) وبعث عمرو بن العاصى إلى ذات السَّلاسل من أرض بنى عُذْرة ، وأَمَدَّهُ بجيشٍ عليهم أبو عبيدة .

(٣٦) وبعث عبد الله بن أبى حَدْرَدٍ الأسلمى إلى بطن إضَم(٣) .

(٣٧) وبعث ابن أبى حدرد أيضاً إلى الغابة .

(٣٨) وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى دُومة الجَنْدَل .

(٣٩) وبعث أبا عُبيدة بن الجرَّاح إلى سِيف البحر(٤) .

(٤٠) وبعث عمرو بن أُمية الضَمْرِىّ(٥) إلى قتل أبى سفيان صخر بن حرب ابن أمية ، فلم يمكنه ذلك ولم يتهيأ له .

---

(١) زيادة من ابن هشام ٤ : ٢٧١ ، وابن سعد ٢ : ٩١ ، والإمتاع : ٣٣٤ .

(٢) الحرقات من جهينة : هم بنو حميس بن عمرو بن ثعلبة بن مودعة (انظر الجمهرة ص: ٤١٧).

(٣) فى الأصل : واقم ، والتصحيح عن ابن هشام ٤ : ٢٧٥ ، وابن سعد ٢/١ : ٩٦ والإمتاع ص ٣٥٦ . وهذه السرية سماها كل من ابن سعد ، وابن سيد الناس ٢ : ١٦١ ، والإمتاع : سرية أبى قتادة بن ربعى . ولا خلاف فى أمر السرية نفسها ، وإنما الخلاف فى من كان صاحبها ؛ وقد جعلها ابن هشام : سرية ابن أبى حدرد ، وذكر أبا قتادة فيمن خرجوا فيها .

(٤) هى السرية التى تسمى فى كتب السير : « غزوة الخبط » ، لأن المسلمين أكلوا فيها ورق الخبط ، وهو نوع من الشجر ؛ (انظر ابن سعد ٢/١ : ٩٥ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٥٨ ، والإمتاع : ٣٥٤).

(٥) أشار ابن هشام (٤ : ٢٨٢) عند الكلام على بعث عمرو بن أمية ، أنه ليس من البعوث التى ذكرها ابن إسحاق ، وإنما هو مما زاده ابن هشام نفسه .

(٤١) وبعث زيد بن حارثة إلى مَدْيَن .

(٤٢) وبعث سالم بن عُمير إلى أبي عفك[1] ، من بني عمرو بن عوف ، فقتله .

(٤٣) وبعث عمرو بن عَـدِيّ الخَطْمِي إلى عصماء بنت مروان ، من بني أُمية بن زيد ، فقتلها .

(٤٤) وبعث [بعثاً][2] أُسِرَ فيه ثُمامة بن أُثال الحنفي .

(٤٥) وبعث علقمة بن مُجَزِّز المُدْلِجِيّ .

(٤٦) وبعث كُرْز بنَ جابر[3] خَلْفَ الذين قتلوا الرِّعاء وسَمَلُوا عيونهم .

(٤٧) وبعث أسامة بن زيد إلى الشام ، وهو آخر بعوثه ، مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يُنْفذه ، فأنفذه أبو بكر الصديق ، رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته ، وبالله التوفيق .

صفتُه وأسماؤه صلى الله عليه وسلم[4]

كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، ولا بالأبيض

---

(١) في الأصل : أبي عقيل ، وهو خطأ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل : « جابر بن خلف . . . » وهو خطأ ، سقط من نسب كرز اسم أبيه على الأقل .

(٤) انظر صفة الرسول في : ابن سعد ١/٢ : ١٢٠ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، في الأحاديث (٦٨٤ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٩٦ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ١٠٥٣ ، ١١٢٢ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠) ، وكتاب الشمائل للترمذي (ج ١ ص ٨ – ٦٧ بشرح العلامة على القاري) ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣١٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٣٢٣ ، وتاريخ الذهبي ١ : ٢٤٣ ، وتهذيب النووي ١ : ٢٥ ، وبعض هذا الذي ذكره ابن حزم مأخوذ نصاً من حديث أنس (انظر ابن سعد ١/٢ : ١٢٣) ومن حديث علي بن أبي طالب ، الذي أشرنا إلى أرقامه في المسند . وأما عن أسمائه فارجع إلى : ابن سعد ١/١ : ٦٤ ، والطبري ٣ : ١٨٥ ، وابن عساكر ١ : ٧٣ ، وتلقيح الفهوم ص ٦ ؛ وزاد المعاد ص : ٣٨ ؛ وتاريخ الذهبي ١ : ٢٤ ؛ وتاريخ الخميس ١ : ٢٠٦ ؛ وتهذيب النووي ١ : ٢٢ ؛ وقد زاد ابن سعد في أسمائه : الخاتم ، ورسول الرحمة .

الأمْهَق ، ولا الآدم[١] ، ولا بالجَعْد القَطَط ، ولا السَّبْط[٢] ، رَجْل الشعر ، أزهر اللون ، مُشْرَباً بحمرة فى بياض ساطع ، كأنّ وجهَه القمرُ حسناً ، ضخم الكَرَاديس ، أَوْطَف الأشفار[٣] ، أدعج العينين ، فى بياضهما عروق حمر رِقَاق ، حسن الثغر ، واسع الفم ، حسن الأنف ، إذا مشى كأنه يَتَكَفَّأ[٤] ، إذا الْتَفَتَ التفت بجميعه ، كثير النظر إلى الأرض ، ضخم اليدين لَيِّنهما ، قليل لحم العَقِبَيْن ، كثّ اللحية واسعها ، أسود الشعر ، ليس لرجليه أخمص ، إذا طوّل شعره فإلى شحمة أذنيه ومع كتفه ، وإذا قصّره فإلى أنصاف أذنيه ، لم يبلغ شيب رأسه ولحيته عشرين شيبةً[٥] .

وهو : محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وأحمد ، والماحى : يمحو الله به الكفر ، والحاشر : يُحْشَر الناس على عَقِبَيْه ، والعَاقِب : ليس بعده نبي ، والمقفِّى ، ونبيُّ التوبة ، ونبيّ المَلْحَمة ، وسماه الله تعالى : رؤوفاً رحيماً .

وكان على نَغْضِ[٦] كتفه الأيسر خاتَمُ النبوة ، كأنه بيضة حمام ، لونُه لون جسده ، عليه خِيْلَانٌ[٧] ، ومن فوقه شَعَرات .

---

(١) الأمهق : الشديد البياض الذى لا يخالط بياضه شىء من الحمرة . والآدم : الأسمر.

(٢) رجل قط الشعر وقططه : أى قصيره جعده . والسبط نقيضه . وشعر رجل : بين السبوطة والجعودة .

(٣) الكراديس : كل عظمين التقيا فى مفصل . وأوطف الأشفار : أى كان فى هدب أشفار عينيه طول .

(٤) التكفؤ : التمايل إلى قدام كما تتكفأ السفينة فى جريها .

(٥) راجع ابن سعد ١/٢ : ١٣٥ حيث الكلام عن شيب الرسول .

(٦) النغض : بفتح النون وضمها : هو العظم الرقيق على طرف الكتف .

(٧) خيلان : جمع خال : وهى الشامة فى الجسد .

أمراؤه صلى الله عليه وسلم[١]

بَاذَانُ الفارسىّ على اليمن كلها ، وهو باذانُ بن ساسان بن بلاش ، ابن الملك جاماسف ، بن الملك فيروز بن يزدجرد الملك ، بن بهرام جور الملك ، فلما مات باذان ولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه شهْر بن باذان صنعاء وأعمالها فقط .

وولّى المهاجرَ بن أبى أمية بن المغيرة كِنْدَةَ والصَّدِفَ .

وولّى زياد بن لَبِيد البياضى الأنصارى حَضْرَمَوْت[٢] .

وولّى أبا موسى الأشعرى زَبيدَ وعدن وَرِمَعَ والساحل .

وولّى مُعاذ بن جَبَل الجَنَد .

وولّى عتّاب بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أمية بن عبد شمس مكةَ وإقامةَ الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان ، وهو دون العشرين سنة .

وولى أبا سفيان صَخْرَ بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس نجران[٣] .

وولى يزيد بن أبى سفيان صَخْرِ بن حرب على تَيْماَء .

وولى خالد بن سعيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان ، وقتل شهرَ بن باذان ، رحمةُ الله عليه ، الأسودُ العنسىّ الكذاب لعنه الله .

---

(١) اختلف ترتيب هذا الفصل عما فى المحبر (ص ١٢٥) بعض اختلاف ؛ وفى أماكن متفرقة من فتوح البلدان للبلاذرى ذكر لأمراء الرسول ؛ وفى أنساب الأشراف له ١ : ٢٥٥ — ٢٥٦ فصل خاص بهم ؛ وانظر أيضاً زاد المعاد ١ : ٦٤ .

(٢) زاد فى المحبر (ص ١٢٦) أن زياداً كان والياً أيضاً على صدقات حضرموت .

(٣) ولى أبو سفيان نجران بعد عمرو بن حزم (انظر فتوح البلدان ص ٧٦) .

وولى أخاه عمرو بن سعيد على وادى القرى .

وولى أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عُرَيْنة[١] ، وهى فَدَك وغيرها .

وولى أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخَطّ بالبحرين[٢] ، وهى التى تنسب إليها الرماح .

وولى العلاء بن الحَضْرَمى حليفَ بنى سعيد بن العاص على القَطِيف بالبحرين .

وولى عمرو بن العاص على عمان وأعمالها .

وولى عثمان بن [أبى][٣] العاصى الثقفى على الطائف .

وولّى مَحْمِيَةَ بن جَزْء بن عبد يغوث بن عُوَيْج بن عمرو بن زُبَيد[٤] الزُّبَيْدىّ على الأخماس[٥] التى بحضرته[٦] ، صلى الله عليه وسلم ، قيل : وهو حليف بنى جُمَح .

وولى على بن أبى طالب ، كرّم الله وجهه ، على الأخماس باليمن ، والقضاء بها .

---

(١) انظر فى قرى عرينة ، كتاب الأموال رقم : ٢٣ .

(٢) رجح البلاذرى (فتوح ص : ٨٨) أن العلاء كان أولا والياً على البحرين ثم خلفه عليها أبان بن سعيد .

(٣) ساقطة فى الأصل .

(٤) فى الأصل : عرفج بن عمرو بن زيد ، وهو خطأ ، والتصحيح من ابن سعد وسواه .

(٥) ذكر ابن سعد (٤/١ : ١٤٦) أن محمية بن جزء استعمل على مقسم الخمس وسهمان المسلمين يوم المريسيع ؛ وأورد رواية أخرى تؤيد أن أمر الأخماس عامة كان موكولا إليه .

(٦) فى الأصل : لحضرته ، وهو خطأ من الناسخ ، وقوله : « بحضرته » : أى التى كانت حاضرة عنده يوم المريسيع ، كما سلف .

وولى مُعَيْقيب بن أبى فاطمة الدَّوْسى حليف بنى أمية بن عبد شمس على خاتمه[١] صلى الله عليه وسلم .

وولى عدىَّ بن حاتم على صدقات بنى أسد .

وولى مالك بن نُوَيْرة اليربوعى على صدقات بنى حنظلة بن زيد مَنَاة بن تميم .

وولى قيس بن عاصم المِنْقَرى ، والزِبْرِقَان بن بدر على صدقات بنى سعد ابن زيد مناة بن تميم .

وولى عمر بن الخطاب على بعضٍ من الصدقات أيضاً ، وجماعةً كثيرة على الصدقات أيضاً ، لأنه كان على كل قبيلة والٍ يقبض صدقاتها .

وولى أبا بكر الصديق على موسم سنة تسع ، وخليفتُه على ولاية الأمور كلها أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

فصـــل

كان عمرو بن عَبَسَة السُّلَمى صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية[٢] .

وكان عياض بن حِمَار[٣] بن [ناجية بن][٤] عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع

---

(١) هكذا ذكر ابن حزم ، وأما ابن حبيب فقد ذكر أن معيقيباً ولى على الغنائم . وانظر ترجمة معيقيب فى ابن سعد (٤ / ١ : ٨٦) .

(٢) لعمرو بن عبسة ترجمة فى ابن سعد (٤/١ : ١٥٧) ، وفى الاستيعاب وأسد الغابة . وهو مذكور فى مسند أحمد ٤ : ١١١ – ١١٥ ، ٣٨٥ – ٣٨٨ ، وليس فى المصادر المذكورة ما يدل على أنه كان صديقاً لرسول الله فى الجاهلية ، ولكنه كان من أسبق الناس إلى الإسلام حتى كان يقول إنه ربع الإسلام .

(٣) فى ابن سعد وأسد الغابة : عياض بن حماد ؛ وفى اللسان والإصابة : حمار ؛ قال ابن حجر فى تعليقه على التسمية : وأبوه باسم الحيوان المشهور ، وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء ، لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك .

(٤) ساقطة فى الأصل .

بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، حِرْمِىّ[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ، ويعنى ذلك أن قريشاً كانت من الحُمْس ، وكانت بنو مجاشع من الحِلّة ، وهما دينان من أديان العرب فى الجاهلية ، فكان الحِلىُّ لا يطوف بالبيت إلا عرياناً إلا أن يعيره رجل من الحمس ثياباً يطوف بها ؛ فكان عياض يطوف فى ثياب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعياض هذا : ابن عم الأقرع بن حابس بن عقال لَحًّا .

وكان الضحّاك بن سفيان الكِلابى سيّافه[2] ، صلى الله عليه وسلم ؛ وبالله التوفيق .

كُتّابه صلى الله عليه وسلم[3]

على بن أبى طالب ، وعثمان ، وعمر ، وأبو بكر ، وخالد بن سعيد بن العاصى ، وأُبَىّ بن كعب الأنصارى ، وحنظلة بن الربيع الأُسَيدىّ ، ويزيد ابن أبى سفيان ، وزيد بن ثابت الأنصارى من بنى النَّجّار ، ومعاوية بن أبى سفيان .

---

(١) النسب فى الناس للحرم « حرمى » بكسر الحاء وسكون الراء ، فإذا كان فى غير الناس قيل « حرمى » بفتحهما .

(٢) ترجم له فى الإصابة وقال : إنه كان يقوم على رأس الرسول متوشحاً بالسيف . وراجع تلقيح الفهوم (ص ٣٨) وزاد المعاد ١ : ٦٣ فى من كان يضرب الأعناق بين يديه .

(٣) انظر أسماء كتابه : فى أنساب الأشراف ١ : ٢٥٦ ؛ وفتوح البلدان : ٤٧٨ ؛ والجهشيارى ص : ١٢ وتلقيح الفهوم : ٣٧ ؛ وزاد المعاد ١ : ٥٩ ؛ وتهذيب النووى ١ : ٢٩ ؛ وابن سيد الناس ٢ : ٣١٥ وعددهم هناك كثير ؛ وذكر صاحب التراتيب الإدارية (١ : ١١٤) نقلا عن ابن عساكر أنه عدهم فى تاريخ دمشق ثلاثة وعشرين ، وأوصلهم فى بهجة المحافل إلى خمسة وعشرين . راجع كذلك الاستيعاب فى ترجمة زيد بن ثابت .

وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك ، ثم تلاه معاوية بعد الفتح. فكانا ملازمين للكتابة بين يديه ، صلى الله عليه وسلم ، فى الوحى وغير ذلك ، لا عمل لهما غير ذلك .

فصل[1]

كان قيس بن سعد بن عُبادة السَّاعدىّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .

ووقف المُغيرة بن شُعْبة الثقفى على رأسه بالسيف يوم الحديبية .

وكان بِلال بن رَبَاح على نفقاته .

وكانت أمُّ أيْمَن دايته .

وكان أنَس بن مالك خادمه .

وكان ذُؤَيب بن حَلْحَلَة بن عمرو الخُزاعى ، والد الفقيه قَبِيصَة بن ذؤيب ، صاحبَ بُدْن رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أهدى ، والناظرَ عليها .

وقد أَذِنَ عليه رباحٌ الأسود مولاه ، وأبو موسى الأشعرى .

وكان ابنُ أم مكتوم الأعمى ، وهو من بنى عامر بن لؤى ، واسمه عمرو ابن قيس بن زائدة [بن][2] الأصم ، واسمه جُنْدب ، بن هزم[3] بن رواحة بن حجر بن عبد[4] بن مَعِيص بن عامر بن لؤى : مُؤَذِّنه مع بلال .

---

(١) راجع فى هذا الفصل المتنوع فصولا عن مؤذنيه وحرسه وشعرائه وخطبائه فى زاد المعاد (١ : ٦٣ — ٦٦) وتلقيح الفهوم : ٣٨ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) فى أسد الغابة والإصابة : هرم ؛ وفى الجمهرة (١٦٢) : هدم .

(٤) ما ورد هنا يتفق مع ما جاء فى الجمهرة (ص ١٦١). وفى أسد الغابة : عدى .

وحَجَمَه أبو طَيْبَةَ[1] من الأنصار .

وكان شعراؤه الذين يَذُبُّون عن الإسلام بألسنتهم : كعب بن مالك الأسلمى ، وعبد الله بن رَوَاحة من بنى الحارث بن الخزرج ، وحسَّان بن ثابت من بنى النجَّار ، كلهم من الخزرج من الأنصار .

وخطيبُه ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس .

وفارسُه أبو قَتَادة الأنصارى .

وضَيَّفَهُ أبو أيوبَ خالد بن زيد من بنى النجار .

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب[2] ، ثم رماه وتبرأ منه ؛ واتخذ خاتم فضة ، فَصُّه منه ، نقشه : محمد ، رسول ، الله ، ثلاثة أسطر ، كان يحبسه فى خنصره المقدس في يساره ، وربما فى يمينه المقدسة ، يجعل فصه إلى باطن كفه ، ونَهى أن ينقش أحدٌ على نقشه ، كما نهى أن يتكنَّى أحد بكنيته ، فلا يحل شىء من ذلك . فلم يزل الخاتم فى يده إلى أن ماتَ ، ثم فى يد أبى بكر ، ثم عمر ، ثم فى يد عثمان ، فلما كان فى السنة السادسة من خلافته سقط من يده فى بئر أَرِيس ؛ فنُزِحت البئر ، وأُخرج منها أكوامٌ من طين ، فلم يوجد الخاتم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فإنه كان أثراً مباركاً فذَهَب .

---

(١) أبو طيبة : بفتح الطاء كما ضبطه النووى (١ : ٢٦٤) واسمه : نافع ، وقيل غير ذلك ، وكان عبداً لبنى بياضة ؛ انظر ترجمته فى أسد الغابة ، وراجع عند ابن سعد (٢/١ : ١٤٣) فصلا عن حجامة رسول الله .

(٢) انظر اتخاذ الرسول للخاتم فى : طبقات ابن سعد ٢/١ : ١٦١ ، وتاريخ الذهبى ١ : ٢٨٧ .

رسله صلى الله عليه وسلم(١)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل الفتح وبعد الحُدَيبية ، رُسُلَه إلى الملوك :

(١) فبعث دِحْيَة بن خَلِيفة الكلبى ، إلى قيصر ملك الروم ، واسمه هِرَقْل .

(٢) وبعث عبد الله بن حُذَافة السَّهمى إلى كسرى أبرويز بن هرمز ، ملك الفرس .

(٣) وبعث عمرو بن أُمية الضَّمْرى ، إلى النَّجَاشى ملك الحبشة .

(٤) وبعث حاطب بن [أبى](٢) بَلْتَعة اللخمى ، إلى المُقَوْقِس صاحب الإسكندرية ، ومصر .

(٥) وبعث عمرو بن العاصى ؛ إلى جَيْفَرٍ وعِيَاذٍ(٣) ابنى الجُلُنْـدَى الأَزْدِيَّيْن ، مَلِكَىْ عُمَان .

(٦) وبعث سَلِيط بن عمرو [أحد بنى](٤) عامر بن لؤى ، إلى هَوْذة ابن على ، الملك على اليمامة ، وإلى ثُمَامَةَ بن أُثَال ، الحنفيَّيْن .

(٧) وبعث العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن سَاوى العبدى ملك البحرين .

(٨) وبعث شجاع بن وهب الأسدى ، من أَسَد خُزَيْمة ، إلى الحارث

---

(١) راجع رسله فى : ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، وابن سعد ١/٢ : ١٥ ، والمحبر ص : ٧٥ وابن سيد الناس ٢ : ٢٦٠ — ٢٧٠ ، وابن كثير ٤ : ٢٦٢ ، والإمتاع : ٣٠٧ وتهذيب النووى : ١ : ٣٠ .

(٢) ساقطة فى الأصل .

(٣) فى ابن سعد ١/٢ : ١٨ وابن سيد الناس : إلى جيفر وعبد .

(٤) فى الأصل : عمرو بن عامر ، والتصحيح عن ابن هشام .

ابن أبى شَمِر الغسَّانى ، وابن عمه جَبَلَة بن الأَيْهم ، ملكى البَلْقاء من عمل دمشق .

(٩) وبعث المهاجر بن أبى أُمية المخزومى ، إلى الحارث بن عبد الملك [١] الحِمْيرِى ، أحد مَقَاولة اليمن .

(١٠) وبعث معاذَ بن جبل إلى جُمْلة اليمن ، داعياً إلى الإسلام ، فأسلم جميع ملوكهم ، كذى الكَلاَع وذى ظُلَيْم وذى زَرُود وذى مَرَّان وغيرهم .

وأسلم سائرُ الملوك الذين ذكرنا قبلُ أنهم أرسل إليهم عليه السلام ، وأَسلم قومُهم ، حاشا قيصر والمقوقس وهوذة وكسرى والحارث بن أبى شمر والنجاشى ، وهو غير الذى هاجر إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات ذلك رضوان الله عليه مسلماً ، وأتى الوحىُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ، فنعاه إلى المسلمين ، وخرج بهم إلى البَقِيع ، وصفَّ أصحابه صفوفاً ، وصلى عليه ، وكبَّر عليه أربعاً ، وكان يكتُم قومَه إسْلامَه خوفاً منهم .

وتأخر إسلام ثُمامة بن أُثال ، ثم أسلم مختاراً بعد ذلك .

وأما قيصر فهمَّ بالإسلام ، فغلبه قومُه ، فلم يسلم .

وأما المقوقس فقارَبَ ، وهادَى رسول الله صلى الله عليه وسلم [مأبوراً وهو عبد] [٢] مجبوب ، والبغلةَ الشهباء ، التى كانت تسمى الدُّلْدُل ، وجاريتين : إحداهما ماريةُ أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأخرى أختُها سِيرِين ،

---

(١) فى ابن هشام : عبد كلال الحميرى .

(٢) بياض بالأصل ، والزيادة من كتب الرجال . « مأبور » ، ويقال : إن اسمه « هابو » : قبطى خصى قريب مارية ، أهداه المقوقس للنبى صلى الله عليه وسلم . (الإصابة وأسد الغابة)

وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسَّان بن ثابت فولدتْ له ابنَهُ عبدَ الرحمن ، فهو ابنُ خالةِ إبراهيمَ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما البغلة فكان يركبها إلى أن مات ، ثم كانت عند عليّ بن أبي طالب إلى أن مات ، قيل : ثم صارت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان يَجُشُّ[1] لها الشعير لطول عمرها ، إلى أن نَفَقَتْ أيامَ معاوية .

وأما كسرى فكان أقبحَ القوم ردًّا ، ومزَّق كتابه ، فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فمزَّق الله مُلكَه أوَّلا ، ثم مُلكَ الفُرس جُملةً . وكان صلوات الله وسلامه عليه له رُسُلٌ كثير إلى قبائل العرب[2] .

نساؤه صلى الله عليه وسلم[3]

أولُ أزواجه صلى الله عليه وسلم : خَدِيجَةُ بنت خُوَيْلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كِلَاب ، تزوجها عليه الصلاة والسلام وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنة ، وماتت رضى الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين[4] ، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت . وكانت قبله عند عَتِيق بن عابد[5] بن عبدالله

---

(١) جش الحب : دقه أو طحنه طحناً غليظاً جريشاً .

(٢) انظر تفصيل ذلك فى ابن سعد ١/٢ : ١٥ — ٣٨ .

(٣) راجع هذا الفصل فى كتاب السمط الثمين للمحب الطبرى ، وتراجم زوجات الرسول فى الجزء الثامن من ابن سعد (ص٣٥ وما بعدها) ؛ وانظر أيضاً ابن هشام ٤ : ٢٩٣ ؛ والمحبر ص٧٧ ؛ وابن عساكر ١ : ٢٩٢ ؛ وتلقيح الفهوم ص : ٩ ؛ وزاد المعاد ١ : ٥١ ؛ وتهذيب النووى ١ : ٢٧ ؛ وابن سيد الناس ٢ : ٣٠٠ ؛ وابن كثير ٥ : ٢٩١ .

(٤) فى المواهب اللدنية (١ : ٧٥) أن خديجة توفيت قبل الهجرة بسنة وأن هذا قاله ابن حزم نفسه وادعى فيه الإجماع ، وهذا مخالف لما أثبته هنا ، ولعله مما استدركه على نفسه كعادته فى أكثر ما كتب .

(٥) كذلك ورد فى ابن سعد وابن هشام ؛ أما فى الجمهرة (١٣٣) ، ونسب قريش ص ٢٢ ، والمحبر ص : ٧٩ ، والإصابة ، فهو : عائذ . وفرق أبو ذر الخشنى بينهما تفريقاً دقيقاً فقال : كل ما كان

ابن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبدالله ، ثم خَلَفَ عليها أبو هالة[١] ، واسمه هند بن زُرَارة بن النَّبَّاش[٢] بن عَدِيّ بن حَبيب بن صُرَد بن سلامة بن جَرْوة[٣] بن أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، فولدتْ له ابنين ذكَرَين ، وهما : هند والحارث ، وابنةً اسمها زينب . فأما هند بن هند فشهد أُحُدًا ، وسَكَن البصرة ، وروى عنه الحسن بن على بن أبى طالب[٤] . وأما الحارث فقتله أحد الكفَّار عند الرُّكن اليمانى .

فلما ماتت خديجة تزوَّج عليه السلام سَوْدةَ بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ[٥] بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ ، وكانت قبله عند ابن عمّها السَّكْران بن عمرو بن عبد شمس ، فمات عنها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشةَ بنت أبى بكر الصِّدِّيق ، واسمه عبد الله ، بن أبى قُحافة ، واسمه عثمان ، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ، بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب ، لم

من ولد عمر بن مخزوم فهو « عابد » بالباء والدال المهملة ، وكل ما كان من ولد عمران بن مخزوم فهو « عائذ » .

(١) بهذا قال ابن هشام أيضاً ، أى بأن أبا هالة خلف عتيق بن عابد على خديجة ، وذهب ابن عبد البر إلى أن أول أزواجها هو أبو هالة وخلفه عتيق ، ونسب ابن عبد البر هذا القول للأكثر ، وكذلك أورده ابن سعد وصاحب المحبر .

(٢) فى الأصل : العباس ، والتصحيح عن الجمهرة ص : ١٩٩ والإصابة (ترجمة خديجة) و (ترجمة هند بن أبى هالة ٦ : ٢٩٣ — ٢٩٤) .

(٣) فى الأصل : صرد ، والتصحيح عن الجمهرة (١٩٩) ، والمحبر (٧٨) ، ومقاتل الطالبيين (٤٨) ، والنقائض (٤٣٨) .

(٤) ذكر ابن حزم فى الجمهرة أن الحسن روى عن خاله هند صفة النبى صلى الله عليه وسلم . وحديثه فى ذلك رواه الترمذى فى الشمائل (١ : ٣٨ وما بعدها من شرح على القارى) . ورواه أيضاً البغوى والطبرانى وغيرهم ، كما نص عليه الحافظ فى الإصابة (٦ : ٢٩٤) .

(٥) « ود » بضم الواو ، ويجوز فتحها .

يَتَزَوَّج بِكراً غيرها . تزوجها بمكة وهى بنت ستّ سنين ، و بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر فى شوّال ، وهى بنت تسع سنين ، وبَقِيَتْ معه تسع سنين وخمسة أشهر ، وماتت سنة ثمان وخمسين .

ثم تزوج حفصة بنت عُمَر بن الخطّاب بعد الهجرة بسنتين وأشهر . وكانت قبله تحت خُنَيس بن حُذَافة السَّهْمِىّ ، فمات عنها ، وتُوفّيت سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروانُ ، وهو أمير المدينة .

ثم تزوج زينبَ بنت خُزَيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مَنَاف بن هِلال بن عامر بن صَعْصَعَة ، وكانت قبله عند عُبيدة بن الحارث بن المطَّلب بن عبد مناف ، قُتل يوم بَدر . وتُوُفِّيت زينب فى حياته بعد ضَمِّه لها بشهرين ، وقال الزُّهرى : بل كانت عند عبد الله بن جَحْش الأسَدِىّ المُسْتَشْهَدِ يومَ أُحُد .

وتزوج أمَّ سَلَمة ، واسمها هند ، بنت أبى أُميَّة ، واسمه حُذَيفة[1] ، ابن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم بن يَقَظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَىّ . وكانت قبله عند أبى سَلَمة ، واسمه عبد الله ، بن عبد الأسَد المخزومى ، فولدت له عُمر ، وسَلَمة ، ودُرَّة[2] ، وزينب ؛ وهى آخر نسائه موتاً ، ماتت سنة تسع وخمسين ، وكذلك ذكر أبو حسَّان الحسنُ بن عثمان الزِّيادىّ[3] فى تاريخه : أنها تُوفِّيت فى سنة تسع وخمسين ، وقال ابن أبى

(١) هذا هو الموافق لما ذكره المصعب الزبيرى فى نسب قريش (ص ٣٠٠) . وفى ابن سعد (ج ٨ ص ٦٠) فى ترجمة « أم سلمة » أن اسمه « سهيل » . وذكر الحافظ فى الإصابة (٨ : ٢٤٠) القولين . واتفقوا على أن أبا أمية هذا كان يلقب « زاد الركب » .

(٢) لم يذكر ابن هشام درة بل ذكر فى مكانها رقية (انظر ٤ : ٢٩٤) .

(٣) ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد (رقم ٣٨٧٧) ، وذكر الطبرى فى حوادث سنة ٢٤١ ﻫ أنه ولى قضاء الشرقية فى خلافة المتوكل ؛ وهو ممن سمعوا الواقدى ، وله تاريخ حسن .

خَيْثَمة[١] : قبل معاوية بسنة . وقال عطاء[٢] : آخرهُنَّ موتاً صَفيّة ، وهذا وَهَم .

وتزوج زينب بنت جَحْش بن رِئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَنْم بن دُودَان بن أسد بن خُزَيْمة ، وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة مولاه ، وهى أول نسائه موتاً بعده ، ماتت فى أول[٣] خلافة عُمر ، وهى التى زوَّجها اللهُ تعالى منه ، ولما فُتحت البلاد وآتاها عُمر ما فُرِض لها بَكَتْ وأعْوَلَتْ ، ودَعَت إلى الله عز وجل أن لا يُرِيَها عاماً قابلًا حتى تلقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فارَقَتْه من التقلّل فى الدنيا ، فماتت قبل تمام العام .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث بن أبى ضِرار ، واسمه حَبيب ، بن الحارث بن عابد[٤] بن مالك بن جَذِيمة[٥] ، وهو المُصْطَلِق ، من خُزاعة . وكانت قبله عند رجل من بنى عمّها ، اسمه

---

(١) هوأبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شداد ، كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس وأئمة الأدب . صنف التاريخ فجرده . قال الخطيب : ولا أعرف أغزر فوائد من تاريخه، وكان لا يحدث به إلا كاملا . ولد سنة ٢٠٥ وتوفى سنة ٢٩٩ .

(٢) لعله أبو محمد عطاء بن أبى رباح فقيه الحجاز ، انفرد بالفتوى بمكة هو ومجاهد ، توفى سنة ١١٤ هـ . (انظر ابن سعد ٥ : ٣٤٤) .

(٣) ذكر كل من ابن سعد (٨ : ٨١) وابن الأثير (أسد الغابة) أن زينب توفيت سنة عشرين ، ومعنى هذا أن وفاتها كانت فى أواخر خلافة عمر لا فى أولها . ولكن لا خلاف فى أن زينب كانت أول نساء الرسول موتاً بعده .

(٤) سبق أن أشرنا إلى اختلاف المصادر فى صورة هذا الاسم بين عابد وعائذ (انظر ص : ٣١ ، هامش : ٥) .

(٥) فى الأصل : خزيمة ؛ والتصحيح عن : الجمهرة (٢٢٨) ونسب قريش (١٦) والإمتاع (١٩٥) .

عبد الله بن جَحْش الأسدىّ[١] ، وتوفيت سنة ست وخمسين فى ربيع الأول ، وصلى عليها مروان ، قاله الواقدى[٢] .

ثم تزوج أُمَّ حَبِيبة ، واسمها رَمْلَة ، وقيل هند[٣] ، بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أُميَّة بن عبد شمس ، فيما بعد الحُدَيبية ، سيقت إليه من بلاد الحبشة[٤] ، وكانت هنالك مهاجرةً مُسْلمة ، وكانت قبله تحت عُبيد الله بن جَحْش الأسدىّ ، فارتدَّ إلى النصرانية ، ثم مات إلى النار . قيل : إن النَّجاشىّ أصدَقها أربعمائة دينار ذَهَباً ، وماتت فى خلافة أخيها معاوية ، سنة أربع وأربعين ، فيما قاله أبو حسّان الزِّيادى ، وقال أيضاً مثله الواقدى .

وتزوج إثْر فتح خَيْبر صَفيَّةَ بنت حُيَىّ بن أَخْطَب ، من بنى النَّضير ، من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هرون بن عمران أخى موسى بن عِمران عليهما السلام ، وهو عِمران بن قاهات[٥] بن لاوى بن رسول

---

(١) قول ابن حزم إن جويرية كانت عند عبد الله بن جحش يتفق وما جاء فى ابن هشام (٤ : ٢٩٦) ، وهى رواية أوردها صاحب السمط أيضاً (ص ١١٧) ؛ وذكر ابن سعد وصاحب الإمتاع والمحب الطبرى وابن سيد الناس أنها كانت عند رجل من بنى عمها يقال له : ابن أبى ضرار بن حبيب ، وفى رواية أخرى ذكرها ابن سعد أنه : صفوان بن مالك ؛ وفى أسد الغابة وابن سيد الناس أنه : مسافع ابن صفوان .

(٢) ابن سعد ٥ : ٨٥ .

(٣) قال ابن حجر فى الإصابة : وقيل بل اسمها هند ؛ ورملة أصح .

(٤) يفهم من سياق نص ابن حزم أن الرسول تزوج أم حبيبة وهى فى الحبشة ، وفى رواية عن قتادة : أن الرسول إنما تزوجها بعد أن قدمت المدينة ؛ قال ابن حجر فى الإصابة : وفيما ذكر عن قتادة رد على دعوى ابن حزم ؛ مع أن ابن حجر يقول بعد ذلك : والإجماع على أن النبى إنما تزوج أم حبيبة وهى بالحبشة . ورأى ابن حزم لم يشذ عن ذلك الإجماع فكيف يكون رأى قتادة ردًّا على دعوى ابن حزم ؟

(٥) فى الأصل : فاهات ، والتصحيح عن الطبرى (١ : ١٩٨) والجمهرة (٤٦٩) ، وفى التوراة : قهات (٣/١٧) .

الله صلى الله عليه وسلم يعقوب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إسحق ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم رسول الله وخليله. وكانت قبله تحت كِنانة بن أبي الحُقَيق. قال الواقدي رحمه الله تعالى: وفي سنة خمسين [١] ماتت صفِيَّة بنت حُيَيّ، وقاله أيضاً أبو حسَّان الزِّيادي.

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بجير بن هرم [٢] بن رُوَيْبة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله ابن عبَّاس. وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لُؤيّ. وقال عبد الله بن محمد بن عَقيل بن أبي طالب: بل كانت تحت حُوَيْطب بن عبد العُزَّى أخي أبي رُهْم.

وهي آخر من تزوج صلى الله عليه وسلم، تزوَّجها بمكة في عمرة القضاء بعد إحلاله، وبنى بها بسَرِف [٣]، وبها ماتت أيام معاوية، وذلك سنة إحدى وخمسين، قاله خليفة [٤]. وقبرُها هناك معروف.

وبعث في الجَوْنية ليتزوجها، فدخل عليها ليَخْطُبها، فاستعاذت بالله منه، فأعاذها، ولم يتزوجها، وردَّها إلى أهلها.

---

(١) انظر رواية الواقدي هذه في ابن سعد ٨ : ٩٢ ؛ وفي رواية أخرى أوردها ابن سعد أيضاً : أنها توفيت سنة اثنتين وخمسين.

(٢) كذا هو (بالراء) في الإصابة ؛ و «هزم» في ابن سعد ٨ : ٩٤ وأسد الغابة.

(٣) سرف : واد على عشرة أميال من مكة.

(٤) هو خليفة بن خياط الحافظ البصري الملقب بشباب، صاحب التاريخ والطبقات، توفي سنة ٢٤٠ هـ (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ؛ وشذرات الذهب لابن العماد). وهذا الذي نقله ابن حزم عنه، نقله ابن عساكر أيضاً ١ : ٣٠٨.

ولم يَصِحَّ عنه عليه السلام أنه طلَّق امرأةً قطّ ، إلا حفصة بنت عمر ، ثم راجعها ، بأمر الله له بمراجعتها .

وأراد صلى الله عليه وسلم طلاق سَوْدَة بنت زَمْعَة ، إذْ أَسَنَّتْ ، وتوقَّع أن لا يُوَفِّيَها حقَّهَا ؛ فرَغِبَتْ أن يُمْسِكها ، ويجعلَ يومها لعائشة بنت أبي بكر ، فأمسكها .

ولم يبقَ من نسائه أُمّهات المؤمنين امرأةٌ إلاَّ تخَيَّرَتْه ، إذْ أنزل الله تعالى آيةَ التخيير [1] ، ومن ذكر غير هذا فقد ذكر الباطل المُتَيَقَّن .

وصحَّ أنَّ صَدُقاته [2] لنسائه كان لكل امرأة خمسمائة درهم ، هذا الثابت فى ذلك ، إلا صفيَّة ، فإنه أعتقها وجعل عِتْقَهَا صَداقَها ، لا صَداقَ لها غير ذلك ألبتَّة ، فصارتْ سُنَّةً بعده عليه السلام .

وأولم على زينب بنت جحش بِشَاةٍ واحدة [3] فكَفَتِ الناسَ ، قال أنس بن مالك : ولم نَرَه أولم على امرأة من نسائه بأكثر من ذلك .

وأولم على صفية وليمةً ليس فيها شحم ولا لحم ، إنَّما كان السَّوِيقَ والتَّمرَ والسَّمْن .

وأولم على بعض نسائه ، لم تُسَمَّ لنا ، بِمُدَّيْن من شعير [4] ، فكفى ذلك كلَّ من حَضَر .

---

(١) هى قوله تعالى : (يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما) (الأحزاب ٢٩ — ٣٠)

(٢) الصدقات : جمع صدقة ، بفتح الصاد وضم الدال ، وهو مهر المرأة .

(٣) انظر صحيح البخارى ٧ : ٢٤ .

(٤) المصدر نفسه .

وكان يُنْفِق على نسائه كلَّ سنة عشرين وَسْقاً من شعير ، وثمانين وَسْقاً من تمر . هكذا رويناه من طريق فى غاية الصحة ، وروينا من طريق فيها ضعفٌ : أن هذا العدد لـكل واحدة منهن فى العام ، فالله أعلم ، فقد كان لـكل واحدة منهن الإماء والعَبيد والعُتقاء فى حياته ، صلى الله عليـه وسلم ورضىَ عن جميعهن رضواناً يوجب لهنَّ الجنَّة .

أولاده صلى الله عليه وسلم [١]

كل أولاده من ذكر وأنثى فمن خَديجة بنت خُويلد ، حاشا إبراهيم ، فإنه من ماريةَ القِبْطيَّة التى أهداها له المُقَوْقِس ، لم يُولد له من غيرها .

فالذكور من ولده :

القاسم ، وبه كان يُكْنَى ، هو أكبر ولده ، عاش أيَّاماً يسيرة ، وُلد له قبل النبوّة .

وولدان آخران اختُلف فى اسم أحدهما ، إلا أنه لا يخرج الرواية فى ذلك عن « عبد الله » و « الطاهر » و « الطَّيب » .

وروينا من طريق هشام بن عُرْوة عن أبيـه : أنه كان له ولدٌ اسمُهُ عبد العُزَّى قبل النبوّة ، وهذا بَعيد ، والخبر مُرْسَل ، ولا حُجَّة فى مُرْسل .

وأما إبراهيم فَوُلِدَ بالمدينة وعاش عامين غير شهرين [٢] ، ومات قبل

---

(١) انظر : ابن هشام ١ : ٢٠٢ ، وابن سعد ١ / ١ : ٨٥ ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٢٩٢ ، وتلقيح الفهوم ص : ١٥ ، وزاد المعاد ١ : ٤٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٨٨ ، وابن كثير : ٥ : ٣٠٦ ، وتاريخ الخميس ١ : ٢٧٢ ، وتهذيب النووى ١ : ٢٦ ، وانظر ما أورده صاحب المحبر (ص ٥٢) والمحب فى السمط الثمين (١٤٦ — ١٦٦) فى ذكر بناته خاصة .

(٢) ذكر ابن سعد وابن سيد الناس أنه عاش ستة عشر شهراً .

موت أبيه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر ، يوم كسوف الشمس .

وبناتُه :

زينب ؛ أكبر بناته ، تزوجها أبو العاصى ، اسمه القاسم ، بن الرَّبيع [(١)]
ابن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكانت خديجةُ أم المؤمنين
خالةَ أبي العاصى . لم يكن لزينب زوج غير أبى العاصى ، وماتت عنده سنة ثمان
من الهجرة [(٢)] ، قاله خليفة . ومات أبو العاصى فى خلافة عمر . فولدت زينب
لأبى العاصى : عليًّا ، ومات مراهقاً ، وأُمامَة ، تزوجها علىٌّ بن أبى طالب
بعد فاطمة فلم تَلِدْ له ، ومات عنها ، فتزوَّجها المُغِيرةُ بن نَوْفَل بن الحارث
ابن عبد المُطَّلب ، فماتتْ عنده ولم تَلِدْ له .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم : رُقيَّة ، تزوجها عثمان بن عفان ،
لم يكن لها زوج غيره ، فولدتْ له ابناً اسمه : عبد الله ، مات وله أربع سنين [(٣)] ،
ثمَّ ماتت رُقيَّة بعد يوم بدر بثلاثة أيام .

وكان له صلى الله عليه وسلم أيضاً : فاطمةُ رضوان الله عليها ، وتزوجها
أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرَّم الله وجهه ، فولدت له : الحسن ، فهو
أكبر ولده — والحسين ، وزينب ، وأم كُلثوم ، وابناً مات صغيراً اسمه

---

(١) فى اسم أبى العاصى اختلاف كثير . فقد رجح البلاذرى أن اسمه لقيط ، وحكى ابن عبد البر أنه هشيم أو مهشم . وقال أبو نعيم إنه ياسر ، قال ابن حجر وأظنه (أى ياسراً) محرفاً من قاسم .

(٢) انظر ابن عساكر (١ : ٢٩٦) ، حيث ينقل عن ابن حزم أن زينب توفيت فى أول سنة ثمان من الهجرة ، ولم يحدد ابن حزم هنا تاريخ الوفاة كما أنه ينقل عن خليفة ؛ فلعل ابن عساكر نقل رأى ابن حزم من أحد كتبه الأخرى .

(٣) فى السمط (ص ١٦١) أنه مات وله ست سنين . ولعل ابن حزم سها هنا حين قرأ أن عبد الله مات سنة أربع .

المُحَسِّن(١) . تزوج زينبَ بنتَ على عبدُ الله بن جعفر بن أبى طالب ، فولدت له علىّ بن عبد الله ، له عَقِبٌ . وتزوج أمَّ كُلثوم عُمَرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، فولدت له زيداً ، لا عَقِب له ولا لأُمّه . وماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، ولم يكن لها زوج غير علىّ .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمُّ كُلثوم ، وهى أصغر بناته ، كانت مُمْلَكَةً بِعُتْبَة بن أبى لهب فلم يدخُل بها فطلَّقها ، فتزوجها عثمان ابن عفان ، فماتت عنده فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع من الهجرة ، قاله خليفة بن خيَّاط ، ولم تَلِدْ له .

أخلاقُه صلى الله عليه وسلم(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على خُلُقٍ عظيم ، كما وصفه ربُّه تعالى . وكان صلوات الله عليه وسلامه أحلمَ الناس ، وأشجعَ الناس ، وأعدلَ الناس ، وأعفَّ الناس ، لم تَمَسَّ قطُّ يدُه امرأةً لا يملك رِقَّها أو عِصْمةَ نكاحِها أو تكونُ ذاتَ مَحْرَمٍ منه .

وكان عليه الصلاة والسلام أسخى الناس ، لا يَثْبُتُ عنده دينارٌ ولا درهم ، فإنْ فَضَل ، ولم يجد من يُعطيه ويُجِنُّه الليلُ ، لم يأوِ منزلَه حتى

(١) « المحسن » : بتشديد السين المهملة المكسورة . انظر الإصابة (٦ : ١٥٠ – ١٥١) والمسند ، فى الحديثين (٧٦٩ ، ٩٥٣) . والاستدراكين (٢٢٨٧ ، ٢٥٥٢) من استدراكات المسند ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

(٢) ابن سعد : ١/٢ : ٨٩ وما بعدها ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣٣٨ ، ودلائل النبوة ص : ٥٦ ؛ وابن سيد الناس ٢ : ٣٢٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٢٠٧ ، وتهذيب النووى ١ : ٣١ ، وتاريخ الذهبى ١ : ٢٥٩ – ٢٧٥ .

يتبرّأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ مما آتاه الله تعالى إلا قُوتَ عامِه فقط ، من أيْسَر ما يجد من الشعير والتمر ، ويضع سائر ذلك فى سبيل الله تعالى . لا يُسأَلُ لله شيئاً إلا أعطاه ، ثم يعود على قوت عامه فيُؤْثِرُ منه حتى يحتاج قبل انقضاء العام .

يَخْصِف النَّعل ، ويَرْقَع الثوب ، ويَخْدُم فى مِهْنة أهله ، ويقطع اللحم معهن .

أشدّ الناس حياءً ، لا يُثْبِتُ بَصَرَه فى وجه أحـد . يُجيب دعوةَ العبد والحُرّ .

ويَقْبَل الهدايا ولو أنها جُرْعةُ لَبَن أو فَخِذُ أرنب ، ويكافئ عليها ويأكلها . ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها .

تَسْتَتْبِعهُ الأَمَةُ والمسكينُ ، فيتبعهما حيث دعواه .

ولا يغضب لنفسه ، ويغضبُ لربّه ، ويُنفِـذ الحقّ وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه .

عُرِض عليه الانتصار بالمشركين ، وهو فى قِلّة وحاجة إلى إنسان واحد يزيدُه فى عدد من معه ، فأبى وقال : إنّا لا نستنصر بمشرك .

ووجد أصحابُه قتيلاً من خيارهم وفُضلاء أصحابه ، يَهُدُّ البلادَ العظيمة والعساكرَ الكثيرةَ فَقْدُ مِثْلِهِ منهم ، فلم يَحِفْ[1] لهم من أجله على أعدائه من اليهود الذين وجده مقتولاً بينهم ، بل وَدَاهُ مائةَ ناقة من صَدَقات المسلمين ، وإنّ بأصحابه لحاجةً إلى بعير واحد يَتَقوَّوْن به .

---

(١) فى الأصل : يحف . وحاف عليه : ظلمه وجار عليه .

ووَدَى بنى جَذِيمة ، وهم غير موثوق بإيمانهم ، إذْ وجب بأمر الله تعالى ذلك .

يَعْصِبُ الحجر على بطنه من الجوع ، ومرّةً يأكل ما وجد ، لا يردُّ ما حضر ، ولا يَتكلّف ما لم يَحْضُر ، ولا يتورّع عن مطعمٍ حلال ؛ إن وجد تمراً دون خبز أكله ، وإن وجد شواءً أكله ، وإن وجد خبز بُرّ أكله ، وإن وجد حلواء أو عسلاً أكله ، وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به ، وإن وجد بِطّيخاً أو رُطَباً أكله .

لا يأكل متّكئاً ولا على خِوان ، منديلُه باطنُ قَدَمَيْه . لم يشبع من خُبز بُرّ ثلاثاً تباعاً حتى لقى الله تعالى ، إيثاراً على نفسه ، لا فقراً ، ولا بُخلاً .

يُجيب الوليمة ، ويعود المَرْضى ، ويشهد الجنائز .

يمشى وحده بين يدى أعدائه بلا حارس .

أشدُّ الناس تواضعاً ، وأسكَتُهُم فى غير كِبْر ، وأبلغهُم فى غير تطويل ، وأحسنُهُم بِشْراً .

لا يَهُولُه شىء من أمور الدنيا . ويلبس ما وَجَد ، فمرّةً شَمْلَةً ، ومرّةً بُرْدَ حِبَرَةٍ يمانياً ، ومرةً جُبَّةَ صوف ، ما وجد من المباح ، لبس خاتَمَ فِضّة ، فصُّه منه ، يلبسه فى خِنْصَره الأيمن ، وربما فى الأيسر .

يُرْدِف خلفه عبدَه أو غيره . يركب ما أمكنه ، مرةً فَرَساً ، ومرة بعيراً ، ومرّة حماراً ، ومرّةً بغلةً شهباء ، ومرّةً راجلا حافياً بلا رداء ولا عمامة ولا قَلَنْسُوَةٍ .

يعود كذلك المرضي فى أقصى المدينة . يحبُّ الطِّيب ، ويكره الريحَ الرديَّة .

يجالس الفقراء ، ويواكل المساكين ، ويلزم أهل[1] فى أخلاقهم ، ويستألف أهل الشرف بالبِرّ لهم .

يصل ذوى رَحِمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم ، لا يَجْفُو على أحد ، يقبل معذرة المعتذر .

يمزح ولا يقول إلا حقًّا ، يضحك فى غير قهقهة ، ويرى اللعبَ المباح فلا ينكره . ويسابق أهلَه على الأقدام ، ويُرْفع الأصواتُ عليه فيصبر .

له لقاحٌ[2] وغَنَم ، يتقوّت هو وأهله من ألبانها . وله عبيدٌ وإماء ، لا يتفضّل عليهم فى مأكل ولا ملبس .

ولا يَمضى له وقت فى غير عمل لله تعالى ، أو فيما لا بدّ له من صلاح نفسه .

يخرج إلى بساتين أصحابه ، ويقبل البِرّ اليسير ، ويشرب النبيذ الحُلْو . ولا يَحْقِر مسكيناً لفقره وزَمَانته ، ولا يهاب مَلِكاً لمُلكه ، يدعو هذا وهذا إلى الله تعالى مستوياً .

أُطعِمَ السُّمّ ، وسُحِر ، فلم يَقْتُل من سمَّه ، ولا من سَحَره ، إذْ لم يَرَ عليهما قَتْلًا ، ولو وَجَب ذلك عليهما لما تركهما .

قد جمع الله له السيرة الفاضلة ، والسياسة التامّة .

وهو صلى الله عليه وسلم أُمّىٌّ لا يقرأ ولا يكتب ، ونشأ فى بلاد الجهل والصحارى ، فى بلد فَقر ، وذى رِعْيَة غنم .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وأمام الجملة فى النسخة الخطية علامة استفهام ؛ وثمة كلمة ساقطة قبل قوله « فى أخلاقهم » نحو كلمة « المروءة » ؟

(٢) لقاح : إبل ، جمع لقحة ولقوح ، وهى ، فى الأصل : الحلوب .

وربّاه الله تعالى محفوفاً باللطف ، يتيماً لا أب له ، ولا أمّ ، فعلّمه الله جميعَ محاسن الأخلاق ، والطرقَ الحميدة . وأوحى إليه جلّ وعلا أخبار الأوّلين والآخِرين ، وما فيه النجاةُ والفوزُ فى الآخرة ، والغبطةُ والخلاص فى الدنيا ، ولزومَ الواجب ، وتركَ الفُضُول من كل شىء .

وفقنا الله تعالى لطاعته عليه الصلاة والسلام فى أمره ، والتأسّى به فى فعله ، إلاّ فيما يُخَصُّ به ، آمين ، آمين .

جُمَلٌ من التاريخ

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفرد متقرِّباً إلى الله عز وجل فى غارٍ معروف بغار حِرَاء[١] ، حُبِّبَ إليه عليه صلوات الله وسلامه ذلك ، لم يأمُرْه بذلك أحد من الناس ، ولا رأى من يفعل ذلك فتأسّى به ، وإنما أراده الله تعالى لذلك ، فكان يَبْقَى فيه عليه الصلاة والسلام الأيامَ والليالى ، ففيه أتاه الوحى .

وأول ما أتاه جاءه المَلَكُ فقال له : اقرأْ ، فقال : ما أنا بقارئْ ؛ فغطّه حتى بلغ منه الجُهْدُ[٢] ، ثم أرسله ، فقال : اقرأْ ؛ فقال : ما أنا بقارئ ؛ فغطّه الثانية كذلك ، ثم أرسله ، فقال : اقرأْ ، مرتين أو ثلاثاً ، فقال له : ماذا أقرأ ؟ فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق .

---

(١) انظر : ابن هشام ١ : ٢٥١ ، وابن سعد ١/١ : ١٢٩ ؛ وابن سيد الناس ١ : ٨٠ ، وابن كثير ٢ : ٣٠٦ ، وتاريخ الذهبى ١ : ٦٧ ، والإمتاع ص : ١٢ ، وتاريخ الخميس ١ : ٢٨٠ .

(٢) الغط : العصر الشديد والكبس ، قيل : إنما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً .

اقرأ وربُّك الأكرمُ . الذى عَلَّمَ بالقلم . عَلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلم ﴾ . وهذا أول ما نزل من القرآن .

فأتى بها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم خديجةَ أُمَّ المؤمنين ، فكانت أول من آمن . ثم آمن من الصبيان علىٌّ ، ثم آمن من الرجال أبو بكر الصديق [ابن أبى قحافة] (١) واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن [كعب بن](٢) لؤىّ بن غالب بن فِهْر . وقيل : أول من آمن بعد خديجة أُمِّ المؤمنين : أبو بكر(٣) .

ثم علىٌّ بن أبى طالب ، واسم أبيه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر . وزيدُ بن حارثة ، وبِلال .

ثم أسلم عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمى(٤) ، وخالد بن سعيد بن العاصى بن أُمَيَّة

---

(١) زيادة لازمة ، لأن عثمان اسم أبيه .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) فى السابقين إلى الإسلام انظر : ابن هشام ١ : ٢٥٧ ، وابن سيد الناس ١ : ٩١ ، وابن كثير ٣ : ٣٧ ، والإمتاع ص : ١٥ ، وتاريخ الخميس ١ : ٢٨٦ .

(٤) لم يذكر ابن حزم نسبه ، ولذلك كتب الناسخ على هامش النسخة : ينبغى سياق نسبه وهو - كما ذكره المؤلف فى الجمهرة : عمرو بن عبسة بن منقذ [بن عامر] بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة [بن سليم] بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وقد ذكره ابن حزم قبل هذا (ص : ٢٥) وقال إنه كان صديقاً للرسول فى الجاهلية .

وهذا النسب الذى كتبه الناسخ بهامش الأصل مأخوذ من الجمهرة لابن حزم (ص ٢٥٢) مع الرجوع إلى عمود النسب فيها (ص ٢٤٨ - ٢٥٢) . وأخطأ كاتب الهامش فكتب « منقل » بدل « منقذ » ، وزاد فى النسب [بن عامر] بعد منقذ ، ونقص منه [بن سليم] بين « بهثة » و « منصور » . وفى نسبه أقوال أخر . انظر طبقات ابن سعد (٤/١ : ١٥٧ - ١٦٠) و (٧/٢ : ١٢٥ - ١٢٦) ، والإصابة (٥ : ٥ - ٦) ، والمستدرك للحاكم (٣ : ٦١٦ - ٦١٧) .

ابن عبد شمس بن عبد مناف . وسعد بن أبي وقّاص ، واسم أبي وقّاص مالك بن وُهَيب[1] بن عبد مناف بن قصى بن كلاب .

ثم عثمان بن عفان بن أبي العاصى بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَىّ بن كلاب .

والزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ابن كلاب .

وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة ابن كلاب .

وطَلْحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرَّة .

وخالد بن سعيد[2] ، وعمرو بن عَبَسة ، وسعد بن أبي وَقّاص : من أولهم إسلاماً ، وكان سائر من ذكرنا بدُعاء أبي بكر الصديق لهم إلى الإسلام . وقد قيل إن سعداً أيضاً أسلم بدعاء أبي بكر ، غير خالد وعمرو ، فإنهما أسلما سابِقَيْن بدعائه عليه السلام .

ثم أسلم أبو عُبَيْدَة ، واسمه عامر بن عبد الله بن الجَرّاح بن هلال ابن أُهَيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر .

وأبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ابن يَقَظة بن مُرَّة .

---

(١) في ابن هشام : أهيب .

(٢) عد ابن حزم خالد بن سعيد في الأوائل ، أخذاً بالروايات التي تقول إنه كان ثالثاً أو رابعاً أو خامساً ، وأخره ابن هشام (انظر ١ : ٢٧٧) .

وعثمان بن مَظعون بن حَبيب بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح بن عمرو ابن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ . وإخوته قُدَامة ، وعبـد الله ، [والسائب][١] .

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن قُرْط [ابن][٢] رَزَاح بن عَدىّ بن كعب بن لُؤَىّ . وكان أبوه زيد قد رفض الأوثان فى الجاهلية ووحَّد الله عز وجل ، وأخبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وحده[٣] .

وأسماء بنت أبى بكر الصديق .

وفاطمة بنت الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى ، أُخت عمر بن الخطاب ، زوجة سعيد بن زَيْد .

وعُمَيْر بن أبى وقّاص ، أخو سعد بن أبى وقّاص .

وعبد الله بن مسـعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فَأر[٤] بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُـذيل بن مُدْرِكة ، حَليف بنى زُهْرة ، وكان يرعى غنماً لعُقْبة بن أبى مُعَيط ، وكان سبب إسلامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلب من غنمه شاةً حائلًا فدرَّت[٥] .

---

(١) لم يذكر ابن هشام فى المسلمين الأولين من إخوة عثمان بن مظعون إلا اثنين : هما قدامة وعبد الله ، وقول ابن حزم « إخوته » — بصيغة الجمع ، يقتضى عد السائب فيهم . وقد ذكر ابن حزم أربعتهم فى الجمهرة (ص ١٥٢) وقال : مهاجرون بدريون من المهاجرين الأولين وأفاضل الصحابة ، رضى الله عنهم .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر مسند الطيالسى (رقم ٢٣٤) ، ومسند الإمام أحمد ، بشرح أحمد محمد شاكر (رقم ١٦٤٨) فى حديث سعيد بن زيد ، و (رقم ٥٣٦٩) فى حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وترجمة « زيد بن عمرو بن نفيل » فى الإصابة (٣ : ٣١ — ٣٢) .

(٤) الأصل : قار ، وهو بالفاء فى الجمهرة : ١٨٦ ، والاستيعاب .

(٥) حائل : غير حامل .

ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى بن حَمالة بن غالب ابن مُحَلّم بن عائذة بن يُثَيْع[1] بن مليح بن الهَوْن بن خُزَيمة بن مُدْركة ، وهم القارَة .

وسَلِيط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْر .

وعَيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يَقَظة بن مُرَّة .

وامرأته أسماء بنت مُخَرِّبة التميمية .

وخُنَيْس بن حُذَافة بن قيس بن عَدىّ بن سُعَيْد بن سَهْم[2] بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ ، وهو زوج حَفْصة بنت [عمر بن][3] الخطاب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعامر بن ربيعة العَنْزِىّ ، من عَنْز وائل ، حَليف آل الخطاب .

وعبد الله بن جَحْش بن رِئَاب بن صَبِرة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَنْم ابن دُودَان بن أسد بن خُزَيمة ، حليف بنى أُميَّة بن عبد شمس .

وأخوه أبو أحمد بن جَحْش ، وكان أعمى .

وجعفر بن أبي طالب بن عبد المُطَّلب . وامرأته أسماء بنت عُمَيْس بن النعمان بن كعب بن مالك الخَثْعمى .

وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب بن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب .

---

(١) فى ابن هشام : سبيع ، وفى الجمهرة : يثيع ، كالذى أثبته هنا .

(٢) الجمهرة : ١٥٦ : سعد بن سهم .

(٣) ما بين معكفين ساقط من الأصل .

وامرأته بنت[١] المجلِّل بن عبد الله بن أبى قَيْس بن عَبْد وَدّ بن نَصْر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَى بن غالب بن فِهْر .

وأخوه حطَّاب[٢] بن الحارث .

وامرأته فُكَيْهة بنت يَسار .

ومَعْمَر بن الحارث بن عمرو بن حبيب بن [وهب بن][٣] حُذافة ابن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَىّ .

والسائب بن عثمان بن مَظْعون بن حَبيب .

والمطَّلب بن أزهر بن عبد عوف بن عَبْد بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب .

وامرأته رَمْلَة بنت أبى عوف بن صبرة بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو ابن هُصَيص بن كعب بن لؤى .

والنَّحَّام واسمه نُعَيْم بن عبد الله بن [أَسِيد بن عبد مناف بن][٤] عوف بن عُبَيد بن عُوَيج بن عَدِىّ بن كعب بن لؤى .

وعامر بن فُهَيرة أزْدِىّ ، أمُّه فُهَيْرَةُ مولاة أبى بكر الصّدّيق .

وأُمَيْنَةُ بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يُثَيع[٥] بن

---

(١) فى حاشية الأصل : اسمها فاطمة .

(٢) فى الأصل : خطاب (بالخاء المعجمة) والتصويب عن الجمهرة والاستيعاب .

(٣) زيادة من الجمهرة : ١٥٢

(٤) زيادة من الجمهرة : ١٤٨ ونسبه كما أورده المؤلف هنالك كالذى أورده هنا إلا أنه ذكر عبد مناف بدلا من عبد الله . وقد حافظنا على رواية المؤلف فى هذا النسب وإن خالف فيها غيره . فقد جاء فى الاستيعاب والسهيلى : ابن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف ، وصححه الخشنى (١ : ٨٠) . وانظر تحقيقاً وافياً فى اسم « نعيم النحام » هذا ، وفى شأن تسميته ، فى شرح الحديث (٥٧٢٠) من المسند ، بشرح أحمد محمد شاكر .

(٥) فى الأصل : سبيع ؛ وقال الخشنى : صوابه يثيع بياء مضمومة مثناة النقط وثاء مثلثة .

جِعْثمة[1] بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خُزاعة ، امرأةُ خالد بن سعيد بن أبى العاصى .

وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ أخو سَلِيط بن عمرو ، المذكور قبلُ .

وأبو حُذَيفة مُهَشِّم[2] بن عُتْبَة بن رَبيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عُرَين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بنى عَدِىّ بن كعب .

وخالدٌ ، وعاقلٌ ، وعامر ، وإياس بنو البُكَيْر بن عَبْد يالِيل بن ناشب

---

(١) فى الأصل : خثعمة ؛ قال الخشنى : صوابه جعثمة ، بجيم مكسورة .

(٢) « مهشم » : بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الشين المعجمة المكسورة ، كما نص عليه فى تاج العروس (٩ : ١٠٦) . وأبو حذيفة بن عتبة هذا ، جزم ابن حزم هنا وفى الجمهرة (ص ٦٩) بأن اسمه « مهشم » ، وكذلك جزم ابن هشام فى السيرة (ص ١٦٥ طبعة أوروبة) ، وابن الأثير فى أسد الغابة ، (٤ : ٤٢٥) فى حرف الميم . واقتصر عليه الذهبى فى تاريخ الإسلام (١ : ٣٦٤) ، فقال « قيل : اسمه مهشم » . وهومشهور بكنيته . وهو صحابى قديم ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، بدراً فما بعدها . وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة ١٢ . وعقب السهيلى (١ : ١٦٧) ، والخشنى (١ : ٨٠) ، كلاهما فى شرح السيرة ، على قول ابن هشام ، فقال السهيلى : « وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشما إنما هو أبو حذيفة بن المغيرة ، أخو هاشم وهشام ابنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة ابن عتبة ، فاسمه : قيس ، فيما ذكروا » . وهذا صنيع غير جيد فى مواطن الاختلاف . فقد سماه ابن سعد فى الطبقات (٣/١/٥٩) « هشيما » ، وبذلك جزم الحاكم فى المستدرك (٣ : ٢٢٣) . والخلاف فى اسمه قديم ، قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (ص٦٥٣) : « يقال اسمه : مهشم ، وقيل : هشيم ، وقيل : هاشم » . وفى لإصابة (٧ : ٤٢) : « اسمه : مهشم ، وقيل : هاشم ، وقيل : قيس » . وذكره الحافظ فى الإصابة أيضاً ، فى اسم « مهشم » (٦ : ١٤٦) ، وأحال على الموضع الآخر فى الكنى . وأبو حذيفة بن عتبة هذا : هو الذى كان تبنى سالماً ، الذى عرف باسم «سالم مولى أبى حذيفة» ، والذى ورد فى شأنه الحديث المعروف فى رضاع الكبير . انظر فتح البارى (٧ : ٢٤٤ ، و ٩ : ١١٣ — ١١٤) ، وصحيح مسلم (١ : ٤١٥) ، وسنن أبى داود (رقم ٢٠٦١) . وأما « أبو حذيفة بن المغيرة المخزومى » ، الذى أشار إليه السهيلى والخشنى ، فاسمه « مهشم » أيضاً ، وهو جاهلى ، ذكره ابن حزم فى الجمهرة (ص ١٣٥ ، ١٣٧) ، وذكر أن ابنه «هشام بن أبى حذيفة» من مهاجرة الحبشة ، وهو كما قال .

ابن غِيَرة بن سعد[١] بن ليث بن بكر[٢] بن عَبد مناة بن كِنانة، حُلَفاء لبنى عَدِىّ بن كعب .

وعمّار بن ياسر، عَنْسىّ من مَذْحِج، مولى لبنى مخزوم .

وصُهَيب بن سِنان من بنى النَّمِر بن قاسط، حليف آل جُدْعان من بنى تَيْم بن مُرَّة .

والأرقم بن أبى الأرقم، واسمه عبد مناف، بن أبى جُنْدُب، واسمه أسد، بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم .

ثم عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن قُرْط، وقيل: به أَتمَّ الله أربعين من الصحابة، ولعل ذلك كان وعمرو بن عَبَسة لم يكن بمكة، وعُمَير بن أبى وقاص كان صغيراً، ولعل أيضاً بينهم مثل هذا .

وأول من أَهرَاق دماً فى سبيل الله فسعدُ بن أبى وقّاص، وكان مع قوم من المسلمين يُصلّون، فاطّلع عليهم قوم من المشركين، فقاتلوهم، فضرب سعدٌ رجلًا منهم بلَحْىِ جَمَلٍ فَشَجَّه[٣] .

ثم أعْلَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء إلى الله عز وجل، وجاهرتْه قريش بالعداوة والأذى، إلّا أن أبا طالب عمَّه كان حَدِباً عليه، مانعاً له، وهو باقٍ على دين قومه .

---

(١) فى الأصل: غيرة من بنى سعد . والتصحيح عن الجمهرة، والاستيعاب، وسيرة ابن هشام ط . جوتنجن .

(٢) فى الأصل: بكير، والتصحيح عن الجمهرة: ١٧٠ وابن هشام، وغيرهما .

(٣) اللحى: عظم الفك الذى تنبت فيه الأسنان من الدابة والإنسان .

وكان المجاهرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالأذى والعداوة[1] ، أولهم وأشدهم من قومه : عمُّه أبو لهب ، واسمه عبد العُزَّى بن عبد المطلب ، أحد المستهزئين .

وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عُتْبة ، وشَيْبَة ، ابنا ربيعة بن عبد شمس .

وعُقْبَة بن أبى مُعَيْط بن أبى عمرو بن ربيعة بن أميّة بن عبد شمس ، أحد المستهزئين .

وأبو سفيان صَخْر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس ، أحد المستهزئين .

والحَكَمُ بن أبى العاص بن أُميَّة بن عبد شمس ، أحد المستهزئين .

ومعاوية بن المغيرة بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَىّ : النَّضْرُ بن الحارث بن عَلْقَمة بن كَلَدة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى .

ومن بنى عبد العُزَّى بن قُصَىّ : الأَسْوَدُ بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى ، أحد المستهزئين .

وابنه : ربيعة بن الأسود .

وأبو البَخْتَرِىّ العاصى بن هشام بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ .

---

(١) انظر فى أعداء رسول الله من قريش ، وفى المستهزئين : ابن هشام ١ : ٣٨٠ ؛ وابن سعد ١/١/: ١٣٣ ؛ والمحبر : ١٥٧ ، ١٥٨ ؛ وأنساب الأشراف ١ : ٥٣ — ٧٠ ؛ ودلائل النبوة : ٩١ ؛ وابن سيد الناس ١ : ١١٠ ؛ والإمتاع : ٢٢ .

وقد نقل ابن سيد الناس هذا الفصل عن أبى عمر بن عبد البر من كتابه : الدرر فى اختصار المغازى والسير ، وما أورده ابن حزم هنا يشبه كلام أبى عمر والترتيب الذى اختاره شبهاً كبيراً .

ومن بنى زُهْرَة بن كِلابٍ : ابنُ خاله ، وهو الأسد بن عبد يَغُوث ابن وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب .

ومن بنى مخزوم بن يَقَظة بن مُرَّة : أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وأخوه : العاصى بن هشام .

وعمُّهما : الوليد بن المغيرة ، والد خالد بن الوليد .

وابنـه : أبو قيس بن الوليد .

وابن عمه : قيس بن الفاكه بن المغيرة .

وابن عمهم : زُهير بن أبى أُميَّـة بن المغيرة ، أخو أمِّ سَلَمة أمِّ المؤمنين[1] .

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم .

وصيفىّ بن السائب ، من بنى عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن سهم بن هُصَيص بن كعب بن لؤى : العـاصى بن وائل بن هاشم[2] بن سُعَيْد بن سهم بن هُصَيص ، والد عمرو .

وابن عمه : الحارث بن عَدِىّ بن سُعيد بن سهم بن هُصَيص .

ومُنَبِّه ، ونُبَيْه ، ابنا الحجَّاج بن عامر بن حُذَيفة بن سعيد بن سهم ابن هصيص .

---

(١) زاد ابن سيد الناس فى هذا الموضع : وأخوه عبد الله بن أبى أمية .

(٢) علق الناسخ فى الهامش : صوابه هشام . وهو خطأ أوقعه فيه متابعته لنسخة السيرة المطبوعة على هامش السهيلى ، والصحيح هاشم كما ورد هنا ، وكما فى الجمهرة : ١٥٤ ، وسيرة ابن هشام ١ : ١٦٧ طبع جوتنجن .

ومن بنى جُمَح : أُميَّة ، وأُبَىّ ، ابنا خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن هُصَيص بن كعب بن لؤىّ .

وأنيس[١] بن [مِعْيَر][٢] بن لَوْذان بن سعد بن جُمَح ، أخو أبى مَحْذُورَة .

والحارث بن الطُّلاطِلة الخُزَاعى .

وعَدِىّ بن الحمراء الثقفى .

فاشتدَّ هؤلاء ورؤساء سائر قبائل قريش على من أسلم منهم ، يُعَذِّبون من لا مَنَعَة عنده ، ويُؤْذُون مَنْ لا يقدرون على عذابه ، والإسلام على هذا يَفْشُو فى الرجال والنساء .

ولقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب أمراً عظيماً . ورزقهم الله تعالى على ذلك من الصبر أمراً عظيماً ، لِما ذَخَرَ الله عز وجل لهم فى الآخرة من الكرامة ،[٣] فطعن الفاسقُ عدوُّ الله أبو جهل سُمَيَّةَ أمَّ عمَّارِ بن ياسر بحربة فى قُبُلها فقتلها ، رضوان الله عليها .

وكان سادات بلالٍ من بنى جُمَح يأخذونه ويُبَطِّحُونه على الرَّمْضاء فى حَرّ مكة ، يُلقُون على بطنه الصخرة العظيمة ، ثم يأخذونه ويُلبِسونه فى ذلك الحر الشديد دِرْعَ حديد ، ويضعون فى عنقه حبلاً ، ويُسْلِمُونهُ إلى الصبيان يطوفون به ، وهو فى كل ذلك صابر محتسب ، لا يُبَالِى بما لَقِى فى ذَات الله تعالى ، رضوان الله عليه .

---

(١) فى الأصل : أنس ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٥٣ وابن سيد الناس ، وأسد الغابة فى ترجمة أبى محذورة ، ولم يذكره ابن هشام فى المؤذين والمستهزئين .

(٢) بياض بالأصل ، والتكملة عن ابن سيد الناس وأسد الغابة والجمهرة : ١٥٣ .

(٣) قابل هذه العبارة ، من قوله « ولقى أصحاب رسول الله . . . الكرامة » . بقول أبى عمر بن عبد البر كما نقله ابن سيد الناس ١ : ١١١ « ولقى المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الأذى والعذاب والبلاء عظيما ، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ، ليدخر لهم ذلك فى الآخرة ويرفع به درجاتهم فى الجنة » .

وأسلم ياسرٌ والدُ عمَّار . وأسلم سَلَمَةُ بن الوليد . والوليد بن الوليد بن المغيرة . وأبو حُذَيفة مُهَشِّم بن عُتْبَة بن ربيعة ، وغيرهم .

وأعتق أبو بكر بلالَ بن رَباح ، وأُمَّهُ حمامةَ ، مُوَلَّدَة ، وأعتق عامرَ بن فُهَيْرة ، وأعتق أُمَّ عُبَيْس[١] ، وزِنِّيرةَ ، والنَّهْدِيَّةَ وابنتَها ، وجارية لبنى عدى بن كعب ، كان عمر بن الخطاب يعذِّبها على الإسلام ، وذلك قبل أن يُسْلم . وقيل إنَّ أبا قُحافة قال : يا بُنىّ أراك تُعْتِقُ رِقاباً ضعافاً فلو أعتقتَ قوماً جَلْدًا يمنعونك ؛ فقال له أبو بكر : يا أبَةِ إنى أُريد ما أُريد . قيل : ففيه أنزل الله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأتقَى ، الذى يُؤْتِى مالَه يَتَزَكَّى ﴾ . إلى آخر السورة . رضوان الله ورحمته و بركاته على الصِّدِّيق .

فلما كَثُر المسلمون واشتد العذاب والبلاء عليهم أَذِنَ الله تعالى لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة[٢] ، وهى فى غربىّ مكة ، و بين البلدين صحارى السودان . والبحر الآخذ[٣] من اليمن [إلى][٤] القُلْزُم[٥] .

فكان أول من خرج من المسلمين فارًّا بدينه إلى أرض الحبشة : عثمان بن عفان مع زوجته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الأصل : أم عميس ؛ والتصحيح عن ابن هشام ١ : ٣٤٠ ، وأسد الغابة .

(٢) انظر فى الهجرة إلى الحبشة : ابن هشام ١ : ٣٤٤ ، وابن سعد ١/١ : ١٣٦ ، وأنساب الأشراف ١ : ٨٩ وما بعدها ، وتلقيح الفهوم : ٢٠٩ ، وابن سيد الناس ١ : ١١٥ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٠٦ ، وابن كثير ٣ : ٧٠ ، والإمتاع : ٢٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٢٨٨ .

(٣) فى الأصل الذى نقل عنه ناسخ نسختنا « الأحد » ، فكتبها فى الهامش ، وأثبت مكانها فى الصلب « البحر الأحمر » . وهى تسمية محدثة لم يعرفها القدماء .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) القلزم : علم على بحر ومدينة ، والثانية هى المقصودة هنا ، ومدينة القلزم على ساحل البحر الأحمر قرب أيلة والطور ، وإليها ينسب البحر نفسه .

وأبو حُذيفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس مُراغِمًا لأبيه ، هارباً ومعه امرأته سَهْلَة بنت سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ، مُسْلمةً مُراغِمَةً لأبيها ، فارّةً بدينها إلى الله تعالى ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حُذَيْفة .

ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى : الزُّبَير بن العوّام بن خُوَيلد بن أسد ابن عبد العُزَّى .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَىّ : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار .

ومن بنى زُهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زُهْرة .

ومن بنى مخزوم : أبو سَلَمَة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم . ومعه امرأته أمّ سَلَمَة هند بنت أبى أُميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمّ المؤمنين .

ومن بنى جُمَح : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح .

ومن بنى عَدىّ بن كعب : عامر بن ربيعة حليف [آ ل][1] الخطاب . ومعه امرأته ليلى بنت أبى حَثْمَةَ بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عُبَيد ابن عُوَيْج بن عدى بن كَعب .

ومن بنى عامر بن لؤىّ : أبو سَبْرة بن أبى رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤىّ . وامرأته أم كلثوم بنت سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى .

---

(١) زيادة من ابن هشام ١ : ٣٤٥ .

وقد قيل : إن أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك .

ومن بنى الحارث بن فِهْر : سُهَيل ابن بَيضاء ، وهو سُهَيْل بن وهب ابن ربيعة بن هلال بن أُهَيب بن ضبَّة بن الحارث .

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبى طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيس ، فولدت هناك بَنِيه : محمداً ، وعبدالله ، وعَوْناً .

وعمرو بن سعيد بن العاصى بن أُميَّه بن عبد شمس . ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أُميَّة بن مُحَرّق [1] بن [خمل] [2] بن شق بن رقَبة بن مخدج [3] الكنانى .

وأخوه خالد بن سعيد . معه امرأته أُمَيْنَة بنت خلف بن أسعد بن عامر ابن بياضة بن يُثَيع بن جِعْثمة [4] بن سعد بن مليح بن عمرو ، من [5] خُزاعة . فولدت له هناك سعيدًا ، وابنةً حبَّة [6] ، وهى أُم خالد التى تزوجها الزُّبير بعد ذلك ، فولدت له خالد بن الزبير ، وعمرو بن الزبير .

ومن حلفائهم من بنى أسد بن خُزَيمة : عبـد الله بن جحش بن رئاب ابن يعمر بن صبرة .

وأخوه عُبيد الله ، معه امرأته أُمّ حَبيبة بنت أبى سفيان أُم المؤمنين ، فتَنَصَّر هنالك ، ومات مُرْتَدًّا .

---

(١) فى ابن هشام : ٣٤٦ ، وأسد الغابة : محرث .
(٢) زيادة من ابن سعد .
(٣) الجمهرة : ١١٦ : مخرج .
(٤) فى الأصل : سبيع بن خثعمة .
(٥) فى الأصل : « بن » ، والتصحيح عن ابن هشام .
(٦) فى أسد الغابة وابن هشام : أمة .

وقيس بن عبد الله ، رَجُلٌ منهم ، معه امرأته بَرَكة بنت يَسارٍ ، مولاة أبى سفيان بن حرب بن أُمَيَّة .

ومُعَيْقيب بن أبى فاطمة ، عديد لبنى العاص، بن أُميَّة [١] ، وهو من دَوْسٍ .

وقد ذكر قومٌ [٢] فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعرى ، وأنه كان حليف عُتْبَة بن ربيعة ، وليس كذلك ، لكنه خرج فى عصابةٍ من قومه مهاجراً من بلاده بأرض اليمن يريد المدينة ، فركب البحر ، فرمتهم السفينة إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى أتى إلى المدينة مع جعفر بن أبى طالب .

وكان أيضاً ممن هاجر إلى أرض الحبشة : عُتْبَة بن غَزْوان [٣] بن جابر بن وَهْب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور ، أخى سُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان بن مُضَر ، حليف بنى نَوْفَل بن عبد مناف ، وهو الذى بنى البصرة وأسسها أيام عمر .

والأسود بن نوفل بن خُوَيْلد بن أسد .

ويَزيد بن زَمعَة بن الأسود بن المطَّلب بن الأسد .

وعمرو بن أميَّة بن الحارث بن أسد .

وطُلَيْب بن عُمَيْر بن وهب بن أبى كثير [٤] بن عَبْد بن قُصىّ . وقد

---

(١) العديد : هو الذى يعد من القوم وليس منهم ، كالحليف والجار .

(٢) ابن إسحاق أحد الذين ذكروا أن أبا موسى هاجر إلى الحبشة (انظر السيرة ١ : ٣٤٧) .

(٣) راجع نسبه فى الجمهرة : ٢٤٨ ، وفيه اختلاف عما ذكر هنا .

(٤) كذا فى الاستيعاب وبعض النسخ المطبوعة من سيرة ابن هشام ، وقال الخشنى ١ : ١٠٧ : أنه ابن أبى كبير ، وأسقط وهباً من نسبه ، لأن وهباً ليس بابن أبى كبير بل هو أخوه .

انقرض جميع بنى عبد بن قصىّ .

وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيملة[1] بن مالك بن عُمَيْلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار .

وجَهْمٌ ، ويقال جُهَيْم ، بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . معه امرأته أمّ حَرْمَلة بنت عبد الأسود بن جَذِيمة بن أُقيش[2] بن عامر بن بَيَاضَة بن يُثَيع بن جِعثمة[3] بن سعد بن مُلَيح بن عمـرو ، من[4] خزاعة ، وابناه : عمـرو بن جهم ، وخُزَيمة ابن جهم .

وأبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

وفِراسُ بن النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة بن علقمة بن عبد مناف ابن عبد الدار .

وعامر بن أبى وقَّاص ، أخو سعد بن أبى وقاص .

والمُطَّلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد [بن][5] الحارث بن زهرة ؛ معه امرأته رملة بنت أبى عوف بن صُبَيْرة[6] بن سُعَيد ، ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود ، وأخوه عتبة بن مسعود .

---

(١) فى الجمهرة : ١١٧ والاستيعاب : حرملة .

(٢) فى الأصل : قيس ، والتصحيح عن ابن هشام ١ : ٣٤٧ ، وابن سعد ٨ : ٢٠٩ ، والطبرى .

(٣) فى الأصل : سبيع بن خثعمة .

(٤) فى الأصل : بن .

(٥) زيادة من الجمهرة وابن سعد ٨ : ١٩٦

(٦) فى الأصل : صبرة . والتصحيح عن ابن سعد ٨ : ١٩٦ ، ونسب قريش : ٤٠٦ ، والإصابة فى ترجمة عبد الله بن أبى وداعة ، والسهيلى ٢ : ٧٩ ، وأسد الغابة .

والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن دُهَيْر بن لُؤَى[1] بن ثعلبة بن مالك بن الشَّريد بن أبى أهون[2] بن فائش[3] بن دُرَيْم بن القين بن أَهْود بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وهو المقداد بن الأسود حليف بنى زهرة .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ؛ معه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فولدت له هنالك : موسى ، وزينب ، وعائشة ، وفاطمة[4] .

وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، عم طلحة بن عبيد الله .

وشَمَّاس بن عثمان[5] بن الشَّريد بن هَرْمى[6] بن عامر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة ؛ واسم شمَّاس هذا : عثمان ، وهو ابن أخت ربيعة .

وهبّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأخوه عبد الله بن سفيان .

---

(١) فى الأصل : زهير بن ثور ، وصوابه ما أثبتناه من الجمهرة : ٤١٢ ، والخشنى ١ : ٩٩ ، وابن سعد ٣/١ : ١١٤ .

(٢) فى الأصل : هزل ، وتصويبه من الجمهرة : ٤١٢ ، وابن سعد ٣/١ : ١١٤ .

(٣) ابنُ فائش : ويقال أيضاً ابن أبى فائش (انظر ابن هشام) أو فاس ، أو قاس (انظر الجمهرة : ٤١٢) .

(٤) لم يرد لفاطمة ذكر فى نسب قريش : ٢٩٤ ، وابن سعد ٨ : ١٨٦ ، وأسد الغابة والإصابة ؛ وذكرها ابن هشام ١ : ٣٤٩ .

(٥) فى الأصل : عبد ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٣٢ ، ونسب قريش : ٣٤٢ .

(٦) فى الأصل : الشريد بن سويد بن هرمى ، وسويد مما كان يزيده ابن إسحق فى نسب شماس ، أما ابن الكلبى والواقدى فكانا يقولان : الشريد بن هرمى ، ولا يذكران سويداً ، وهو ما اختاره ابن حزم فى الجمهرة : ١٣٢ فصححناه هنا اعتماداً على ما اختاره هناك . ويرى غير ابن إسحاق أن سويداً هذا أخو الشريد لا والده (راجع نسب قريش : ٣٤٢ ، وابن سعد ٣/١ : ١٧٤) .

وهشام بن أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[١] .

وعيّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومُعَتِّب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيب بن حُبْشِيَّةَ بن سَلُول بن كعب بن عمرو ، من[٢] خزاعة ، وهو مُعَتِّب بن حمراء حليف بنى مخزوم .

والسائب بن عثمان بن مظعون ، وعمّاه : قُدَامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وحطّاب[٣] ابنا الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، ومع حاطب زوجته بنت المجلل بن عبد الله[٤] بن أبى قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ؛ وابناه منها : محمد والحارث ابنا حاطب ؛ ومع حطاب[٣] زوجته فُكَيْهة بنت يَسَار .

وسُفْيان بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، ومعه ابناه : جابر وجُنادة ابنا سفيان ، وأمهما حَسَنَة ، وأخوهما لأمهما شُرَحْبيل ابن حسنة ؛ وهو شرحبيل بن عبد الله بن [عمرو بن][٥] المطاع الكندى ، وقيل[٦] إنه من بنى الغَوث[٧] بن مُرّ أخى تميم بن مُرّ .

وعثمان بن ربيعة بن أُهبان[٨] بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح .

---

(١) زاد ابن هشام ١ : ٣٥٠ بعد هذا : سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٢) فى الأصل : بن .

(٣) فى الأصل : خطاب ، بالخاء المعجمة ، والتصحيح عن ابن هشام ١ : ٣٥٠ .

(٤) فى ابن سعد : عبد .

(٥) زيادة من الجمهرة : ١٥٢ .

(٦) هذا من التعليقات التى أضافها ابن هشام إلى السيرة ١ : ٣٥٠ .

(٧) فى الأصل : الغيث ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٩٥ ، وابن هشام ١ : ٣٥٠ ، وأسد الغابة .

(٨) الجمهرة (١٥٠) : وهبان .

وخُنَيْسُ بن حُذَافة بن قيس .

وقيس وعبد الله ابنا حذافة .

ورجلٌ من بنى تميم اسمه سعيد بن عمرو[١] ، وكان أخا بشر بن الحارث بن قيس لأمه .

وهشام بن العاصى بن وائل ، أخو عمرو بن العاصى .

وعُمَيْر بن رِئَاب بن حُذَيْفَة بن مُهَشِّم بن سُعَيْد بن سهم .

وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى بن سُعيد بن سهم[٢] .

وإخوته : الحارث بن الحارث ، ومَعْمَر بن الحارث ، وبِشْر بن الحارث.

ومَحْمِيَةُ بن جَزْء الزُّبَيْدىّ ، حليفٌ لهم .

ومَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حُرْثان بن عوف[٣] بن عبيد بن عُوَيْج بن عَدِىّ بن كعب .

وعَدِىّ بن نَضْلَة بن عبد العُزَّى بن حُرْثان . وابنه النُّعْمان بن عَدِىّ .

ومالك بن زَمْعَة[٤] بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . ومعه امرأته عمرة بنت السَّعْدى بن

---

(١) سعيد بن عمرو ممن لم يذكره ابن إسحاق فى مهاجرة الحبشة ، وذكر مكانه : بشر بن الحارث ، انظر نسب قريش : ٤٠١ ، والإصابة .

(٢) ورد نسب أبى قيس بن الحارث فى كتب التراجم كما جاء هنا ، غير أن نسبه المذكور فى الجمهرة : ١٥٦ قد سقط منه : قيس ، وورد سعد مكان سعيد .

(٣) هذه رواية ابن إسحق فى نسب معمر بن عبد الله ، وهى تختلف عما جاء فى نسب قريش : ٣٣٦ والجمهرة : ١٤٩ فقد ورد نسبه فيهما : معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف . . .

(٤) فى الأصل الذى نقل عنه ناسخ نسختنا : زمعة ؛ فكتبها فى الهامش ، وأثبت مكانها فى الصلب : ربيعة ، آخذاً بما رآه فى نسخة السيرة المطبوعة على هامش السهيلى وقد أخطأ ؛ وصوابه ما أثبتناه . انظر الجمهرة : ١٥٧ ، ونسب قريش : ٤٢٢ ، والاستيعاب ؛ وأورد ابن الأثير : ربيعة مكان زمعة فى ترجمة عمرة بنت السعدى .

وَقْدان بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لؤى .

وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد وَدّ .

وسعد بن خولة من أهل اليمن ، حليف لبنى عامر بن لؤى .

وعبد الله بن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ .

وعمّاه : سَلِيط بن عمرو ، والسَّكران بن عمرو .

ومعه : امرأته أم المؤمنين سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد وَدّ .

وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب[1] بن ضَبَّة ابن الحارث بن فِهْر .

وعياض بن غَنْم بن زُهَير بن أبى شدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك ابن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر .

وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبى شَدّاد .

وعثمان بن عبد غَنم بن زهير بن أبى شَدَّاد[2] .

وسعد بن عبد قيس بن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرِب بن الحارث ابن فِهْر .

ثم إن قريشاً بعثت إلى النَّجاشىّ عبدَ الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاصى ، ليردّا هؤلاء القوم إليهم ، فعصم الله تعالى النجاشى من ذلك ، وكان قد أسلم ولم يقدر على إظهار ذلك خوف الحبشة ، فمنعهم منهما ، وانصرفا خائِبَين .

---

(١) فى الأصل : وهب ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٦٦ ، وابن هشام ١ : ٣٥٢ .

(٢) اختلف فى اسم هذا الصحابى ، فهو عثمان أو عامر . وكان هشام بن محمد يقول : هو عامر ابن عبد غنم ، وفى بعض النسخ المطبوعة من سيرة ابن هشام أنه : عمرو ، ولم نجده فى كتب الرجال بهذا الاسم ، فلعل عمراً هذه تحريف . راجع الإصابة .

ثم أسلم حمزةُ بن عبد المطّلب عمُّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فعزَّ الإسلام به، وَبِعُمَرَ، وكان قد أسلم خبّابُ بن الأَرَتّ.

وجعل الإسلامُ يزيد ويفشو؛ فلما رأت ذلك كفّار قريش أجمعوا على أن يتعاقدوا على بنى هاشم وبنى المطّلب ابنى عبد مناف: أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم، ففعلوا ذلك وكتبوا فيه صحيفة(١)، وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم: كافرُهم ومؤمنُهم، فصاروا فى شعب أبى طالب محصورين، حاشا أبا لهب وولدَه، فإنهم صاروا مع قريش على قومهم، فبقوا كذلك ثلاث سنين، إلى أن تَأَلَّف قوم من قريش على نقضها، فكان أَحسنَهم فى ذلك أثراً هشامُ بن عمرو [بن ربيعة](٢) بن الحارث بن حُبَيِّب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، فإنه لقى زُهَيْرَ بن أبى أُميّة بن المغـيرة المخزومى، فَعيَّره بإسْلامِهِ أخْوالَه، وكانت أُمُّ زهير عاتكةَ بنتَ عبد المطلب عمةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأجابه زهير إلى نقض الصحيفة، ثم مشى هشامٌ إلى مُطْعِم بن عَدِى بن نوفل بن عبد مناف، فذكّره أرحام بنى هاشم والمطلب ابنى عبد مناف، فأجابه مطعم إلى نقضها. ثم مشى إلى أبى البَخْتَرِىِّ بن هشـام(٣) بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ، فذكّره أيضاً بذلك، فأجابه ثم مشى إلى زَمَعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، فذكَّره

(١) انظر خبر الصحيفة فى: ابن هشام ١: ٣٧٥، وابن سعد ١/١: ١٣٩، والطبرى ٢: ٢٢٥، وابن سيد الناس ١: ١٢٦، وتاريخ الذهبى ١: ١٣١، وابن كثير ٣: ٨٤، والإمتاع: ٢٥.

(٢) زيادة من ابن هشام ٤: ١٣٨ وأسد الغابة والإصابة.

(٣) كذا ورد اسمه فى ابن هشام وابن سيد الناس والإمتاع، وسمى هاشما فى المحبر: ١٦٢، ونسب قريش: ٢١٢، والجمهرة ١٠٨.

بذلك ، فأجابه . فقام هؤلاء فى نقض الصحيفة ، وأَوْحَى[١] إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجماعتهم : إن الله تعالى قد أرسل على تلك الصحيفة ، وكانت معلقة فى الكعبة ، فأكلت الأَرَضَةُ كلَّ ما فيها ، حاشا ما كان فيها من اسم الله تعالى ، فإنها لم تأكله . فقاموا بأجمعهم راجين أن يجدوها بخلاف ما قال لهم ، فلما فتحوها وجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم سواءً سواءً فَخَزُوا ، وقَوِى القوم المذكورون ، فنقضوا حكم تلك الصحيفة .

وأراد أبو بكر أن يهاجر فلقيه ابن الدُّغُنَّة[٢] فردَّه .

* * *

ثم اتصل بمن كان فى أرض الحبشة من المهاجرين أَنَّ قريشاً قد أسلمت ، وكان هذا الخبر كذباً ، فانصرف منهم قوم : منهم عثمانُ بن عفان ، وزوجتُه رُقَيَّةُ بنتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ، وأبو حُذَيْفة بن عُتْبَة بن ربيعة ، وامرأته سَهْلَة بنت سُهَيل ، وعبد الله بن جحش ، وعُتْبَة بن غَزْوان ، والزُّبَيْر بن العَوّام ، ومصعب بن عُمير ، وسُوَيْبِط بن سعد بن حرملة ، وطُلَيْب بن عُمَيْر ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمقداد بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سَلَمة بن عبد الأسد ، وامرأته أم سَلَمة أُم المؤمنين ، وشمَّاس

---

(١) فى الأصل : وأوصى وهو تحريف . وأوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة .

(٢) ابن الدغنة : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وبفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون عند الرواة ، وعلى الوجه الثانى ضبطه القسطلانى (المواهب ١ : ٧١) ، وعلى الوجه الأول جاء مضبوطاً فى التاج . واختلف فى اسمه : فعند البلاذرى أنه الحارث ، وعند السهيلى أنه مالك ، وفى بعض شروح السيرة أنه ربيع ، وهو وهم لأن ربيع بن الدغنة آخر ، وهو سلمىّ ، والمذكور هنا من القارة ، والسلمى هو قاتل دريد بن الصمة : وفى الصحابة أيضاً رجل ثالث يسمى ابن الدغنة (انظر فتح البارى ٧ : ١٨٠) .

ابن عثمان ، وسَلَمَة بن هشام بن المغـيرة ، وعمّار بن ياسر[١] ، وعثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وخُنَيْس ابن حُذَافة السَّهْمى ، وهشام بن العاصى بن وائل ، وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبى حَثْمة ، وعبد الله بن مَخْرمة بن عبد العزى من بنى عامر ابن لؤى ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو[٢] ، والسكران بن عمرو ، وامرأته سَوْدة بنت زَمَعَة ، وسعد بن خَوْلة ، وأبو عُبَيْدة بن الجرَّاح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن [أبى][٣] شداد ، وسُهَيل بن وهب ، وهو سُهيل بن بَيْضاء ، وعمرو بن أبى سرح .

فوجدوا البـلاء والأذى على المسلمين الذين بمكة . فبقوا صابرين على الأذى إلى أن هاجروا إلى المدينة . حاشا السكران بن عمرو ، فإنه مات بمكة قبل أن يهاجر ، فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته سَوْدة بنت زَمَعة ؛ وحاشا سَلَمَة بن هشام ، فإنه حبسه عمُّه وأخوه حتى ذهبت بدر وأُحُد والخندق ؛ وحاشا عيَّاش بن أبى ربيعة ، فإنه هاجر إلى المدينة ، فاتَّبعه أبو جهل والحارث بن هشام ، وهما ابنا عمه وأخواه لأمه ، فذكّراه سوء حال أمِّه ، فرقّت نفسه ، فرجع ، فَثَقِفوه[٤] إلى أن مضت بدر وأُحُد والخندق ، فهاجر حينئذ هو وسَلَمة بن هشام ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ؛

---

(١) ذكر ابن حزم هنا عمار بن ياسر فى من عاد من الحبشة . ولم يذكره من قبل فى من هاجر إليها ، وهجرته إلى الحبشة غير مقطوع بها . فإما أن اسمه سقط من قبل وحقه أن يثبت ، وإما أن الناسخ زاده هنا لما رآه مذكوراً فى ابن هشام .

(٢) ذكر ابن هشام ٢ : ٧ أبا سبرة بن أبى رهم فى العائدين من الحبشة ، بعد ذكره لعبد الله ابن سهيل ، وقد أغفل ابن حزم ذكره فى الهجرة والعودة .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) ثقفوه : أخذوه وظفروا به .

وحاشا عبد الله بن سُهَيْـل بن عمرو[1] ، فإنه حُبِس إلى أن خرج مع الـكفار يوم بدر ، فهرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ووافق بعد نقض الصحيفة أن ماتت خديجة وأبو طالب[2] ، فأقدم عليه سفهاء قريش ، فخرج إلى الطائف يدعو إلى الإسلام فلم يجيبوه[3] ، فانصرف إلى مكة فى جوار المُطْعِم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وجعل يدعو إلى الله عز وجل .

وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسى[4] ، ودعا قومه ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له آية ، فجعل الله تعالى فى وجهه نوراً ، فقال : يا رسول الله ، إنى أخشى أن يقولوا هذه مُثْلَه ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك النور فى سوطه ، فهو المعروف بذى النور . وأسلم بعض قومه ، وأقام الطفيل فى بلاده إلى أن هاجر بعد الخندق فيما بين السبعـــين إلى الثمانين بيتاً من قومه ، فوافَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر .

---

(١) فى الأصل : عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ، وأكبر الظن أنه وقع سهواً فى مكان عبد الله بن سهيل ، لأن الثانى هو الذى حبس ثم فر إلى الرسول يوم بدر كما ذكر ابن هشام ٢ : ٧ ، وأسد الغابة ، والإصابة ؛ ولا علاقة لعبد الله بن مخرمة بتلك الحادثة .

(٢) انظر خبر موت خديجة وأبى طالب فى : ابن هشام ٢ : ٥٧ ، وابن سعد ١/١ : ١٤١ ، وابن سيد الناس ١ : ١٢٩ ، وابن كثير ٣ : ١٢٢ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٤٠ ، والإمتاع : ٢٧ .

(٣) انظر خبر خروجه إلى الطائف فى : ابن هشام ٢ : ٦٠ ، وابن سعد ١/١ : ١٤١ ، والطبرى ٢ : ٢٢٩ ، وابن سيد الناس ١ : ١٣٤ ، وابن كثير ٣ : ١٣٥ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٦٦ ، والإمتاع : ٢٨ .

(٤) انظر خبر إسلام الطفيل فى : ابن هشام ٢ : ٢١ ، وابن سعد ٤/١ : ١٧٥ ، وابن سيد الناس ١ : ١٣٩ ، وابن كثير ٣ : ٩٩ ، والإمتاع : ٢٨ .

الإسراء[(١)]

وأُسْرِىَ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، بجَسَدِه ، إلى بيت المقدس .

المعراج الشريف

وعرَج به جبريلُ صلوات الله تعالى وسلامه عليهما إلى السموات ، فمشى فى السموات سماءً سماءً ، ولَقِىَ من لَقِىَ فيهنّ من الأنبياء ؛ ولقى آدمَ فى سماء الدنيا ، ورأى عنده نفوس أهل السعادة عن يمينه ونفوس أهل الشقاوة عن يساره ، ورأى عيسى ويحيى فى السماء الثانية ، ورأى يوسف فى الثالثة ، ورأى إدريس فى الرابعة ، وهرون فى الخامسة ، ورأى فى السادسة موسى ، وقيل : إبراهيم ، ورأى فى السابعة أحدهما ، ورأى الجنة وهى جنة المَأْوَى ، وسِدْرةَ المُنْتَهَى فى السماء السادسة .

وفى تلك الليلة فُرِضَت الصلوات الخمس .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله تعالى ، فلا يجد من قبائل العرب مجيبًا[(٢)] ، لِما ذَخَرَ الله تعالى للأنصار من الكرامة ، إلى

---

(١) انظر : ابن هشام ٢ : ٣٦ ، وابن سعد ١/١ : ١٤٢ ، وأنساب الأشراف ١ : ١١٩ ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣٧٩ ، وابن سيد الناس ١ : ١٤٠ ، ١٤٤ ، وزاد المعاد ٢ : ١٢٥ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٤١ ، ١٤٨ ، وابن كثير ٣ : ١٠٨ ، والإمتاع : ٢٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٠٦ ، وصحيح البخارى ٥ : ٥٢ .

(٢) انظر خبر عرض الرسول نفسه على قبائل العرب فى : ابن هشام ٢ : ٦٣ ، وابن سعد ١/١ : ١٤٥ ، وابن سيد الناس ١ : ١٥٢ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٦٦ ، وابن كثير ٣ : ١٣٨ ، والإمتاع : ٣٠ .

أن قدم سُوَيْد بن الصامت ، أخو بنى عمرو بن عوف [بن مالك] [١] ابن الأوس . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يَبْعُد ولم يُجِبْ ، ثم انصرف إلى المدينة ، فقُتِلَ فى بعض حروبهم .

قدوم الأنصار يطلبون الحلف من قريش [٢]

ولقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ودعاؤهم إلى الإسلام

ثم قدم إلى مكة أبو الحَيْسَر أُنيس بن رافع فى مائة من قومه من بنى عبد الأشهل يطلبون الحلف من قريش ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال إياس بن مُعاذ منهم وكان شابًّا حدثاً : يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا له . فضربه أبو الحيسر وانتهره ، فسكت ، ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصرفوا إلى بلادهم بالمدينة ، ومات إياس بن معاذ ، فقيل إنه مات مسلماً .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى عند العقبة فى الموسم ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج ، وهم : أبو أُمامة أسعد بن زُرارة ابن عُدَس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار ، واسم النجَّار : تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة . وعوف بن الحارث بن

---

(١) زيادة من كتب النسب .

(٢) انظر خبر قدوم الأنصار فى : ابن هشام ٢ : ٦٩ ، وابن سعد ١/١ : ١٤٥ ، والطبرى ٢ : ٢٣٤ ، وابن سيد الناس ١ : ١٥٥ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٧١ ، وابن كثير ٣ : ١٤٥ ، والإمتاع : ٣٢ ، والمواهب اللدنية ١ : ٧٦ ؛ وبعض المصادر تعتبر قدوم الأنصار ولقاءهم للرسول أول مرة هو العقبة الأولى .

رفاعة [بن الحارث][1] بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار، وهو ابن[2] عفراء . ورافع[3] بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم ابن الخزرج . وقُطْبَة بن عامر بن حَدِيدة بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة بن سعد [بن على بن أسد بن][4] ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج بن حارثة . وعُقْبَة[5] بن عامر بن نابى بن زيد بن حَرام بن كعب بن غَنْم بن سَلِمة . وجابر بن عبد الله بن رِئَاب بن النُّعمان بن سِنان بن عُبَيْد بن عَدِىّ بن غنم بن كعب بن سَلِمة .

فدعاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فكان من صُنْع الله تعالى لهم أنهم كانوا جيرانَ اليهود، فكانوا يَسْمَعونهم يذكرون أنّ الله تعالى يبعث نبيًّا قد أظلّ زمانُه، فقال بعضهم : هذا والله النبي الذى يتهدّدكم به اليهود، فلا يسبقونا إليه . فآمنوا وأسلموا، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف إليهم وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فعسى الله أن يجمع كلمتهم بك، فإن اتبعوك فلا أحدَ أعَزُّ منك . فانصرفوا إلى المدينة، فدعَوْا إلى الإسلام، حتى فَشَا فيهم، ولم يَبْقَ دار من دور

---

(١) زيادة من الجمهرة : ٣٢٩ .

(٢) فى الأصل : أبو . والتصحيح عن الجمهرة ونسب قريش .

(٣) كان نسبه فى الأصل : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن جشم ابن مالك بن غضب بن عامر بن زريق بن الخزرج ؛ وفيه اضطراب شديد فأصلحناه اعتماداً على ما جاء فى ابن سعد ٣/٢ : ١٤٨، والجمهرة : ٣٧٨، وابن هشام ٢ : ٧١ .

(٤) زيادة من الجمهرة : ٣٣٩، وابن هشام ٢ : ٧٤ .

(٥) ذكر ابن حزم فى الجمهرة أن عامراً — والد عقبة — عقبي (أى من شهد العقبة)، وفى ابن سعد ٣/٢ : ١١٠ أن عقبة هو الذى شهد العقبة الأولى، قال الواقدى : وهو الثبت عندنا .

الأنصار إلا وفيها ذِكْرٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا كان العامُ القادم قدم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا ، حاشا جابرَ بن عبد الله ، فلم يحضرها منهم ، وحضرها سبعة منهم .

العقبة الأولى [1]

والسبعة : مُعاذ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفْراء أخو عوفٍ المذكور قبلُ .

وَذَكْوان بن عبد قيس بن خَلَدة — وقيل خالد — بن مُخْلِد بن عامر ابن زُرَيْق . وَذَكْوان هذا رَحَلَ إلى مكَّة ، فسكنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو مُهاجريٌّ أنصاريٌّ ؛ قُتِل يومَ أُحُد .

وعُبادة بن الصّامت بن قيس بن الأصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم ابن عوف [بن عمرو بن عوف] [2] بن الخزرج بن حارثة .

وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خَزَمة [3] بن أَصْرَم بن عمرو ابن عَمَّارة [4] ، من بنى غُصَيْنَة [5] ، ثم من بَلِيّ ، حليف لهم .

---

(١) انظر خبر العقبة الأولى فى ابن هشام ٢ : ٧٣، وابن سعد ١/١ : ١٤٧، والطبرى ٢ : ٢٣٥ : وأنساب الأشراف ١ : ١١١ ، وتلقيح الفهوم : ٢١٣، وابن سيد الناس ١ : ١٥٥، وابن كثير ٣ : ١٥٠ وتاريخ الذهبى ١ : ١٧١ ، والإمتاع : ٣٢، وتاريخ الخميس ١ : ٣١٧

(٢) زيادة من ابن سعد ٣/٢ : ٩٣ وأسد الغابة والإصابة .

(٣) ضبطه ابن إسحاق وابن الكلبى : بسكون الزاى ، أما الدارقطنى فضبطه بفتحها ، وقال ابن عبد البر : ليس فى الأنصار خزمة بالتحريك .

(٤) ضبط بتشديد الميم فى أسد الغابة .

(٥) كتبت فى أسد الغابة : غضينة ، وفى معجم البكرى : ٢٨ : غصينة بالصاد . وبنو غصينة هم : بنو سواد بن مرى بن أراشة ، وهم رهط المجذر بن ذياد البدرى .

والعباس بن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غنم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن حارثة .

فهؤلاء خمسة [1] من الخزرج .

ومن الأوس بن حارثة رجلان ، وهما : أبو الهيثم مالك بن تَيِّهَان [2] ، وهو من بنى عبد الأشهل [3] بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس بن حارثة ؛ وعُوَيْم بن ساعدة [4] ، من بنى عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة .

فبايع هؤلاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عند العَقَبَةِ على بَيْعَة النِّساء ، ولم يكونوا أُمروا بالقتال بعدُ ، فلما حان انصرافهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابنَ أُمِّ مَكْتوم ؛ ومُصْعَبَ بن عُمَيْر ، يعلِّم من أسلم منهم القرآن والشرائع ، ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام . فنزل بالمدينة على أبي أُمامة أسعد بن زُرارة ؛ وكان مصعب بن عمير يَؤُمُّهم . فجمَّع بهم أوّل جُمُعَةٍ بالإسلام ، فى هَزْم حَرَّةِ بنى بَيَاضَة ، فى نَقِيعٍ يقال له : نقيع الخَضِمات [5] ، وهم أربعون رجلًا .

---

(١) فى الأصل : عشرة ؛ وهو خطأ .

(٢) أهل الحجاز يخففون الياء من التيهان وغيرهم يشددها . انظر ابن سيد الناس ١ : ١٥٧ .

(٣) عد ابن حزم أبا الهيثم بن التيهان هنا من بنى عبد الأشهل . وذكره فى الجمهرة : ٣٢٠ فى بنى زعوراء بن جشم . وهذا نفسه هو ما ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وعقب عليه بقوله : وقيل إنه بلوى وحلفه فى بنى عبد الأشهل .

(٤) ذهب ابن إسحاق إلى أن عويم بن ساعدة من بلى ، وأنه حليف لبنى أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره ؛ وانظر ص : ٧٩ ، تعليق رقم ١ من هذا الكتاب .

(٥) نقل المقريزى (الإمتاع : ٣٤ — ٣٥) عن ابن حزم قوله « وكان مصعب بن عمير . . . نقيع الخضمات » قال : وبهذا جزم ابن حزم ، أى بأن مصعباً جمع بالناس أول جمعة . وهو قول خالف به ابن حزم ما ذكره ابن إسحاق من أن أسعد بن زرارة هو الذى جمع بهم أول جمعة (انظر السيرة ٢ : ٧٧) .

فأسلم على يد مصعب بن عمـير خلق كثير من الأنصار ؛ فأسـلم فى جملتهم : سعد بن مُعاذ ، وأُسَيْد بن الحُضَيْر[١] ، وأسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد ، الرجال والنساء ، ما نعلمه تأخر عن الإسلام أحد منهم ، حاشا الأُصَيْرِم[٢] ، وهو عمرو بن ثابت بن وَقْش[٣] ، فإنه تأخر إسلامه إلى أُحُد ، فأسلم فاستُشْهِد ، ولم يسجد لله تعالى قطُّ سَجْدةً ، وأَخْبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة . ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة ، كانوا كلهم مخلصين ، رضوان الله عليهم .

ولم يبق دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون رجالاً ونساء ، حاشا بنى أمية بن زيد ، وخَطْمة ، ووواقف[٤] ، وهم بطون من الأوس ، وكانوا سكاناً فى عوالى المدينة ، فأسلم منهم قومٌ ، كان سيِّدَهم أبو قيس صَيْفِىّ ابن الأَسْلَت الشاعر ، فتأخر إسلامه وتأخر إسلام قومه إلى أن مضت بدرٌ وأُحُد والخندق ، ثم أسلموا كلهم[٥] ، والحمد لله رب العالمين .

ثم رجع مصعب بن عمـير إلى مكة ، وخرج فى الموسم جماعة كثيرة ممن أسلم من الأنصار ، يريدون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى جملة قومٍ كُفّارٍ منهم بعـدُ على دين قومهم ، ومن دين قومهم الحجُّ على

---

(١) انظر خبر إسلام سعد وأسيد : فى ابن هشام ٢ : ٧٧ ، وابن سيد الناس ١ : ١٥٩ ، وابن كثير ٣ : ١٥٢ ، والإمتاع : ٣٤ .

(٢) استثناه أيضاً أبو عمر (انظر ابن سيد الناس ١ : ١٦١) وتابعه المؤلف فى ذلك ، ولم يذكره ابن إسحاق .

(٣) فى الأصل : قيس . والتصحيح عن الجمهرة : ٣٢٠ ، وابن سيد الناس ١ : ١٦١ ، والإمتاع : ٣٤ ، والإصابة ، ويقال أيضاً : أقيش .

(٤) زاد ابن هشام ٢ : ٨٠ وائلا بعد واقف ، فيمن استثناه من بطون الأوس .

(٥) هذه العبارة . من قوله « وكانوا سكاناً » ، إلى قوله : ثم أسلموا كلهم » منقولة بنصها فى ابن سيد الناس ١ : ١٦١ عن أبى عمر بن عبد البر .

ما كانت العرب عليه حالتَئِذٍ ، فوافَوْا مكة ، وكان فى جملتهم البَرَاء بن مَعْرُور ، فرأى أن يستقبل الكعبة فى الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس ، فصلّى كذلك طول طريقه ، فلما قدم مكة ندم ، فاستفتى النبيَّ صلّى الله عليه وسلم ، فأنكر ذلك عليه ، فراجع الحقَّ رحمه الله تعالى . فواعدهم[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبةَ من أوسط أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعبُ بنُ مالك ورجالٌ من بنى سَلِمة عبدَ الله ابن عمرو بن حَرَام ، وكان سيدًا فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم بعدُ ، فأسلم تلك الليلة وبايع ، وكان ذلك سرًّا ممن حضر من كفار قومهم ، فخرجوا فى ثلث الليل الأول متسللين من رِحالهم إلى العقبة .

العقبة الثانية[2]

فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأُزُرَهم[3] ، وأن يرحل هو إليهم وأصحابه ، وحضر العقبةَ تلك الليلةَ العبّاسُ بن عبد المطلب مُتَوَثِّقًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعبّاسُ على دين قومه بعدُ لم يُسْلِم ؛ وكان للبَرَاء بن مَعْرور فى تلك الليلة المَقَامُ المحمود فى الإخلاص لله تعالى والتوثُّق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولحقه

---

(١) فى الأصل : فواعد .

(٢) انظر ابن هشام ٢ : ٨١ ، وابن سعد ١/١ : ١٤٨ ، والطبرى ٢ : ٢٣٥ ، وابن سيد الناس ١ : ١٦١ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٧٧ ، وابن كثير ٣ : ١٥٨ ، والإمتاع : ٣٥ .
وهذه العقبة تسمى أيضاً العقبة الثالثة فى بعض السير .

(٣) الأزر : جمع إزار ، وهو كناية عن المرأة والنفس ، والثانية هى المقصودة هنا .

أبو الهَيْثم بن تَيِّهان ، والعبَّاسُ بن عُبادة بن نَضْلة . وكان المبايعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثلاثةً وسبعين وامرأتين . واختار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر نقيباً ، وهم :[1]

أسعد بن زرارة ، وقد ذكرناه قبلُ من الستة ومن الاثنى عشر .

وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك[2] بن امرئ القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة .

ورافع بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وقد ذكرناه قبلُ فى الستة والاثنى عشر .

والبَراء بن مَعْرور بن صخر بن خنساء بن سِنان بن عُبَيْد بن عَدِىّ ابن غَنْم بن كعب بن سَلِمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد ابن جُشَم بن الخزرج .

وعبد الله بن عمرو بن حرام [بن ثعلبة بن حرام][3] بن كعب بن غنم ابن سلمة بن سعد ؛ والد جابر .

وسعد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبى حَزِيمة[4] بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج [بن ساعدة بن كعب بن الخزرج][5] بن حارثة .

---

(١) انظر – ابن هشام ٢ : ٨٦ ، ابن سعد ١/١ : ١٤٨ ، المحبر : ٢٦٨ ، تاريخ الطبرى ٢ : ٢٣٥ ؛ أنساب الأشراف ١ : ١١٧ ، تلقيح الفهوم : ٢١٤ ، ابن سيد الناس ١ : ١٥٧ ، تاريخ الذهبى ١ : ١٨١ ، تاريخ الخميس ١ : ٣١٦ .

(٢) فى الأصل : ابن أبى مالك ، والتصحيح عن الجمهرة : ٣٤٤ وكتب الرجال والسير .

(٣) زيادة من الجمهرة : ٣٣٩ وكتب السير والرجال .

(٤) فى الأصل : خزيمة ، وضبطه الخشنى بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة ، وكذلك هو فى ابن سعد ٣/٢ : ١٤٢ .

(٥) زيادة من الجمهرة : ٣٤٦ وكتب الرجال .

والمنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة[١] بن لَوْذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة .

وعُبادة بن الصَّامت بن قيس بن أُصَيْرِم بن فِهْر بن ثعلبة ، وقد ذكرنا نسبه قبلُ فى الاثنى عشر .

وعبد الله بن رواحة [بن ثعلبة][٢] بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك [الأغر][٣] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فهؤلاء تسعة من الخزرج ، منهم واحد من بنى عمرو بن الخزرج ، وهو أسعد بن زُرارة ؛ وواحد من بنى عوف بن الخزرج ، وهو عُبادة بن الصّامت ؛ واثنان من بنى الحارث ، وهما عبد الله بن رَواحة وسعد بن الربيع ؛ واثنان من بنى كعب بن الخزرج ، وهما سعد بن عُبادة والمنذر ابن عمرو ؛ وثلاثة من بنى جُشَم بن الخزرج ، وهم عبد الله بن عمرو والبَرَاء بن مَعْرور ورافع بن مالك .

وثلاثة من الأَوْس وهم :

أُسَيْد بن الحُضَيْر بن سِماك بن عَتِيك بن رافع[٤] بن امرئ

---

(١) أسقط ابن حزم فى الجمهرة ، وابن سعد ٣/٢ : ١٤٥ « حارثة » من نسب المنذر ، وأثبتها ابن هشام وصاحب أسد الغابة والاستيعاب . فإثباتها رواية ابن إسحاق ، وتابعه فيها أبو عمر ؛ أما ابن الكلبى وابن مندة وأبو نعيم فقالوا : خنيس بن لوذان ، وأسقطوا حارثة .

(٢) زيادة من ابن هشام ، والجمهرة : ٣٤٤ ، وابن سعد ٣/٢ : ١٤٢ .

(٣) زيادة فى كتب الرجال والسير ، جرى المؤلف على إغفالها فى هذا الكتاب .

(٤) لم يرد فى نسبه « رافع » فى الجمهرة ٣١٩ ، وابن سعد ٣/٢ : ١٣٥ ، والإصابة ، وأثبتها ابن هشام ٢ : ٨٧ والاستيعاب .

القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس .

وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك [بن كعب][1] بن النحَّاط[2] ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس بن حارثة ، وقد انقرض جميعهم ، آخــرُ من بقى من بنى السَّلَم رجل مات أيام الرَّشيــد ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وقد صحَّ إنذارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أنَّ الناس يزيدون والأنصار لا يزيدون .

ورِفاعة بن عبد المنذر بن زُنَير[3] بن زيد[4] بن أمية [بن زيد][5] ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة .

وقد عدَّ قومٌ أبا الهيثم بن تيهان مكان رفاعة ، والله أعلم .

---

(١) زيادة من ابن سعد ٣/٢ : ٤٧ ، وابن هشام ٢ : ٨٧ ، والجمهرة : ٣٢٥ ، وأسد الغابة ، والاستيعاب ؛ وفى نسبه كما ساقه صاحب الإمتاع : ٣٧ اختلاف عما جاء فى المصادر المذكورة . قال ابن الأثير : ونسبه ابن إسحاق فى بنى عمرو بن عوف ، ثم ساق نسبه كما هو مذكور هنا فلا أعلم وجهاً لقوله « ومن بنى عمرو بن عوف » ، وهذا الذى استشكله ابن الأثير غير وارد فى سيرة ابن هشام .

(٢) كان الواقدى وابن عمارة الأنصارى ينسبان سعد بن خيثمة هذا النسب المذكور ، وكان ابن الكلبى ينسبه أيضاً هذا النسب إلا أنه كان يخالفهما فى النحاط فيقول الحناط بن كعب . (انظر ابن سعد ٣/٢ : ٤٧) .

(٣) رفاعة بن عبد المنذر هو المشهور بأبى لبابة ، وفى اسمه اختلاف كثير ، فهو : بشير أو رفاعة أو مروان. وفى لفظة « زنير » الواقعة فى نسبه اختلافات أخرى ، فهو : زنبر (فى ابن سعد ٣/٢ : ٢٨ والإمتاع ٣٧) ، وزر (فى الجمهرة : ٣١٤ والإصابة) ، وزبير (فى الاستيعاب) ، وفى هامش النسخة الخطية : زبير أيضاً مما يدل على أن الناسخ غيره فجعله زنيراً بالمقابلة على السيرة المطبوعة على هامش السهيلى ، فيما يبدو .

(٤) فى الأصل : يزيد .

(٥) زيادة من كتب السير والأنساب .

هذه تسمية من شهد العقبة من غير النقباء[1]

رضوان الله عليهم ورحمته

منهم من الأوس من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة :

سَلَمة بن سَلَامة بن وقش بن زُغْبة[2] بن زَعُوراء بن عبد الأشهل .

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

ظُهَيْر بن رافع بن عَدِىّ بن زيد بن جُشَم بن حارثة .

وأبو بُرْدَة بن نِيَار ، واسمه هانئ بن نيـار بن عمرو بن عُبَيْد بن كلاب بن دُهْمان بن غَنْم بن ذُبْيان بن هُمَيْم[3] بن كاهل بن ذُهْل بن هُنَىّ بن بَلِىّ بن عمرو[4] بن الحاف بن قضاعة ، حليف لهم .

ونُهَيْر بن الهيثم ، من بنى نابى بن مَجْدَعة بن حارثة ، ثم من آل البراق[5] بن قيس بن عامر بن نابى .

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس :

عبد الله بن جُبَيْر بن النُّعْمان بن أُميَّـــة بن البُرَك ، واسم البُرَك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو .

---

(١) انظر أسماء من شهد العقبة فى : ابن هشام ٢ : ٩٧ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٨٣ ، وتلقيح الفهوم : ٢١٥ ، وابن سيد الناس ١ : ١٦٧ ، وابن كثير ٣ : ١٦٦ .

(٢) فى الأصل : زعبة ، والتصحيح عن ابن سعد ٣ / ٢ : ١٦ والاستيعاب .

(٣) فى الأصل : هبيل ؛ وفى الاستيعاب : هشيم .

(٤) فى الأصل : عمران بن حلوان ، وقد اتفقت كتب الرجال والسير على تسميته عمراً ولم تذكر (حلوان) فى نسبه .

(٥) فى ابن هشام ٢ : ٩٩ : السواف .

ومعن بن عَدِيّ بن الجدّ بن العَجْلان بن ضُبَيْعَة ، حليف لهم من بَلِيّ ، استُشْهِد يوم اليمامة .

وعُوَيْم بن ساعدة ، حليف لهم من بَلِيّ[1] .

فجميع من شهدها من الأوس أحدَ عشرَ رجلاً .

وشهدها من الخزرج ثم من بنى النَّجَّار ، وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج :

أبو أيوب خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة بن [عبد بن][2] عوف ابن غَنْم بن مالك بن النجار .

ومُعاذ ومُعَوِّذ وعَوْف ، وهم بنو عَفْراء ، وأبوهم الحارث بن رفاعة ابن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار .

وعُمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد [بن][3] عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ، استُشْهِد يوم اليمامة .

ومن بنى عمرو بن مبذول ، واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار :

سهل بن عَتِيك بن النعمان بن [عمرو بن عتيك][4] بن عمرو بن عامر ، وهو مبذول .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار ، وهم من بنى حُدَيْلة[5] :

---

(١) انظر ص : ٧٢ حيث عد عويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف وانظر التعليق رقم : ٤ الصفحة نفسها .

(٢) زيادة من الجمهرة ؛ ٣٢٨، وابن هشام ٢ : ١٠٠، وابن سعد ٣/٢ : ٤٩ .

(٣) زيادة من الجمهرة : ٣٢٨ .

(٤) زيادة من ابن هشام ٢ : ١٠٠ ، وابن سعد ٣/٢ : ٦٨، والاستيعاب والإصابة ؛ وفى الجمهرة : ٣٣٠ « النعمان بن عتيك » .

(٥) فى الأصل : جديلة ، والتصحيح عن الجمهرة : ٣٢٧ ، وابن هشام ٢ : ١٠٠ .

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .

وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عَدِىّ بن عمرو بن مالك بن النجَّار .

ومن بنى مازن بن النجار :

قيس بن أبى صعصعة ، واسم أبى صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو[1] بن غنم بن مازن ، وكان على الساقة[2] يوم بدر .

وعمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة[3] بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ؛ فجميعهم أحد عشر رجلًا .

وشهدها من بَلْحَارث[4] بن الخزرج :

خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك [الأغر] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

وبَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاس[5] بن زيد بن [مالك الأغر بن][6] ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، والد النعمان بن بشير .

---

(١) فى الأصل : عامر ، وصوابه ما أثبتناه .

(٢) الساقة : مؤخر الجيش .

(٣) هكذا ورد أيضاً فى ابن هشام ٢ : ١٠١ ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وقال ابن هشام فى تعليقاته إن صوابه : عطية ، وهو كذلك فى الجمهرة : ٣٣٣ .

(٤) فى الأصل : من بنى النجار ، وبعدها بياض بقدر كلمتين ؛ والتصويب من السياق بعده وابن هشام والجمهرة .

(٥) فى الأصل : جلاس ، بالجيم ؛ وخطأه ابن هشام ٢ : ٣٤٨ وصوابه بالخاء المعجمة ، وقد ضبطه الدارقطنى بفتح الخاء وتشديد اللام ، وضبطه غيره بكسرها وتخفيف اللام (انظر ابن سيد الناس ١ : ١٦٨) وقد ورد هذا الاسم بالخاء فى ابن سعد ٣ / ٢ : ٨٣ وأسد الغابة والإصابة ، وورد بالجيم فى الجمهرة : ٣٤٤ .

(٦) سقطت من الأصل وهى مثبتة فيما تقدم .

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة[١] بن عبد ربّه بن زيد بن الحارث بن الخزرج بن جشم بن الحارث بن الخزرج ، وهو الذى أُرِىَ النِّداء[٢] .

وخَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو[٣] بن حارثة بن امرئ القيس ابن مالك [الأغر] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج .

وعُقْبَة بن عمرو بن ثعلبة بن يُسَيرة بن عُسَيرة بن جُدارة[٤] بن عوف ابن حارث بن الخزرج ، وهو أبو مسعود البدرى ، وهو أصغر من شهد العقبة سِنًّا هو وجابر بن عبد الله .

ومن بنى جُشَم بن الحارث ، ثم من بنى بَياضَة بن عامر بن زُرَيْق ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج :

زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عَدِىّ بن أُميّة ابن بَياضَة .

---

(١) قال ابن عمارة الأنصارى : ليس فى آبائه ثعلبة ، لأن ثعلبة بن عبد ربه أخو زيد وعم عبد الله المذكور ، فأدخلوه فى نسبه خطأ . وذكر مثل هذا أبو عمر ، ونقله ابن الأثير فى أسد الغابة ، أما الذين يثبتون ثعلبة فى نسبه فهم : ابن الكلبى وابن مندة وأبو نعيم (انظر ابن سعد ٣ / ٢ : ٨٧) .

(٢) النداء : الأذان ؛ وقد رأى عبد الله فى نومه رجلا دله على صيغة الأذان ، فلما أخبر الرسول برؤياه قال صلى الله عليه وسلم : إنها رؤيا حق ، فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها (ابن هشام ٢ : ١٥٥)

(٣) فى الأصل : عامر ، والتصويب عن الجمهرة : ٣٤٤ ، وابن هشام ٢ : ١٠٢ ، وابن سعد ٣ / ٢ : ٨٢ ، والإمتاع : ٣٥٠ .

(٤) يسقط ابن إسحاق من نسبه : عطية ، وهو فى الجمهرة : ٣٤٤ والاستيعاب : عقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة . وفى يسيرة خلاف ، فهو عند ابن إسحاق ٢ : ١٠٢ : أسيرة ، وقال ابن سيد الناس إنها عند ابن إسحاق : يسيرة . وأما ابن عقبة فهو الذى يقول : أسيرة بفتح الهمزة . ونقل الدارقطنى وأبو بكر بن الخطيب عن ابن إسحاق نفسه : نسيرة بالنون المضمومة ، وهكذا تجىء عن ابن إسحاق ثلاث روايات مختلفة . وكذلك اختلفوا فى تقييد عسيرة فمنهم من يفتح العين ويكسر السين ، ومنهم من يفتح السين ويضم العين ؛ وجدارة — بالجيم المكسورة كما قيدها الدارقطنى ، وبالجيم المضمومة كما قيدها غيره ، وبعضهم يقول : خدارة ، بالخاء المعجمة (انظر ابن سيد الناس ١ : ١٦٨—١٦٩ والخشنى ١ : ١٢٢) .

وفَرْوَة بن عمرو بن وَدَفة[١] بن عُبَيد بن عامر بن أُميَّة بن بَياضَة .

وخالد بن قيس بن مالك بن عجلان بن عامر بن بياضة[٢] .

ومن بنى زُرَيْق بن عامر أخى بَياضَة بن عامر :

ذَكْوان بن عبـد قيس بن خَلَدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق ابن عامر .

ومن بنى سَلِمَةَ بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى عبيد بن [عدىّ بن][٣] غنم بن كعب بن سلمة :

بِشْر بن البَرَاء [بن] مَعْرور بن صخر بن خنساء بن سِنان بن عُبَيْد .

والطُّفَيْل بن مالك بن خنساء .

ومن بنى سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة :

الشاعر كعب بن مالك بن أبى كعب بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد ابن غنم .

وسُلَيم بن عمرو بن حَدِيدة بن عمرو بن سواد بن غنم .

وقُطْبَة بن عامر بن حَدِيدة .

وأخوه يزيد بن عامر .

---

(١) فى الأصل : ودنة ؛ وفى ابن سعد ٣/٢ : ١٣٢ ، وابن هشام ٢ : ١٠٢ : وذفة بالذال المعجمة المفتوحة وبعدها فاء ، قال ابن هشام : ويقال : ودفة بالدال ، ويروى أيضاً ودقة — ضبطه الدانى فى كتاب أطراف الموطأ له بفتح الواو وسكون الدال المهملة بعدها قاف (انظر الإصابة) .

(٢) وردت كلمة « قطبة » فى الأصل بين « عامر » و « بياضة » ، والصواب حذفها اعتماداً على ابن هشام وابن سعد والجمهرة والاستيعاب .

(٣) زيادة من الجمهرة : ٣٤٠ ، وابن هشام ٢ : ١٠٣ ، وابن سعد ٣/٢ : ١١١ ، والاستيعاب .

وأبو اليَسَر كعب بن [عمرو بن عَبَّاد بن][1] عمرو بن سواد بن غنم .

وابن عمه لحًّا صَيْفى بن سَوَاد[2] بن عَبَّاد .

وثعلبة بن عَنَمة[3] بن عَدِىّ بن نابى بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم .

وأخوه عمرو بن عَنَمة[4] .

وابن عمهما لحًّا عَبْس بن عامر بن عَدِىّ .

وابن عمّهم لحًّا خالد بن عمرو بن عَدِىّ .

وعبد الله بن أُنيس بن أسعد[5] بن حرام بن حُبَيْب بن مالك [ابن غنم][6] بن كعب بن تيم بن نُفَاثة بن إياس[7] بن يربوع بن البَرْك[8] ابن وَبَرة ، حليف لهم قُضاعىّ .

ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة :

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن [ثعلبة بن حرام بن][9] كعب ابن غنم ، وكان من أحدثهم سِنًّا .

---

(١) زيادة من الجمهرة : ٣٤١ ، وابن هشام ٢ : ١٠٥ ، وابن سعد ٣ / ٢ : ١١٨ ، والإمتاع : ٣١٦ .

(٢) هكذا روى عن ابن إسحاق ، ويرى ابن هشام ٢ : ١٠٥ أن صحته : أسود .

(٣) فى الأصل : غنم ، وهو كما ضبطه ابن حجر فى الإصابة : عنمة ، بفتح المهملة والنون ، وانظر ابن سعد ٣/٢ : ١١٨ .

(٤) فى الأصل : غنم .

(٥) فى الأصل : سعيد ، وتصويبه عن الجمهرة : ٤٢٣ والاستيعاب .

(٦) زيادة من الجمهرة .

(٧) فى نسبه خلاف بعد تيم ، فهو عند بعضهم : تيم بن بهثة بن ناشرة بن يربوع . وفى الجمهرة والاستيعاب ما أثبتناه ، وكان فى الأصل : تيم بن ثعلبة بن ثابت ، ولم يثبته أحد على هذا الوجه .

(٨) فى الأصل : البرن ، وهو تصحيف .

(٩) زيادة من الجمهرة : ٣٣٩ ، وابن هشام ٢ : ١٠٦ .

وثابت بن الجِذْع ، واسم الجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ابن كعب .

وعمير بن الحارث بن لَبْدة بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب[١] .

وخَدِيج[٢] بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفُرافر[٣] ، حليفٌ لهم من بَلِيّ .

ومن إخوة بنى سَلِمة ، وهم بنو أُدَىّ بن سعد بن علىّ :

مُعاذ بن جَبَل بن عمرو بن أَوْس بن عائذ بن عَدِىّ بن كعب بن عمرو بن أُدَىّ .

فجميع من شهدها من بنى سَلِمة وحلفائهم ثلاثون رجلاً ؛ وقد زاد بعضهم فيهم أَوْسَ بن عَبَّاد بن عَدِىّ بن كعب بن عمرو .

ومن بنى عوف بن الخزرج :

العباس بن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان بن زيد[٤] بن غنم بن سالم بن عوف ، وهو مُهاجرىّ أنصارىّ ، هاجر إلى مكة ، إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بها ، استُشْهِد يوم أُحُد ، رضى الله تعالى عنه .

وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خَزْمَة[٥] بن أَصْرَم بن عمرو

---

(١) ذكر ابن حزم نسبه فى الجمهرة وأسقط منه لبدة ، وإثباتها هو رواية موسى بن عقبة ؛ انظر ابن سعد ٣/٢ : ١١١ ؛ وورد فى الأصل « ثعلبة بن كعب » فى مكان « ثعلبة بن الحارث» والتصحيح عن ابن سعد وابن هشام ٢ : ١٠٦ .

(٢) خديج : بخاء منقوطة ودال مكسورة ، انظر السهيلى ١ : ٢٨٣

(٣) الفرافر : يروى بالفاء والقاف ، قيده الدارقطنى ؛ انظر الخشنى ١ : ١٢٣ .

(٤) فى الأصل : يزيد ؛ والتصويب عن ابن هشام ٢ : ١٠٧ وأسد الغابة والإصابة .

(٥) تقرأ بسكون الزاى وهى رواية ابن إسحاق وابن الكلبى ، وفتحها الطبرى (انظر ابن سيد الناس ١ : ١٧٢ والإصابة) .

ابن عَمَّارة[1] ، حليفٌ لهم من بنى غُصَيْنَة من بَلِى .

وعمرو بن الحارث بن لَبْدَة بن عمرو بن ثعلبة ، وهؤلاء هم القَواقِل .

ومن بنى الحُبْلَى ، واسمه سالم بن غنم بن عوف :

رفاعة بن عمرو بن زيد [بن عمرو][2] بن ثعلبة بن مالك بن سالم .

وعُقْبَة بن وهب بن كَلَدَة بن الجَعْد بن الهلال بن الحارث بن عمرو ابن عَدِىّ بن جُشَم بن عوف بن بُهْثَة بن عبد الله بن غَطَفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر ، حليف لهم ، هاجر أيضاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ؛ فهم خمسة رجال .

ومن بنى كعب بن الخزرج النقيبان اللذان ذكرناهما قبل ، وهما سعد ابن عُبادة والمنذر بن عمرو ، فقط .

والمرأتان : نَسِيبة[3] بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن[4] بن النجار ، وهى أم عُمَارة ، قَتَلَ مُسَيْلِمَةُ ابنها حَبِيبَ بن زيد بن عاصم بن كعب . والأخرى أسماء بنت عمرو بن عَدِىّ ابن نابى بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة ، وهى أمُّ مَنِيع .

* * *

وكانت هذه البَيْعةُ سِرًّا عن كفّار قومهم ، فلما تمت هذه البيعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين[5] بالهجرة إلى

(١) فى الأصل : عامر ، وتصويبه عن أسد الغابة والإصابة . وعمارة : بفتح العين وتشديد الميم . انظر ابن سيد الناس ١ : ١٧٢ .

(٢) زيادة من الجمهرة : ٣٣٦ ، وابن هشام ٢ : ١٠٨ ، وابن سعد ٢/٢ : ٩٢ ؛ وفى نسبه اختلاف ذكره ابن سعد .

(٣) ضبط فى أسد الغابة والإصابة بفتح النون وكسر السين .

(٤) فى الأصل : مالك ، والتصحيح عن ابن هشام ٢ : ١٠٩ ، وابن سيدالناس ١ : ١٧٠ ، والإصابة .

(٥) فى الأصل : المهاجرين .

المدينة ، فخرجوا أرسالاً [(١)] . فقيل : أول من خرج أبو سَلَمة بن عبد الأسد المخزومى ، وقيل : إنه هاجر قبل بيعة العقبة بسنة ، وحال بنو المغيرة بينه وبين امرأته ، ابنةِ عمّهم ، وهى أمُّ سَلَمة أم المؤمنين ، فأُمسكت بمكة ، نحو سنة ، ثم أُذِن لها فى اللَّحاق بزوجها ، فانطلقت ، وشيَّعها عثمانُ بن طَلْحة بن أبى طلحة بن عبد الدار ، وهو كافر ، إلى المدينـة ، وكان أبو سَلَمة نازلاً فى قُباَء .

ثم هاجر عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليـلى بنت حَثْمَة بن غانم .

ثم عبد الله وأبو أحمد [(٢)] ابنا جحش الأسديان ، وكان أبو أحمد مكفوفاً ، وكانت تحته الفَرْعة [(٣)] بنت أبى سفيان بن حرب ، وكان شـاعراً ، وأُمُّه أُمَيْمة بنت عبد المطلب ؛ وهاجر جميع بنى جحش بنسائهم ، فعدا أبو سفيان [على دارهم] [(٤)] فتملـكها إذ بقيت يبَاَباً لا أحد بها ، وهى دار أبان بن عثمان اليوم التى بالرَّدْم . فنزل هؤلاء الأربعة : أبو سَلَمة ، وعامر ، وعبد الله ، وأبو أحمد ، على مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر [(٥)] فى بنى عمرو بن عوف بِقُباَء .

---

(١) انظر خبر الهجرة إلى المدينة فى : ابن هشام ٢ : ١١١ ، وابن سعد ١/١ : ١٥٢ ، وابن سيد الناس ١ : ١٧٣ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٩٠ ، وزاد المعاد ٢ : ١٣٦ ، وابن كثير ٣ : ١٦٨ ، والإمتاع : ٣٧ ، وتاريخ الخميس : ٣٢٢ .

(٢) اسمه : «عبد» بغير إضافة ، وكان أبو أحمد هذا شاعراً ، ترجم له المرزبانى فى معجم الشعراء .

(٣) هكذا ورد هذا الاسم فى الأصل وفى ابن هشام ٢ : ١١٤ ، وهى الفارعة كما فى القاموس وأسد الغابة والإصابة ، ولم يثبتها أحد بغير هذا الوجه . فلعل الفرعة من صور التدليل ، كما يقال فى فاطمة : فطمة ، وفى عائشة : عيشة .

(٤) بياض فى الأصل . وقد أكملت من ابن سيد الناس ١ : ١٧٣ ، والنص من قوله « وهاجر جميع بنى جحش . . . » منقول عن أبى عمر بن عبد البر .

(٥) فى الأصل : زنير ؛ وفى الإصابة (ترجمة مبشر) : زنبر : بزاى ونون وموحدة ، وزن جعفر .

وقدم أيضاً عُكَّاشة بن مِحْصَن، وعُقْبَة وشُجَاع ابنا وَهبْ، وأَرْبَد ابن حُمَيْرة(١)، ومُنْقِذ بن نُباتة، وسَعِيد بن رُقَيْشٍ، وأخوه يزيد بن رُقَيْش، ومُحْرِز بن نَضْلة، وقَيْس بن جابر، وعمرو بن مِحْصَن، ومالك ابن عمرو، وصَفْوان بن عمرو، وربيعة بن أَكْثَم، والزبَير بن عُبَيْدة، وتمّام(٢) بن عُبَيْدة، وسَخْبَرَة بن عُبَيْدة، ومحمد بن عبد الله بن جحش؛ وهؤلاء كلهم من بنى أسد بن خُزَيْمة، حلفاء بنى أُمية بن عبد شمس.

ومن نسائهم: زينب بنت جحش، أمُّ المؤمنين، وحَمْنَةُ بنت جحش، وجُذامة(٣) بنت جَنْدل، وأمُّ قيس بنت مِحْصَن، وأم حَبِيبة بنت نُباتة، وأُمامة(٤) بنت رُقَيْش، وأم حَبِيبة(٥) بنت جحش.

ثم خرج عمر بن الخطاب، وعَيَّاش بن أبى ربيعة، فى عشرين راكباً، فقدموا المدينة، فنزلوا(٦) فى العوالى فى بنى أُمية بن زيد، وكان يُصَلِّى بهم سالم مَوْلَى أَبِى حُذَيْفة؛ وكان هشام بن العاصى قد أسلم، وواعد عمر بأن يهاجر معه، واتَّعدا(٧) عند التناضُب من أضاة بنى غِفَار فوق

---

(١) فى اسمه اختلاف كثير، فهو فى ابن هشام: حميرة بالحاء ويقال جميرة بالجيم، وعند ابن سعد: حمير مصغراً مثقلا، وبهذا الأخير جزم ابن ماكولا، وفى التعليق على الصفحة (٣١٧) من السيرة طبعة جوتنجن أن ابن هشام قال فيه خيرة بالخاء.

(٢) فى الأصل: هشام، والتصحيح عن ابن هشام ٢ : ١١٦ وأسد الغابة والإصابة.

(٣) جذامة: بالذال المنقوطة، هكذاذكر مسلم بن الحجاج، قال السهيلى: والمعروف «جدامة» بالدال، وقد يقال «جدامة» بالتشديد. ورجح السهيلى أن تكون جدامة بنت وهب بن محصن بنت أخى عكاشة بن محصن، قال: فأما جدامة بنت جندل فلا تعرف فى آل جحش الأسديين.

(٤) سماها هنا أمامة، وورد اسمها فى أكثر المصادر: أمينة، وقال الخشنى: صوابه أميمة.

(٥) تسمى: أم حبيبة وأم حبيب، ونص ابن حجر على أنها أم حبيبة بزيادة هاء، وجوز أبو عمر الوجهين ثم قال: وأكثرهم يسقطون الهاء، وناقض ابن كثير هذا وقال: إن أم حبيبة أكثر. وانظر تحقيق ابن سيد الناس ١ : ١٨٠.

(٦) فى الأصل: فنزل.

(٧) فى الأصل: اتعدوا.

سَرِف[1] ، لحبسه قومـــه من الهجرة .

ثم إنّ أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة وكَلَّمَا عيَّاش بن أبى ربيعة ، وكان أخاهما لأمهما وابنَ عمّتهما ، وأخبراه أن أُمه قد نذرت أن لا تغسل رأسها ، ولا تستظلّ حتى تراه ، فرَقَّت نفسه فرجع معهما ، فكتَّفاه فى الطريق وبلَّغـاه مكة لحبساه بها مسجوناً ، إلى أن تخلَّص بعد ذلك فهاجر إلى المدينة[2] .

وكان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وعُمَر وعبد الله ابنا سُرَاقة بن المُعْتَمر ، وكلهم من بنى عَدِىّ بن كعب ؛ وواقد بن عبد الله التميمى ، وخَوْلِىّ ، ومالك بن أبى خَوْلِىّ من بنى عِجْل بن لُجَيْم ، حُلَفاء لبنى عَدِىّ ، وخُنَيْس بن حُذافة السَّهْمِىّ ، وكان متزوجاً بحَفْصَة أمّ المؤمنين بنتِ عُمَر ، رضى الله عنه ، ونزلوا بِقُبَاء على رِفاعَة بن عبد المنذر بن زَنْبَر[3] فى بنى عمرو بن عوف .

ثم قدم طَلْحَةُ بن عبيد الله ، فنزل هو وصُهَيْب بن سِنان ، على خُبَيْب ابن إساف ، فى بنى الحارث بن الخزرج بالسُّنُح[4] ، ويقال : بل نزل

---

(١) التناضب : بضم الضاد ، وقيده الوقشى بكسرها (انظر الخشنى ١ : ١٢٥) والأضاة : بفتح أوله — كما ضبطه البكرى — يمد ويقصر ، وهو لغة : الغدير يجمع من ماء المطر ، وسرف : بفتح أوله وكسر ثانيه — كما ضبطه البكرى — موضع بين مكة والمدينة على ستة أميال من مكة من طريق مر .

(٢) هذه الفقرة والتى قبلها مما نقله ابن سيد الناس عن أبى عمر بن عبد البر ، وأوردها ابن حزم بتصرف يسير .

(٣) فى الأصل : زنبر ، انظر التعليق رقم ٥ ص : ٨٦ .

(٤) السنح : بالضم ثم السكون ، وضبطه البكرى بضم أوله وثانيه بعده هاء مهملة : أطم لجشم وزيد ابنى الحارث ، على ميل من المسجد النبوى ، وكان فيه منزل أبى بكر الصديق رضى الله عنه . (انظر السمهودى ٢ : ٣٢٥) .

طلحةُ على أبي أُمامة ، أسعدَ بن زُرارة ، وأخذت قريش كلَّ ما كان اكتسبه صُهيبٌ منهم ، وكان ذا مال ، وكان حليفَ بنى جُدْعَان .

ونزل حمزةُ بن المطلب ، وحليفه أبو مَرْثَد كَنَّاز بن حُصَيْن الغَنَوِىّ ، وزيد بن حارثة الكَلْبِىّ ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — على كُلْثوم ابن الهِدْم ، أخى بنى عمرو بن عوف بِقُبَاء ، ويقال : على سعد بن خَيْثَمَة ، ويقال : بل نزل حمزة على أسعد بن زرارة .

ونزل عُبَيْدة والطُّفَيْل والحُصَيْن بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وابنُ عمِّهم مِسْطَح بن أُثَاثة بن عبَّاد بن المطلب بن عبد مناف ، وسُوَيْبِط ابن سعد بن حُرَيْملة[١] ، أخو بنى عبد الدار ، وطُلَيْب بن عُمير أخو بنى عبد قُصىّ ، وخَبَّاب بن الأَرَتّ مولى عُتْبَة بن غَزْوان —[٢] على عبد الله بن سلمة أخى بنى العَجْلان بِقُباء .

ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الرَّبيع فى بنى الحارث بن الخزرج .

ونزل الزُّبير بن العَوَّام ، وأبو سَبْرَة بن أُبى رُهْم بن عبد العُزَّى — على المنذر بن محمد بن عُقْبَة بن أُحَيحة بن الجُلَاح بالعُصْبَةِ[٣] ، دار بنى جَحْجَبَى .

ونزل مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار — على سعد بن مُعَاذ بن النُّعمان فى بنى عبد الأشهل .

ونزل أبو حُذَيْفة بن عُتْبَة بن ربيعة ، وسالم مولى أبى حُذَيْفة ، وعُتْبَة

---

(١) انظر التعليق رقم : ١ ، ص : ٥٩ من هذا الكتاب .

(٢) فى الأصل : « نزل على . . . » وهى زيادة من الناسخ فيما نرجح ، فحذفناها .

(٣) العصبة : بإسكان الصاد المهملة ، واختلف فى أوله : فقيل بالضم ، وقيل بالفتح ، وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد ، وروى البخارى من طريق نافع عن ابن عمر قال : « لما قدم المهاجرون الأولون المعصب منزل بنى جحجبى » ؛ وهما واحد .

ابن غَزْوان المازنيّ من بني مازن بن منصور ، أخي سُلَيْم وهوازن ابني منصور — على عبَّاد بن بِشْر بن وَقْش أخي بني عبد الأشهل في دارهم . وسالمٌ ليس مولى أبي حُذَيْفة ، ولكنه مولى ثُبَيْتَة بنت يَعار بن زايد[1] بن عُبَيْدِ ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سَيَّبَتْهُ وأعْتَقَتْه ، فانقطع إلى أبي حُذَيْفة ، فَتَبَنَّاه ، فَنُسِبَ إليه ، وكانت ثُبَيْتَةُ هذه ، فيما ذُكر ، امرأةَ أبي حُذَيْفَة .

ونزل عثمان بن عفَّان على أوْس بن ثابت ، أخي حسَّان بن ثابت ، في بني النَّجار .

ويقال : أُنزل العُزَّاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وكان عَزَباً .

ولم يبق بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ، وأبو بكر ، أقاما بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا من حُبس كَرْهاً .

وأراغت[2] قريشٌ قَتْلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورصدوه على باب منزله طول ليلهم . فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضطجع على فراشه . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطمس اللهُ تعالى على أبصارهم فلم يَرَوْهُ ، ووضع على رءوسهم تراباً ، ونهض ، فلما أصبحوا خرج إليهم عليّ رضي الله عنه فعلموا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم [قد فاتهم][3] .

وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرةَ مع أبي بكر الصديق[4] ،

---

(١) في الأصل : يعار بن يزيد ، والتصحيح عن ابن هشام ٢ : ١٢٣ والإصابة ؛ ويعار : بمثناة تحتانية بعدها مهملة خفيفة ؛ وقال موسى بن عقبة : بالمثناة الفوقانية . انظر الاستيعاب والإصابة .

(٢) في الأصل : وأذاع ؛ وأراغت : طلبت وأرادت . (٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر خبر هجرة الرسول في : ابن هشام ٢ : ١٢٣ ، وابن سعد ١/١ : ١٥٣ ، والطبري

فدفعا راحلتيهما إلى عبد الله بن أُريقِط[1] الدِّيْلِيِّ ، رجل من بنى بكر بن عبد مناة ، كافر ، حليف العاصى بن وائل السَّهْمى والد عمرو بن العاصى ، ولـكنهما وثقا بأمانته ، وكان دليلاً بالطُّرق ، فاستأجراه ليدل بهما إلى المدينة ، ويتنكب عن الطريق العظمى ، وكانت أمُّ أُرَيقِط سَهْمِيَّةً .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَوْخَةٍ فى ظهر دار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، التى فى بنى جُمَح ، ليلاً ، فنهضا نحو الغار الذى[2] فى الجبل ، الذى اسمه ثور بأسفل مكة ، فدخلا فيه . وأمر أبو بكر ابنَه عبد الله أن يَتسَمَّع ما يقول الناس ، وأمر مولاه عامرَ بن فُهَيْرَةَ أن يرعى غنمه ، وأن يريحها عليهما ليلاً ليأخذا منها حاجتهما . وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما بالطعام ، ويأتيهما عبد الله بن أبى بكر بالأخبار ، ثم يتلوهما عامرٌ بالغنم ، فَيُعَفِّى أثَرَها . فلما فقدته قريش أَتْبَعَتْهُ بقائفٍ معروفٍ فقاف الأَثَرَ حتى وقف عند الغار ، فقال : هنا انقطع الأثر ، فنظروا ، فإذا بالعنكبوت وقد نسج على فم الغار من وقته ، فأيقنوا أنه لا أحدَ فيه ، فرجعوا ، وفتح الله تعالى فى الوقت فى جانب الغار باباً واسعاً خرجا منه فى صخرة صَلْدٍ صَمَّاء لا تؤثّر فيها المعاول ، فأمالها الله عز وجل ، وهى اليوم ظاهرة ، لا يشك من رآها أنها لو رُدَّتْ لسدت المكان ، ولا يختلف أحدٌ أن ذلك الباب لو كان هنالك حينئذ لرأته قريش جِهاراً . وجعلوا فى النبى صلى الله عليه وسلم مائة ناقة لمن ردَّه عليهم ، فلما مضت لبقائهما فى الغار ثلاثةُ

---

٢ : ٢٤٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٢٠ ، وابن سيد الناس ١ : ١٨١ ، وابن كثير ٣ : ١٧٤ ، وزاد المعاد ٢ : ١٣٦ ، وتاريخ الذهبى ١ : ١٩٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٢٢ ، والبخارى ٥ : ٥٦ .

(١) فى ابن سعد ١/١ : ١٥٩ والإمتاع : ٣٩ : أريقط ، وفى ابن هشام ١ : ١٢٩ : أرقط .

(٢) فى الأصل : التى .

أيام ، أتاهما عبد الله بن أُرَيْقِط براحلتيهما ، وأتتهما أسماء بسُفْرتهما ، وشَقَّت نِطاقَها ، وربطت به السُّفْرَةَ وعلَّقتها ، فركبا الراحلتين ، وأردف أبو بكر عامرَ بن فُهَيْرة ؛ فلذلك سُمِّيَتْ أسماء ذاتَ النِّطاقَيْن . وحمل أبو بكر مع نفسه جميعَ ماله وهو نحو ستة آلاف درهم .

وخطروا[١] على سُراقة بن مالك بن جُعْشُم ، فركب فرسه واتَّبعهم ليردهم ، بزعمه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه ، فساخت يدا فرسه فى الأرض ، ثم استقلَّ ، فأَتْبَعَ يديه دخانٌ ، فعلم أنها آية ، فناداهم : قِفُوا علىَّ . وأمَّنهم من نفسه ، فوقف له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقه ، ورغب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتاباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبا بكر أن يكتب له .

وسلك بهم الدليلُ أسفلَ مكة إلى الساحل أسفلَ من عُسْفَان إلى أسفلِ أَمَج ، ثم اجتاز قُدَيداً ، ثم سلك الخرَّار ، إلى ثَنيَّةِ المَرَةِ ، إلى لِقْف، إلى مَدْلجَةِ لِقَف ، إلى مَدْلجَة مجَاج[٢] ، إلى مَرْجِح ذى الغَضَوين[٣]، إلى بطن ذى كِشْد[٤]، إلى جَدَاجِد ، إلى الأَجْرَد ، إلى ذى سَلَم من بطن[٥] تِعْهِن بقرب السُّقْيَا ، الى العَبَابيد[٦] ، إلى القاحة[٧] إلى العَرْج[٨] .

(١) هكذا استعمل ابن حزم هذا الحرف من اللغة بمعنى : مر ، وكررها فى مواضع أخر سوف تأتى.

(٢) قال ابن هشام : مجاج بجيمين وكسر الميم ، وضبطها البكرى بالضم ، وقال ياقوت : مجاح بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهملة .

(٣) يقال : ذو الغضوين بالغين والضاد المعجمتين ، ويقال : ذو العصوين بالعين والصاد المهملتين ؛ انظر معجم ياقوت .

(٤) ذو كشد : ضبطه البكرى بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده دال ، وأما ياقوت فقال : ذو كشر .

(٥) فى الأصل : ببان ، وهو خطأ

(٦) قال ابن هشام ٢ : ١٣٦ : ويقال العباعيب ؛ وقال ياقوت : ويقال العثيانة .

(٧) القاحة بالحاء المهملة — ويقال أيضاً : الفاجة — على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا . انظر معجم ياقوت والسمهودى ٢ : ٣٥٧ .

(٨) العرج : بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم ، على ثمانية وسبعين ميلا من المدينة .

فوقف بهم بعضُ ظَهْرِهم [١] ، فحمل رجل من أسلم ، يقال له : أَوْسُ بن حُجْر، [٢] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على جمل يقال له ابن الرِّداء ، وبعث معه غلاماً له يقال له مسعود بن هُنَيْدة لِيَرُدَّه [٣] إليه من المدينة ، ثم أخذ بهم من الْعَرْج إلى ثنية العائر [٤] عن يمين رَكوبة ، إلى بطن رِئْم ، إلى قُباء ، حين اشتد الضَّحاء [٥] يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت لربيع الأول ، قرب استواء الشمس .

وأول من رآه رجل يهودى من سطح أُطُمه ، فصاح بأعلى صوته : « يابنى قَيْلَةَ هذا جَدُّكم » — يريد : حظَّكم [٦] — وقد كانت الأنصار انتظروه حتى قَلصَت الظلال ، فدخلوا بيوتهم ، فخرجوا ، فَتَلَقَّوْه مع أبى بكر فى ظِلِّ نَخْلَة ، فذُكر أنه عليه السلام نزل على كُلْثُوم بن الهِدْم بِقُباء ، وقيل على سعد بن خَيْثَمَة . وقيل : نزل أبو بكر بالسُّنْح على خُبَيْب بن إساف [٧] أخى بنى الحارث بن الخزرج .

وأقام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بمكة حتى أدّى ودائعَ كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ، ثم لحق بالمدينة ، فنزل مع النبى صلى الله عليه وسلم . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بِقُباء أياماً وأسّس مسجدها .

---

(١) الظهر : الإبل التى يحمل عليها ويركب ، وتجمع على ظهران بالضم .

(٢) ضبطه الدارقطنى بفتحتين ؛ انظر السهيلى ٢ : ٩ — ١٠ .

(٣) فى الأصل : ليبرده .

(٤) فى الأصل : العليا ، وصوابها : العائر أو الغائر كما ذكر ابن هشام ٢ : ١٣٦ وياقوت . وفى الطبرى ٢ : ٢٤٦ وابن سعد ١/١ : ١٥٧ : الغابر .

(٥) الضحاء : ارتفاع الشمس الأعلى ، قريباً من نصف النهار .

(٦) فى الأصل : يرحظكم : وهو سهو من الناسخ .

(٧) فى هامش النسخة : وقيل : نزل على خارجة بن زيد ؛ وهو منقول من ابن هشام ٢ : ١٣٨ .

ثم ركب ناهضاً كما أمره الله تعالى ، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاّها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادى ، رانوناء [١] ؛ فرغب إليه العبَّاس بنُ عُبَادة ، وعِتبَان بن مالك، ورجال بنى سالم، أن يقيم عندهم ، فقال : خَلُّوا سبيلها فإنها مَأمُورة ، وكان عليه السلام على ناقته . فمشى الأنصار حواليه، حتى إذا [وازت] [٢] دار بنى بَيَاضة ، تَلَقَّاه زيادُ بن لَبيدٍ ، وفَرْوة بن عمرو ، ورجال من بنى بَيَاضَة ، فَدَعَوْه إلى البقاء عندهم ، فقال دعوها : فإنها مأمورة . فمشى إلى دار بنى ساعدة ، فتلقاه سعدُ بن عُبادة ، والمنذر بن عمرو ، ورجال من بنى ساعدة ، فدعوه إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوها فإنها مأمورة ؛ فمشى حتى إذا وازت دار بنى الحارث بن الخزرج تلقاه سعد بن الربيع ، وخارجة ابن زيد ، وعبد الله بن رواحة ، فَدَعَوْه إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوها فإنها مأموورة ؛ فمشى إلى بنى عَدِىّ بن النجَّار ، وهم أخوال عبد المطلب ، فتلقاه سَليط بن قيس ، وأبو سليط أُسَيْرة بن أبى خارجة ، ورجالٌ من بنى عدى ابن النجار ، فدعوه إلى البقاء ، فقال : دعوها فإنها مأمورة ؛ فمشى ، فلما أتى دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجده ، وهو يومئذ مِرْبدٌ لغلامين من بنى مالك بن النجار [٣] ، وهما : سَهْل وسُهَيْل ، وكانا فى حِجْر مُعاذ بن عفراء ، وكان فيه أيضاً خِرَبٌ ونخل وقبور للمشركين ؛ فبركت الناقة ، فبقى رسول الله صلى الله عليه سلم على ظهرها لم ينزل ، فقامت ومشت غير بعيد ، ورسول الله

---

(١) نقل ياقوت نص ابن إسحاق الذى ذكرت فيه رانوناء وقال : وهذا لم أجده فى غير كتاب ابن إسحاق الذى لخصه ابن هشام ، وكل يقول صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . اه . وقال ابن زبالة : صلى فى ذى صلب لا رانوناء؛ قال السمهودى : هما وإن افترقا فى بعض الأماكن فينتهيان إلى مجتمع واحد ؛ انظر معجم ياقوت والسمهودى ٢ : ٢١٤ .

(٢) بياض بالأصل، وقد زدناها اعتماداً على ما يرد فى النص بعد سطور قليلة .

(٣) المربد : الموضع الذى يجفف فيه التمر .

صلى الله عليه وسلم لا يَثْنيها ، ثم التفتت خلفها ، فرجعت إلى مكانها الذى بركت فيه ، فبركت فيه ثانية ، واستقرت .

وقد قيل إنَّ جبّارَ بن صخر من بنى سَلِمَةَ كان من صالح المؤمنين جعل ينخسها منافسة لبنى النجّار : أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ، فكان لأبى أيوب وعيد على ذلك [1] . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الناقة ، فحمل أبو أيوب رَحْله ، فأدخله داره ، ونزل عليه السلام دار أبى أيوب .

وسأل عن المِربَد، فأُخبر ، فأراد شراءه للمسجد [2] ، فأبت بنو النّجّار من بيعه ، و بذلوه لله عز وجل دون ثمن . وقد روينا أن النبى صلى الله عليه وسلم أبى أن يأخذه إلا بالثمن ، فالله أعلم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد، فَبُنِىَ من اللَّبِن ، وجُعلت عِضَادَتاه الحِجارةَ ، وسَوارِيه [3] جُذُوعَ النخل ، وسقفُه الجريدَ ، بعد أن أمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فَنُبِشَتْ ، وبالنخل فقُطِع ، وبالخِرَب فَسُوِّيَتْ ، وعمل [4] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل المسلمون فيه ، حسبةً لله تعالى .

ثم وادع اليهود [5] ، فلم يبق إلا أشهراً يسيرًا حتى مات أبو أُمامة أسعد

---

(١) يريد أن أبا أيوب توعد جباراً وقال له : يا جبار عن منزلى تنخسها ! أما والذى بعثه بالحق لولا الإسلام لضربتك بالسيف . انظر السمهودى ١ : ١٨٦ .

(٢) انظر الخبر فى بناء المسجد فى ابن هشام ٢ : ١٤٠ ، وابن سعد ١/٢ : ١ ، والطبرى ٢ : ٢٥٦ ، وابن سيد الناس ١ : ١٩٥ ، وابن كثير ٣ : ٢١٤ ، والإمتاع : ٤٧ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٤٣ .

(٣) عضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله . وسوارى المسجد : أعمدته ، والواحدة : سارية .

(٤) فى الأصل : وعمله .

(٥) انظر خبر موادعته لليهود فى ابن هشام ٢ : ١٤٧ ، وابن سيد الناس ١ : ١٩٧ ، وابن كثير ٣ : ٢٢٤ ، والإمتاع : ٤٩ .

ابن زرارة بالذُّبحة ، فلم يجعل عليه السلام نقيباً بعده .

وآخى بين المهاجرين والأنصار[١] : فآخى[٢] بين جعفر بن أبى طالب ، وهو غائب بالحبشة ، ومُعاذ بن جبَل؛ وآخى بين أبى بكر الصِّديق رضى الله عنه وخارجةَ بن زيد بن الحارث ؛ وآخى بين عمر بن الخطاب وعِتبان بن مالك من بنى سالم؛ وآخى بين أبى عُبيدَة بن الجرَّاح وسعد بن مُعاذ أخى بنى عبد الأشهل ؛ وآخى بين عبد الرحمن بن عوف و بين سعد بن الرَّبيع أخى بنى الحارث بن الخزرج ؛ وآخى بين الزُّبير بن العوَّام و بين سَلمة بن سلامة ابن وَقْش، وقيل : بل كعب بن مالك الشاعر أخى بنى سَلِمَة ، وقيل: بل بين طلحة بن عُبَيْدِ الله وكعب بن مالك ؛ وآخى بين عثمان بن عفان وأوس ابن ثابت أخى حسَّان بن ثابت ؛ وآخى بين سَعيد بن زيد بن عمرو وبين أُبَىّ بن كعب ؛ وآخى بين مُصعَب بن عُمَيْر و بين أبى أيُّوب مُضِيفِه[٣] ؛ وآخى بين أبى حُذيفة بن عُتْبة بن ربيعة و بين عبَّاد بن بِشْر بن وَقْش أخى بنى عبد الأشهل ؛ وآخى بين عمّار بن ياسر و بين حُذيْفة بن اليَمَان العَبْسى حليف بنى عبد الأشهل ، ويقال : بل ثابت بن قيس بن شمّاس؛ وآخى بين أبى ذرّ الغِفارى و بين المنذر بن عمرو المُعْنِق ليموت[٤]، وهو نَقيبٌ من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ وآخى بين

---

(١) انظر خبر المؤاخاة فى ابن هشام ٢ : ١٥٠ ، وابن سعد ١/٢ : ١ ، وابن سيد الناس ١ : ١٩٩ ، وابن كثير ٣ : ٢٢٦ ، والإمتاع : ٤٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٥٢ ، والبخارى ٥ : ٦٩ .

(٢) فى الأصل : وآخى .

(٣) فى الأصل : « ضيفه » ، وليس فى اللغة « ضيف » بمعنى « مضيف » .

(٤) لقبه به رسول الله لما بلغه ما فعله فى بئر معونة حين قتل أصحابه و لم يبق غيره ، فأمنوه ، فأبى أن يقبل ، أمانهم وأبى إلا أن يأتى مصرع حرام بن ملحان قائدهم ، فقاتلهم حتى قتل ، فقال الرسول : أعنق ليموت ، أى أسرع إلى منيته .

حاطب بن أبي بَلْتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وبين عُوَيْم بن ساعدة أخي بني عمرو بن عوف ؛ وآخى بين سلمان الفارسيّ وبين أبي الدَّرْداء عُوَيْمر بن ثعلبة أخي بني الحارث بن الخزرج ؛ وآخى بين بِلال وبين أبي رُوَيْحة عبد الله بن عبد الرحمن الخَثْعَمِيّ .

فرض الزكاة [١]

ثم فُرِضت الزكاة بالمدينة حينئذ .

وأسلم عبد الله بن سَلاَم ، وكفر جُمهور اليهود ، وظاهَرَهم قوم من الأوس والخزرج منافقون ، يظهرون الإسلام مدارَاةً لجمهور قومهم من الأنصار ، ويُسِرُّون ما يُسْخِطون اللهَ تعالى به من الكفر .

فمن ذُكِرَ منهم ، من الأوس ، ثم من بني لَوْذان بن عمرو بن عوف : زُوَىّ [٢] بن الحارث .

ومن بني حُبَيب بن عمرو بن عوف : الحارث بن سُوَيْد بن الصَّامِت ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم قَوَدًا [٣] ؛ وكان أخوه خَلاَّد بن سُوَيْد من فُضَلاء المسلمين ، وكانت لأخيهما الجُلاَس بن سويد نَزْغَة [٤] ، ثم لم يُرَ

---

(١) قال ابن كثير في كتابه « الفصول في اختصار سيرة الرسول : ٢٦ » بعد ذكره للمؤاخاة : وفرض الله سبحانه وتعالى إذ ذاك الزكاة رفقاً بفقراء المهاجرين ، كذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ ، وقد قال بعض الحفاظ من علماء الحديث إنه أعياه فرض الزكاة متى كان » . وإلى رأى ابن حزم في تاريخ فرض الزكاة ، أشار صاحب الإمتاع أيضاً ص : ٥٠ .

(٢) في الأصل : زرى .

(٣) القود : قتل القاتل بالقتيل .

(٤) نزغة : نخسة من الشيطان ، وهي ما يسوله للإنسان من المعاصي ، يعني : يلقي في قلبه ما يفسده

منه إلا خيرٌ وصلاح وإسلام إلى أن مات ؛ ونبتل بن الحارث[١]

ومن بني ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بِجَاد بن عثمان بن عامر ، وأبو حَبيبة بن الأزْعَر ، وهو أحد أصحاب مسجد الضِّرار ، وعبَّاد بن حُنَيف — وكان أخواه سهل وعثمان ابنا حُنَيف من خِيار المسلمين .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارِيةُ بن عامر بن العَطّاف ، وقد ذُكِرَ ابناه زيدٌ ومُجَمِّع ، ولم يصحَّ عن مُجَمِّع إلا الخير والقرآن والإسلام ، لكنه استضَرَّ بأبيه[٢] ، وبأن قدَّمه — وهو حدث — وأصحابُه[٣] ، ليؤمَّهم في مسجد الضِّرار .

ومن بني أُمَيَّة بن زيد بن مالك : وَدِيعَة بن ثابت ، وهو من أهل مسجد الضِّرار .

[ومن بني عُبَيد بن زيد بن مالك] : [خالد بن حزام][٤] ، وبشر ورافع[٥] ابنا زيد .

على أصحابه . وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة : ٣١٨ الحارث بن سويد وذكر نفاقه ، ثم قال : وقد قيل : إنه تبرأ عند القتل من النفاق . وعلق على هذا بقوله : وهذا لا يجوز غيره ، لأنه شهد أحداً ، ولم يشهد أحداً منافق .

(١) في ابن إسحاق ٢ : ١٦٨ و ٤ : ١٧٤ أن نبتل بن الحارث من بني لوذان ثم من بني ضبيعة ابن زيد . وانظر أيضا ابن سيد الناس ١ : ٢٠٩ .

(٢) استضر بأبيه : أي لحقه من نفاق أبيه ضرر .

(٣) في الأصل : وأصحابهم .

(٤) زيادة من الجمهرة : ٣١٤ وفي ابن هشام أنه خذام بن خالد . ويظهر أن هذه العبارة سقطت من الناسخ .

(٥) في الأصل : نافع ، والتصويب عن الجمهرة: ٣١٥ ، وابن هشام ٢ : ١٧ ، وابن سيد الناس ١ : ٢١٠ .

ومن النَّبيت، ثم من بنى حارثة : مِرْبَعُ بن قَيْظِىّ ، وأخوه أوْسُ بن قَيْظِى .

ومن النَّبيت، ثم من بنى ظَفَر : حاطب بن أُمية بن رافع ، وكان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء ؛ وقُزْمان حليف لهم ، قاتَلَ يوم أُحد فأبلى ، فذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هو من أهل النار . فعجب الناس من ذلك ، فلما اشتدَّ به الألمُ قتل نفسه .

ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة ، إلا أنَّ الضَّحَّاك بن ثابت ، أحد بنى كعب ، كان يُتَّهم بذلك .

ومن الخزرج، ثم من بنى النَّجَّار : رافع بن وَدِيعة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بنى جُشَم بن الخزرج ، ثم من بنى سَلِمة : الجَدُّ بن قيس .

ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد الله بن أُبَىّ بن سَلول ، كهف المنافقين ورأس أهل النفاق ، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله من صُلَحاء المسلمين ؛ ووَدِيعَة ، وسُوَيْد ، وداعس ، ومالك بن أبى قَوْقَل .

وكان قوم من اليهود قد تَعَوَّذوا بالإسلام وهم يُبْطِنون الكفر . منهم : سعد بن حُنَيْف ، وزيد بن اللُّصَيْت[1] ، ورافع بن حَرْمَلَة ، ورِفاعة بن زيد بن التَّابوت ، وسِلْسِلَة بن بَرْهام ، وكِنانة بن صُوْريا .

---

(١) هكذا هو بالتاء فى ابن هشام ٢ : ١٧٤ ، والإمتاع : ٤٩٧ ، وسماه «اللصيب» فى الإصابة ، وضبطه بلام مهملة ومثناة وآخره موحدة ، وقيل : أوله نون .

غزوة الأَبْوَاء(١)

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقى ربيع الأول من مَقدمه المدينة ، وهو أول التأريخ ، وربيع الآخر فى العام كله إلى صفر سنة اثنتين من الهجرة ، وهو آخر العام من مقدمه ، لم يتحركْ .

ثم خرج غازياً فى صفر المؤرَّخ ، واسْتَعْمَل على المدينة سعد بن عُبَادة ، حتى بلغ وَدَّان ، فهى غزوة الأبواء ، فوادع فيها بنى ضَمْرَةَ بن عبد مناة ابن كِنانة ، وعقد ذلك معه سـيِّدُ بنى ضَمْرة : مَخْشِىُّ بن عمرو ؛ ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق حرباً . وهى أول غَزَاةٍ غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم .

بَعْث حمزة بن عبد المطلب بن هاشم(٢) وَبَعْثُ عُبَيْدَة بن الحارث

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من غزوة الأبواء ، أقام بالمدينة بقية صفر ، وربيع الأول ، وصَدْرَ ربيع الآخر ؛ ووَجَّهَ فى هذه الإقامة عُبَيْدَةَ بن الحارث فى ستين راكباً من المهاجرين ، أو ثمانين ، ليس

---

(١) انظر خبر هذه الغزوة فى : ابن هشام ٢ : ٢٤١ ، وابن سعد ٢/١ : ٣ ، والطبرى ٢ : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٤ ، وابن كثير ٣ : ٢٤١ ، وزاد المعاد ٢ : ٢١٢ ، والإمتاع : ٥٣ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٣ .

(٢) انظر : ابن هشام ٢ : ٢٤٥ ، ٢٤١ ، وابن سعد ٢/١ : ٢ ، والطبرى ٢ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٤ ، وابن كثير ٣ : ٢٣٤ ، والإمتاع : ٥١ ، ٥٢ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، والمواهب اللدنية ١ : ٩٧ .

فيهم من الأنصار أحد ، فنهض حتى بلغ أحياء[١] ، وهو ماء بالحجاز بأسفل ثنية المَرَة ، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش ، قيل : إنه كان عليهم عِكْرِمة ابن أبي جهل ، وقيل : بل كان عليهم مِكْرَز بن حفص بن الأَخْيَف . فلم يكن بينهم قتال ، إلا أنَّ سعد بن أبي وقاص ، وكان في ذلك البعث ، رَمَى بسهم ؛ فهو أول سهم رُمى به في سبيل الله تعالى . وفرَّ من الكُفَّار يومئذ إلى المسلمين : المقدادُ بن عمرو ، وعُتْبَة بن غَزْوان ، وهو الذى بَنَى البصرة بعد ذلك ، وكانا قَدِيمَى الإسلام ، إلا أنهما لم يجدا السبيل إلى اللَّحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً حمزة عَمَّه حينئذ في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، إلى سِيف البحر من ناحية العِيص ، فَلَقِيَ أبا جهل في ثلاثمائة راكب من كُفَّار قريش ، أهلِ مكة ، فحجز بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الجُهَنيّ ، وكان مُوادِعاً للفريقين ، فلم يكن بينهم قتال .

وكان بَعْثُ حمزةَ وبعثُ عُبَيْدَةَ متقارِبَيْن ، واخْتُلِف في أيِّهما أسبق ، قيل : إلا أنها أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين .

---

(١) في الأصل : أجناء ، والتصويب عن ابن سعد ، والإمتاع ، وياقوت . وما نقله ياقوت عن ابن إسحاق في مادة «أحياء» غير موجود في السيرة .

وغزوة بُوَاط(١)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ربيع الآخر المؤرَّخ ، وهو صدر العام الثانى من مقدمه صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واستعمل على المدينة السَّائبَ ابن مظعون ، حتى بلغ بُوَاط من ناحية رَضْوَى ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يَلْقَ كيداً ولا حرباً .

غزوة العُشَيْرَة(٢)

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ربيع الآخر ، وبعض جمادى الأولى ، ثم خرج غازياً ، واستخلف على المدينة أبا سَلَمة بن عبد الأسد المخزومى ، وأخذ على نَقْب بنى دِينار بن النَّجَّار ، وأخذ [على] (٣) فَيْفاء الخَبَار ، فنزل تحت شجرة بِبَطْحاء ابنِ أَزْهَر ، فثَمَّ له مسجد ، وموضعُ أثَافِىٍّ طعامِه معلومٌ هنالك ، وبها ماء يقال له : المُشَيْرِب(٤) ، ثم ترك الخلائق(٥) بيساره ، وسلك شِعْب عبد الله إلى اليسار حتى هبط يَلْيَل ، فنزل بمجتمع يَلْيَل

---

(١) انظر : ابن هشام ٢ : ٢٤٨ ، وابن سعد ٢/١ : ٣ ، والطبرى ٢ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٣٥ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٦ ، وابن كثير ٣ : ٢٤٦ ، وزاد المعاد ٢ : ٢١٢ ، والإمتاع : ٥٤ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٣ ، والمواهب ١ : ٩٨ .

(٢) انظر : ابن هشام ٢ : ٢٤٨ ، وابن سعد ٢/١ : ٤ ، والطبرى ٢ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٣٥ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٦ ، وابن كثير ٣ : ٢٤٦ ، والإمتاع : ٥٤ ، والمواهب اللدنية : ٩٨ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل : المشترب ، وكذلك هو فى ابن هشام ٢ : ٢٤٩ ، وجعلها ياقوت : المشيرب ، وقال : وجدته فى مغازى ابن إسحاق : المشترب . وهى المشيرب فى الطبرى ٢ : ٢٦٠ .

(٥) الخلائق : أرض بنواحى المدينة لعبد الله بن أبى أحمد بن جحش ، ويقال فيها : الحلائق ، بالحاء .

والضَّبُوعة ، ثم سلك فَرْشَ مَلَلٍ[١] ، حتى لقى الطريق بصخرات اليمام[٢] إلى العُشَيْرة من بطن يَنْبُع ، فأقام هنالك باقى جمادى الأولى ، وليالى [من][٣] جمادى الآخرة ، ووادَع فيها بني مُدْلِج ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يَلْقَ حرباً .

غزوة بدر الأولى[٤]

فلم يُقم النبى صلى الله عليه وسلم بعد العشيرة إلا نحو عشر ليال[٥] ، حتى أغار كُرْز بن جابر الفِهْرى على سَرْح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه ، حتى بلغ وادياً يقال له : سَفَوان ، فى ناحية بدر ، ففاته كُرْز ، فرجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

بعث سعد بن أبى وَقَّاص[٦]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فى خلال هذه الغزوة سعد ابن أبي وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين ، فبلغ الخَرَّار[٧] ، ثم رجع إلى

---

(١) فرش ملل : على عشرين ميلا من المدينة أو أكثر قليلا .

(٢) فى ياقوت : صخيرات اليمام ، بالتصغير . وانظر ص : ١٠٨ من هذا الكتاب ، حيث وردت : صخيرات ، كذلك . وفى ابن هشام ٢ : ٢٤٩ ، والطبرى ٢ : ٢٦٠ : صخيرات اليمام . وانظر تاج العروس (صخر) .

(٣) زيادة من ابن هشام .

(٤) انظر خبر بدر الأولى فى : ابن هشام ٢ : ٢٥١ ، وابن سعد ٢/١ : ٤ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٧ ، وابن كثير ٣ : ٢٤٧ ، والإمتاع : ٥٤ ، والمواهب ١ : ٩٨ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٥ .

(٥) نقلت هذه العبارة عن ابن حزم فى الإمتاع : ٥٤ ، والمواهب ١ : ٩٨ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٥ .

(٦) انظر : ابن هشام ٢ : ٢٥١ ، وابن سعد ٢/١ : ٣ ، والطبرى ٢ : ٢٥٩ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٥ ، والإمتاع : ٥٣ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٥٩ .

(٧) الخرار ، بالفتح ثم التشديد : من أودية المدينة ، وقيل : إنه آبار عن يسار المحجة قريبة من خم .

المدينة ولم يَلْقَ حرباً ، وقيل : إنه إنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كُرْز بن جابر .

بعث عبد الله بن جَحْشٍ (١)

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الأولى — كما ذكرنا — إلى المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الأخرى ، ورجب ، وشعبان .

وبعث في رجب المذكور عبد الله بن جحش بن رِئاب الأسدى ، ومعه ثمانية رجال من المهاجرين ، وهم :

أبو حُذَيْفة بن عُتْبَة بن رَبيعة .

وعُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان الأسَدِيّ .

وعُتْبة بن غَزْوان بن جابر المازنيّ .

وسعد بن أبي وقاص .

وعامر بن ربيعة العَنْزِيّ .

وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وخالد بن البُكَيْر ، أخو بنى سعد بن لَيْث .

وسُهَيْل بن بَيْضاء الفِهْرِيّ .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لعبد الله بن جحش ، وهو أمير القوم ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، ولا يُكْرِهْ أحداً من أصحابه .

---

(١) انظر الخبر عن بعث عبد الله بن جحش في : ابن هشام ٢ : ٢٥٢ ، وابن سعد ٢/١ : ٥ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٢٧ ، وابن كثير ٣ : ٢٤٨ ، والإمتاع : ٥٥ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٥ .

ففعل ذلك عبد الله بن جحش ، فلما فتح الكتاب وجد فيه : « إذا نظرت فى كتابى فامضِ حتى تنزل نَخْلة بين مكة والطائف ، فَتَرَصَّدْ بها قريشاً أو عِيراً لقريش ، وتعلَّم لنا من أخبارهم » . فلما قرأ عبد الله بن جحش الكتاب قال : سمعاً وطاعة . ثمَّ أخبر أصحابه بذلك ، و بأنه لا يستكرههم ، وأما هو فناهِضٌ ، ومن أحب الشهادة فَلْيَنْهَضْ ، ومن كَرِهَ الموت فَلْيَرْجِعْ . فمضوا كلهم معه ، فسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بِمَعْدِنٍ فوق الفُرُع — يقال له : بُحْران — أَضلَّ سعد بن أبى وقاص وعُتْبَة بن غَزْوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه ، ونَفَذَ عبد الله فى سائرهم حتى ينزل بنخلة ، فمرَّت به عِيرٌ لقريش تحمل زبيباً وأَدَماً وتجارةً ، فيها عمرو بن الحَضْرَمِىّ ، واسم الحضرمِىّ : عبد الله ، وعثمان ابن عبد الله بن المُغيرة ، وأخوه نَوْفل بن عبد الله المخزوميّان ، والحَكَم ابن كَيْسان مَوْلَى بنى المُغيرة .

فتشاور المسلمون وقالوا : نحن فى آخر يوم من رجب الشهر الحرام ، فإن قاتلناهم انتهكنا الشهر الحرام ، وإن تركناهم الليلة دخلوا الحرم . ثم اتفقوا على ملاقاتهم ، فرمى عبدُ الله بن واقد التميمى عمرَو بن الحضرمى فقتله ، وأسروا عثمان بن عبد الله والحكَم بن كَيْسان ، وأَفْلَتَ[1] نَوْفَلُ بن عبد الله ، ثم قدموا بالعِير والأَسِيرَيْن ، قد أخرجوا الخُمُس من ذلك فعزلوه ، فَذُكِرَ أنها أول غنيمة خُمِّست . فأنكر النبى صلى الله عليه وسلم ما فعلوا فى الشهر الحرام ، فَسُقِطَ فى أيدى القوم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه ، قل قتال فيه كبير ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ حتى يَرُدُّوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ . فَقَبَضَ النبىُّ صلى الله

---

(١) فى الأصل : افتات .

عليه وسلم الخُمُسَ ، وقَسَم الغنيمة ، وقَبِلَ الفِداءَ فى الأَسِيرَيْن ؛ ورجع سعد وعُتْبَة سالِمَيْن إلى المدينة .

وهذه أول غنيمة غُنِمَتْ فى الإسلام ، وأول أسيرين أُسِرَا من المشركين ، وأول قتيل قُتل منهم .

وأما الحَكَمُ بن كَيْسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استُشْهِد يوم بئر مَعُونَة .

وأما عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافراً .

صَرْفُ القبلة[1]

وَصُرِفَت القبلةُ عن بيت المقدس حينئذ ، على سبعة عشر شهراً من مَقْدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد رُوِىَ أنَّ أوَّل من صلَّى نحو الكعبة أبو سعيد بن المُعَلَّى الأنصارى ، سَمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم [يأمر][2] بتحويل القبلة ، فصلَّى ركعتين إلى الكعبة . وقيل : بل صُرِفت على ثمانيةَ عشرَ شهراً ، وقيل : على ستةَ عشرَ شهراً ، لم يقل أحد أكثر ولا أقل .

---

(١) انظر خبر صرف القبلة فى : ابن هشام ٢ : ٢٥٧ ، وابن سعد ١ / ٢ : ٣ ، والطبرى ٢ : ٢٦٥ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٣٠ بتفصيل كثير ، وابن كثير ٣ : ٢٥٢ ، والإمتاع : ٦٠ ، والمواهب ١ : ٩٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٧ ، والبخارى ١ : ٨٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

بدر الثانية[1]

وهى أكرم المشاهد ، وهى بدرُ البَطْشَة ، وهى بدرُ القِتَالِ .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما ذكرنا — إلى رمضان من السنة الثانية ، ثم اتصل به عليه صلوات الله تعالى وسلامه أن عِيراً لقريشٍ عظيمةً فيها أموال كثيرة مُقْبِلة من الشام إلى مكة ، فيها ثلاثون رجلًا من قريش ، عميدهم أبو سفيان بن حرب ، أو قيل : أربعون رجلًا ؛ من جملتهم : مَخْرَمَةُ بن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة ، وعمرو بن العاصى ؛ فنَدَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذه العِير ، وأمر من كان ظَهْرُه حاضراً بالخروج ، ولم يحتفل فى الحشد ، لأنه إنما قصد العِير ، ولم يُقَدِّرْ أنه يَلْقَى حرباً ولا قتالًا ، فاتصل بأبى سفيان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجٌ إليهم ، فاستأجر ضَمْضَم بن عمرو الغِفارى ، فبعثه إلى أهل مكة مستنفراً لهم إلى نصر عِيرهم ، فنهض إلى[2] مكة ، واستنفر ، فنفر أهلُ مكة ، وأوعبوا إلا اليسير[3] ، وكان ممن تخلف أبو لهب ، ونفَرَ سائرُ أشرافهم .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثمانٍ خلون من رمضان ، واستَعْمَلَ على المدينة عمرَو بن أُمِّ مَكْتُوم — من بنى عامر بن لُؤىّ — على الصلاة بالمسلمين ، ثم ردَّ أبا لُبابة من الرَّوْحاء

---

(١) انظر الواقدى : ١١ ، وابن هشام ٢ : ٢٥٧ ، وابن سعد ٢/١ : ٦ ، والطبرى ٢ : ٢٦٧ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٣٥ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٤١ ، وابن كثير ٣ : ٢٥٦ ، وزاد المعاد ٢ : ٢١٦ ، والإمتاع : ٦٠ ، والمواهب ١ : ١٠١ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٦٨ ، والبخارى ٥ : ٧٢ .

(٢) فى الأصل : أهل .

(٣) أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى الغزو .

واستعمله على المدينة ، ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر ، ودفع الراية : الواحدة إلى علىّ بن أبى طالب ، كرّم الله وجهه ، والثانيةَ إلى رجل من الأنصار ، وقيل : كانتا سَوْدَاوَيْن ؛ وكان مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ ، سبعون بعيراً يعتقبونها فقط ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبى طالب ، ومَرْثَد بن أبى مَرْثَد ، يعتقبون بعيراً ؛ وكان حمزة ، وزيد بن حارثة ، وأبو كَبْشَة ، وأَنَسَة — موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم — يعتقبون بعيراً ؛ وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، يعتقبون بعيراً ؛ وجعل على الساقة قيس بن أبى صَعْصَعة من بنى النجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن مُعاذ .

فسلك صلى الله عليه وسلم على نَقْب المدينـة إلى العَقِيق ، إلى ذى الحُلَيْفة ، إلى ذات الجَيْش ، إلى تُرْبان ، وقيل : تربان[١] ، إلى مَلَل ، إلى غَمِيسِ الحَمَام من مرِّ يَيْن[٢] ، إلى صُخَيْرات اليمام[٣] ، إلى السَّيَالة ، إلى فَجِّ الرَّوْحاء ، إلى شَنُوكة ، إلى عِرْق الظُّبْيَة[٤] .

ونزل عليه السلام سَجْسَج ، وهو بئرٌ بالرَّوْحاء ، ثم رحل فترك طريق مكة عن يساره ، وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرًا ، فسلك وادى

---

(١) هكذا فى الأصل غير مضبوطة بالشكل ؛ وليس فى المراجع إلا وجه واحد لضبطها وهو ضم أولها.

(٢) يين : بياءين مفتوحة ثم ساكنة ثم نون . وليس فى كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره ، وضبطه الصغانى بفتح الياءين . قال نصر : يين واد به عين من أعراض المدينة على بريد منها ، وهى منازل أسلم من خزاعة . ويضاف إليه مر فيقال : مر يين ، كما يقال مر الظهران . وسيرد مفرداً من الإضافة فى غزوة بنى لحيان . ولم يضبطه ناشرو سيرة ابن هشام (طبع الحلبى ١٩٣٦) ففى خبر بدر جاء « مريين » (كأنه تثنية مرى) وفى غزوة لحيان ٢ : ٢٩٢ كتب : بين بالباء المكسورة نقلا عن ياقوت ، مع أن المكانين واحد . وانظر الكلام عن يين فى التاج والسمهودى ٢ : ٣٩٣ .

(٣) انظر ص : ١٠٣ ، تعليق رقم : ٢ ، من هذا الكتاب .

(٤) هكذا ضبطه كل من ياقوت والسمهودى ، بضم الظاء .

رُحْقان(١)، بين النازية ومضيق الصَّفْراء ، ثم إلى مضيق الصفراء ، فلما قرب من الصفراء بعث بَسْبَس بن عمرو الجُهَنِىّ ، حليف بنى ساعدة ، وعدىّ ابن أبى الزَّغْباء الجُهَنِىّ ، حليف بنى النَّجّار — إلى بدر ، يتجسسان أخبار أبى سفيان وعيره .

ثم رحل ، فأُخْبر عن جَبَلَىِ الصفراء ، وأن اسميهما : مُسْلِح ومُخْرِئ ، وأنّ سكانهما بنو النار وبنو حُرَاق ، بطنان من غِفَار ، فكره النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء ، فترك الجبلين ، وترك الصفراء على اليسار ، وأخذ ذات اليمين على وادى ذَفِرَان ؛ فلما خرج منه(٢) نزل .

وأتاه الخبر بخروج نَفِير قريش لنصر العِير ، فأخبر أصحابه ، رضوان الله عليهم ، واستشارهم فيما يعملون . فتكلم كثير من المهاجرين فأحسنوا ، فتمادى فى الاستشارة وهو يريد ما يقول الأنصار ، فبادر سعد بن مُعاذ ، وسارع فى فنونٍ من القول الجميل ، وكان فيما قال : لو اسْتَعْرَضْتَ هذا البحر بنا لَخُضْناه معك ، فَسِرْ بنا يا رسول الله على بركة الله تعالى . فَسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : سيروا وأبشروا ، فإن الله عز وجل قد وعدنى إحدى الطائفتين .

ثم رحل من ذَفِران ، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر(٣) إلى الدَّبَّة(٤) ، ونزل الحَنَّان(٥) ، وهو كثيبٌ عظيم كالجبل على ذات اليمين ، ثم نزل قريباً

---

(١) فى الأصل : وحقان . وقال السمهودى : رحقان بالضم ثم السكون والقاف وآخره نون .

(٢) فى أكثر كتب السير : جزع فيه ، أى قطعه واجتازه .

(٣) هى كذلك فى السيرة ٢ : ٢٦٧ ، واللسان ، ومعجم ياقوت ؛ وقال السمهودى : هى أصافر جمع صفيرة ، ومعناها لغة : الحقف من الرمل .

(٤) فى الأصل : الدية ، وصوابه : الدبة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقد يخففها أهل الحديث ، والأصوب التشديد . وفى القاموس : الدبة بالضم موضع قرب بدر ؛ انظر السمهودى ومعجم ياقوت .

(٥) الحنان : بالتشديد ويخفف أيضاً ؛ انظر معجم ياقوت ، والسمهودى .

من بدر ، وركب مع رجل من أصحابه مستخبراً ثم انصرف ، فلما أمسى بعث عليًّا والزُّبير وسعد بن أبي وقّاص في نفر إلى بدر يلتمسون الخبر ، فأصابوا راويةً [(١)] لقريش ، فيها أَسْلَمُ غلامُ بنى الحجّاج السَّهْمِيِّين ، وأبو يَسَار [(٢)] عَرِيضٌ غلامُ بنى العاصي بن سعيد الأمويين ، فأتوا بهما ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يُصلِّي . فسألوهما : لمن أنتما ؟ فقالا : نحن سُقاة قريش . فكره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر ، وكانوا يرجون أن يكونا من العِير ، لِعِظَم الغنيمة فى العِير وقلة المئونة فيها ، ولأن الشَّوْكَةَ فى نفر قريش شديدة . فجعلوا يضربونهما ، فإذا آذاهما الضرب قالا : نحن من عِير أبي سفيان . فسلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أخبرانى أين قريش ؟ قالا : هم وراء هذا الكَثِيب . وأخبراه أنهم ينحرون يوماً عشراً من الإبل ويوماً تسعاً ، فقال صلى الله عليه وسلم : « القوم بين التسعمائة إلى الألف » .

وكان بَسْبَسُ بن عمرو وعَدِيٌّ بن أبي الزَّغْباء اللذَين بعثهما عليه السلام يتجسسان له الأخبار ، مضيا حتى نزلا بدرًا ، فأناخا بقرب الماء ، ثم استقيا فى شَنٍّ لهما ، ومجدىُّ بن عمرو بِقُرْبهما ، فسمع عدىٌّ وبسبس جاريتين من الحى وإحداهما تقول لصاحبتها : أعطينى دَيْنى ؛ فقالت الأخرى : إنما تأتى العِير غدًا فأعمل لهم ثم أقضيك . فصدَّقها مجدى بن عمرو ، ورجع عَدِيٌّ وبَسْبَس بما سمعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ولما قرب أبو سفيان من بدر تَقَدَّم وحدَهُ حتى أتى ماء بدر ، فقال

---

(١) الراوية : الدواب التى يستقى عليها الماء .

(٢) فى الأصل : كيسان . والتصويب من كتب السيرة .

لِمَجْدِيٍّ : هل أحسست أحداً ؟ فقال : لا ، إلا باثنين أناخا إلى هذا التل ، واستقيا الماء ونهضا . فأتى أبو سفيان مُناخَهما ، فأخذ من أبعار بعيرٍ فَفَتَّه فإذا فيه النَّوَى ، فقال : هذه والله عَلائفُ يثرب . فرجع سريعاً ، وقد حَذِرَ ، فصرف العِيرَ عن طريقها ، وأخذ طريق الساحل فنجا ، وأوحى[1] إلى قريش يخبرهم بأنه قد نجا والعِير ، فارجِعوا ، فأبى أبو جهل وقال : والله لا نرجع حتى نَرِدَ ماء بدر ، ونقيم عليها ثلاثاً ، فتهابنا العرب أبداً .

ورجع الأخنس بن شَرِيق الثَّقَفِيّ بجميع بنى زُهْرَة ، فلم يشهد بدراً أحدٌ منهم ، وكان حليفَهم ومُطاعاً فيهم ، فقال : إنما خرجتم تمنعون أموالكم وقد نجتْ .

وكان قد نفر من جميع بطون قريش جماعة ، حاشا بنى عَدِيّ بن كعب فلم ينفر منهم أحد ، فلم يحضر بدراً مع المشركين عَدَوِيٌّ ولا زُهْرِيٌّ أصلاً . وقد قيل إنَّ ابنين لعبد الله الأصغر بن شِهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب شهدا بدراً مع المشركين ، وقُتِلا يومئذ كافِرَيْن ، وهما عمّا مسلم والد الفقيه محمد بن مسلم الزُّهْرى .

فسبق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قريشاً إلى ماء بدر ، ومنع قريشاً من السَّبْق إليه مطرٌ عظيم أرسله الله تعالى مما يليهم ، ولم يُصِبْ منه المسلمين إلا ما لَبَّدَ لهم الأرضَ ، يَعْني دَهْسَ الوادى[2] ، وأعانهم على السير . فنزل عليه السلام على أدنى ماء من مياه بدر إلى المدينة ، وأشار

---

(١) فى الأصل : أوصى . راجع التعليق رقم ١ ، صفحة : ٦٥ من هذا الكتاب .

(٢) الدهس : الأرض السهلة يثقل فيها المشى .

عليه الحُباب بن المنذر بن عمرو بن الجَمُوح بغير ذلك ، وقال يا رسول الله : أرأيت هـذا المنزل ، أمنزلٌ أنزلك الله ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّرَ عنه ، أم هو الرأْىُ والحربُ والمَـكِيدَةُ ؟ فقال عليـه السلام : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله ، إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بنا حتى نأتِيَ أدْنى ماء من القوم فننزلَه ، ونغوِّرَ ما وراءه من القُلُب(١) ، ثم نبنى عليه حوضاً فنملأُه ، ونشرب ولا يشربون . فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأى وفَعَله ؛ وبُنِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشٌ يكون فيه ، ومشى رسول الله صلى الله عليـه وسلم على موضع الوَقْعَة ، فعرض على أصحابه مصَارعَ رءوس الـكفر من قريش مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مصرع فلان ، ومصرع فلان ، فما عدا واحدٌ منهم مَضْجعه الذى حَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما تراءتْ قريش فيما يليهم بعثوا عُمَيْرَ بن وهب الجمحى فحزر لهم أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فقط ، فيهم فارسان : الزُّبير والمقداد بن الأسود ، ثم انصرف . ورام حَـكِيم بن حِزام وعُتْبَة بن رَبيعة أن يرجعا بقريش ولا يكون حرب ، فأبى أبو جهل ، وساعده المشركون على ذلك .

وبدأت الحرب : فخرج عُتْبَة بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، والوليد ابن عُتْبَة بن ربيعة ، يطلبون البِراز ، فخرج إليهم عُبَيْدة بن الحارث ، وحمزة ابن عبد المطلب ، وعلىّ بن أبى طالب ، فقتل اللهُ عُتْبَةَ وشَيْبَةَ والوليدَ ، وسَلِمَ حمزةُ وعلىُّ بن أبى طالب ، وضرب عُتْبَةُ عُبَيْدةَ فقطع رِجْله ، ومات

(١) القلب : جمع قليب ، وهى البئر .

بالصَّفراء — وكان قد برزَ إليهم عَوْفٌ ومُعَوِّذ ابنا الحارث ، وهما ابنا عفراء ، وعبد الله بن رَواحة الأنصاريون ، فَأَبَوْا إلا قومهم

وكانت وَقْعَةُ بَدْرٍ يومَ الجمعة فى اليوم السابع عشر من رمضان .

وعدّل عليه السلام الصفوفَ ، ورجع إلى العَرِيش ومعه أبو بكر وحده .

وكان أول قتيل قتل من المسلمين ، مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب ، أصابه سهم فقتله . وسمع عُمير بن الحُمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضُّ على الجهاد ، فيُرَغِّب فى الجنة ، وفى يده تَمَرات يأ كلهنَّ ، فقال : بخ بخ ، أما بينى و بين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ؟ ثم رمى بهنّ وقاتل حتى قُتل ، رضى الله عنه ، وقد فعل .

ثم منح اللهُ المسلمين النصرَ فَهُزِم المشركون ، وسعدُ بن مُعاذ وقومٌ من الأنصار وقوفٌ على باب العَريش يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانقطع يومئذ سيف عُكَّاشة بن مِحْصَن ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جِذْلاً[1] من حطب ، فقال : دُونَكَ هذا . فلما أخذه عُكّاشة وهزّهُ عاد فى يده سيفاً طويلاً شديداً أبيضَ ، فلم يزل عنده يقاتل به حتى قُتِل ، رضوان الله عليه ، فى الرِّدَّةِ أيامَ أبى بكر .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَر بقتلى المشركين فَسُحِبوا إلى القَلِيب ، فَرُمُوا به ، وطُمَّ عليهم التراب . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثَّقَل[2] عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غَنْم بن مازن بن النَّجَّار .

---

(١) الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع ، وقيل : هو من العيدان ما كان على مثال شماريخ النخل .

(٢) الثقل : المتاع ، وفى ابن هشام ٢ : ٢٨٧ : النفل .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نزل الصفراء قسم بها الغنائم كما أمر الله تعالى . وضَرب عُنقَ النضر بن الحارث بن كَلَدَةَ من بنى عبد الدار ؛ ثم لما نزل عِرْقَ الظُّبْيَة ، ضرب عنق عُقْبَة بن أبى مُعَيْط ابن عمرو بن أمية بن عبد شمس .

تَسْمية من شهد بدراً من المسلمين رضى الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

من بنى هاشم والمطلب ابْنَىْ عبد مناف :

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعمُّه حمزة بن عبد المطّلب .

وابن عمِّه علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب .

ومن مواليه :

زيد بن حارثة بن شَراحيل بن كعب بن عبد العُزَّى بن امرئ القيس ابن عامر بن النُّعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد الله بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وَبَرَة .

وأَنَسة ، وهو حَبَشِىّ .

---

(١) انظر : الواقدى : ١٥١ ، وابن هشام ٢ : ٣٣٣ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٧٢ ، وتاريخ الخميس ١ : ٣٩٦ . وقد ذكر البخارى ٥ : ٨٧ بعضهم مرتبين على حروف المعجم ، وذكرهم ابن الجوزى فى تلقيح الفهوم : ٢١٢ ، وابن كثير ٣ : ٣١٤ على هذا الترتيب أيضاً ، وذكر صاحب المحبر من كان اسمه سعيداً أو عبد الله (انظر ص : ٢٧٦ — ٢٨١) ومن شهدها من الموالى ص : ٢٨٧ ، وخصص ابن سعد الجزء الثالث من طبقاته لتراجم البدريين .

وأبو كَبْشَة ، وهو فارسىّ

ومن حُلَفاء بنى هاشم :

أبو مَرْثَد(١) كَنَّاز بن حُصَين بن يربوع بن عمرو بن عُمَير بن يربوع ابن خَرَشَة بن سعد بن طَرِيف بن جِلَّان بن غَنْم بن غَنِىّ بن يعصُر ابن سعد بن قيس بن عَيْلان ، حليف حمزة .

وابنه مَرْثَدُ بن أبى مَرْثَد .

وعُبَيْدَة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف .

وأخواه : الطُّفَيْل والحُصَيْن ابنا الحارث .

ومِسْطَح ، واسمه : عوف بن أُثَاثة بن عَبَّاد بن المُطَّلب بن عبد مناف — اثنا عشر رجلًا .

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف :

عثمان بن عفَّان ، تَخَلَّفَ على امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة ، فتُوُفِّيَتْ ، وجاءت البُشْرَى بالفتح حين دُفِنَتْ ، فَضَرَبَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من الغنيمة وبأجره من المشهد ، فهو بدرىّ .

وأبو حُذَيْفَة ، واسمه : قيس ، وقيل : مُهَشِّم ، بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وسالم مولى أبى حُذَيْفَة ، وهو حينئذ يُدْعَى : ابنَ أبى حُذَيْفَة .

ومن مواليهم :

قيل : إنَّ صُبَيْحًا مولى أبى العاصى بن أُمية تجهَّز للخروج ، فرض ، فَحَمَل

---

(١) فى نسبه خلاف . انظر الجمهرة : ٢٣٦، وأسد الغابة .

على بعيره أبا سَلَمَة بن عبد الأسد المخزومى ، ثم شَهِدَ صُبَيْح بعد ذلك المشاهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن حلفائهم :

عبد الله بن جَحْش بن رِئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة بن مُرَّة بن كَبِير ابن غَنْم بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيْمة .

وعُكَّاشَة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قيس بن مُرَّة بن كَبِير .

وأخوه : سِنان بن مِحْصَن[١] .

وأخوه : أبو سِنان بن مِحْصَن .

وابنه : سِنان بن أبى سِنان .

وشُجاع بن وَهْب بن ربيعة بن أَسَد بن صُهَيْب بن مالك بن كَبِير .

وأخوه : عُقْبة بن وَهْب .

ويَزِيد بن رُقَيْش بن رِئاب بن يَعْمُر .

ومُحْرِز بن نَضْلَة بن عبد الله بن مُرَّة بن كَبِير .

وربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَة بن عمرو بن بُكَيْر[٢] بن عامر بن غَنْم ابن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة .

ومن حلفاء بنى كَبِير بن غنم :

ثَقْفٌ[٣] ، ومالك ، ومُدْلِجٌ — وقيل : مِدْلاجٌ — وهم من بنى سُلَيم .

وأبو مَخْشِيّ سُوَيد بن مَخْشِيّ الطائى . ثمانية عشر رجلًا .

ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَىّ :

---

(١) لم يذكره الواقدى وابن هشام وابن كثير ، غير أن المؤلف ذكره فى الجمهرة : ١٨١ .

(٢) كذلك هو فى الجمهرة : ١٨١ والاستيعاب ، وهو «لكيز» فى ابن هشام ٢ : ٣٣٥ ، وابن كثير ٣ : ٣١٨ ، والإصابة .

(٣) ضبطه الفيروزبادى بفتح الثاء .

عُتْبَة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نُسَيْب بن مالك بن الحارث ابن مازن بن مَنْصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عيلان ، حليف بنى نوفل .

وخبَّاب مولى عُتْبَة بن غَزْوان ، وهو غير خبَّاب بن الأَرَتّ ؛ رَجُلان .

ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ :

الزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ .

وحاطب بن أبي بَلْتَعَة اللَّخْمىّ ، حليفٌ لهم .

وسَعْدٌ الـكلبىّ ، مَوْلَى حاطب . ثلاثة رجال .

ومن بنى عبد الدَّار بن قُصَىّ بن كلاب :

مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار .

وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْملة بن مالك بن عميـلة[1] بن السَّبَّاق ابن عبد الدار . رجلان .

ومن بنى زُهْرَة بن كِلاب بن مُرَّة :

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن [عبد بن][2] الحارث بن زُهْرة .

وسعد بن أبى وقاص ، واسم أبى وقَّاص مالك بن وُهَيب بن عبد مناف ابن زهرة .

وأخوه عُمَير بن أبى وقاص .

ومن حلفائهم :

المِقْداد بن عمرو بن ثعلبه بن [مالك بن][3] ربيعة بن ثُمامة بن مطرود

---

(١) فى الأصل : « عبيدة » . والتصحيح عن الجمهرة : ١١٧ ، وابن هشام ٢ : ٣٣٦ ، والواقدى : ١٥٤ ، والاستيعاب .

(٢) زيادة من السيرة ٢ : ٣٣٦ والاستيعاب .

(٣) زيادة من الجمهرة : ٤١٢ .

ابن [عمرو][١] بن سعد بن دُهَير بن لؤى بن ثعلبة بن بَهْراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة[٢] .

وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة .

ومسعود بن ربيعة[٣] بن عمرو بن سعد بن عبد العُزَّى بن مُحَلِّم بن غالب ابن عائذة بن يُثيع[٤] بن الهُون بن خُزَيمة بن مُدْرِكة ، من القَارَة .

وذو الشِّمالين [بن] عبد عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان[٥] بن سُلَيْم ابن مَلَكان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خُزاعة . وهو غير ذى اليَدَيْن ، ذلك يُسمَّى بالخِرْباق ، وهو من بنى سُلَيم بن منصور . قيل إن اسم ذى الشِّمالين : عُمَيْر بن عبد عمرو[٦] ، وكان أعسر ، وكان ذو اليدين طويل اليدين .

وخبَّاب بن الأَرَتّ ، وهو تميمى ، وقيل خُزاعى ، وله عَقِبٌ بالكوفة .

ثمانية رجال .

ومن بنى تَيْم بن مُرَّة :

أبو بكر الصِّدِّيق ، وهو عبد الله بن أبى قُحَافة رضي الله عنه ، واسمه :

---

(١) زيادة من الجمهرة : ٤١٢ ، وابن هشام ٢ : ٣٣٧ .

(٢) فى نسب المقداد اختصار كثير ، انظر الجمهرة : ٤١٢ ، وقد كان فى الأصل : ابن سعد ابن زهير بن ثقيف بن ثعلبة ، وانظر ضبطه من قبل فى الصفحة : ٦٠ التعليق رقم ١ و ٢ و ٣

(٣) فى الأصل : زيد ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٧٩ ، وابن هشام ٢ : ٣٣٧ .

(٤) فى الأصل : ابن حمالة بن سحيم بن عائذة بن سبيع ؛ وقد صححناه على حسب ما جاء فى الجمهرة : ١٧٩ وفيه اختلاف يسير عما ورد فى ابن هشام .

(٥) بعد « غبشان » يختلف نسب ذى الشمالين عما هو فى الجمهرة : ٢٣٠ .

(٦) فى الأصل : عمير .

عُثْمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرَّة بن كلاب .

وبِلال بن رَباح ، حَبَشِيٌّ مولى أبي بكر .

وعامر بن فُهَيْرة ، أسود ، مولى أبي بكر ، من مُولَّدِي الأَسْد .

وصُهَيْب بن سِنان ، من النَّمِر بن قاسِطٍ ، حليفُ بني جُدْعان .

وطَلْحَة بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرَّة ، كان بالشام في تجـارة ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجرِه ، فهو بَدْرِيٌّ . خمسة رجال .

ومن بني مخزوم بن يَقَظة بن مُرَّة بن كَعْب :

أبو سَلَمَة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وشَمَّاسٌ ، واسمه : عثمان بن عثمان بن الشَّرِيد بن سُوَيْد[1] بن هَرْمِيّ ابن عامر بن مخزوم .

والأَرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جُنْدُب ، واسمه : أَسَـد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وعَمَّار بن ياسر العَنْسيّ ، مولى فِهر[2] .

وعَيهامة[3] ، واسمه : مُعَتِّبُ بن عوف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف ابن كُلَيب بن حُبْشِيَّة بن سَلول بن كعب بن عمرو الخُزاعي ، حليف لهم . خمسة رجال .

ومن بني عديّ بن كعب :

---

(١) انظر التعليق رقم ٦ ص : ٦٠ .

(٢) الذى في كتب السير أنه مولى بني مخزوم ؛ ومخزوم من قريش ، وهم بنو فهر بن مالك .

(٣) العيهامة في اللغة : الطويل العنق .

عمر بن الخطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدىّ .

وأخوه : زيد بن الخطَّاب .

وعمرو بن سُراقة .

[وأخوه : عبد الله بن سراقة][١] .

وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل غائباً بالشام ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأَجْره ، فهو بدرىّ .

ومِهْجَع مولى عمر بن الخطاب .

ومن حلفائهم :

واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة التميمىّ .

وخَوْلى ، ومالك ، ابنا أبى خَوْلى العِجْلِيَّان .

وعامر بن ربيعة العَنْزىّ .

وعامر ، وعاقل ، وخالد ، وإياس ، بنو البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب ابن غِيَرة بن سَعْد بن لَيْث . أربعة عشر رجلًا .

ومن بنى جُمَح [بن عمرو][٢] بن هُصَيْص بن كعب :

عثمان ، وقُدامة ، وعبدُ الله ، بنو مظعون بن حَبيب بن وهب بن حُذَافة ابن جُمَح[٣] .

---

(١) ذكره ابن إسحاق فى البدريين، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا الواقدى ولا ابن عائذ (انظر ابن كثير ٣ : ٣٢١). وقد جعله الناسخ بين معكفين، وربما كان هذا إشارة منه إلى أنه زاده على الأصل. ولا بد من إثباته ليتم عدد البدريين من بنى عدى أربعة عشر .

(٢) زيادة من الجمهرة : ١٥٢ ، وابن هشام ٣ : ٣٤١ .

(٣) يضيف ابن حزم فى الجمهرة إلى البدريين من أبناء مظعون اسم السائب بن مظعون ، أخى عثمان ، غير أن موسى بن عقبة وابن إسحاق لم يذكراه فى البدريين (انظر ابن كثير ٣ : ٣١٩) .

والسائب بن عثمان بن مظعون[١] .

ومَعْمَر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمح .

خمسة رجال .

ومن بنى سَهْم بن هُصيص بن كعب بن لؤىّ :

خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدىّ بن سَعْد[٢] بن سهم .

رجل واحد .

ومن بنى عامر بن لؤىّ بن غالب بن فِهْر :

أبو سَبْرَة بن أبى رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل .

وعبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبد وَدّ .

وعبد الله بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . خرج مع المشركين ، فلما التقى الجمعان فرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ووَهْب[٣] بن سعد بن أبى سَرْح .

وحاطب بن عمرو .

وعُمَير بن عَوْف مولى سُهَيل بن عمرو .

---

(١) لم يذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وكان هشام الكلبى يقول : الذى شهد بدراً هو السائب بن مظعون (انظر التعليق رقم ٣ فى الصفحة السابقة) أخو عثمان بن مظعون لأبيه . قال ابن سعد : وذلك عندنا منه وهل ، لأن أصحاب السيرة ومن يعلم المغازى يثبتون السائب بن عثمان فيمن شهد بدراً .

(٢) فى الأصل : سعيد ، والتصحيح عن الجمهرة : ١٥٦ .

(٣) فى الأصل : وهيب ، وصححناه عن الواقدى : ١٥٦ ، وابن سعد ٣/١ : ٢٩٦ ، والاستيعاب ؛ وهو ممن ذكرهم موسى بن عقبة فى البدريين ولم يذكره ابن إسحاق . انظر تعليق ابن هشام ٢ : ٣٤٢ .

وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم من اليمن . سبعة رجال .

ومن بنى الحارث بن فِهْر :

أبو عُبيدة عامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هِلال بن أُهَيب بن ضَبَّة ابن الحارث بن فِهر .

وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شدَّاد بن ربيعة بن هِلال بن أُهَيب .

وسُهَيل بن ربيعة بن هلال بن أُهيب ، وهو ابن بَيْضاء .

وأخوه : صَفْوان بن وَهْب .

وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهَيب بن ضَبَّة .

وعِيَاض بن زُهَير[1] . ستة رجال .

فجميع البدريين من المهاجرين رضوان الله عليهم ستةٌ وثمانون رجلاً ، منهم ثلاثةٌ لم يشهدوها ووجب لهم أجرُ مَنْ شهدها وسهمٌ كمن شهدها ، وهم : عثمان بن عفان ، وطلحة بن عُبَيْد الله ، وسَعِيد بن زَيْد ؛ والباقون شهدوها بأنفسهم ، منهم من صَلِيبَةِ قريش واحدٌ وأربعون رجلاً : من بنى هاشم ثلاثة ؛ ومن بنى المطّلب أربعة ؛ ومن بنى عبد شمس واحد ؛ ومن بنى عبد العُزَّى واحد ؛ ومن بنى عبد الدَّار اثنان ؛ ومن بنى زُهْرَة ثلاثة ؛ ومن بنى تَيْم واحد ؛ ومن بنى مخزوم ثلاثة ؛ ومن بنى عَدِىّ أربعة ؛ ومن بنى جُمَح خمسة ؛ ومن بنى سَهْم واحد ؛ ومن بنى عامر خمسة ؛ ومن بنى الحارث ستة . والخمسة والأربعون موالى وحلفاء[2] ، منهم موالى أحد

---

(١) فى الأصل : عياض بن أبي زهير ؛ وقد رجعنا فى تصحيحه إلى السهيلى٢ : ٩٥ ، وابن سعد ٣/١ : ٣٠٤ ، والاستيعاب ، والإصابة . ونقل صاحب الإصابة عن خليفة بن خياط أن عياضاً ربما كان عياض بن غنم بن زهير ، المعروف فى فتوح الشام ، ومال إلى هذا ابن عساكر .

(٢) إثبات الياء فى مثل « قاضى » و « موالى » عربى صحيح فصيح . ثبت مثله فى قراءات بعض القراء السبعة وغيرهم فى الكتاب العزيز . وثبت عن كثير من الأئمة الحجة القدماء . والقرآن أقوى حجة .

عشر، وهم : زيد بن حارثة ، وأَنَسة ، وأبو كَبْشَة ، وخبَّاب ، و بلال ، وعامر بن فُهَيرة ، وسالم ، ومِهْجَع ، وسعدٌ الـكلبيّ ، وصُهَيْب ، وعمرو ابن عوف مولى سُهَيل ؛ و إنْ عُدَّ عمَّارٌ فهم اثنا عشر . منهم عَرَبٌ : زيدٌ ، وسعدٌ ، وصُهَيْبٌ ، وعمَّار ؛ وباقيهم عجم . ومنهم ثلاثة وثلاثون حليفاً : منهم من أسد بن خُزَيمة واحد ؛ ومن بني كِنانة أربعة ؛ ومن بنى تميم اثنان ، اختُلف فى أحدهما فقيل إنه خُزاعىّ ؛ ومن غَنِيّ اثنان ؛ ومن سُلَيْم ثلاثة ؛ ومن مازن أخى سُلَيْم واحد ، ومن طيِّىء واحد ؛ ومن عِجْل اثنان ؛ ومن عَنْز واحد ؛ ومن اليمن غير منسوب واحد .

والبدريّون من الأَوْس بن حارثة من الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن مالك بن الأوس ، ثم من بنى عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

سعد بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل .

وأخوه : عمرو بن مُعاذ .

والحارث بن أوس بن مُعاذ بن النعمان .

والحارث بن أَنَس بن رافع بن امرىء القيس .

وسعد بن زيد بن مالك بن عُبَيد بن كعبِ بن عبد الأشهل .

وسَلَمة بن سَلاَمه بن وَقْش بن زُغْبة[1] بن زَعُورا بن عبد الأشهل .

وابن عَمِّه : عبَّاد بن بِشْر بن وَقْش .

وسَلَمة بن ثابت بن وَقْش .

ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زَعُورا .

---

(١) فى الأصل زعبة . انظر التعليق رقم : ٢ ص : ٧٨ ، وراجع ضبطها فى القاموس والإصابة والاستيعاب .

ومن حلفائهم :

الحارث بن خَزَمة بن عدىّ بن أُبَىّ بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة ، خرج عن قومه وحالف بنى زَعُورا .

ومحمد بن مَسْلَمَة [بن سلمة[1]] بن خالد بن عَدِىّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، خرج عن قومه وحالف بنى عَمِّه : بنى زَعُورا .

وسَلَمة بن أسلم بن حَرِيش بن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة ، خرج أيضاً عن قومه وحالف بنى عمه : بنى زَعُورا .

وأبو الهَيْثم بن التَّيِّهان .

وعُبَيْد بن التَّيِّهان[2] .

وعبد الله بن سَهْل ، وقيل : إنه صَلِيبيةً من بنى زَعُورا ؛ خمسةَ عشرَ رجلاً .

ومن بنى ظَفَر ، واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس :

قَتادة بن النُّعمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد بن ظَفَر .

وعُبيد بن أوس بن مالك بن سَوَاد ، وعُبَيْدٌ هـذا هو مُقَرِّن ، سُمّىَ بذلك لأنه أسر أربعةً من المشركين فقرنهم كلهم وساقهم ، وأحدُهم عَقِيل بن أبى طالب .

---

(١) زيادة من ابن سعد ٣/٢ : ١٨ ، والجمهرة : ٣٢٢ ، والاستيعاب ، والإصابة .

(٢) هكذا يسميه أيضاً ابن إسحاق والواقدى ، أما موسى بن عقبة وأبو معشر فيقولان : هو عتيك بن التيهان . انظر ابن سعد ٣/٢ : ٢٣ ، وتعليق ابن هشام ٢ : ٣٤٣ .

ونصر بن الحارث بن عَبْد[1] بن عُبَيْد بن ظَفَر .

وعمُّه : مُعَتِّبُ بن عُبَيد[2] .

ومن حلفائهم :

عبد الله بن طارق البَلَوِىّ . خمسة رجال .

[ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

مسعود بن سعد بن عامر بن عدىّ بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة .

وأبو عَبْس بن جَبْر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن مَجْدَعَة بن حارثة .

ومن حُلَفائهم ثم من بَلِىّ :

أبو بُرْدَة بن نِيَار ، واسمه : هانئ بن نِيَار بن عمرو بن عُبَيْد بن كِلاب بن دُهْمَان بن غَنْم بن ذُبْيان بن هُمَيْم بن كاهل بن ذُهْل بن هُنَىّ بن بَلِىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . ثلاثه نفر][3] .

ومن بنى عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بنى ضُبَيْعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس :

عاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلح ، واسم أبى الأَقْلحَ : قيس بن عِصْمَة

---

(١) فى الجمهرة : ٣٢٣ : الحارث بن عبد رزاح ، وانظر أيضاً ابن سعد ٣/٢ : ٢٧ .

(٢) فى الأصل : وابن عمه معتب بن عبيد ، وهو خطأ . والواقدى : ١٥٨ وتلميذه ابن سعد يعدان معتب بن عبيد بلوياً حليفاً لبنى ظفر ؛ ونسبه ابن عمارة الأنصارى إلى بنى ظفر ، وقال : إنه معتب ابن عبيد بن سواد بن الهثيم بن ظفر ؛ وعلق على هذا بقوله : فمن لم يعرف نسبه فى بنى ظفر جعله فى بلى لمكان أخيه عبد الله بن طارق . وقد ترجم له كل من أبى عمر وابن الأثير مرتين : مرة فى معتب ، ومرة أخرى فى مغيث . وفى رواية عن ابن إسحاق أن اسمه : معتب بن عبدة .

(٣) ما بين معكفين زيادة من الناسخ نقلا عن ابن هشام ، وقد ذكرهم الواقدى : ١٥٨ وابن سعد ٣/٢ : ٢٣ .

ابن النُّعْمان[1] بن مالك بن أُميّة[2] بن ضُبيعة .

ومُعَتِّب بن قُشَيْر بن مُلَيْل بن زيد بن العَطّاف بن ضُبَيْعة ، وقد ذكر قومٌ مُعَتِّب بن قُشَيْر فى المنافقين ، وهذا باطل ، لأن حضوره بدراً يُبْطِل هذا الظّن بلا شكّ .

وأبو مُلَيْل بن الأزعر بن زيد بن العَطّاف بن ضُبَيْعة .

وعُمير[3] بن مَعْبَد بن الأزعر بن زيد بن العَطّاف .

وسهل بن حُنَيْف بن واهب بن العُكَيْم بن ثعلبة بن مَجْدَعَة بن الحارث بن مَجْزَج ، وهو عمرو بن خنس — أو خُنَيْس ، ويقال : خنساء — [بن عوف][4] بن عمرو بن عوف بن الأوْس ، حليف لهم . خمسة .

ومن بنى أُميّة بن زيد بن عوف :

أبو لُبابة بشير ، ومُبَشِّر ، ورِفاعة ، بنو عبد المُنْذر بن زيد بن زَنْبَر[5] بن أُميّة بن زيد .

وسعد بن عُبيد بن النُّعْمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أُميّة بن زيد .

وعُوَيْم بن ساعدة بن عائش[6] بن قيس بن زيد بن أُميّة بن زيد .

ورافع بن عَنْجَدَة ، وهى أُمّه[7] .

---

(١) هكذا ورد نسبه فى الجمهرة : ٣١٣ ، والاستيعاب ، والإصابة . ولم يذكر النعمان فى نسبه فى ابن هشام ٢ : ٣٤٤ ، وابن سعد ٣/٢ : ٣٣ .

(٢) فى ابن هشام وابن سعد : أمة ، وفى الجمهرة والاستيعاب والإصابة كالذى أثبته هنا .

(٣) سماه ابن سعد ٣/٢ : ٣٤ عميراً ، وقال : كان محمد بن إسحاق وحده يقول : عمرو بن معبد ، غير أنه جاء فى السيرة المطبوعة : « عمر » .

(٤) زيادة من ابن هشام ٢ : ٣٤٥ ، وابن سعد ٣/٢ : ٣٥ .

(٥) فى الأصل : زنير ؛ انظر الإصابة ترجمة « مبشر بن المنذر » .

(٦) فى الأصل : عابس . والتصحيح عن ابن سعد ٣/٢ : ٣٠ ، وأسد الغابة .

(٧) يجوز فيه أيضاً «عنجدة» بضم العين والجيم ؛ واسم أبيه عبد الحارث ، وليس هو من بنى أمية بن

وعُبَيْد بن أبي عُبَيد[1] .

وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبابة والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا إلى المدينة ، وأمَّر أبا لُبابة عليهما ، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما . وقد قال قومٌ : إن ثعلبة بن حاطب منَعَ الزكاة فنزلت فيه : ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدَّقن﴾ الآيات ، وهذا باطل ، لأن شهوده بدراً يُبْطل ذلك بلا شكّ . ثمانية رجال .

ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف :

أُنَيْس بن قَتَادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبَيْد بن زيد .

ومن حلفائهم من بَلِيّ :

مَعْن بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان .

وثابت بن أقرم[2] بن ثعلبة بن عَدِيّ بن العَجْلان .

وابن عمّه لحًّا : زيد بن أسلم بن ثعلبة .

ورِبْعِيّ بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدّ بن العَجْلان .

وخرج عاصم بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردَّه وضرب له بسهمه وأَجْرِهِ . ستة رجال .

زيد ، ولكنه حليف لهم من بلى . كذلك قال محمد بن إسحاق، وكان أبو معشر يسميه عامراً ؛ انظر ابن سعد ٣/٢ : ٣٢ .

(١) قال ابن سعد فى ترجمته : من الناس من ينسبه وينسب رافع بن عنجدة (انظر التعليق السابق) فى بنى عمرو بن عوف ، وقد طلبت ولادتهما ونسبهما فى أنساب بنى عمرو فلم أجده .

(٢) فى الأصل : أرقم ، والتصحيح عن ابن سعد ٣/٢ : ٣٦ ، والاستيعاب ، والإصابة .

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :

جَبْر بن عَتِيك بن الحارث[1] بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أُميّة ابن زيد بن معاوية .

ومالك بن نُمَيْلة المُزَنى ، حليف لهم.

والنُّعْمان بن عَصَر[2] البَلَوىّ ، حليف لهم . ثلاثة رجال .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك :

عبد الله بن جُبَير بن النعمان بن أُميّة بن البَرْك[3] ، واسم البَرْك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف .

وعاصم بن قيس بن ثابت بن النُّعمان بن أُميّة بن البَرْك .

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النُّعمان بن أُميَّة بن امرئ القيس بن ثعلبة .

وأخوه : أبو حَبّة[4] بن ثابت .

وسالم بن عُمَير بن ثابت بن النُّعمان بن أُميّة بن البَرْك .

والحارث بن النُّعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة .

---

(١) هكذا نسبه محمد بن إسحاق وأبو معشر . وخالفهما الواقدى وابن عمارة الأنصارى ، وقالا : غلط ابن إسحاق وأبو معشر ومن روى عنهما فى نسب جبر بن عتيك ، فنسباه إلى عمه الحارث ، وقد شهد الحارث معه بدراً . ولم يذكر ابن إسحاق عمه فيمن شهدها ؛ انظر ابن سعد ٣ / ٢ : ٣٨ .

(٢) بفتح أوله وثانيه ، وهو رأى هشام الكلبى ، أو بكسر أوله وإسكان ثانيه . وهو ما قال به ابن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة والواقدى .

(٣) ضبطه الخشنى بفتح الباء وسكون الراء ، ثم قال : ويروى أيضاً بضم الباء وفتح الراء .

(٤) فى الأصل : « أبو حية » ، وسماه كل من ابن إسحاق وأبى معشر : أبا حبة ، كما ذكر ابن سعد. وفى السيرة المطبوعة «حنة» . وقال الواقدى : ليس فيمن شهد بدراً أحد يكنى أبا حبة ، وأما ابن عمارة فقال : الذى شهد بدراً هو أبو حنة . انظر ابن سعد ٣/٢ : ٤٥ ؛ وقال أبو عمر : وصوابه أبو حبة ، بالباء ، وعلى هذا جمهور أهل الحديث .

وخَوَّات بن جُبَيْر بن النُّعمان بن أُميَّة بن البَرْك . ردَّه رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه وأجره . سبعة رجال .

ومن بنى جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عوف بن مالك :

المنذر بن محمد بن عُقْبَة بن أُحَيْحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى ابن كُلْفَة .

ومن حلفائهم :

أبو عَقِيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان [1] بن عامر [بن الحارث] ابن مالك بن عامر بن أُنَيْف بن جُشَم بن عبد الله بن تيم بن إراش بن عامر بن عَبِيْلَة [2] بن قِسْمِيل بن فرّان بن بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . رجلان .

ومن بنى امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، ثم من بنى غَنْم بن السَّلْم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس :

سعد بن خَيْثَمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم .

ومنذر بن قُدامة بن عَرْفَجة بن كعب بن النحَّاط بن كعب بن حارثة ، وقيل : مالك بن قُدامة .

وعمُّه : الحارث بن عَرْفَجَة .

وتميم مولى سعد بن خَيْثَمة . خمسة رجال .

فجميع من شهد بدراً من الأوس بنفسه ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ،

(١) فى الأصل : تيحان ، وصوابه من ابن سعد ٣/٢ : ٤١ .

(٢) هكذا وردت هنا وفى بعض كتب الرجال ، و « لعبيلة بن قسميل » ذكر فى القاموس (عبل) ، ولكنها فى ابن هشام ٢ : ٣٤٧ « عميلة » . وستردد « عميلة » كذلك بعد قليل فى نسب المجذر بن ذياد .

واحد وستون رجلًا[1] . وكان الأوس أقلّ عدداً من الخزرج ، وتأخّرت منهم مع ذلك قبائل عن الإسلام ، ولكنهم كانوا أقوى وأنْجد ، وكانوا يسكنون العوالى على بُعْدٍ من المدينة ، فلذلك قلّ عدد من حضر منهم المشاهد .

والبَدْرِيُّون من الخزرج بن حارثة من الأنصار ، ثم من بنى الحارث[2] ، ثم من بنى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج بن حارثة :

خارجة بن زيد بن أبى زُهير ، وكانت ابنته تحت أبى بكر الصدِّيق ، فولدت له أمّ كُلْثُوم .

وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس .

وعبد الله بن رَوَاحة [بن ثعلبة][3] بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك .

وخَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس .

أربعة رجال .

ومن بنى زيد بن مالك أخى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة المذكور :

بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِـلَاس بن زيد بن مالك .

وأخوه : سِماك بن سعد . رجلان .

ومن بنى عدىّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

---

(١) عددهم فى رواية موسى بن عقبة ثلاثة وستون رجلا ، لأنه عد فيهم الحارث بن قيس بن هيشة والحارث بن عرفجة ، وقد أغفلهما ابن إسحاق .

(٢) فى الأصل : ثم ابن الحارث .

(٣) زيادة من ابن هشام ٢ : ٣٤٨ ، وابن سعد ٣/٢ : ٧٩ .

سُبَيع بن قيس بن عيشة[1] ، وقيل : عَبَسة ، بن أميّة بن مالك بن عامر ابن عَدِيّ .

وأخوه : عبَّاد[2] بن قيس .

وعبد الله بن عَبْس . ثلاثة رجال .

ومن بنى أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر ، وهو الذى يقال له : ابن فُسْحُم[3] . واحد .

ومن بنى جُشَم وزيد ابني الحارث بن الخزرج ؛ وهما التوْأمان :

خُبَيْب بن إساف بن عِتَبَة[4] بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم .

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زَيْد .

وأخوه : حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة .

وسفيان بن بشر[5] بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد . أربعة رجال .

ومن بنى جِدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

تميم بن يعار بن قيس بن عدىّ بن أُميَّة بن جِدارة .

وعبد الله بن عُمَير .

---

(١) فى الأصل : سبيع بن قيس بن ثعلبة بن عيشة ؛ وقد أسقطنا ثعلبة من نسبه لأنه لم يرد فى ابن هشام وابن سعد والاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) فى ابن سعد ٣/٢ : ٨٤ « عبادة » ؛ وذكر أبو عمر الوجهين ، وترجم له مرتين .

(٣) قال ابن هشام ٢ : ٣٤٩ : فسحم أمه ، وهى امرأة من القين بن جسر ؛ قال ابن سعد ٣/٢ : ٨٥ : وإليها ينسب فيقال : يزيد فسحم .

(٤) ضبطه الخشنى ١ : ١٧٣ بالعين المكسورة والتاء المفتوحة اتباعاً للدارقطنى ، وصوبه .

(٥) قال محمد بن عمر : هو سفيان بن نسر ، أما « بشر » فهو قول موسى بن عقبة وابن إسحاق وأبى معشر ؛ قال ابن سعد ٣/٢ : ٨٦ : فلعل رواتهم لم يضبطوا عنهم هذا الاسم ، وذكره الخشنى وقال : صوابه بالنون .

وزيد بن المَرِن بن قَيْس[١] بن عدىّ بن أُميّة بن جُدارة ، وقيل : هو زيد ابن المُزَيِّن[٢] .

وعبد الله بن عُرفُطَة[٣] بن عدىّ بن أُميّة بن جُدارة . أربعة رجال .

ومن بنى الأبجر ، وهم بنو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبجر ، وهو خُدْرَة . واحد .

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من[٤] بنى عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَنْم ابن عَوْف بن الخزرج ، يُسَمَّى سالم الحُبْلَى لعظم بطنه :

عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول ، وسَلُول امرأة ، وهى أم أُبَىّ بن مالك ابن الحارث بن عُبَيْد .

وأوس بن خَوْلِىّ بن عبد الله بن الحارث بن عُبيد . رجلان .

ومن بنى جَزْء[٥] بن عَدِىّ بن مالك بن سالم ، وبنى ثعلبة بن مالك :

زيد بن وَدِيعة بن عمرو بن قَيْس بن جَزْء .

وعُقْبَة بن وهب بن كَلَدة ، حليفٌ لهم من بنى عبد الله بن غطفان .

ورِفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم .

وعامر بن سَلَمة بن عامر ، حليف لهم من اليمن ، ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو من بَلِىّ .

---

(١) فى الأصل : قعين .

(٢) ضبطه الدارقطنى — كما ذكر صاحب الإصابة — بضم الميم وزاى آخره نون مصغر ، وزعم بعضهم أنه بكسر الميم ، وحكى عن آخرين أنه «المرين» بكسر الميم وراء ساكنة مهملة بعدها .

(٣) هو فى ابن سعد ٣/٢ : ٨٩ حليف لبنى الحارث بن الخزرج .

(٤) فى الأصل : « وهم » مكان « ثم من » .

(٥) قال السهيلى : إن أبا بحر قيده عن أبى الوليد : «جزء» بسكون الزاى ، وأنه لم يجده عند غيره إلا بكسر الزاى ، وفى الاستيعاب وابن سعد ٣/٢ : ٩١ : «جزى» غير مضبوط .

وأبو خَمِيصة معبد بن عبّاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم بن غَنْم[1] .

وعامر بن البُكَيْر ، حليفٌ لهم ، ويقال : هو عامر بن العُلَيْس . ستة رجال .

ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ثم من بنى العَجْلان ابن زيد بن غَنْم بن سالم :

نَوْفَل بن عبد الله بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان . رجلٌ .

وقد صحّ أن عِتْبان بن مالك بن عمرو بن العجلان حضرها ؛ فهم حالتئذٍ رجلان .

ومن بنى أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عوف ، وقد قيل : إنه غَنْم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج :

عُبَادَة بن الصامت .

وأخوه : أُوس بن الصامت . رجلان .

ومن بنى دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم :

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد ، والنعمان هو قَوْقَل .

ومن بنى قَرَبُوس[2] بن غَنْم بن أُمَيَّة بن لَوْذان بن سالم ، ويُقال : قُرْيوس بن غَنْم :

ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قَرَبُوس . رجل واحد .

ومن بنى مِرْضَخَة وعمرو ، ابنى غَنْم بن أُميّة بن لَوْذان :

---

(١) فى كنيته وضبط نسبه خلاف كثير ، فهو : أبو خميصة أو أبو حيضة ، أو أبو عصيمة ، معبد ابن عباد (أو ابن قيس أو ابن عبادة) بن قشعر (أو قشغر أو قشير) بن المقدم (أو القدم أو الفدم) — انظر ابن هشام ٢ : ٣٥٠ ، والاستيعاب ، وابن كثير ٣ : ٣٢٤ ، والإصابة ، وراجع الجمهرة : ٣٣٦ .

(٢) هكذا ورد فى أكثر المصادر ؛ وقال السهيلى : وقع فى أنساب البدريين : ابن قريوش ، بكسر القاف والشين المنقوطة ، وهو أصح .

مالك بن الدُّخْشُم بن مِرْضَخَة ، ويقال : مالك بن الدُّخْشُم بن مالك ابن الدُّخْشُم بن مِرْضخة .

والربيع بن إياس بن عمرو بن غَنْم بن أُميَّة بن لَوْذان .

وأخوه : وَرَقَة[1] بن إياس .

وعمرو بن إياس ، حليف لهم من اليمن ، ويقال : إنه أخو الربيع وورقة .

ومن حلفائهم :

المُجَذَّر بن ذِيَاد بن عمرو بن زَمْزَمَة بن عمرو بن عُمارة بن مالك بن غُصَيْنَة بن عمرو بن بُتَيْرة بن مَشْنُوء بن قَسْر[2] بن تَيْم بن إراش بن عامر ابن عَبِيلَة[3] بن قِسْمِيل بن فرّان بن بَلِيّ بن عمرو بن قُضاعة . واسم المُجَذَّر : عبد الله .

وعُبَادة[4] بن الخَشْخَاش بن عمرو بن زَمْزَمَة .

ونحَّاب بن ثعلبة بن خَزَمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمَّارة ، وقيل : نحَّاث .

وعبد الله بن ثعلبة بن خَزَمة بن أَصْرَم .

وقد قيل أيضاً : إن عُتْبَة بن ربيعة بن خالد بن معاوية[5] البَهْرانى ، حليفهم، شهد بدراً ، وقد قيل : إن عُتْبَة هذا من بَهْز ، من بنى[6] سُلَيْم .

---

(١) كذلك ورد فى ابن هشام٢ : ٣٥١ ، وهو «وذفة» فى ابن سعد ٣ / ٢ : ٩٨ ، و«ورقة» فى الاستيعاب ، ونقل فى أسد الغابة عن أبى عمر أنه جعله بالذال المعجمة والفاء وكتب فوقها دال غير معجمة .

(٢) هى كذلك فى النسخة التى نقل عنها ناسخ نسختنا ، غير أنه كتب فى الصلب : قيس ، وأثبت الأصل فى الهامش .

(٣) فى الأصل : « عميلة » . راجع ص : ١٢٩ ، هامش رقم : ٢ .

(٤) فى الأصل : عباد ، وغيرناه أخذاً برواية ابن إسحاق كما نص عليها ابن سعد ، أما الواقدى وابن عمارة الأنصارى فكانا يقولان إنه عبدة بن الحسحاس (انظر : ٣ / ٢ : ٩٩) .

(٥) فى الأصل : ربيعة ، والتصويب عن ابن هشام ٢ : ٣٥٢ ، وابن سعد ٣ / ٢ : ١٠٠ .

(٦) فى الأصل : بهز بن سليم ، وأثبتنا الصواب اعتماداً على ابن هشام ، وابن سعد .

ومن بنى كعب بن الخزرج ، ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة :

أبو دُجانة : سِماكُ بن خَرَشَة ، وقيل : سِماك بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذان بن عَبْد وَدّ بن زيد بن ثعلبة .

والمنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وَدّ بن زيد ابن ثعلبة . رجلان .

ومن بنى عمرو بن الخزرج بن ساعدة :

أبو أُسَيْد : مالك بن ربيعة بن البَدَن[١] بن عامر بن عَوْف بن حازم ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة .

ومالك بن مسعود بن البَدَن[٢] . رجلان .

ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة[٣] :

عبد ربّه[٤] بن حَقّ بن أوس بن وَقْش بن ثعلبة بن طريف .

ومن حلفائهم :

كعب بن حمار[٥] بن ثعلبة الجُهَنىّ .

---

(١) فى الأصل : البدى ؛ وفى ابن سعد ٣ /٢ : ١٠٢ «البدى» ، وفى الاستيعاب والإصابة «البدن». وقال أبو عمر : صح عن ابن إسحاق : البدن ، بالباء والنون ، وكذلك روى عن موسى بن عقبة بالنون ، ورواه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بالياء ، فصحف .

(٢) فى الأصل : « البدى » . انظر التعليقة السابقة .

(٣) وقعت كلمة « رجلان » فى الأصل بعد كلمة « ساعدة » ولا معنى لها .

(٤) فى ابن سعد ٣ /٢ : ٣ «عبد رب» . وذكر ابن سعد أن ابن إسحاق وحده كان يسميه : عبد الله .

(٥) ويقال فيه أيضاً : ابن جماز ؛ انظر ابن هشام ٢ : ٣٥٣ ، وابن سعد ٣ /٢ : ١٠٤ ؛ وقد عده الواقدى وابن عمارة من غسان ، ونسبه ابن إسحاق وأبو معشر إلى جهينة .

وضَمْرَةُ ، وزياد ، وبَسْبَسْ ، بنو عمرو .

وعبد الله بن عامر ، من[1] بلىّ .

ومن بنى جُشَم بن الخزرج ، ثم من بنى سَلِمة بن سعد بن على بن أسد ابن ساردة بن تزيد بن جُشَم :

خِرَاش بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة[2] .

والحُباب بن المُنْذر بن الجَمُوح .

وعُمير بن الحُمام بن الجموح .

وتَمِيم مولى خِراش بن الصِّمَّة .

وعبد الله بن عمرو بن حَرام بن ثعلبة بن حَرام .

ومُعاذ بن عمرو بن الجَمُوح .

ومُعَوِّذ بن عمرو .

وخَلَّاد بن عمرو بن الجَمُوح .

وعُقْبَة بن عامر[3] بن نابى بن زيد بن حَرام .

وحَبِيب بن أَسْوَد ، مولى لهم .

وثابت بن الجِذْع ، واسم الجِذْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام .

وعُمَير بن الحارث بن لَبْدة بن ثعلبة .

---

(١) فى الأصل : « بن » .

(٢) ذكر بعد خراش أباه الصمة فى البدريين ، وهذا غير معقول إطلاقاً ، ولعله أراد أن يعرف بأبيه وسقط ما قاله فيه ؛ ولأبى خراش أخ يقال له : معاذ بن الصمة ، وقد عده بعضهم من البدريين ، غير أن الواقدى قال : ليس بثبت ولا مجمع عليه ؛ انظر ابن سعد ٣/٢ : ١٠٧ .

(٣) فى الأصل : عمرو ، وتصحيحه من ابن هشام ٢ : ٣٥٤ ، وابن سعد ٣/٢ : ١١٠ ، والاستيعاب ، والإصابة .

وبِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنان بن عُبَيْد بن عَدِىّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة .

والطُّفَيل بن مالك بن خَنْساء .

والطُّفَيْل بن النُّعْمان بن خَنْساء .

وسِنان بن صَيْفى بن صَخْر بن خَنْساء .

وعبد الله بن الجَدّ بن قيس بن صخر بن خَنْساء .

وعُتْبة بن عبد الله بن صخر بن خَنْساء .

وجَبَّار بن أُميَّة بن صخر بن خنساء .

وخارجة[1] بن حُمَيِّر .

وأخوه : عبد الله بن حُمَيّر ، حليفان لهم من أشجع ، من بنى دُهْمان .

وقد قيل : إن جبَّار بن صَخْر هو ابن أميَّة بن خُنَاس .

ويَزيد بن المنذر بن سَرْح بن خُناس .

ومَعْقِل بن المنذر بن سَرْح بن خُناس

وعبد الله بن النعمان بن بَلْدُمة .

والضَّحَّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبَيد بن عَدِىّ بن كعب .

وسواد بن رَزْن بن زيد بن ثعلبة ، وقيل : سواد بن زُرَيق[2] ابن زيد بن ثعلبة .

ومعبد بن قيس بن صخر بن حَرَام .

---

(١) فى ابن سعد ٣/٢ : ١١٦ : حمزة ، وهو «خارجة» عند ابن إسحاق ، « وحارثة » فى قول موسى بن عقبة . وقال الخشنى ١ : ١٧٣ : ويقال فيه ابن حمير بتخفيف الياء ، وخمير بالخاء المعجمة .

(٢) سماه الواقدى : سواد بن رزن ، وقال ابن إسحاق وأبو معشر : هو سواد بن زريق ، ورجح ابن سعد أن يكون زريق تصحيفاً ممن رووا عنهما . انظر ابن سعد ٣/٢ : ١١٦ .

وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام[1] .

وعبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن سِنان .

وجابر بن عبد الله بن رِئاب بن النُّعْمان ، وليس هذا جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حَرام الذى طال عمره وكثرت عنه الرواية ، ذلك لم يشهد بدراً ولا أُحُداً ، وأول مشاهده غزوة حمراء الأسد ، ثم ما بعدها متّصلاً إلى الخندق .

وخُلَيْدة بن قيس بن النعمان .

والنُّعمان بن يَسَار[2] ، مولى لهم .

وأبو المُنذر : يزيد بن عامر بن حَدِيدَة .

وقُطْبَة بن عامر بن حَدِيدَة .

وسُلَيْم بن عمرو بن حَدِيدَة .

وعنترة مولاه ، وقيل : إن عنترة هذا من بنى سُلَيم بنى بن منصور ، ثم من بنى ذَكْوان .

وعَبْسُ بن عامر بن عَدِيّ .

وأبو اليَسَر : كعب بن عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن سَوَاد بن غَنْم .

وسهل بن قَيْس بن أبى كعب بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد .

وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أُميَّة بن سِنان بن كعب بن غَنْم . خمسة وثلاثون رجلاً .

ومن بنى أُدَىّ بن سعد ، أخى سَلِمة بن سعد :

---

(١) لم يذكره موسى بن عقبة فى البدريين .

(٢) فى ابن سعد ٣/٢ : ١١٧ : النعمان بن سنان ، وهى رواية موسى بن عقبة ، واختارها ابن عبد البر .

مُعاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدىّ بن كعب بن عدىّ بن أُدَىّ . وقد قيل فى نَسَبه : معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس ابن عبّاد بن عدىّ[1] بن كعب [بن عمرو][2] بن أُدَىّ بن سعد ، أخى سَلِمة بن سعد . رجل واحد

ومن بنى زُرَيق بن [عبد] حارثة بن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرج :

قيس بن مِحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة .

وأبو خالد : الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد .

وجُبَيْر بن إياس [بن] خالد بن مُخَلَّد .

وأبو عُبادة : سَعْد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد .

وأخوه : عُقْبة بن عثمان .

وذَكْوان بن عبد قيس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد .

وعُبادة[3] بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة .

وأسعد بن يزيد[4] بن الفاكه بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة .

والفاكه بن بِشْر[5] بن الفاكه بن زيد بن خَلْدة .

---

(١) فى الأصل : ابن عدىّ بن عامر بن كعب ؛ ولم يذكر «عامر» فى نسبه فى كتب الرجال والنسب ، فأسقطناه .

(٢) زيادة من ابن هشام ، وابن سعد ، والجمهرة .

(٣) هو عباد بن قيس فى ابن هشام ٢ : ٣٥٧ ، وابن سعد ٣ / ٢ : ١٢٨ ، والاستيعاب ، والإصابة .

(٤) انفرد ابن إسحاق بتسميته سعد بن يزيد ، انظر ابن سعد ٣ / ٢ : ١٢٨ .

(٥) انفرد الواقدى بتسميته : الفاكه بن نسر ، وأنكر ذلك ابن عمارة الأنصارى وقال : ليس فى الأنصار نسر إلا سفيان بن نسر فى بنى الحارث بن الخزرج (ابن سعد ٣ / ٢ : ١٢٩) وقال ابن هشام : هو بسر بن الفاكه .

ومُعاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيْق .

وأخوه : عائذ بن ماعِص بن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق .

وعمُّهما : مسعود [بن سعد[1]] بن قيس .

ورِفاعة بن رافع[2] بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة .

وأخوه : خلَّاد بن رافع .

وعُبَيد بن زيد بن عامر بن العَجْلان .

وزياد بن لَبيد بن ثعلبة[3] بن سِنان بن عامر بن عَدىّ بن أُمَيَّة ابن بيَاضَة .

وخالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بياضة .

ورُجَيْلَة[4] بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة[5] بن عامر بن بيَاضة .

وعَطِيَّة بن نُوَيْرَة بن عامر بن عَطِيَّة بن عامر بن بياضة .

وخَليفة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيْرة بن بياضة .

ورافع بن المُعَلَّى بن لَوْذان بن حارثة بن عَدِىّ بن ثعلبة بن زيد مناة بن حَبيب بن حارثة ، أخى زُرَيْق بن حارثة .

ومن بنى عمرو بن الخزرج بن النَّجَّار ، وهو : تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج :

---

(١) زيادة من ابن هشام ٢ : ٣٥٨ ، وابن سعد ٣/٢ : ١٣٠ .

(٢) فى الأصل : مالك ، وصوبناه من ابن هشام ٢ : ٣٥٨ ، وابن سعد ، والجمهرة : ٣٣٨ .

(٣) ليس فى نسبه الوارد فى الجمهرة : ٣٣٧ ذكر لثعلبة .

(٤) فى ابن هشام : «رجيلة» أيضاً قال : ويقال «رخيلة» بالخاء ، وبها قيده الدارقطنى منقول ابن إسحاق نفسه ، وذكر السهيلى أنه رخيلة (بالخاء) فى رواية موسى بن عقبة ، وقيده أبو عمر بالحاء المهملة من رواية ابن هشام (انظر السيرة ٢ : ٣٥٨ ، والسهيلى ٢ : ١٠٠ ، والخشنى ١ : ١٧٤) .

(٥) زاد المؤلف فى الجمهرة : ٣٣٧ فى نسبه لفظة « خالد » بين ثعلبة وعامر .

أبو أيوب خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عبد بن عَوْف بن غَنْم بن مالك بن النجَّار .

وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسيرة[١] بن عبد بن عوف ابن غَنْم بن مالك بن النجَّار .

وعُمارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار .

وسُراقة بن كعب بن عبد العُزَّى بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجَّار .

وسُهَيْل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك ابن النَّجَّار .

وعَدِىّ بن أبى الزَّغْباء ، حليف لهم من جُهَيْنَة .

ومسعود بن أوْس بن زيد [بن أصْرَم بن زيد][٢] بن ثعلبة بن غَنْم ابن مالك بن النَّجَّار .

وأبو خُزَيْمَة بن أوس بن زيد بن أصْرَم[٣] بن زيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار .

ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد .

ومن بنى سَوَاد بن مالك بن غَنْم :

---

(١) هكذا ورد اسمه فى ابن هشام ٢ : ٣٥٩ ، وابن سعد ٣ /٢ : ٥٠ ، قال ابن هشام : ويقال عشيرة . ولم يذكر عسيرة هذا فى نسب ثابت بن خالد فى الجمهرة : ٣٢٨ .

(٢) زيادة من الجمهرة : ٣٢٩ ، وابن سعد ٣ /٢ : ٥٣ .

(٣) فى الأصل : أصيرم . والتصويب من الجمهرة ، وابن هشام .

عَوْف ، ومُعَوِّذ ، ومُعَاذ ، بنو الحارث بن رِفَاعَة بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وهم بنو عَفْراء .

والنُّعمان[١] بن عمرو بن رِفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك ابن النَّجَّار .

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خَلْدَة بن الحارث بن سَوَاد بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجار .

وعِصْمَة[٢] ، حليفٌ لهم من أَشْجَع .

ووَدِيعة بن عمرو ، حليفٌ لهم من جُهَيْنَة .

وثابت بن عمرو بن زيد بن عَدِيّ بن سَوَاد بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم ابن مالك بن النجار .

وقد قيل : إن أبا الحمراء مولى الحارث بن رِفاعة[٣] شَهِد بدراً .

وثعلبة بن عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عَتِيك بن عمرو بن مبذول ، واسم مبذول : عامر بن مالك بن النَّجَّار .

وسهل بن عَتِيك بن النُّعمان بن عمرو بن عَتِيك .

والحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عَتِيك ، كُسِر به بالرَّوحاء[٤] ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه . عشرون رجلاً .

ومن بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، وهم بنو حُدَيْلَة[٥] :

---

(١) ويقال: نعيمان (ابن هشام ٢ : ٣٦٠) وكذلك ورد فى الجمهرة : ٣٢٩ وهو الملقب بالضاحك.

(٢) اسمه : عصيمة فى ابن هشام ٢ : ٣٦٠ ، وابن سعد ٣ / ٢ : ٥٨ ، وجوز ابن حجر أن يقال فيه عصمة.

(٣) فى الأصل : عفراء، وهو سهو ، لأن عفراء زوجة الحارث لا أمه .

(٤) هكذا فى الأصل: « كسر به » ، وهى كذلك فى ابن هشام ٢ : ٣٦٠ ، وتاريخ الخميس : ٤٠١ ؛ وهو مما لم يقيده أصحاب اللغة ، ونخشى أن يكون خطأ . وفى سائر كتب السير « كسر » بدون « به » أى أصابه كسر .

(٥) فى الأصل : جديلة ؛ والتصحيح عن ابن هشام، وابن سعد، والجمهرة .

أُبيّ بن كعب بن قيس بن عُبَيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار .

وأنس بن مُعاذ بن أنس بن قيس بن عُبَيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجّار . رجلان .

ومن بنى عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجار ، وهم بنو مَغَالة ، وهى كنانية :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .

وأبو شيخ بن [أُبيّ بن][1] ثابت بن المنذر بن حرام ، وقال بعضهم : هو أبو شيخ : أُبَىّ بن ثابت، أخو حسَّان بن ثابت وأوس بن ثابت .

وأبو طلحة : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن [عمرو بن] مالك[2] بن النجار . أربعة رجال .

ومن بنى عَدِى بن النَّجَّار :

حارثة بن سُرَاقة بن الحارث بن عَدِىّ بن مالك بن عَدِىّ بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار .

وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عَدِىّ بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجار ، وهو أبو حكيم .

وسَلِيط بن قيس بن عمرو بن عَتِيك بن مالك بن عَدِىّ بن عامر بن غَنْم ابن عَدِىّ بن النجار .

---

(١) زيادة من الاستيعاب والإصابة، موافقة لما كان يقوله ابن إسحاق فى نسبه، أما الواقدى وابن الكلبى فقد قالا : إنه أبى بن ثابت وكنيته أبو شيخ ، فعلى رأى ابن إسحاق يكون ابن أخى الشاعر حسان بن ثابت ، وعلى الرأى الثانى يكون أخاه .

(٢) زاد بعد مالك فى نسبه : ابن عدى بن مالك بن غنم بن عدى ؛ فحذفناه لأنه مخالف لما فى الجمهرة : ٣٢٧ ، وابن سعد ٣/٢ : ٦٤ ، وابن هشام ، والاستيعاب، وغيرها .

وأبو سَلِيط : أُسَيْرة بن عمرو ، وهو أبو خارجة ، بن قيس بن مالك بن عَدِىّ ابن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار .

وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عَدِىّ بن عامر .

وعامر بن أمية بن زيد بن الحَسْحَاس بن مالك بن عدىّ بن عامر [بن غنم][1] بن عديّ بن النجّار .

ومُحْرِز بن عامر بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار .

وسَوَاد بن غَزِيّة بن أُهَيْب ، حليف لهم من بَلِىّ .

وأبو زيد : قيس بن سَكَن بن قيس بن زَعُوْرا بن حرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النّجّار .

وأبو الأَعْوَر بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام .

وسُلَيم بن مِلْحَان .

وحَرام بن مِلْحان ، وهو مالك بن خالد بن زيد بن حرام . عشرة رجال .

ومن بنى مازن بن النجار :

قيس بن أبى صَعْصَعَة ، واسم أبى صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النّجّار .

وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف[2] بن مبذول .

وعِصْمَة[3] ، حليفٌ لهم من بنى أسد بن خُزَيْمَة .

وأبو داود : عُمَيْر بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول .

---

(١) زيادة من الجمهرة : ٣٣١ .

(٢) فى الأصل : زيد ؛ ولا وجود له فى نسبه كما ذكر فى كتب الرجال والنسب .

(٣) انظر التعليق رقم ١ ص ١٤٢ من هذا الكتاب .

وسُراقة بن عمرو بن عَطِيَّة بن خنساء بن مبذول .

وقيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر بن حَبِيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النَّجَّار . ستة رجال .

ومن بنى دِينار بن النجَّار :

النُّعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار .

والضحَّاك بن عبد عمرو ، أخوه .

وسُلَيم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب [بن عبد الأشهل][1] بن حارثة ابن دينار بن النجَّار .

وجابر بن خالد [بن مسعود][2] بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجَّار .

وسَعْد بن سُهَيْل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار :

كعب بن زيد بن قَيْس .

وبُجَيْر بن أبى بُجَيْر ، حليف لهم من بنى جَذِيمة بن رَوَاحة من بنى عبس .

فجميع من شهد بدراً من الخزرج مائةُ رجلٍ وسبعون رجلاً .

وجميع أهل بدر ثلاثمائة رجل وتسعةَ عشرَ رجلاً . منهم من غاب عنها وضُرِبَ له بسهمه وأجره ، ثمانيةُ رجال ، والباقون شهدوها بأنفسهم ، وهم ثلاثمائة وأحد عشر رجلاً ؛ رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) زيادة من الجمهرة : ٣٣٠ ، وابن سعد ٣/٢ : ٧٦ ، والاستيعاب .

(٢) زيادة من ابن سعد ٣/٢ : ٧٦ ، والاستيعاب ، والإصابة .

وقد ذُكر فيمن شهد بدراً :

عِتْبانُ بن مالك بن عمرو بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

وابن أخيه : عِصْمَةُ بن الحُصَيْن بن وَبَرَة .

[وهلال بن](١) المُعَلَّى بن لَوْذان بن حارثة بن عَدِىّ بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب ابن جُشَم بن الخزرج .

ذِكْرُ شُهَداء بدر رضوان الله عليهم أجمعين(٢)

عُبَيدة بن الحارث بن المُطَّلب بن عبد مناف .

وعُمَيْر بن أبي وقَّاص ، أخو سعد بن أبي وقاص ، قُتِل يومئذ وله ستة عشر عاماً .

وذو الشِّمالَيْن بن عبد عمرو بن نَضْلة الخُزاعىّ ، حليف بنى زُهْرَة .

وعاقل بن البُكَيْر اللَّيْثىّ ، حليف بني عَدِىّ بن كعب .

ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب .

وصَفْوان بن بَيْضاء ، من بنى الحارث بن فِهْر — فهؤلاء ستة من المهاجرين ومن الأنصار ، ثم من الأوس :

سعد بن خَيْثَمة بن عمرو بن عوف .

ومُبَشِّر بن عبد المُنْذِر بن زَنْبَر — فهم أيضاً رجلان .

(١) زيادة من ابن هشام ، وابن سعد ، والاستيعاب ؛ وفى نسبه خلاف .

(٢) انظر الواقدى : ١٤١ ، وابن هشام ٢ : ٣٦٤ ، وتلقيح الفهوم : ٢٢٤ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٨٤ ، وابن كثير ٣ : ٣٢٧ ، وتاريخ الخميس : ٤٠٢ .

ومن بنى الحارث بن الخزرج :

يَزيد بن الحارث ، وهو ابن فُسْحُم بن الحارث بن الخزرج .

ومن بنى سَلِمة :

عُمَيْر بن الحُمَام .

ومن بنى حَبيب بن عبد حارثة :

رافع بن المُعَلَّى .

ومن بنى النَّجَّار :

حارثة بن سُرَاقة .

وعوف ، ومُعَوِّذ ، ابنا عَفْراء . فهم ستة من الخزرج . فالجميع أربعةَ عَشَرَ رجلاً .

ذكر من قُتِلَ من المشركين يوم بَدْر[1]

وقُتِلُ من كُفَّار قُرَيْشٍ ومن تَبِعَهم سبعون رجلاً ، فمن مشاهيرهم :

حَنْظَلَة بن أبى سُفْيان صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة ، وكان من قَتَلَتِهِ : زيدُ بن حارثة .

وعُبَيْدة بن سعيد بن العاصى ، قتله الزُّبَيْر .

وأخوه : العاصى بن سعيد ، قتله علىّ رضى الله عنه .

وعُقْبَة بن أبى مُعَيْط ، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح صَبْراً ، وقيل : قتله علىّ رضى الله عنه .

---

(١) انظر : الواقدى : ١٤٣ ، وابن هشام ٢ : ٣٦٥ ، وابن سيد الناس : ٢٨٥ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٠٣

وعُتْبَة بن رَبِيعة بن عبد شمس .

وشَيْبَة بن رَبِيعة .

والوليد بن عُتْبة .

والحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مناف .

وابن عمّه : طُعَيْمَة بن عَدِيّ ، قُتِلَ صَبْراً .

وزَمَعَة بن الأسْوَد بن المطَّلب بن أسَد .

وابنهُ : الحارث بن زَمَعة .

وأخوه : عَقِيل بن الأسْوَد .

وابن عمِّه : أبو البَخْتَرِيّ العاصي بن هشام بن الحارث بن أسَد .

ونوفل بن خُوَيْلد بن أسد ، قيل : قتله ابن أخيه الزُّبَيْر ، وقيل : عليّ .

والنَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة بن عَلْقَمَة بن عبد مناف بن عبد الدار ، ضُرِبَتْ عُنُقُه صبراً بالصَّفْراء .

وعُمَيْر بن عُثْمان ، عَمّ طَلْحَة بن عُبَيْد الله .

وأبو جهل بن هشام ، اشترك فى قتله : مُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ، ومُعَوِّذ ابن عَفْراء ؛ ووجده عبد الله بن مسعود وبه رَمَق ، فحزَّ رأسه .

وأخوه : العاصى بن هشام .

وابن عمِّهما : مسعود بن أبى أُميّة بن المُغِيرة ، أخو أُم سَلَمة أُم المؤمنين.

وأبو قَيْس بن الوليد بن المُغِيرة ، أخو خالد بن الوليد .

وابن عمِّه : أبو قَيْس بن الفاكه بن المُغِيرة .

والسائب بن أبى السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر[١] بن مخزوم ،

---

(١) فى الأصل : عمرو .

وقد اختُلف فيه ، فقيل : إنه لم يُقْتَل يومئذ بل أَسْلم بعد ذلك .

ومُنَبِّه بن الحجَّاج .

وابنه : العاصى بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج .

وأخوه : نُبَيْه .

وأُميَّة بن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح .

وابنه : علىّ بن أُميَّة .

وأُسِرَ مالك بن عُبيد الله بن عُثمان ، أخو طَلْحَة بن عُبَيْد الله ، فمات أسيراً .

وحُذَيْفة وهِشام ابنا أبى حُذَيْفة بن المُغيرة .

وذُكِر أنه قُتِل وأُسِر من بنى مخزوم وحلفائهم من المشركين يومَ بَدْر أربعةٌ وعشرون رجلاً .

ومن بنى عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلاً .

ومن مشاهيرهم ممن أُسر يوم بدر ، من بنى هاشم :

العبَّاس بن عبد المطلب .

وعَقِيل بن أبى طالب ، أخو علىّ .

ونَوْفل بن الحارث بن عبد المطلب .

ومن بنى المطَّلب بن عبد مناف :

السّائب بن عُبَيْد بن عبد يَزِيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

والنُّعْمان بن عمرو بن عَلْقَمة بن المطَّلب .

ومن بنى عبد شمس :

عمرو بن أبى سُفْيان بن حَرْب .

والحارث بن أبى وَجْزَة[١] بن أبى عمرو بن أُمَيَّة .

وأبو العاص بن الرَّبيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس ، صِهْر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوج ابنته زينب .

وخالد بن أَسِيد بن أبى العِيْص .

وأربعة حلفاء لهم .

[ومن بنى نوفل بن عبد مناف][٢] :

عَدِىّ بن الخِيَار بن عَدِىّ بن نوفل بن عبد مناف .

وعثمان بن عبد شمس بن جابر ، ابن عم عتبة بن غزوان ، لَحًّا .

[ومن بنى عبد الدار] :

أبو عَزِيز بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار ، أخو مُصْعَب بن عُمَيْر .

[ومن بنى أسد بن عبد العزى] :

السائب بن أبى حُبَيْش بن المطّلب بن أسد .

والحارث بن عائذ بن عُثْمان بن أسَد .

[ومن بنى مخزوم] :

خالد بن هِشام بن المُغِيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم .

وصَيْفِىّ بن أبى رِفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وابن أخيه : عبد الله بن أبى المنذر بن أبى رفاعة .

---

(١) فى الأصل : وجرة ، وقال ابن إسحاق : وجزة ، وقال ابن هشام : وحرة بالحاء المهملة مفتوحة والراء (الخشنى ١ : ١٧٥) .

(٢) ما بين معكفين زيادات لا بد منها ، لأنهم ليسوا جميعاً من بنى عبد شمس ، وإنما هم من قبائل مختلفة ، يوضحها ما بين معكفين .

والمطَّلب بن حَنْطَب بن الحارث بن عُبَيْد بن عمر بن مخزوم .

وخالد بن الأعلم الخُزَاعى ، ويقال[١]: عُقَيْلىّ ، حليف لهم ، وهو القـائل :[٢]

ولَسْنَا على الأَعْقَاب تَدْمَى كُلُومُنا ولـكنْ على أقْدامِنا تَقْطُر الدِّمَا

وهو أول من فرّ يوم بدر ، فأُدْرِك وأُسِر .

وأُميَّة بن أبي حُذَيْفَة بنْ المُغيرة .

والوليد بن الوليد ، أخو خالد بن الوليد .

وعثمان بن عبد الله بن المُغيرة .

وأبو عَطاء : عبد الله بن أبى السَّائب بن عابد[٣] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

[ومن بنى سَهْم] :

أبو وَداعة بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد [بن سعد] بن سهم ، وهو أول أسير فُدِىَ .

[ومن بنى جُمح] :

عبد الله بن أُبىّ بن خلف .

وأَخوه : عمرو بن أُبىّ .

وأبو عَزَّة : عمرو بن عبد الله بن عُمَـيْر[٤] بن أُهَيْب بن حُذَافة بن جُمَح ،

---

(١) فى الاصل : ويقال له .

(٢) كذلك وردت نسبة هذا البيت فى ابن هشام ٣ : ٥ ، والوقدى : ١٣٧ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٨٦ . والبيت فى حماسة أبى تمام (شرح التبريزى ١ : ١٠٢) للحصين بن الحمام المرى . ولعل خالداً هذا تمثل به .

(٣) فى الأصل : عائذ . وانظر التعليق رقم ٥ ص : ٣١ من هذا الكتاب .

(٤) فى الأصل : عثمان ؛ وتصحيحه من نسب قريش : ٣٨٦ ، والجمهرة : ١٥٣ .

[ومن بنى عامر] :

سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عَبْد وَدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ .

وعبد بن زَمَعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدّ .

[ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى] :(١)

عبد الله بن حُمَيْد بن زُهَيْر بن الحارث بن أَسد بن عبد العُزَّى ابن قُصَىّ .

غزوة بنى سُـــلَيْم (٢)

ولم يَتِمّ للنبى صلى الله عليه وسلم بعد مُنْصَرَفه من بدر إلا سبعة أيام (٣) ، ثم خرج بنفسه يريد بنى سُلَيْم ، واستَخْلَفَ على المدينة سِبَاع بن عُرْفُطَة الغِفارى ، وقيل : ابن أُمّ مَكتُوم . فبلغ ماءً يقال له : الكُدْر ، فأقام عليه ثلاثة أيام ، ثم انصرف ولم يلقَ حرباً .

غزوة السَّوِيق (٤)

ثم إن أبا سفيان ، لما انصرف فَلُّ بدر ، آلَى أن يَغْزُوَ رسولَ الله صلى

---

(١) مر ذكر بنى أسد بن عبد العزى ، وعبد الله بن حميد استدركه ابن هشام على ابن إسحق . (ابن هشام ٣ : ٧)

(٢) انظر : ابن هشام ٣ : ٤٦ ، وابن سعد ٢/١ : ٢١ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٢٩ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٩٤ ، وابن كثير ٣ : ٣٤٤ ، والإمتاع : ١٠٧ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٠٧ .

(٣) راجع الإمتاع : ١٠٧ حيث ينقل هذه العبارة عن ابن حزم .

(٤) انظر : الواقدى : ١٨٢ ، وابن هشام ٣ : ٤٧ ، وابن سعد ٢/١ : ٢٠ ، والطبرى ٢ : ٢٩٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٤٧ ، وابن سيد الناس ١ : ٣٤٤ ، وابن كثير ٣ : ٣٤٤ ، والإمتاع : ١٠٦ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٠ .

الله عليه وسلم ، فخرج فى مائتى راكب ، حتى أتى العُرَيْض فى طرف المدينة ، فحرّق أصوارًا[١] من النخل ، وقتل رجلاً من الأنصار وحليفاً له ، وجدهما فى حَرْثٍ لهما ، ثم كرّ راجعًا . فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، واستعمل على المدينة أبا لُبَابة بن عبد المنذر . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَرْقَرَةَ الكُدْرِ ، وفاته أبو سفيان والمشركون ، وقد طرح الكفار سَوِيقاً كثيراً من أزْوَادهم ، يَتَخَفَّفُون بذلك ، فأخذها المسلمون ، فَسُمِّيَتْ غزوةَ السَّوِيق ؛ وكان ذلك فى السنة الثانية من ذى الحِجَّة بعد بدرٍ بشهرين وكسر .

غزوة ذى أَمَر[٢]

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذى الحجة ، ثم غزا نجداً يريد غَطَفَان ، واستعمل على المدينة عثمانَ بن عفَّان ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد صَفَراً كلَّه ، ثم انصرف ولم يَلْقَ حَرْباً .

غزوة بُحْرَان[٣]

فأقام عليه السلام بالمدينة ربيعاً الأول ، ثم غزا يريد قُرَيْشًا ، واستخلف على المدينة ابْنَ أمِّ مَكْتُوم ، فبلغ بُحْرَان ، مَعْدِنًا بالحجاز ، ولم يَلْقَ حَرْباً ،

---

(١) أصوار جمع صور ، وهو قياسى وإن لم تذكره المعاجم ؛ والصور جمع لا واحد له من لفظه ، وهو : النخل الصغار أو جماع النخل .

(٢) انظر : الواقدى : ١٩٢ ، وابن هشام ٣ : ٤٩ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٢٣ ، وابن سيد الناس ١ : ٣٠٣ ، وابن كثير ٤ : ٢ ، والإمتاع : ١١٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٤ .

(٣) انظر خبر بحران فى : الواقدى : ١٩٥ ، وابن هشام ٣ : ٥٠ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٢٤ ، وابن سيد الناس ١ : ٣٠٤ ، وابن كثير ٤ : ٣ ، والإمتاع : ١١١ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٦ .

فأقام هنالك ربيعَ الآخرَ وجمادى الأول من السنة الثالثة ، ثم انصرف إلى المدينة .

غزوة بنى قَيْنُقَاع[1]

ونقض بنو قَيْنُقَاع ، من اليهود ، عهدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا على حُكْمِه ، فشفع فيهم عبدُ الله بن أُبيٍّ ابن سَلُول ، وألحَّ فى الرَّغْبة ، حتى حقن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دماءهم . واستعمل على المدينة فى حصاره لهم أبا لُبَابة بشير بن عبد المنذر ، وحاصرهم خمس عشرة[2] ليلة . وهم قوم عبد الله بن سَلاَم — مُخَفَّف — وكانوا فى طَرَفِ المدينة ، وكانوا سبعمائة مقاتل ، فيهم ثلاثمائة مُدَّرِع ، مُدَّرِعُون بِدُرُوعِ الحَديد ، ولم يكن لهم زَرْعٌ ولا نَخْل ، وإنما كانوا تُجَّارًا وصَاغَةً ، يعملون بأموالهم .

البَعْثُ إلى كَعْبِ بن الأَشْرَف[3]

وكان كعب بن الأشرف من طيِّئ ، أُمُّه من بَنِي النَّضِير ، وكان عدوًّا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، فخضَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) انظر خبر بنى قينقاع فى : الواقدى : ١٧٧ ، وابن هشام ٣ : ٥٠ ، وابن سعد ٢/١ : ١٩ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٩٤ ، وابن كثير ٤ : ٣ ، والإمتاع : ١٠٣ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٠٨ .

(٢) فى الأصل : خمسة عشر .

(٣) انظر : الواقدى : ١٨٤ ، وابن هشام ٣ : ٥٤ ، وابن سعد ٢/١ : ٢١ ، والطبرى ٣ : ٢ ، وابن سيد الناس ١ : ٢٩٨ ، وابن كثير ٤ : ٥ ، والإمتاع : ١٠٧ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٢ ؛ وانظر فى المحبر : ٢٨٢ أسماء من اشتركوا فى قتله .

على قتله ، فانْتَدَبَ لذلك محمَّدُ بن مَسْلَمَةَ ، وسِلْـكانُ بن سَلاَمة بن وَقْشٍ أبو نائلة ، أحد بنى عبد الأَشْهَل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرَّضاعة ، وعبَّادُ بن بِشْر بن وَقْش ، والحارثُ بن أَوْس بن مُعَاذ ، وهما من بنى عبد الأشهل ، وأبو عَبْس بن جَبْر ، أخو بنى حارثة . فأَذِن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا غير ما يعتقدون ، على سبيل جواز ذلك فى الحرب . فقدَّموا إليه سِلْـكان بن سَلاَمة ، فقصد له ، وأظهر له موافقته على الانحراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشكا إليه ضِيق حالهم ، وكلَّمَه فى أن يبيعَه وأصحابَه طعاماً فيَرْهَنُوه سِلاحَهم ، فأجابهم إلى ذلك . فرجع سِلْـكان إلى أصحابه ، فخرجوا ، وشيَّعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَقِيع الغَرْقَد فى ليلة مُقْمِرة . فَأَتَوْا كَعْباً ، فخرج إليهم من حِصْنِه ، فتَمَاشَوْا ، فوضعوا عليه سيوفهم ، ووضع محمد بن مَسْلَمَة مِغْوَلاً كان معه فى ثُنَّتِه فقتله[1] ، وصاح الفاسقُ صيحةً شديدة ، انذعر بها أهل الحصون حواليه ، فأوقدوا النِّيران ؛ وجُرِح الحارث بن أوس فى رِجْله ببعض سيوف أصحابه أو فى رأسه ، فنَزَفَهُ الدم ، فتأخَّر ونجا أصحابُه ، فسلـكوا على بنى أُمَيَّة بن زيد إلى بنى قُرَيْظَة ، إلى بُعَاث ، إلى حَرَّة العُرَيْض ، فانتظروا صاحبهم هنالك ، فوافاهم ، فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الليل وهو يُصلِّى ، فأخبروه ، وتَفَل على جرح الحارث بن أوس فبرأ ، وأطلق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على

---

(١) المغول ، بالكسر : شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه ، وقيل : هو حديدة دقيقه لها حد ماض وقفا ، وقيل : هو سوط فى جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال الناس .

والثنة من الإنسان : ما دون السرة فوق العانة أسفل البطن .

قتل اليهود . وحينئذ أسلم حُوَيِّصَةُ بن مسعود ، وقد كان أسلم قبله مُحَيِّصَةُ ابن مسعود ، وهما من بنى حارثة .

غزوة أُحُد[١]

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بُحْران جُمادَى الآخِرة ، ورَجَباً ، وشعبان ، ورمضان ، فغزته كفّارُ قريش فى شوال سنة ثلاث ، وقد استمدُّوا بحلفائهم والأحابيش[٢] من بنى كِنانة وغيرهم ، وخرجوا بنسائهم لئلا يَفِرُّوا ، فأتوا فنزلوا بموضع يقال له : عَيْنَيْن ، وهو بقرب أُحُد على جبل ببطْنِ السَّبْخَة من قَنَاةَ ، على شَفِير الوادى ، مقابلَ المدينة .

فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رُؤْيا : أنَّ فى سيفه ثُلْمَةً ، وأن بَقراً تُذْبَح ، وأنه أدْخَل يده فى دِرْعٍ حَصِينَة ؛ فتأوَّلها : أن نَفرًا من أصحابه يُقْتَلون ، وأن رجلاً من أهل بيته يُصَاب ، وأوَّل الدِرْعَ المدينةَ .

فأشار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرجوا إليهم ، وأن يتحصَّنوا بالمدينة ، فإن قدموا منها قاتلهم على أفواه الأزقَّة ، ووافق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على هذا الرأى عبدُ الله بن أُبَىٍّ ابنُ سَلُول ، وألحَّ قوم من

---

(١) انظر : الواقدى : ١٩٧ ، وابن هشام ٣ : ٦٤ ، وابن سعد ٢/١ : ٢٥ ، والطبرى ٣ : ٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٤٨ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢ ، وابن كثير ٤ : ٩ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٣١ ، والإمتاع : ١١٤ ، والمواهب ١ : ١١٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٩ ، وصحيح البخارى ٥ : ٩٣ .

(٢) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى الحرب التى وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام . وقيل : بل إن بنى المصطلق وبنى الهون بن خزيمة اجتمعوا عند جبل حبشى بأسفل مكة ، وحالفوا عنده قريشاً ، وتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ما سجا ليل ووضح نهار ، وما أرسى حبشى مكانه ، فسموا : أحابيش قريش ، باسم الجبل .

فُضَلاء المسلمين ، ممن أكرمه الله تعالى بالشهادة فى ذلك اليوم — على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج إلى قتالهم ، حتى دخل النبىُّ صلى الله عليه وسلم فلبس لَأْمَتَه وخرج ، وذلك يوم الجُمُعة ، فصلّى على رجل من بنى النجَّار مات ، يقال له : مالك بن عمرو ، وقيل : بل اسمه محرز ابن عامر؛ فندم الذين أَلَحُّوا عليه ، وقالوا : يا رسولَ الله إن شئتَ فاقعدْ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغى لِنَبِىٍّ إذا لبس لَأْمَتَه أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ألفٍ من أصحابه ، واستعمل على المدينة ابنَ أُمِّ مَكْتُوم للصلاة بمن بَقِىَ بالمدينة من المسلمين . فلما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشَّوْط بين المدينة وأُحُدُ ، انصرف عبد الله ابنُ أُبَىّ ابنُ سَلُول بِثُلُثِ الناس مُغاضِباً إذْ خولف رأيُه ، فاتبعهم عبدُ الله بن عمرو بن حَرَام ، والدُ جابرٍ ، يُذَكِّرهم اللهَ عزَّ وجل والرُّجوعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَبَوْا عليه ، ورجع عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذَكَر له قومٌ من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود فأبى [مِنْ](١) ذلك ، ومن أن يستعين بمشرك .

فسلك [عليه السلام مع المسلمين] (٢) حَرَّةَ بنى حارثة ، وقال : من يخرج بنا (٣) على القوم من كَثَب ؟ فقال أبو خَيْثَمة ، أَحَدُ بنى حارثة : أنا يا رسول الله . فسلك به بين أموال بنى حارثة ، حتى سلك فى مالٍ

---

(١) فى الأصل : فأبى ذلك من أن يستعين . وتصحيحه من الإمتاع : ١٢٠ .

(٢) وقعت هذه الجملة فى الأصل بعد قوله « ورجع عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » . ولا معنى لها هنالك ، فرددناها إلى موضعها الصحيح .

(٣) فى الأصل : من بنا يخرج .

لِمِرْبَع بن قَيْظِىّ ، وكان منافقاً ضرير البصر ، فقام الفاسقُ يحثو التراب فى وجوه المسلمين ، ويقول : إن كنتَ رسول الله فإنى لا أُحلُّ لك أن تدخل حائطى ، وزاد فى القول ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر . وضربه سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل بقوسه ، فشجَّه فى رأسه .

ونفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل[1] الشِّعْبَ من أُحُد ، فى عُدْوَة الوادى إلى الجبل[2] ، فجعل ظهره إلى أُحُد ، ونهى الناسَ عن القتال حتى يأمرهم ؛ وقد سرَّحت قريش الظَّهْرَ والكُرَاع فى زُرُوع بالصَّمْغَة من قَنَاةَ للمسلمين[3] ؛ وتَعَبَّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القتال ، وهو فى سبعمائة ؛ وقيل : إن المشركين كانوا فى ثلاثة آلاف ، فيهم مائتا فرس ، وقيل : كان فى المشركين يومئذ خمسون فارساً . وكان رُماةُ المسلمين خمسين رجلاً ، فأمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرُّماة عبدَ الله بن جُبَيْر ، أخا بنى عمرو بن عوف من[4] الأوس ، وهو أخو خَوَّات بن جُبَيْر ، وعبد الله يومئذ [مُعْلَمَ][5] بثيابٍ بيض . فرتَّبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خلف الجيوش ، فأمره أن يَنْضَحَ المشركين بالنَّبْل ، لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم . وظاهرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين دِرْعَيْن[6] ، ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر ، أخى بنى عبد الدار .

---

(١) فى الأصل : ترك .

(٢) فى هامش النسخة : هو جبل فى أحد يسمى جبل الرمى .

(٣) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

(٤) فى الأصل : بن الأوس .

(٥) زيادة من ابن هشام ٣ : ٧٠ .

(٦) ظاهر بين درعين : لبس إحداهما فوق الأخرى .

وأجاز عليه السلام يومئذ سَمُرَةَ بن جُنْدُب الفَزَارِىّ ، ورافعَ بن خَدِيج من بنى حارثة ، ولهما خمسةَ عشرَ عاماً ؛ كان رافع رامياً . وردّ أسامة بن زيد ، وعبدَ الله بن عمر بن الخطاب ، وزيدَ بن ثابت ، وعمرَو ابن حَزْم، وهما من بنى مالك بن النَّجَّار ، والبَرَاء بن عازِب ، وأُسَيْد بن ظُهَيْر ، وهما من بنى حارثة ، وعَرَابة بن أَوْس ، وزيد بن أَرْقَم ، وأبا سعيد الخُدَرِىّ ؛ ثم أجازهم عام الخندق ، بعد ذلك بسنة . وكان لعبد الله ابن عمر يوم أُحُد أربعة عشر عاماً ، وكان سائرُ من رَدّ معه في هذه[1] السِّنّ أيضاً .

فجعلتْ قريش على مَيْمَنتهم فى الخيل خالدَ بن الوليد ، وعلى مَيْسَرتهم فى الخيل عِكْرِمَةَ بن أبى جَهْل .

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بحَقِّه[2] إلى أبى دُجَانة سِمَاكِ بن خَرَشَة أخى بنى ساعدة ، وكان شجاعاً بطلاً يختال عند الحرب .

وكان أبو عامر عبد عمرو بن صَيْفِيٍّ بن مالك بن النُّعمان أحدُ بنى ضُبَيْعَة ، وهو والد حَنْظَلَة غَسِيلِ الملائكة ، وكان أبوه — كما ذكرنا — فى الجاهلية قد تَرَهَّب وتنسَّك ، فلما جاء الإسلام غاب عليه الشقاء ، ففرَّ مباعداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى جماعة من فِتْيان الأوس ، فلحق بمكة ، وشهد يوم أُحُد مع المشركين ، وكان سيِّداً فى الأوس ، فوعد قريشاً بانحراف قومه إليه ، وكان هو أوّل من لَقِيَ المسلمين يوم أُحُد فى عُبْدان أهلِ مكة والأحابيش ؛ فلما نادى قومَه وعرَّفهم بنفسه ، قالوا : لا أَنْعَمَ الله بك

---

(١) فى الأصل : هذا .

(٢) كان حقه أن يضرب به العدو حتى ينحنى . انظر ابن هشام ٣ : ٧١ .

عيناً يا فاسق . قال : لقد أصاب قومى بعدى شرٌّ . ثم قاتل المسلمين قتالاً شديداً .

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد : أَمِتْ أَمِتْ . وأَبْلَى يومئــذ أبو دُجَانة ، وطَلْحَةُ ، وحَمْزَةُ ، وعَلِيٌّ ، وأَبْلَى أَنَس بن النَّضْر [١] بلاءً شديدًا عجز عن مثـله كثير ممن سواه ؛ وكذلك جماعة من الأنصار ، أُصِيبوا يومئذ مُقْبِلين غيرَ مُدْبِرين . وقاتل النــاسُ ، فاستمرّت الهزيمةُ على قريش ، فلما رَأَى ذلك الرُّماة قالوا : قد هزم اللهُ أعداء الله . قالوا . فما لِقُعُودنا هاهنا معنى ، فذكر لهم أَمِيرُهم عبد الله بن جُبَيْر أَمْرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بأن لا يزولوا ، فقالوا : قد انهزموا ؛ ولم يلتفتوا إلى قوله ، فقاموا ، ثم كرَّ المشركون ، فأكرم الله تعالى من أكرم من أكرم من المسلمين بالشهادة ، ووصلوا [٢] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل مُصْعَب بن عُمَيْر دونَ رسول الله صلى الله عليه سلم ، حتى قُتِل رضوان الله عليه ؛ وجُرِحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه المـكرَّم ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ اليُمْـنَى والسُّفْلى بحجر [٣] ، وهُشِمَت البَيْضَةُ فى رأسه المقدّس [٤] ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّايةَ لعلىّ بن أبى طالب بعد مقتل مُصْعَب ، وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار . وكان الذى نال مما ذكرنا من نحو النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن قَمِيئَة اللَّيْثِىّ ، وعُتْبَة بن أبى وقّاص .

---

(١) فى الأصل : النضر بن أنس .

(٢) فى الأصل : ووصل .

(٣) الرباعية : إحدى الأسنان الأربعة التى تلى الثنايا ، بين الثنية والناب .

(٤) البيضة : الخوذة .

وشدَّ حَنْظَلَةُ الغَسِيلُ بن أبِي عامر على أبي سفيان ، فلما تَمكَّن منه ، حمل شدّادُ بن الأسْوَد اللَّيْثِيّ ، وهو ابن شَعُوب ، على حَنْظَلَة فقتله ؛ وكان حنظلة قُتِل جُنُباً كما قام من امرأته ، فغسَّلته الملائكةُ ، فَأَخْبَرَ بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وكان قد قُتِلَ أصحابُ اللِّواء من المشركين حتى سَقَطَ ، فرفعته عَمْرةُ بنتُ عَلْقَمَةَ الحارثيَّةُ للمشركين ، فاجتمعوا إليه .

وقد قيل : إن عبد الله بن شِهاب الزُّهْرِيّ ، عَمَّ الفقيه محمد بن مسلم ابن شهاب الزُّهْرِيّ ، هو الذى شَجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جبهته ، وألَبَّتِ[1] الحجارةُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى سقط فى حفرة ، قد كان حفرها أبو عامر الأوْسيّ مكيدةً للمسلمين . فخرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على جنبه ، فأخذه علىٌّ بيده ، واحتضنه طلحةُ ، حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومصَّ مالكُ بن سِنان — والد أبي سعيد الخُدْرىّ — الدَّمَ من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ونَشِبَ حَلْقَتان من حَلَقِ المِغفَر فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزعهما أبو عُبَيْدَة بن الجرَّاح بِثَنِيَّتَيْه[2] ، وعضَّ عليهما حتى نَدَرَتْ ثَنِيَّتا أبي عُبَيْدة ، وكان الهَتَمُ يَزِينُه .

ولحق المشركون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فكرَّ دونه نفر من المسلمين رضوان الله عليهم ، كانوا سبعة ، وقيل أكثر ، حتى قُتِلُوا كلُّهم ، وكان آخرهم عُمارَة بن يزيد بن السَّكَن .

ثم قاتل طلحةُ بعد ذلك كقتال الجماعة ، حتى أَجْهَضَ المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] .

---

(١) فى الأصل : وأكبت . ولعل الصواب ما أثبتنا . وألبّ على الأمر : لزمه .

(٢) فى الأصل : بثنيته .

(٣) أجهض : أزال ونحى .

وقاتلت أُمُّ عُمَارة نُسَيْبَة بنت كَعْب المازنيَّةُ قتالاً شديداً ، وضربت عمرو بن قَمِيئة بالسيف ضَرَبَاتٍ ، فوقعتْ دِرْعان كانتا عليه ، وضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحاً عظيماً على عاتقها . وترَّس أبو دُجانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره ، والنَّبْل يقع فيه ، وهو لا يتحرَّك ، وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبى وقاص : ارمِ فداك أبِي وأُمِّي .

فأصِيبَتْ يومئذٍ عَيْنُ قَتَادة بن النُّعْمان الظَفَرِىّ ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعينُه على وَجنته ، فردَّها رسول الله صلى الله علبه وسلم بيده ، فكانت أصحَّ عينيه وأحسنهما .

وانتهى أنَسُ بن النَّضْر — عمُّ أنَس بن مالك — إلى جماعة من الصحابة ، قد ألْقَوْا بأيديهم ، فقال لهم : ما يُجْلِسكم ؟ قالوا : قُتِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم : ما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم استقبل الناسَ ، ولَقِيَ سعدَ بن مُعَاذ ، فقال : يا سعد ، إنى والله لَأَجِدُ رِيحَ الجَنَّة من قِبَلِ أُحُد . فقاتل حتى قُتِلَ رضوان الله عليه ، ووُجِدَ به سبعون ضَرْبَة .

وجُرِح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نَحو عشرين جِرَاحةً ، بعضها فى رِجْلِه ، فعَرَجَ منها .

وأوَّلُ من مَيزَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ بعد الجملة كعبُ بن مالك الشاعر من بنى سَلِمَة ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أبْشِروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنِ اصْمُتْ . فلما عرفه المسلمون لاثُوا به [1] ، ونهضوا معه نحو الشِّعب ، فيهم : أبو بكر ،

---

(١) لاثوا به : لاذوا به .

وعمر ، وعلى ، وطلحة ، والزُّبير ، والحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ ، وغيرهم .

فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشِّعْب ، أدركه أُبَىّ بن خَلَف الجُمَحِىّ ، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحربة من الحارث بن الصِّمَّة ، ثم طعنه بها فى عنقه ، فكرَّ أُبَىٌّ منهزماً ، فقال له المشركون : والله ما بك من بأس . فقال : والله لو بصق علىّ لقتلنى . وكان قد أَوْعَدَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم القتلَ بمكَّة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أقتلُك . فمات عدوُّ الله بِسَرِف ، مَرْجِعَهُ إلى مكَّة .

وملأ علىٌّ دَرَقَته من المهراس[1] فأتَى به النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فوجد له رائحةً ، فعافه ، وغسل به وجهه ، ونهض إلى صخرة من الجبل لِيَعْلُوَها ، وكان قد بَدَّن[2] ، وظاهر بين دِرْعَين ، فجلس طلحةُ بن عبيد الله ، وصَعِد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ، ثم استقلَّ به طلحة حتى استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحانت الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً والمسلمون وراءه قعوداً .

وانهزم قومٌ من المسلمين ، فبلغ بعضُهم إلى الجَلْعَب[3] دون الأَعْوص[4] . منهم : عثمان بن عفَّان ، وعثمان بن عُبَيْد الأنصاريّ ، غفر الله عزَّ وجلَّ ذلك لهم ،

---

(١) المهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء ، وهو اسم ماء بأقصى شعب أحد يجتمع من الماء فى نقرة هناك .

(٢) بدن : أسن وضعف .

(٣) فى الأصل : الجعب . وصوابه من تفسير الطبرى ٤ : ٩٦ عن ابن إسحق قال : « فر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان ، رجلان من الأنصار ، حتى بلغوا الجلعب — جبل بناحية المدينة مما يلى الأعوص ، فأقاموا به ثلاثاً ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : لقد ذهبتم فيها عريضة » . وفى ابن هشام ٣ : ٩٢ أن بعض المنهزمين انتهى إلى المنَقّى دون الأعوص . وانظر : « الجلعب » فى معجم ما استعجم وفى ياقوت .

(٤) الأعوص ، بفتح أوله وبالصاد المهملة : موضع بشرق المدينة على بضعة عشر ميلا منها .

ونزل القرآنُ بالعفو عنهم بقوله تعالى : ﴿ إن الذين تولَّوْا منكم يومَ الْتقى الجمْعَانِ إنما اسْتَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعض ما كَسَبُوا ، ولقد عفا الله عنهم ﴾ إلى آخر الآية .

وكان الحُسَيْل بن جابر ، وهو اليمان والد حُذَيفة ، وثابت بن وَقْش ، شيخين كبيرين فاضلين ، قد جُعِلا فى الآطام مع النساء والصِّبْيان والهَرْمَى ؛ فقال أحدهما لصاحبه : ما بقى من أعمارنا إلا ظِمْءُ حِمارٍ [1] ، فلو أخَذْنا سيوفنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعلّ الله تعالى يرزقُنا الشهادةَ . ففعلا ذلك ، ودخلا فى المسلمين ؛ فأما ثابت بن وَقْش فقتله المشركون ، وأمَّا الحُسَيْل فظنَّه المسلمون من المشركين فقتلوه خطأً ، وقيل : إن مُتَوَلِّى قتله كان عُتْبَة بن مسعود ، أخا عبد الله بن مسعود ، فتصدّق حُذَيْفة بديَتِهِ على المسلمين .

وكان مُخَيْرِيق أحدُ بنى ثَعْلَبَة بن الفِطْيون من اليهود ، فدعا اليهودَ مخيريقٌ إلى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لهم : والله إنكم لتعلمون أن نصرَ محمد عليكم حقٌّ واجب . فقالوا له : إنَّ اليومَ السبت . فقال : لاسبتَ لكم . فأخذ سلاحه ، ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل ، وأوصى أن يكون مالُه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما يشاء ، فيقال : إن بعض صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة من مال مُخَيْرِيق .

وكان الحارث بن سُوَيْد بن الصَّامت منافقاً ، فخرج يوم أُحُد مع المسلمين ، فلما التقى المسلمون عدا على المجذَّر بن ذِياد البَلَوِىّ ، وعلى قَيْس بن زيد أحد بنى ضُبَيْعة ، فقتلهما ، وفرَّ إلى الكفَّار ، وكان المُجَذَّر فى الجاهلية

---

(١) الظمء : ما بين الشربين والوردين . وقولهم : ما بقى من عمره إلا ظِمْء حمار ، أى لم يبق من عمره إلا اليسير . يقال : إنه ليس شىء من الدواب أقصر ظمئاً من الحمار .

قتل سُويْدًا — والدَ الحارث المذكور — فى بعض حروب الأوس والخزرج . ولحق الحارثُ بن سُوَيْد بمكَّة ، فأقام هنالك ، ثم إنه حَيَّنَه الله تبارك وتعالى[1] ، فانصرف إلى قومه ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء ، فنهض عليه السلامُ إلى قُبَاء فى وقت لم يكن يأتيهم فيه ، فخرج إليه الأنصار أهل قُبَاء ، فى جملتهم الحارث بن سُوَيْد عليه ثوب مُوَرَّس[2] ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عُوَيْم بن ساعدة بأن يضرب عنق الحارث بن سُوَيْد . فقال الحارث : فيم يا رسول الله ؟ فقال : فى قتلك المجذَّر بن ذِياد يوم أُحُد غِيلةً . فما راجعه الحارث بكلمة ، وضرب عُوَيْم عنقه ، فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه ولم يجلس . وقد روى أنه قال : يا رسول الله ، والله ما قتلته شكًّا فى دينى ، ولـكنِّى لما رأيته لم أملك نفسى ، إذ ذكرتُ أنه قاتلُ أبى . ثم مدَّ عُنقه وقُتِل .

وكان عمرو بن ثابت بن وَقْش ، من بنى عبد الأشهل ، يُعْرَف بالأُصَيْرِم — يأبى الإسلام . فلما كان يوم أُحُد ، قذف الله تعالى فى قلبه الإسلام لِلَّذى أراد به من السعادة ، فأسلم ، وأخذ سيفَه ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم . فقاتل ، فأُثْبِتَ بِالجِراح ، ولم يعلم أحدٌ بأمره ؛ فلما انجَلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل فى القتلى يلتمسون قتلاهم ، فوجدوه وبه رَمَقٌ يَسير ، فقال بعضهم لبعض : والله إن هذا الأصيرم . فأجابه : لقد تركناه وإنه لَمُنْكِرٌ لهذا الأمر . ثمَّ سألوه : يا عمرو ، ما الذى أتى بك ؟ أَحَدَبٌ على قومك أم رغبة فى الإسلام ؟ فقال : بل رغبةٌ فى الإسلام ، آمنتُ بالله ورسوله ، ثم قاتلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابنى ما ترون . فمات من

(١) حينه الله : أهلكه ، من الحين (بفتح الحاء) : وهو الهلاك .
(٢) المورس : المصبوغ بالورس ، وهو نبت أصفر .

وقته ؛ فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هو من أهل الجنَّة .
قيل : وكان أبو هُرَيْرَةَ إذا بلغه أمره يقول : ولم يُصَلِّ لله قطُّ .

وكان فى بنى ظَفَر رَجُلٌ أَتِيٌّ (١) لا يُدْرَى ممن هو ، يقال له قُزْمان ، فأبلى يوم أُحد بلاء شديداً ، وقَتل سبعةً من وجوه المشركين ، وأُثْبِتَ جِرَاحاً ، فأُخْبِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأمره ، فقال : هو من أهل النار . فقيل لِقُزْمان : أبشر بالجنَّة . فقال : بماذا أُبَشَّر ؟ والله ما قاتلتُ إلا عن أحساب قومى . ثم لما اشتدَّ عليه الألم أخرج سهماً من كِنانته ، فقطع به بعض عروقه ، فجرى دمه حتى مات .

ومُثِّل بِقَتْلَى المسلمين .

وأخذ الناس ينقلون قتلاهم بعد انصراف قريش ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يُدْفَنوا فى مضاجعهم ، وأن لا يُغسلوا ، ويُدْفَنوا بدمائهم وثيابهم .

فكان ممن استُشْهِدَ من المسلمين يوم أُحُد (٢) :

حمزة ، عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتله وَحْشِىّ ، غُلام بنى نَوْفل ابن عبد مناف ، وأُعْتِق لذلك ، رماه بحربة ، فوقعت فى ثُنَّته . ثم إن وحشيًّا أسلم ، وقَتَل بتلك الحربة نفسِها مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ يوم اليمَامَة .

وعبد الله بن جَحْش حليف بنى أُمَيَّة ، وقيل : إنه دُفن مع حمزة فى قبر واحد ، لأن النبىّ صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يحفروا ويُعَمِّقوا ، ويدفنوا الرجلين والثلاثة فى قبر واحد ، ويُقَدِّموا أكثرهم قرآناً .

---

(١) الأتى : الرجل يكون فى القوم ليس منهم .

(٢) انظر : الواقدى : ٢٩١ ، وابن هشام ٣ : ١٢٩ ، وابن سعد ٢/١ : ٢٩ ، وتلقيح الفهوم : ٢٢٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٧ ، وابن كثير ٤ : ٢٠ ، ٤٦ ، والإمتاع : ١٦٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٤٥ .

وذكر سعدُ بن أبى وقَّاص قال : قعدتُ أنا وعبد الله بن جحش صبيحة يوم أُحُد نتمنَّى ، فقلت : اللهم لَقِّنى من المشركين رجلاً عظيماً كُفْرُه ، شديداً حَرْدُه[1] ، فيقاتلنى فأقتله ، قيل : فآخذ سَلَبه . فقال عبد الله بن جحش : اللهم لقِّنى من المشركين رجلاً عظيماً كفره ، شديدًا [حَرْده][2] ، فأقاتله فيقتلنى ، قيل : ويسلبنى ثم يجدع أنفى وأذنى ، فإذا لقيتُك فقلتَ : يا عبد الله ابن جحش ، فيم جُدِعْتَ ؟ قلت : فيك يا ربِّ . قال سعد : فوالله لقد رأيته آخرَ ذلك النهار وقد قُتِل ، وإن أنفه وأذنه لفى خيط واحد بيد رجل من المشركين ؛ وكان سعد يقول : كان عبد الله بن جحش خيرًا منِّى .

ومُصْعَب بن عُمَيْر ، قتله ابن قَمِيئَة اللَّيْثِيّ .

وعثمان بن عثمان ، وهو شَمَّاس بن عثمان المخزومىّ .

ومن الأنصار ، ثمَّ من الأوس ، ثم من بنى عبد الأشهل :

عمرو بن مُعاذ بن النُّعمان ، أخو سعد بن مُعاذ .

والحارث بن أَنَس بن رافع .

وعُمَارة بن زياد بن السَّكَن .

وسَلَمة وعمرو ، ابنا ثابت بن وَقْش .

وأبوهما : ثابت بن وَقْش .

وأخوه : رِفاعة بن وقش .

وصَيْفِىّ بن قَيْظِى .

وحَبَاب[3] بن قَيْظِى .

---

(١) الحرد : الغيظ والغضب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : خباب . والتصويب عن ابن هشام ؛ وحكى الدارقطنى أنه « جناب » بالجيم المفتوحة والنون عن ابن إسحاق ؛ قال الخشنى ١ : ٢٣٦ : والمحفوظ بالحاء .

وعَبَّاد بن سَهْل .

والحارث بن أوس بن مُعاذ ، ابن أخى سعد بن مُعاذ .

واليَمَان ، وهو الُحسَيْل بن جابر ، والد حُذَيْفة — حليفٌ لهم .

ومن أهل راتج[1] من بنى عبد الأشهل أيضاً :

إياس بن أوس بن عَتِيك بن عمرو[2] بن الأعْلَم بن زَعُورا بن جُشَم[3]

وعُبَيْد بن التَّيِّهان .

وحَبِيب بن زيد بن تَيْم[4] .

ومن بنى ظفر :

يزيد ، أو زيد[5] ، بن حاطب[6] بن أُمَيَّة بن رافع .

ومن بنى عمرو بن عوف ؛ ثم من بنى ضُبَيْعَة بن زيد :

أبو سُفْيان بن الحارث بن قيس بن زيد[7]

---

(١) أطم سميت به الناحية ، وكان أصحابه -كما ذكر ابن حزم أيضاً - هم بنو زعورا بن جشم (الجمهرة : ٣١٩ والسمهودى ٢ : ٣٠٩) فقوله هنا : «أهل راتج من بنى عبد الأشهل» خطأ وقع فيه ابن إسحاق ، وتابعه ابن حزم فى هذا الكتاب . غير أنه لم يتورط فى هذا الخطأ فى الجمهرة . وذلك لأن عبد الأشهل ابن جشم هو أخو زعوراء بن جشم ، وأبوهما هو الحارث بن الخزرج . ولقد أفرد ابن إسحاق أهل راتج بكلام مستقل بعد أن ذكر بنى عبد الأشهل ، فدل بذلك على أن أهل راتج غير بنى عبد الأشهل - انظر أسد الغابة حيث تجد تفصيل القول فى هذا الاضطراب .

(٢) فى الأصل : عبيد بن عمير ، والتصحيح عن الجمهرة : ٣٢٠ ، وابن هشام ٣ : ١٣٠ .

(٣) فى الأصل : زعورا بن جشم بن عبد الأشهل ، وهذا خطأ من حيث النسب ، ولذلك حذفنا ما بعد جشم .

(٤) ليس حبيب بن زيد من بنى زعورا بن جشم صلبية ، ولكنه حليف لهم من بنى بياضة (انظر ابن سيد الناس ٢ : ٢٨)

(٥) فى الأصل : يزيد بن زيد ، وهو خطأ .

(٦) فى الأصل : خاطب ، والتصويب من الاستيعاب ، وأسد الغابة ، وابن سيد الناس ، والإصابة .

(٧) فى الأصل : يزيد ، وتصويبه من ابن هشام .

وحنظلة الغَسِيل بن أبى عامر بن صَيْفِيّ بن النُّعْمان بن مالك[١] .

ومن بنى عُبَيْد بن زيد :

أُنَيْس بن قَتَادة .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف :

أبو حَبَّة بن عمرو بن ثابت ، أخو سعد بن خَيْثَمة لأمه .

وعبد الله بن جُبَيْر بن النعمان ، أمير الرُّماة .

ومن بنى السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس :

خَيْثَمة ، والد سعد بن خَيْثَمة .

ومن حلفائهم من بنى العَجْلان :

عبد الله بن سَلِمَة

ومن بنى معاوية بن مالك :

سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة .

ومن بنى خَطْمَة :

عُمَيْر بن عَدِى ، ولم يكن فى بنى خَطْمَة يومئذ مسلمٌ غيره[٢] .

ومن بنى النَّجَّار ، ثم من بنى سَوَاد[٣] :

عمرو بن قيس .

---

(١) ذكر بعد «حنظلة» فى الأصل: قيس بن زيد بن ضبيعة فيمن استشهدوا يوم أحد، وهو خطأ حتما ، ولعله أراد التعريف بقيس ، لأنه ورد فى نسب حفيده أبى سفيان بن الحارث فقال : قيس بن زيد هو ابن ضبيعة .

(٢) كذا ورد هنا، أما فى ابن هشام ٣ : ١٣٣ ، والاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة، فإن الذى قتل من بنى خطمة يوم أحد هو الحارث بن عدى. وقال الواقدى وأهل المغازى : إن عمير بن عدى لم يحضر أحداً ولا الخندق ، لضرر بصره . وقد ذكره ابن حزم هنا اتباعاً لأبى عمر فى مغازيه .

(٣) فى الأصل : ومن بنى الخزرج ثم من بنى النجار . والسياق يشير إلى خطئه .

وابنه : قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سَوَاد .

وثابت بن عمرو بن زيد .

وعامر بن مُخَلَّد .

ومن بنى مبذول [بن مالك بن النجار][1] :

أبو هُبَيْرة بن الحارث بن عَلْقمة بن عمرو بن ثَقَف بن مالك بن مبذول .

وعمرو بن مَطَرِّف .

[ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار] :

أوس بن ثابت بن المنذر ، أخو حسان بن ثابت[2] .

[ومن بنى عدى بن النجار] :

أنس بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النَّجَّار[3] .

وقيس بن مُخَلَّد ، من بنى مازن بن النجار .

وكَيْسان ، عبدٌ لهم .

ومن بنى الحارث بن الخزرج :

خارجة بن زيد بن أَبِى زُهَيْر .

وسعد بن الرَّبيع بن عمرو بن أبى زهير — دُفِنا فى قبر واحد .

وأوْس بن أَرْقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب، وهو أخو زيد بن أَرقم .

---

(١) زيادة توضح نسب بنى مبذول .

(٢) ليس أوس وأخوه حسان من بنى مبذول ، ولكنهما من بنى عمرو بن مالك بن النجار .

(٣) يرجع كل من أنس بن النضر ، وقيس بن مخلد ، إلى عدى بن النجار .

ومن بنى الأبْجَر ، وهم بنو خُدْرة :

مالك بن سِنان ، والد أبى سعيد الخُدْرِىّ .

وسعيد بن سُوَيْد بن قيس بن عامر بن عبَّاد بن الأبجر .

وعُتْبَة بن ربيع[1] بن رافع بن معاوية بن عُبَيْد بن ثعلبة بن عَبْد ابن الأبجر .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج :

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة .

وثقف بن [فَرْوة بن] البدن[2] .

[ومن بنى طريف رهط سعد بن عُبادة] :

عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طَرِيف .

وضَمْرة ، حليف لهم من جُهَيْنة .

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى سالم ، ثم من بنى مالك بن العَجْلان بن يزيد بن غَنْم بن سالم :

نَوْفل بن عبد الله .

والعبّاس بن عُبَادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان .

والنُّعمان بن مالك بن ثَعْلبة بن فِهْر بن غَنْم بن سالم .

والمُجَذَّر بن ذِياد البَلَوِىّ ، حليف لهم .

---

(١) فى الأصل : ربيعة ، والتصحيح عن ابن هشام والاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) فى الأصل : البدى ، والمرجح أنه تصحيف من البدن ، انظر التعليق رقم (١) ص : ١٣٥ .

وعُبَادة بن الحَسْحَاس — دُفن هؤلاء الثلاثة : النُّعمان والمُجَذَّر وعُبَادة — فى قبر واحد .

ومن بنى سَلِمة :

عبد الله بن عمرو بن حَرام ، والد جابر بن عبد الله ، اصطبح الخَمْرَ فى صبيحة ذلك اليوم ، ثم قُتل من آخره شهيداً ، وذلك قبل أن تُحرم الخمر .

وعمر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام — دُفِنا فى قبر واحد ، وكانا صديقين جدًّا .

وابنه خلَّاد بن عمرو بن الجَمُوح .

وأبو أَيْمَن ، مولى عمرو بن الجَمُوح .

ومن بنى سَوَاد بن غَنْم :

سُلَيْم بن عمرو بن حَدِيدة .

ومولاه : عنترة .

وسَهْل بن قَيس بن أَبِى كَعْب .

ومن بنى زُرَيْق بن عامر :

ذَكْوان بن عبد قيس .

وعُبَيْد بن المُعَلَّى بن لَوْذان — فجميعهم خمسةٌ وستون رجلاً .

وقد ذُكِرَ أيضاً فى شهداء أُحُد من الأوس :

مالك بن نُمَيْلة حليف بنى معاوية بن مالك .

ومن بنى خَطْمة ، واسم خَطْمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس :

الحارث بن عَدِىّ بن خَرَشة بن أُمَيَّة بن عامر بن خَطْمة .

ومن الخزرج ، ثم من بنى سَوَاد بن مالك :

مالك بن إياس .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار :

إياس بن عَدِىّ .

ومن بنى سالم بن عوف :

عمرو بن إياس .

فتمُّوا سبعين ، رضوان الله عليهم ؛ ولم يصلِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قَتْلَى أُحُد حين دفنهم .

وقُتِلَ من كُفَّار قريش يومئذ اثنان وعشرون رجلاً :

فيهم من بنى عبد الدار :

طلحة ، وأبو سعيد[1] ، وعثمان ، بنو أبى طلحة — واسم أبى طلحة : عبد الله ابن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار .

ومُسَافِع ، وجُلَاس ، والحارث ، وكِلاب ، بنو طلحة بن أبى طلحة المذكور .

وأَرْطَاةُ بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار .

وابن عَمِّه : أبو يزيد [بن][2] عُمَيْر بن هاشم بن عبد منـــاف بن عبد الدار .

وابن عمهما : القاسط بن شُرَيْح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

وصُؤاب مولى أبى طَلْحَة .

ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى :

عبد الله بن حُمَيْد بن زُهَيْر بن الحارث بن أَسَد ، قتله علىّ .

ومن بنى زُهْرَة بن كِلاب :

---

(١) فى الأصل : أبو سعد ، وصححناه من الجمهرة : ١١٨ ، وابن هشام ٣ : ١٣٤ .

(٢) ساقطة من الأصل .

أبو الحَكَم بن الأخْنَس بن شَرِيق بن عمرو بن وَهْب الثَّقَفى ، حليف لهم ، قتله علىّ .

وسِبَاع بن عبد العُزَّى الخُزَاعىّ ، حليف لهم .

ومن بنى مَخْزُوم :

هشام بن أبى أُمَيَّة بن المُغِيرَة ، أخو أُم سَلَمة أُم المؤمنين .

والوليد بن العاصى بن هِشام بن المغيرة .

وأبو أُمَيّة بن أبى حُذَيْفة بن المغيرة .

وخالد بن الأعلم ، حليف لهم .

ومن بنى جُمَح :

أبو عَزَّة الشاعر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره يوم بدر ، ثم منّ عليه وأطلقه بغير فِداء ، وأخذ عليه أن لا يُعين عليه ، فنقض العهد ، فأُسِر يوم أُحُد ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فضُرِب عُنُقُه صبراً ، وقال له : والله لا تمسحُ عارِضَيْك بمكة وتقول : خَدَعْتُ محمداً مرَّتَين .

وأُبَىّ بن خَلَف — رجلان .

ومن بنى عامر بن لُؤَىّ :

عُبَيْدة بن جابر .

وشَيْبَة بن مالك بن المُضرِّب — رجلان .

غزوة حَمْرَاء الأسد[١]

وكانت وقعة أُحُد يوم السبت ، النصفَ من شَوَّال من السنة الثالثة من الهجرة ، فلما كان من الغدِ يومَ الأحد لستٍّ عشرة[٢] ليلة خلت لشوال ، أَذَّن مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطلب للعدوّ ، وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معه أحدٌ إلا من حضر المعركة يوم أُحُد ، فاستأذنه جابر بن عبد الله أن يفسح له فى الخروج معه ، ففسح له فى ذلك .

فخرج المسلمون على ما بهم من الجَهْد والجِراح ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُرْهِباً للعدو ومتجلِّدًا ، فبلغ حَمْرَاء الأسد ، وهى على ثمانية أميال من المدينة ، فأقام بها الإثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

ومرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم مَعْبَدُ بن أبى مَعْبَد الخُزاعىّ ، ثم طواه[٣] ، ولَقِيَ أبا سفيان وكفار قريش بالرَّوْحَاء ، فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم ، فَفَتَّ ذلك فى أَعْضَاد قريش ، وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة ، فكسرهم خروجُه عليه السلام ، فتمادَوْا إلى مكة ، فَظَفِر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خروجه بمعاويةَ بنِ المُغيرة بن العاص بن أُميَّة ، فأمر بضرب عنقه صبراً ، وهو والد عائشة أمِّ عبد الملك بن مروان .

---

(١) انظر خبر هذه الغزوة فى : الواقدى : ٣٢٥ ، وابن هشام ٣ : ١٠٧ ، وابن سعد ٢/١ : ٣٤ ، والطبرى ٣ : ٢٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ٣٧ ، وابن كثير ٤ : ٤٨ ، والإمتاع : ١٦٦ ، والمواهب ١ : ١٢٨ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٤٧ .

(٢) فى الأصل : يوم أحد لستة عشر ليلة .

(٣) طواه : جازه . يقال : مر بنا فطوانا ، أى جازنا .

بَعْثُ الرَّجِيعِ[١]

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نِصْف صَفَر ، فى آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة — نفرٌ من عَضَلٍ والقَارَةِ ، وهم بنو الهُون بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، أخى بنى أَسَد بن خُزَيْمَةَ . فذكروا له صلّى الله عليه وسلم أنّ فيهم إسلاماً ، ورغبوا أن يَبْعَث نفراً من المسلمين يُفقّهونهم فى الدين ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ستةَ رجالٍ من أصحابه[٢] : مَرْثَد بن أبى مَرْثَد الغنَوِىّ ، وخالد بن البُكَيْر اللَّيْثِىّ ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح أحد بنى عمرو بن عوف بن الأوس ، وخُبَيْب بن عَدِىّ أحد بنى جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدَّثِنَة أحد بنى بَيَاضة بن عامر ، وعبد الله بن طارق حليف بنى ظَفَر .

وأمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْثَد بن أبي مَرْثَد[٣] ، ونهضوا مع القوم ، حتى إذا صاروا بالرَّجيع[٤] ، ماء لِهُذَيْل بناحيةِ الحجازِ بالهَدْأَة ، غدروا بهم ، واستصرخوا عليهم هُذَيْلاً ، فلم يَرُعِ القومَ وهم فى رحالهم إلا الرجالُ

(١) انظر : الواقدى : ٣٤٤ ، وابن هشام ٣ : ١٧٨ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٣٩ ، والطبرى ٣ : ٢٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ٤٠ ، وابن كثير ٤ : ٦٢ ، والإمتاع : ١٧٤ ، والمواهب ١ : ١٣٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٥٤ ، وصحيح البخارى ٥ : ١٠٣ ، والمسند : ٧٩١٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٢) فى الجامع الصحيح للبخارى أنهم كانوا عشرة ، وكذلك قال ابن سيد الناس . وفى الواقدى أنهم كانوا سبعة ، والصحيح أنهم عشرة ، سبعة منهم معلومة أسماؤهم فى كتب الأحاديث والسير ، وثلاثة لم يكونوا من مشاهير القوم ، والسابع الذى لم يذكره ابن حزم هنا هو معتب بن عبيد .

(٣) الصحيح : أنه أمر عليهم عاصم بن ثابت (البخارى ٥ : ١٠٣) .

(٤) الرجيع : اسم ماء لهذيل ، حكى البخارى أنه بين عسفان ومكة .

بأيديهم السيوف وقد غَشُوهم ، فأخذ المسلمون سيوفَهم ليقاتلوهم ، فأَمَّنوهم ، وخبَّروهم أنهم لا أَرَب لهم فى قتلهم ، وإنما يريدون أن يصيبوا بهم فِداءً من أهل مكة .

فأما مَرْثَد وخالد بن البُكَيْر وعاصم بن ثابت فأَبَوْا ، وقالوا : والله لا قَبِلْنا لمشرك عهدًا أبدًا . فقاتلوهم حتى قُتِلوا ؛ وكان عاصم يُكْنَى أبا سُلَيْمان ، وكان قد قَتَلَ يوم أُحُد فتيَيْن من بنى عبد الدار ، ابنَيْن لِسُلافة ابنةِ سَعْد ، وكانت قد نَذَرَتْ حين أصاب ابنَها[1] أن تشربَ الخمر فى قِحْفه[2] ، فرأتْ بنو هُذَيْل أَخْذَ رأسه ليبيعوه من سُلافةَ بنت سَعْد ابن شُهَيْد ، فأرسل الله تعالى الدَّبْرَ[3] فحَمَتْهُ ، فقالت هُذَيْل : إذا جاء الليل ذهب الدَّبْرُ ، فأرسل الله تعالى سَيْلًا لم يُدْرَ سَبَبُهُ ، فحمله قبل أن يقطعوا رأسه ، فلم يَصِلوا إليه ، وكان قد نَذَر أن لا يَمَسَّ مشركًا أبدًا ، فأَبرَّ الله تعالى قَسَمَه بعد موته ، رضوانُ الله عليه .

وأما زيد الدَّثِنَة ، وخُبَيْب بن عَدِىّ ، وعبد الله بن طارق فأعطَوْا بأيديهم[4] فأُسِروا ، وخرجوا بهم إلى مكة ، فلما صاروا بِمَرِّ الظَّهْران انتزع عبد الله بن طارق يده من القِرَان ، ثم أخذ سيفَه ، واستأخر عنه القومُ ، ورموه بالحجارة حتى مات ، رضوان الله عليه ، فقبره بِمَرِّ الظهران .

وحملوا خُبَيْب بن عدى وزيد بن الدَّثِنَة ، فباعوهما بمكة ، فَصُلِبَ

---

(١) هكذا فى الأصل ، ولعل صوابه : « ابنيها » .

(٢) القحف ، بكسر القاف : ما انفلق من الجمجمة .

(٣) الدبر : النحل والزنابير .

(٤) أعطوا بأيديهم : انقادوا .

خُبَيْبٌ بالتَّنْعِيم ، رضوان الله عليهم ؛ وهو القائل إذ قُرِّبَ لِيُصْلَب[1] :

وَلَسْتُ أُبالى حينَ أُقْتَلُ مسلماً   على أىِّ شِقٍّ كان فى الله مَضْجَعى
وذلك فى ذاتِ الإله وإنْ يَشَأْ   يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وهو أوّلُ من سَنَّ الركعتَيْن عند القَتْل .

وابتاع زيدَ بن الدَّثِنَةَ صفوانُ بن أُمَيَّة ، فقتله بأبيه ، رضوانُ الله على زيد . وقال أبو سفيان لخبيب أو لزيد : يَسُرُّكَ أن محمدًا مكانك يُضْرَبُ عُنُقُهُ وأنك فى أهلك ؟ فقال : والله ما يَسُرُّنى أنى فى أهلى وأن محمدًا فى مكانه الذى هو فيه يصيبه شوكةٌ تؤذيه .

بَعْث بئْر مَعُونَة[2]

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقيَّةَ شوّال ، وذا القَعْدة ، وذا الحِجَّة ، والمُحَرَّم ، ثم بعث أصحابَ بئرِ مَعُونَةَ فى صَفَر ، فى آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة على رأس أربعةِ أشهر من أُحُد .

وكان سبب ذلك أنَّ أبا بَرَاء عامرَ بن مالك بن جعفر بن كِلاب بن ربيعةَ بن عامر بن صَعْصَعة ، وهو مُلاعِبُ الأَسِنَّة ، وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يُسْلِم ولم يَبْعُدْ ، وقال : يا محمد ، لو بعثتَ رجالاً من أصحابك إلى أهل

---

(١) البيتان فى البخارى ٥ : ١٠٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٤١ وغيرهما .

(٢) انظر الخبر عن بئر معونة فى الواقدى : ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، وابن هشام ٣ : ١٩٣ ، وابن سعد ٢/١ : ٣٦ ، والطبرى ٣ : ٣٣ ، وابن سيد الناس ٢ : ٤٦ ، وابن كثير ٤ : ٧١ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٧٢ ، والإمتاع : ١٧٠ ، والمواهب ١ : ١٣٣ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٥١ .

نَجْد فدَعَوْهم إلى أمرك ، لرَجَوْتُ أن يستجيبوا لك . فقال صلى الله عليه وسلم : إنى أخشى عليهم أهلَ نجد . فقال أبو بَرَاء : أنا جارُهم .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذرَ بن عمرو ، أحد بنى سَاعِدة ، وهو الذى يُلقَّبُ : المُعْنِقَ لِيَمُوت ، فى أربعين رجلاً من المسلمين ، وقد قيل فى سبعين من خِيَار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصِّمَّة ، وحَرَام بن مِلْحان — أخو أمِّ سُلَيْم ، وهو خال أَنَس بن مالك — وعُرْوَة ابن أسماء بن الصَّلْت السُّلَمِىّ ، ونافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعِىّ ، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبى بكر الصِّدِّيق ، وغيرهم ؛ فنهضوا فنزلوا بئر مَعُونة[1] ، وهى بين أرض بنى عامر وحَرَّةِ بنى سُلَيْم ، ثم بعثوا منها حَرَامَ بن مِلْحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، عامرِ بن الطُّفَيْل . فلما أتاه لم ينظر فى كتابه ، ثم عدا عليه فقتله ، ثم استنهض إلى قتال الباقين بنى عامر ، فأبوا أن يُجيبوه ، لأن أبا بَرَاء أجارهم ، فاستغاث عليهم بنى سُلَيْم ، فنهضتْ معه عُصَيَّةُ ورِعْل وذَكْوَان ، وهم قبائل من بنى سُلَيْم ، فأحاطوا بهم ، فقاتلوا ، فقُتِلوا كلُّهم رضوان الله عليهم ، إلا كَعْبَ بن زَيْد أخا بَنِى دِينار بن النَّجَّار ، فإنه تُرِكَ فى القَتْلَى وفيه رمق ، فارتُثَّ[2] من القتلى ، فعاش حتى قُتِل يوم الخَنْدَق رضوان الله عليه .

وكان عمرو بن أُمَيَّة فى سَرْح المسلمين ، ومعه المُنْذِر بن محمد بن عُقْبَة

---

(١) بئر معونة : ماء من مياه بنى سليم ، بين أرض بنى عامر وأرض بنى سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهى إلى حرة بنى سليم أقرب .

(٢) ارتث : رفع وبه جراح .

ابن أُحَيْحَة بن الجُلَاح[1] ، فنظر إلى الطير تحوم على العسكر ، فنهضا إلى ناحية أصحابها ، فإذا الطير تحوم على القَتْلَى ، والخيل التى أصابتهم لم تَزُلْ بعدُ ؛ فقال المنذر بن محمد لعمرو بن أُمَيَّة : فما تَرى ؟ فقال :أرَى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . فقال الأنصارىّ : ما كنتُ لأَرْغَبَ بنفسى عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو . فقاتل حتى قُتِلَ ، وأُخِذَ عمرُو بن أُميَّة أسِيراً ، فلما أخبرهم أنه من مُضَر ، جزَّ ناصيتَه عامرُ بن الطُّفَيْل ، وأطلقه عن رقبةٍ كانت على أُمِّه . وذلك لعشرين بقين من صَفَر ، مع الرَّجيع فى شهر واحد .

فَرَجَع عمرُو بن أُمَيَّة ، حتى إذا كان بالقَرْقَرَة من صَدْرِ قَنَاةَ ، أقبل رجلان من بنى كِلاب ، وقيل من بنى سُلَيْم ، حتى نزلا مع عمرو بن أُمَيَّة فى ظلٍّ كان فيه ، وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَعْلَمْ به عَمْرو ، فسألها : من أنتما ؟ فانتسبا له ، فأمهلهما حتى إذا ناما عَدَا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه أصاب ثأرًا من قَتَلَةِ أصحابه .

فلما قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلتَ قتيلين لأَدِيَنَّهمَا . وهذا سببُ غزوة بنى النَّضِير .

---

(١) فى الأصل : أحيحة بن عمرو بن الجلاح .

غزوة بنى النَّضِـــير[١]

ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه إلى بنى النَّضير ، مستعيناً بهم فى دِيَةِ ذَيْنك القتيلين اللذين قتلهما عمرو بن أُمَيَّة ، فلما كلمهم قالوا : نعم. فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وعُمَرَ وعلىٍّ ونفر من أصحابه إلى جِدارٍ من جُدُرهم . فاجتمع بنو النَّضِير ، وقالوا : مَنْ رَجُلٌ يصعد على ظهر البيت ، فيُلقِى على محمد صخرةً ، فيقتله ، فيريحنا منه ؟ فانتَدَبَ لذلك عمرُو بن جِحَاش بن كعب ؛ فأوحى الله تعالى بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام ولم يُشْعِر بذلك أحدًا من أصحابه ممن معه ، فلما اسْتَلْبَثَهُ[٢] أصحابُه رضى الله عنهم قاموا فرجعوا إلى المدينة ، وأَتَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم بما أوحى الله تعالى إليه مما أرادته اليهود ، وأمر أصحابه بالتهيّؤ لحربهم ، واستعمل على المدينة ابنَ أُمِّ مَكْتوم . ونهض إلى بنى النَّضِير فى أول السنة الرابعة من الهجرة ، فحاصرهم ستَّ ليالٍ ، وحينئذ نزل تحريمُ الخمر[٣] . فتحصنوا منه فى الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل وإحراقها ، ودَسَّ عبدُ الله بن أُبىّ ابنُ سَلُول ومن معه من المنافقين إلى بنى النَّضِير : إنّا معكم ، وإن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أُخْرِجْتم

---

(١) انظر خبر بنى النضير فى : الواقدى : ٣٥٣ ، وابن هشام ٣ : ١٩٩ ، وابن سعد ٢ /١ : ٤٠ ، والطبرى ٣ : ٣٦ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٣ ، وفتوح البلدان : ٢٣ ، وابن سيد الناس ٢ : ٤٨ ، وابن كثير ٤ : ٧٤ ، وزاد المعاد ٢ : ١٨٥ ، والإمتاع : ١٧٨ ، والمواهب ١ : ١٣٥ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٦٠ ، وصحيح البخارى ٥ : ٨٨ .

(٢) فى الأصل : « استقبله » ولا معنى له هنا . واستلبثه : استبطأه .

(٣) انظر الإمتاع : ١٨٠ حيث ينقل عن ابن حزم .

خرجنا معكم ، فاغترُّوا بذلك . فلما جاءت الحقيقةُ خذلوهم وأسلموهم ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُجْلِيَهم ويكُفَّ عن دمائهم ، على أنَّ لهم ما حَمَلت الإبلُ من أموالهم إلا السلاح . فاحتملوا بذلك إلى خَيْبَر ، ومنهم من صار إلى الشام ، وكان ممن سار معهم إلى خيبر أكابرهم : حُيَيّ بن أخطب ، وسلّام بن أبي الحُقَيْق ، وكِنَانَةُ بن الرَّبيع بن أبي الحُقَيْق ؛ فدانت لهم خيبر . فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النَّضير بين المهاجرين الأوَّلِين خاصةً ، إلا أنه أَعطى منها أبا دُجانة سِماكَ بن خَرَشَة ، وسَهل بن حُنَيْف ، وكانا فقيرين .

ولم يُسْلِمْ من بني النَّضير إلا رجلان : يامِين بن عُمَيْر بن كعب[1] بن عمرو بن جِحَاش ، وأبو سعد بن وَهْب — أسلما ، فأحرزا أموالها ، وذُكر أن يامين بن عُمَير جعل جُعْلاً لمن قتل ابنَ عمِّه عَمْرو بن جِحَاش ، لِما همَّ به في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

وفي قصَّةِ بني النَّضِير نزلت سورةُ الحَشْر .

غزوة ذات الرِّقاع[2]

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدَ بني النَّضير بالمدينة شهر ربيع الآخِر ، وبعضَ جُمادَى الأولى ، في صدر السنة الرابعة بعد الهجرة . ثم غزا نجداً ، يريد بني مُحارِبٍ وبني ثعلبة بن سعد بن غَطَفان ، واستعمل على

---

(١) في تصحيحات الخشني ١ : ٢٨٦ أنه أبو كعب .

(٢) انظر ابن هشام ٣ : ٢١٣ ، وابن سعد ٢/١ : ٤٣ ، والطبري ٣ : ٣٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٣ ، وابن سيد الناس ٢ : ٥٢ ، وابن كثير ٤ : ٨٣ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٧٤ ، والإمتاع : ١٨٨ ، والمواهب ١ : ١٣٧ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٦٣ ، والبخاري ٥ : ١١٣ .

المدينة أبا ذَرٍّ الغِفاريّ ، أو عثمان بن عفّان ، ونهض حتى نزل نَخْلاً[١] .

وإنما سُمِّيَتْ هـذه الغزوة ذات الرِّقاع لأن أقدامهم رضى الله عنهم نَقِبَتْ[٢] ، وكانوا يَلفُّون عليها الخِرَق ، فلذلك سُمِّيَتْ ذاتَ الرِّقاع .

فَلَقِيَ صلى الله عليه وسلم بنخلٍ جَمْعاً من غَطَفان، فتواقفوا ، إلا أنه لم يكن حرب ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاةَ الخوف .

وفى انصرافهم من تلك الغزوة أبطأ جمل جابر ، فنخسه عليه السلام ، فانطلق مُتَقَدِّماً للركاب ، وابتاعه منه عليه السلام ، ثم ردَّه عليه ووهبه الثمن وزيادة قيراط ، فلم يزل عند جابر متبرّكاً به ، حتى أخذه أهل الشام فى جملة ما انتهبوه بالمدينة يوم الحَرَّة .

وفى هذه الغزوة أيضاً أتى رجل من بنى محارب بن خَصَفَة، اسمه غَوْرَث ابن الحارث ، فأخذ سيف رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهزَّه ، وقال : يا محمد من يمنعك منى ؟ قال : الله . فردَّ غورث السيف مكانه ، فنزل فى ذلك : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمةَ الله عليكم إذ همَّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديَهم فكفَّ أيديَهم عنكم ﴾ .

وفى هذه الغزوة رمى رجل من المشركين رجلاً من الأنصار كان ربيئة[٣] لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجرحه وهو يقرأ سورة من القرآن ، فتمادَى فى القراءة ولم يقطعها لِما أصابه .

---

(١) نخل : من منازل بنى ثعلبة بنجد ، على يومين من المدينة ، بواد يقال له : شدخ (انظر السمهودى ٢ : ٣٨١) . وقال ابن سعد فى التعريف بذات الرقاع : هو جبل فيه بقع : حمرة وسواد وبياض ، قريب من النخيل ، بين السعد والشقرة (ابن سعد ٢ / ١ : ٤٣) .

(٢) نقبت الأقدام : رقت جلودها وتنفطت من المشى .

(٣) الربيئة : العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه .

غزوة بدر الثالثة[١]

وكان أبو سُفْيان يوم أُحد نادى : موعدُنا وإياكم بَدْر فى عامنا المستقبل . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم ؛ فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَه من ذات الرِّقاع[٢] بالمدينة ، بقيةَ جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، ورجباً ، ثم خرج فى شعبان من السنة الرابعة ، للميعاد المذكور . فاستعمل على المدينة [عبد الله بن][٣] عبد الله بن أُبَىّ ابن سَلُول ، ونزل فى بدر ، فأقام هنالك ثمان ليالٍ . وخرج أبو سفيان فى أهل مكَّة ، حتى نزل مَجَنَّة[٤] من ناحية الظَّهْران ، وقيل : بلغ عُسْفَان ، ثم بدا لهم فى الرجوع ، واعتذر بأن العام عام جدب .

غزوة دُوْمَة الجَنْدَل[٥]

وانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها إلى أن انسلخ ذو الحِجَّة من السنة الرابعة من الهجرة ، ثم غزا عليه السلام إلى

---

(١) تسمى هذه الغزوة أيضاً بدراً الصغرى أو بدر الموعد . انظر خبرها فى ابن هشام ٣ : ٢٢٠ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٤٢ ، والطبرى ٣ : ٤١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٣ ، وابن سيد الناس ٢ : ٥٣ ، وابن كثير ٤ : ٨٧ ، والإمتاع : ١٨٣ ، والمواهب ١ : ١٣٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٥٦ .

(٢) انظر الإمتاع : ١٨٦ حيث يورد رأى ابن حزم فى أن بدراً الآخرة بعد ذات الرقاع . . .

(٣) ساقطة من الأصل . وفى الإمتاع : ١٨٤ ، والمواهب ١ : ١٤٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٦٥ أنه استعمل عليها عبد الله بن رواحة .

(٤) فى الأصل : تحته .

(٥) انظر خبر هذه الغزوة فى : ابن هشام ٣ : ٢٢٤ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٤٤ ، والطبرى ٣ : ٤٣ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٥٤ ، وابن كثير ٤ : ٩٢ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٧٨ ، والإمتاع : ١٩٣ ، والمواهب ١ : ١٤٠ ، وتاريخ الخميس : ١ : ٤٦٩ .

دَوْمة الجَنْدل فى شهر ربيع الأول ، ابتداء العام الخامس من الهجرة ، واستعمل على المدينة سِبَاع بن عُرْفُطة . وانصرف عليه السلام من طريقه قبل أن يبلغ دَوْمة الجَنْدل ، ولم يَلْقَ حرباً .

غزوة الخَنْدَق[1]

ثم كانت غزوة الخندق فى شوّال من السنة الخامسة من الهجرة ، هكذا قال أصحاب المغازى[2] ؛ والثابت أنّها فى الرابعة بلا شكّ ، لحديث ابن عمر : « عُرِضْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنة فردّنى ، ثم عُرِضْتُ عليه يوم الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة فأجازنى » . فَصَحّ أنه لم يكن بينهما إلا سنة واحدة فقط ، وأنها قبل دومة الجندل بلا شك[3] .

وسببها : أن نفراً من اليهود ، منهم سَلَّام بن أبى الحُقَيْق ، وكِنانة

---

(١) انظر : الواقدى : ٣٦٢ ، وابن هشام ٣ : ٢٢٦ ، وابن سعد ٢/١ : ٤٧ والطبرى ٣ : ٤٣ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٥ ، وابن سيد الناس ٢ : ٥٤ ، وابن كثير ٤ : ٩٢ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٨٨ ، والإمتاع : ٢١٥ ، والمواهب ١ : ١٤٢ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٧٩ ، والبخارى ٥ : ١٠٧ .

(٢) يستثنى منهم موسى بن عقبة ، فقد قال إنها كانت سنة أربع ، وتابعه على ذلك الإمام مالك ، وارتضاه البخارى ؛ وبه جزم ابن حزم فى هذا الكتاب .

(٣) نقل ابن كثير فى كتاب الفصول : ٥٦ قول ابن حزم هذا واحتجاجه بحديث ابن عمر ، وعلق عليه بقوله : هذا الحديث مخرج فى الصحيحين وليس يدل على ما ادعاه [ابن حزم] لأن مناط إجازة الحرب كان عنده صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ، فكان لا يجيز من لم يبلغها ، ومن بلغها أجازه . فلما كان ابن عمر يوم أحد ممن لم يبلغها لم يجزه ، ولما كان قد بلغها يوم الخندق أجازه ؛ وليس ينفى هذا أن يكون قد زاد عليها بسنة أو سنتين أو ثلاث أو أكثر من ذلك ، فكأنه قال : وعرضت عليه يوم الخندق وأنا بالغ أو من أبناء الحرب . وقد قيل إنه كان يوم أحد فى أول الرابعة عشرة من عمره وفى يوم الخندق فى آخر الخامسة ؛ [فيكون بينهما ما يزيد على سنة ، وارتضى هذا الرأى بعض الذين لم يأخذوا بقول موسى بن عقبة] .

ابن الرَّبيع بن أبي الحُقَيق ، وسَلَّام بن مِشْكَم — النَّضرِيُّون ، وهَوْذَة بن قيس ، وأبو عمَّار — الوائليَّان[١] . وهم حزَّبوا الأحزاب : خرجوا فأتَوْا مكة دَاعِين إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وواعِدين من أنفسهم بعَوْنِ من انتدَب إلى ذلك ، فأجابهم أهلُ مكَّة إلى ذلك ؛ ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطَفان ، فدَعَوْهم إلى مثل ذلك ، فأجابوهم .

فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطَفان وقائدها عُيَيْنَةُ بن حِصْنِ بن حُذَيفَةَ بن بدرٍ الفَزَارِىّ على بنى فزَارة ، والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المُرِّىّ فى بنى مُرَّة ، وَمِسْعَر بن رُخَيْلة[٢] بن نُوَيْرَة ابن طَرِيف بن سُحْمَة بن عبد الله بن هِلال بن خَلاَوة بن أشجع بن رَيْث بن غطَفَان فيمن تابعه من أشجع . فلما سمع [بهم] رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر الخَنْدَق على المَدينة ، فعَمِل فيه صلى الله عليه وسلم بيده ، فتمَّ الخندق ؛ وكانت فيه معجزات ، منها : أنَّ كُدْيَةَ صَخْرٍ عَرَضَتْ فى الخندق كلَّت المعاول عنها[٣] ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا ونَضَح عليها ماء ، فانهالت كالكَثِيب ؛ وأطْعَمَ النَّفر العظيمَ من تَمْرٍ يَسِيرٍ ، إلى غير ذلك .

وأقبلت الأحزاب حتى نزلت بمجتمع السُّيول من رُومَة[٤] ، بين الجُرُف

---

(١) فى الأصل : وهوذة بن ميش وأبو عامر البلويان والتصحيح عن ابن هشام والطبرى وفى الإمتاع : ٢١٦ وتاريخ الخميس ١ : ٤٨٠ أن الثانى المذكور هنا هو أبو عامر الراهب .

(٢) فى الأصل : رجيلة ؛ وانظر نسبه فى الجمهرة : ٢٣٨ ففيه اختلاف بعيد عما هنا . وقد أثبت المقريزى هذا الخلاف فى الإمتاع : ٢١٨ — ٢١٩ .

(٣) الكدية : الصفاة العظيمة الشديدة .

(٤) فى الأصل : دومة ، وهى كذلك فى الطبرى ٣ : ٤٦ . والصواب ما أثبتناه ، لأن الدومة بالعالية قرب بنى قريظة ، أما رومة ، فإن العرصة الكبرى التى حولها تمتد حتى تختلط بالجرف ، وكلاهما فى آخر العقيق (راجع السمهودى ، ٢ : ١٢٢ ، ٢٨٠ ، ٣١٨) .

وَزَغَابَة[1]، فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومَن تبعهم من كِنانَة وغيرهم .
ونزلتْ غَطَفَان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بذنب نَقَمى[2]، إلى
جانب [أُحُد][3] .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة آلاف من المسلمين[4]،
وقد قيل : فى تسعمائة فقط ، وهو الصحيح الذى لا شكّ فيه ، والأول
وَهَمٌ ؛ حتى جعلوا ظهورهم إلى سَلْع ، فنزلوا هنالك والخندقُ بينهم .
واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مَكْتُوم ، وأمَرَ بالنِّساء والذَّرارى فَجُعِلُوا
فى الآطام .

وكان كعبُ بن أَسَد رئيسُ بنى قُرَيْظَة مُوادعاً لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأتاه حُيَيُّ بن أَخْطَب ، فلم يزل به ، وكعبٌ يأبى عليه ، حتى أثَّر
فيه ، ونقضَ كعبٌ عَهْدَه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومال
مع حُيَيّ .

---

(١) الجرف ، بالضم ثم السكون فى ياقوت ، وضبطه البكرى بضم أوله وثانيه — : على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام .

وزغابة ، على وزن سحابة : مجتمع السيول آخر العقيق ، ضبطه السمهودى بإعجام الغين ، وكذلك قال السهيلى . أما البكرى فقال : هو زعابة ، بضم الزاى والعين المهملة . وقال الطبرى : الرواية الجيدة « بين الجرف والغابة ، لأن زعابة لا تعرف » ، ورد عليه ياقوت . (انظر معجم البلدان ، والسهيلى ٢ : ١٨٩ ، والسمهودى : ٣١٨ ، ٢٨١ ، والطبرى ٣ : ٤٦) .

(٢) فى الأصل : يعمر ، وهو تصحيف .

(٣) زيادة من ابن هشام والطبرى .

(٤) ذكر ابن إسحاق وابن سعد هذا العدد ، ونقله كذلك ابن سيد الناس وصاحب المواهب وابن كثير ، وذكره الديار بكرى وزاد قوله : وقيل كان المسلمون ألفاً . وقال ابن كثير فى الفصول : ٥٨ « فتحصن بالخندق وهو فى ثلاثة آلاف على الصحيح ، وزعم ابن إسحاق أنه كان فى سبعمائة وهذا غلط » . والذى ذكره ابن إسحاق أنهم كانوا فى ثلاثة آلاف ، ولم يرو غيره ، ولم يشر أحد إلى أن المسلمين كانوا تسعمائة ، حسب الرواية الثانية التى ارتضاها ابن حزم ورفض ما عداها .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم — إذْ بلغه الأمر — سَعْدَ بن مُعَاذ ، وسعد بن عُبادة ، وهما سَيِّدا الأوس والخزرج ، وخَوَّاتَ بن جُبَيْر أخا بنى عمرو بن عوف ، وعبد الله بن رَواحة أخا بنى الحارث بن الخزرج ، ليعرفوا الأمر ، فلما بلغوا بنى قُرَيْظَة وجدوهم مُكاشِفين بالغَدْر ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشاتمهم سعد بن مُعاذ ، وانصرفوا .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرهم إن وجدوا غدر بنى قُرَيْظة حَقًّا أن يُعَرِّضوا له الخبر ولا يُصرِّحوا ، فأتَوْا فقالوا : عَضَلٌ والقَارَةُ ؛ تذكيراً بغدر القَارةِ بأصحاب الرَّجيع . فعَظُم الأمرُ ، وأُحِيطَ بالمسلمين من كل جهة ؛ واستأذن بعضُ بنى حارثة فقالوا : يا رسولَ الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ وخارجةٌ عن المدينة ، فَأْذَنْ لنا نَرْجِعْ إلى ديارنا . وهمَّ أيضاً بالفَشَل بنو سَلِمَة ، ثم ثَبَّت الله كلتا الطائفتين ، وَرَحِمَ القبيلتين ؛ وبَقِيَ المشركون مُحاصِرِين للمسلمين نحو شهر ، ولم يكن بينهم حرب ، إلى أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة ، والحارث بن عوف ابن أبى حارثة ، رئيسَىْ غَطَفان ، فأعطاهما ثُلث ثِمار المدينة ، وجرت المراوضة فى ذلك [1] ، ولم يَتِمّ الأمر ، فذكر ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن مُعاذ وسعد بن عُبادة ، فقالا : يا رسول الله ، أشىء أمرك الله به فلا بدّ لنا منه ؟ أم شىء تحبه فنصنعه ؟ أم شىء تصنعه لنا ؟ قال : بل شىء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا أنّى رأيت العرب قد رمتكم عن قوسٍ واحدة . فقال سعد بن مُعاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على

---

(١) المراوضة : المساومة والمجاذبة ، والمراوضة فى البيع : أن تواصف الرجل بالسلعة ليست عندك ، ويسمى بيع المواصفة .

الشرك بالله وعبادة الأوثان[١]، وهم لايطيقون[٢] أن يأكلوا منها تمرةً إلا قِرًى أو بيعاً ، فحين أكرمنا الله تعالى بالإسلام ، وهدانا له ، وأعزّنا بك [و] به ـ نعطيهم أموالنا ؟ والله لا نعطيهم إلا السيف . فصوّب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيَه ، وتمادَوْا على حالهم .

ثم إن فوارس من قريش ، منهم: عمرو بن عبد وَدّ ، أخو بنى عامر بن لُؤَىّ ، وعِكْرِمة بن أبى جَهْل ، وهُبَيْرة بن أبى وهب المخزوميّان ، وضِرار بن الخطَّاب أخو بنى مُحارب بن فِهْر ، خرجوا على خيلهم ، فلما وقفوا على الخندق ، قالوا : هذه مَكِيدةٌ والله ما كانت تعرفها العرب . وقد قيل : إنّ سلمان أشار به . ثم تيمّموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فاقتحموه وجاوزوه ، وجالتِ بهم خيلهم فى السَّبْخَة بين الخندق وسَلْع ، ودَعَوْا إلى البِراز ، فبارز علىٌّ بن أبى طالب عمراً فقتله ، وخرج الباقون من حيث دخلوا ، فعادوا إلى قومهم . وكان شِعار المسلمين يوم الخندق : « حمَ ، لا يُنْصَرُون » .

وكانت عائشة أمُّ المؤمنين مع أمِّ سعد بن مُعاذ فى حِصْن بنى حارثة ، وكان من أحصن حصنٍ بالمدينة . وكانت صَفِيَّةُ عَمَّةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فارع ، أُطِم حَسَّان بن ثابت ، وكان حسان بن ثابت فيه مع النساء والصِّبيان .

ورُمِىَ فى بعض تلك الأيام سَعْدُ بن مُعاذ بسهم قطع منه الأَكْحَل ،

---

(١) فى الأصل : « قد كنا نحن بهؤلاء . . . فى عبادة الأوثان » والتصويب من ابن هشام .

(٢) فى ابن هشام : يطمعون .

ورماه حِبَّان بن قيس ابنُ العَرِقَة [١] ، وقد قيل : بل رماه أبو أُسامة الجُشَمِيّ [٢] حليف بني مخزوم ، وقيل : إن سعداً دعا — إذْ أُصيب رضوان الله عليه — فقال : اللهم إن كنتَ أبقَيْتَ من حرب قريش شيئاً فأبقِنِي لها ، فإنه لا قومَ أحبُّ إليَّ أن أجَاهِدهم [٣] من قومٍ آذَوْا رسولَك وكذَّبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت وضعتَ الحرب بيننا وبينهم ، فاجعلها لي شهادة ، ولا تُمِتْنِي حتى تقِرَّ عَيْني من بني قُرَيْظَة .

ولما اشتدت الحال وصعب الأمر أتى نُعَيْمُ بن مسعود بن عامر بن أُنَيْف ابن ثَعْلَبَة بن قُنْفُذ بن هِلال بن خَلَاوة بن أشْجَع بن رَيْث بن غَطَفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمُرْني بما شئت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجلٌ واحد ، فخذِّل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خُدْعَة . فخرج نُعَيْم فأتى بني قُرَيْظة ، وكان ينادمهم في الجاهلية ، فقال : يا بني قُرَيْظة ، قد عرفتم وُدِّي إياكم ، وخاصَّةَ ما بيننا وبينكم . قالوا : صدقت . فقال : إن قريشاً وغَطَفان ليسوا مثلكم ، البلدُ بلدُكم ، ولا تقدرون عن التحوّل عنه ، وقُرَيْشٌ وغَطَفان ليسوا كذلك ولا مثلكم ، إن رأوا ما يَسُرُّهم وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ؛ ولا طاقةَ لكم بمحمد إن تُرِكْتم معه ، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رَهْناً . فقالوا : لقد أشرتَ بالرأي . ثم نهض إلى قريش ، فقال لأبي سفيان : قد عرفتم

---

(١) العرقة ، بكسر الراء وقد تفتح : هي أم حبان بن قيس ، واسمها : قلابة ، لقبت بالعرقة لطيب ريحها .

(٢) في الأصل : أبو سلمة الخشني . والتصحيح من كتب السير .

(٣) في الأصل : أجاهد .

صداقتى لكم ، وبلغنى أمرٌ لزمنى أن أُعَرِّفَكُمُوه ، فاكتموا عنى . قالوا : وما هو ؟ قال : اعلموا أن اليهود قد ندموا على ما فسخوا من عهد محمد ، وقد أرسلوا إليه أن يأخذوا منكم رَهْناً يدفعونه إلى محمد ، ويرجعون معه عليكم . فشكرته قريش على ذلك . ثم نهض حتى أتى غَطَفان فقال لهم مثل ما قال لقريش . فلما كانت ليلةُ السبت من شوال سنة أربع أرسل أبو سفيان وغَطَفان إلى بنى قُرَيْظة : إنَّا لسنا بدار مُقام ، فاغْدُوا للقتال . فأرسل اليهود إليهم : إن اليوم يوم سبت ، ومع ذلك لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً . فردُّوا إليهم الرسول: والله لا نعطيكم فاخرجوا معنا . فقال بنو قريظة : صدق والله نُعَيم . فلما رجع الرسل إليهم بذلك قالوا : صَدَقَنا والله نُعَيم . فأبَوا من القتال معهم ، وأرسل الله تعالى عليهم رِيحاً عظيمة كَفَأَتْ قدورهم وآنِيَتَهم .

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليهم حُذَيْفة بن اليمان عَيْناً ، فأتاه بخبر رحِيلهم ، ورحلت قريش وغَطَفان .

فلما أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الأحزابُ ، رجع عن الخندق إلى المدينة ، ووضع المسلمون سلاحهم ، فأتاه جبريل عن الله تعالى بالنهوض إلى بنى قُرَيْظة[1] ، وذلك بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم . ورأى قوم من المسلمين يومئذ جبريل عليه السلام فى صورة دِحْيَةَ الكَلْبِىّ على بغلة عليها قطيفة ديباج ، ثم مرَّ عليهم دِحْيَةُ بعد ذلك .

---

(١) راجع خبر غزوة بنى قريظة فى : الواقدى : ٣٧١ ، وابن هشام ٣ : ٢٤٤ ، وابن سعد ٢/١ : ٥٣ ، والطبرى ٣ : ٥٢ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ٦٨ ، وابن كثير ٤ : ١١٦ ، وزاد المعاد ٢ : ١٨٧ ، والإمتاع : ٢٤١ ، والمواهب ١ : ١٤٩ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٩٢ ، والبخارى ٥ : ١١١ .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يُصَلِّيَ أَحَدٌ العصرَ إلا فى بنى قُرَيْظة . ونهض المسلمون ، فوافاهم وقت العصر فى الطريق ، فقال بعض المسلمين : نُصلِّى ، ولم نُؤْمَرْ بتأخيرها عن وقتها . وقال آخرون : لا نصليها إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلِّيَها . فَذُكِرَ أن بعضهم لم يُصَلُّوا العصر إلا ليلاً ؛ فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنِّفْ من الطائفتين أحدًا .

أما التعنيف فإنما يقع على العاصى المتعمِّد المعصيةَ وهو يعلم أنها معصية ؛ وأما من تأوّل قصدًا للخير ، فهو — وإن لم يصادف الحقّ — غيرُ مُعَنَّف ؛ وعَلِمَ اللهُ تعالى أننا لو كنا هناك ما صلَّيْنا العصر فى ذلك اليوم إلا فى بنى قريظة ولو بعد أيام(١) ؛ ولا فرق بين نقله صلى الله عليه وسلم صلاةً فى ذلك اليوم إلى موضع بنى قُرَيْظَة ، وبين نقله صلاةَ المغرب ليلة مُزْدَلِفة ، وصلاةَ العصر من يوم عَرَفَة إلى وقت الظُّهْر ، والطاعةُ فى ذلك واجبةٌ .

رجع الخبر : فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايةَ علىَّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، واستخلف على المدينة ابنَ أُمِّ مَكْتُوم ، ونازل رسول الله صلى عليه وسلم حصونهم ، فأسمعوا المسلمين سَبَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَقِيَ علىٌّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض له بأن لا يدنوَ منهم من أَجْلِ ما سمع . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو رأَوْنى لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلما رأوا النبىّ صلى الله

---

(١) نقل ابن كثير فى البداية والنهاية ٤ : ١١٨ قول ابن حزم هذا ، ثم قال فى التعليق عليه : « وهذا القول منه ماش على قاعدته الأصلية فى الأخذ بالظاهر » . وقال السهيلى ٢ : ١٩٥ « إن فهم هذا الأصل عسر على الظاهرية ، لأنهم علقوا الأحكام بالنصوص ، فاستحال عندهم أن يكون النص يأتى بحظر وإباحة معاً » .

عليه وسلم أمسكوا عما كانوا يقولون . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم يقال لها « بئرُ أُنا »[١] وقيل « بئر أُنَّى »[١]، وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين [ليلة][٢] ، وعرض عليهم سيِّدُهم كعبُ بن أسد ثلاثَ خِصالٍ ، وهى : إما الأسلام ؛ وإما قتل ذَراريهم ونسائهم ثم القتال حتى يموتوا ؛ وإما تُبَيِّتُ النبى صلى الله عليه وسلم ليلة السبت — ظنًّا منه أن المسلمين قد أَمِنوا منهم . وأَبَوا كل ذلك ، وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم أبا لُبَابَةَ بن عبد المنذر — أخا بنى عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس — فأرسله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما أتاهم اجتمع إليه رجالهم والنساء والصبيان ، فقالوا له : يا أبا لُبَابة ، أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم . وأشار إليهم أنه الذبح . ثم ندم أبو لُبَابة من وقته وعلم أنه قد أذنب ، فانطلق على وجهه ولم يرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فكَتَّف نفسه إلى عمود من أعمدة المسجد ، وقال : لا أبرح مكانى هـذا حتى يتوب الله عزَّ وجلَّ علىَّ . وعاهد اللهَ تعالى أن لا يدخل أرض بنى قُرَيْظة أبداً ، ولا يكونَ بأرضٍ خانَ اللهَ ورسولَه فيها . وبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو أتانى لاستغفرتُ له ، فأمَّا إذْ فعل مافعل فما أنا بالذى أُطلقه من مكانه حتى يتوبَ الله عليه . فنزلت التوبةُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر أبى لُبابة ، فتولّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إطلاقه بيده ، وقيل : إنه رضوان الله تعالى عليه أقام مرتبطاً بالجِذْع ستّ ليالٍ لا يُحَلُّ إلا للصلاة .[٣]

---

(١) بئر أنا : وزن هنا ، أو حتى ، أو بكسر النون المشددة .

(٢) زيادة موضحة .

(٣) فى هامش النسخة : إلا لصلاة .

ونزل بنو قُرَيْظة على حُكْم سعد بن مُعاذ ، إذْ حكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم ليلة نزولهم ثَعْلَبَـةُ وأُسَيْد ابنا سَعْيَة ، وأَسَد بن عُبَيْد ، وهم نفر من هَدْل ، من بنى عَمِّ قُرَيْظة والنَّضِير

وخرج فى تلك الليلة عمرو بن سُعْدَى القُرَظِيّ ، وكان قد أبى من الدخول معهم فى نقض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنجا ، ولم يُعْلَمْ أين وقع .

فلما نزلت بنو قُرَيْظة على حكمه ، صلى الله عليه وسلم ، قالت الأوس : يا رسول الله ، قد فعلتَ فى بنى قَيْنُقَاع ما قد علمتَ ، وهم حلفاء إخواننا الخزرج ، وهؤلاء موالينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تَرْضَوْن يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال : فذاك إلى سعد بن مُعاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن مُعاذ فى خيمة فى المسجد ، تَسْكنها رُفَيْدَة الأَسْلَمِيَّة — وكانت امرأةً صالحة تقوم على المَرْضَى ، وتُداوِى الجَرْحَى — لِيَعُوده النبيُّ صلى الله عليه وسلم من قَرِيب . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد لِيُؤْتَى به فيحكم فى بنى قُرَيْظة ، فأُتِى به على حمار ، وقد وُطِّئَ له بوسادة أَدَمٍ ، وأحاط به قومه ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أَحْسِنْ فى مواليك . فقال لهم سعد : قد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومةُ لائم . فرجع بعض[1] من معه إلى ديار بنى عبد الأشْهل ، فنَعَى إليهم رجالَ بنى قُرَيْظَة ، فلما أظلّ سعدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال للمسلمين : قوموا إلى سيدكم . فقام المسلمون ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وَلَّاك أمر مواليك لتحكم فيهم . فقال : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه أنَّ

(١) فى الأصل : « يعنى » وهو تصحيف .

الحُكْمَ فيهم لِمَا حَكَمْتُ ؟ قالوا : نعم . قال : وعَلَى مَنْ هاهنا — فى الناحية التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مُعْرِضٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالاً له — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال سعد : إنى أحكم فيهم أن تُقْتَل الرجالُ ، وتُقْسَم الأموال ، وتُسْبَى الذَّرَارِى والنساء . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرْقِعَة .(١)

فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع سوق المدينة اليوم ، فخندق بها خنادق ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضُرِبَتْ أعناقُهم فى تلك الخنادق . وقُتِل يومئذ حُيَيُّ بن أخْطَب والد أم المؤمنين صَفِيَّة ، وكعب بن أسَد ، وكانوا من الستمائة إلى السبعمائة . وقُتِل من نسائهم امرأةٌ واحدة ، وهى بُنَانَة(٢) امرأة الحَكَمِ القُرَظِىّ ، التى طَرَحَتِ الرَّحَى على خَلَّاد ابن سُوَيْد بن الصامت فقتَلَتْه ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كلِّ من أنْبَتَ ، وتَرْكِ مَنْ لم يُنْبِتْ .

ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشَّمَّاس ولدَ الزَّبِير بن بَاطَا ، فاستحياهم ، منهم عبد الرحمن بن الزَّبِير ، أسلم وله صُحْبَة .

ووهب أيضاً صلى الله عليه وسلم رِفاعةَ بن شمويل القُرَظِىّ لأم المنذر سَلْمَى(٣) بنت قيس من بنى النَّجَّار ، وكانت قد صلَّت القِبْلتين ، فأسلم رِفاعة وله صحبة ، وكان ممن لم ينبت(٤) .

(١) الأرقعة : جمع رقيع ، وهو اسم للسماء ، وقد جاءت مع العدد قبلها على التذكير ، كأنه ذهب به إلى معنى السقف ، وعنى سبع سموات ، وكل سماء يقال لها : رقيع .

(٢) فى الأصل : « نثاثة » والتصحيح عن الطبرى ٣ : ٥٩ والإمتاع .

(٣) فى الأصل : « سلمة » وهو خطأ .

(٤) فى ابن هشام : وكان رجلا قد بلغ .

واستحيا عَطِيَّةَ القُرَظِيّ ، وله صُحْبة .

وقَسَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أموالَ بنى قُرَيْظة ، فأسهم للفارس ثلاثةَ أسهم ، وللراجل سهماً ، وكان الخيلُ يومئذ فى المسلمين ستةً وثلاثين فرساً .

ووقع للنبى صلى الله عليه وسلم من سَبْيِهِم رَيْحانةُ بنت عمرو بن خُنَافة ، إحدى [١] نساء بنى عمرو بن قُرَيْظة ، فلم تزل فى مِلْكه حتى مات صلى الله عليه وسلم .

فكان فتحُ بنى قُرَيْظة فى آخر ذى القَعْدة متّصلًا بأول ذى الحِجَّة فى السنة الرابعة من الهجرة .

فلما تمّ أمرُ بنى قُرَيْظة أُجيبت دعوةُ الرجل الصالح : سعد بن مُعاذ رضوان الله عليه ، فانفجر عِرْقُه فمات . وهو الذى اهتزَّ عرش الرحمن لموته ، يعنى سُرُورَ حَمَلَةِ العَرْش بروحه ، رضى الله عنه .

ذكر من استُشْهِد يوم الخندق ويوم بنى قُرَيَظة [٢]

ذكرناهما معاً لأنهما متصلان ، لم يكن بينهما فصل .

أُصيب يوم الخندق : سعد بن مُعاذ من بنى عبد الأَشْهل .

وأَنَس بن أَوْس بن عَتيك بن عمرو

وعبد الله [٣] بن سهل — كلاهما من بنى عبد الأشهل .

---

(١) فى الأصل : « أحد » وهو خطأ .

(٢) انظر ابن هشام ٣ : ٢٦٢ ، والطبرى ٣ : ٥٨ ، وابن سيد الناس ٢ : ٦٧ ، ٧٦ ، والإمتاع : ٢٤١ .

(٣) فى الأصل : «ابن عمرو بن عبد الله» وصل الاسمين معاً ، فأدخل «عبد الله» فى نسب «أنس» ، وهو خطأ ، إذهما رجلان .

ومن بنى سَلِمَة بن الخزرج :

الطُّفَيْل بن النُّعمان .

وثَعْلَبة بن عَنَمة [١] .

ومن بنى دينار بن النجار بن الخزرج :

كعب بن زيد ، أصابه سهمٌ غَرْبٌ فقتله [٢] .

وأصيب من المشركين يوم الخندق :

[من بنى عبد الدار] :

مُنبِّه بن عثمان بن عُبَيْد بن السَّبَّاق بن عبد الدار ، أصابه سهم مات منه بمكة .

وقيل : بل هو عثمان بن مُنَبِّه بن السَّبَّاق .

ومن بنى مخزوم [بن يَقَظة] :

نوفل بن عبد الله بن المُغِيرة ، اقتحم الخندق فقُتِل فيه .

[ومن بنى عامر بن لؤى] :

عمرو بن عبد وَدّ .

وابنه [٣] : حِسْل بن عمرو ، من بنى عامر بن لؤى .

واستُشْهِد يوم بنى قريظة من المسلمين :

خَلّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو ، من بنى الحارث بن الخزرج ، طرَحت عليه امرأة من بنى قُرَيْظة رَحًى فقتلته [٤] .

---

(١) فى الأصل : « غنمة » بالغين ، وهو خطأ ، وقد ضبط فى الإصابة بقوله : بفتح المهملة والنون .

(٢) سهم غرب : (بإضافة وغير إضافة) : وهو الذى لا يعرف من أين جاء ولا من رمى به .

(٣) فى الأصل : « واسمه » ، وهو خطأ ، وتصويبه من ابن هشام ٣ : ٢٦٥ .

(٤) هى « بنانة » امرأة الحكم القرظى . انظر ص : ١٩٥ من هذا الكتاب .

ومات فى الحصار : أبو سِنان بن مِحْصَن بن حُرْثان الأَسَدِىّ ، أخو عُكَّاشة بن مِحْصَن ، فدفنه النبى صلى الله عليه وسلم فى مقبرة بنى قُرَيْظَة التى يتدافن فيها المسلمون السُّكانُ بها إلى اليوم . ولم يُصَبْ غيرُ هذين .

ولم يَغزُ كفارُ قريش المسلمين بعد الخندق (١) ، والحمد لله رب العالمين .

بعث عبد الله بن أَبى عَتِيك إلى قتل سَلام ابن أبى الحُقَيْق ، وهو أبو رافع (٢)

ولما فتح الله تعالى فى الكافر كعب بن الأشرف على يدى رجال من الأوس (٣) ، رغبت الخزرج فى مثل ذلك تزيّدًا فى الأجر والغَناء فى الإسلام ؛ فتذكروا أن سلاّم بن أبى الحُقَيْق من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين على مثل حال كعب بن الأشرف ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتله ، فأذن لهم .

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج ، كلهم من بنى سَلِمَة : وهم : عبد الله ابن عَتِيك ، وعبد الله بن أُنَيْس ، وأبو قَتَادة الحارث بن رِبْعِىّ ، ومسعود بن سِنان ، وخُزَاعِىّ بن الأَسْوَد (٤) ، حليف لهم من المسلمين .

وأمّرَ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن عَتيك ، ونهاهم عن

---

(١) فى الأصل : « المشركين » مكان « المسلمين » وهو خطأ ظاهر .

(٢) انظر : ابن هشام ٣ : ٢٨٦ ، وابن سعد ٢/١ : ٦٦ ، والطبرى ٣ : ٦ ، وابن سيد الناس ٢ : ٨٠ ، وابن كثير ٤ : ١٣٧ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٩٣ ، والإمتاع : ١٨٦ ، والمواهب ١ : ١٥٩ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٢ .

(٣) الفتح : القضاء ، ومنه قوله تعالى : (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) أى إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء . وفتح الله فى الكافر : أى قضى فيه بأمره . وهو يتضمن معنى النصر أيضاً .

(٤) يسمى أيضاً : الأسود بن الخزاعى ؛ انظر : الإمتاع وتاريخ الخميس .

قتل النساء والصبيان . فنهضوا حتى أتوا خَيْبر ليلاً ، وكان سَلاَّم ساكناً فى دار مع جماعة ، وهو فى عِلِّيَّة منها ، فتسوَّروا الدار ، ولم يدعوا باباً من أبوابها إلا استوثقوا منه من خارج ، ثم أتوا العِلِّيَّة التى هو فيها ، فاستأذنوا عليه ، فقالت امرأته : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من العرب . فقالت : هذاكم صاحبكم فادخلوا . فلما دخلوا أغلقوا الباب على أنفسهم ، فأيقنت بالشر وصاحت ، فهمُّوا بقتلها ، ثم ذكروا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء ، فأمسكوا عنها ؛ ثم تعاوروه بأسيافهم وهو راقد على فراشه ، أبيض فى سواد الليل كأنه قُبْطِيَّة[1] ، ووضع عبد الله بن عَتِيك سيفه فى بطنه حتى أنفذه ، وعدوُّ الله يقول : قَطْنى قَطْنى [2] . ثم نزلوا . وكان عبد الله بن عَتِيك سيئ البصر ، فوقع فوُثِئَتْ رِجْلُه وَثْئاً شديداً[3] ، فحمله أصحابه حتى أتوا مَنْهَرًا من مناهِرِهم[4] ، فدخلوا فيه واستتَرُوا . وخَرج أهل الآطام ، وأوقدوا النيران فى كل وجه ، فلما يئسوا رجعوا ، فقال المسلمون : كيف لنا و [أن] نعلم أن عدو الله قد مات ؟ فرجع أحدهم ، ودخل بين الناس ، ثم رجع إلى أصحابه فذكر لهم أنه وقف مع الجماعة ، وأنه سمع امرأته تقول : والله لقد سمعتُ صوت ابن عَتِيك ، ثم [أكذبتُ نفسِى][5] وقلتُ : أنَّى ابنُ عَتِيك بهذه البلاد ! ثُمَّ إنها نظرت فى وجهه فقالت : فاظ وإلٰه يهود . قال : فَسُرِرْتُ ،

---

(١) القبطية : ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر ، وهى منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٢) قط : ساكنة الطاء : معناها الاكتفاء ؛ وقال بعضهم : قطنى ، كلمة موضوعة لا زيادة فيها ، كحسبى .

(٣) الوثء : شبه الفسخ فى المفصل ، أو هو أن يصيب العظم وصم لا يبلغ الكسر

(٤) المنهر : خرق فى الحصن نافذ يجرى منه الماء .

(٥) فى الأصل : « ثم قلت » ، وهى عبارة غامضة ، وأثبتنا نص ابن هشام فى سيرته ٣ : ٢٨٨ ، فإن هذا من حديث المرأة .

وانصرف إلى أصحابه فأخبرهم بهلاكه ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وتداعَوْا فى قتله ، فقال صلى الله عليه وسلم : هاتوا سيوفكم . فأَرَوْهُ إيَّاها ، فقال عن سيف عبد الله بن أُنيس : هذا قتَله ، أرى فيه أثر الطعام .

غزوة بنى لِحْيَان [1]

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح بنى قُرَيْظَة بقيَّةَ ذى الحِجَّة ، والمُحرَّم ، وصَفَراً ، وربيعاً الأول ، وربيعاً الآخِر ، وجُمادَى الأولى ، ثم خرج — وهو الشهر السادس من فتح بنى قُرَيْظة ، فى الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة ، كذا قالوا ، والصحيح : أنها السنة الخامسة — قاصداً إلى بنى لِحْيان ، مطالباً بثأر عاصم بن ثابت وخُبَيْب بن عَدِىّ وأصحابهما ، المقتولين بالرَّجِيع ، وذلك إثْرَ رجوعه من دُوْمَة الجَنْدل . فسلك صلى الله عليه وسلم على غُراب ، جَبلٍ بناحية المدينة على طريق الشام — إلى مخيض [2] ، [ثم إلى] البَتْراء ، ثم أخذ ذاتَ اليسار فخرج على يَيْن [3] ، ثم على صخيرات اليمام ، ثم أخذ المحجَّة من طريق مكة ، فأغذَّ السير حتى نزل غُرَان [4] ،

---

(١) انظر : الواقدى : ٣٧٤ ، وابن هشام ٣ : ٢٩٢ ، وابن سعد ٢ : ٥٦ ، والطبرى ٣ : ٥٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ٨٣ ، وابن كثير ٤ : ٨١ ، والإمتاع : ٢٥٧ ، والمواهب ١ : ١٥٤ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣ .

(٢) فى الأصل : « محيض » وهو تصحيف ، وصوابه من معجم البلدان (مخيض وغران) . وفى أصل معجم ما استعجم « مخيض » أيضاً وأثبت ناشره الخطأ وهجر الصواب ، وكذلك هى فى ابن سعد ١/٢ : ٥٧ ، وفى الطبعة الأوربية من السيرة : ٧١٨ ؛ وما جاء فى طبعة الحلبى خطأ ، اعتمد فيه على ياقوت مادة (محيص) وهو موضع آخر ، كما بين ذلك السمهودى فى الوفاء ٢ : ٣٦٩ .

(٣) انظر التعليق رقم : ٢ ص : ١٠٨ من هذا الكتاب .

(٤) فى الأصل : «عران» . وغران ، بضم المعجمة والتخفيف : اسم وادى الأزرق خلف أمج . وقال المجد : علم مرتجل لواد ضخم وراء وادى ساية ، وفيه كانت منازل بنى لحيان . انظر السمهودى ٢ : ٣٥٣ .

وهو واد بين أَمَج وعُسْفان ، وهى منازل بنى لِحيان ، إلى أرض يقال لها : ساية[١] ، فوجدهم قد حَذِروا وتمنَّعوا فى رءوس الجبال ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — إذْ فاته غِرَّتُهم — فى مائتى راكب من أصحابه ، حتى نزل عُسْفان ، و بعث عليه السلام رجلين من أصحابه فارسَيْن ، حتى بلغا كُرَاعَ الغَمِيم، ثم كرَّا ، ورجع عليه السلام قافلاً إلى المدينة .

غزوة ذى قَرَد[٢]

وفى غزوة بنى لِحْيان قالت الأنصار : إن المدينة خالية منّا ، وقد بَعُدْنا عنها ، ولا نأمن عدوّنا يخالفنا إليها ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على كل نقب من أنقابها مَلَكاً يحميها بأمر الله عز وجل . ثم قفل حينئذ ، فما هو إلاَّ أن نزل المسلمون المدينة وبَقُوا ليالىَ ، وأغار عليهم عُيَيْنَةُ ابن حِصْن فى بنى عبد الله بن غَطَفان ، فاكتسحوا لِقاحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها رجلٌ من بنى غِفار وامرأةٌ ، فقتلوا الغِفارىّ ، وحملوا المرأة واللِّقاح .

وكان أوّل من نَذِرَ بهم سَلَمَةُ بن عمرو بن الأكْوَع الأسلمىّ ، وكان ناهضاً إلى الغابة[٣] ، فلما علا ثَنِيَّةَ الوَداع نظر إلى خيل الكفار ، فصاح، فأنذر المسلمين ، ثم نهض فى آثارهم ، فأبلى بلاءً عظيماً ، ورماهم بالنَّبْل حتى استنقذ

(١) فى الأصل : شاية. أما ساية : فإنها قرية أو واد من أعمال المدينة به أكثر من سبعين عيناً ؛ وأما شابة ، بالشين معجمة والباء : فهو جبل فى ديار هذيل ، وليس بمقصود هنا .

(٢) انظر : ابن هشام ٣ : ٢٩٣ ، وابن سعد ٢/١ : ٥٨ ، والطبرى ٣ : ٦٠ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ٨٤ ، وابن كثير ٤ : ١٠٥ ، والإمتاع : ٢٥٧ ، والمواهب ١ : ١٥٥ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٥ ، والبخارى ٥ : ١٣٠ .

(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة .

ما كان بأيديهم. فلما وقعت الصيحةُ بالمدينة، فكان أولَ من أتَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المِقْدادُ بن الأسود، ثم عَبَّاد بن بِشْر بن وَقْش من بنى عبد الأشهل، وسعد بن زيد من بنى عبد الأشهل، وأُسَيْد ابن ظُهَيْر أخو بنى حارثة، وعُكَّاشة بن مِحْصَن الأَسَدىّ، ومُحْرِز بن نَضْلَة الأَسَدىُّ الأخْرَم [1]، وأبو قَتَادة الحارث بن رِبْعِىّ أخو بنى سَلِمَة، وأبو عَيَّاش بن زيد بن الصَّامت أخو بنى زُرَيْق.

فلما اجتمعوا أَمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم سَعْدَ بن زيد، وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبى عيَّاش مُعاذَ بن ماعص، أو عائذَ بن ماعص، وكان أَحْكم للفروسية من أبى عَيَّاش. وأَوَّلُ من لحق بهم: فَمُحْرِز بن نَضْلة الأَخْرَم، فقتل رضى الله عنه، وكان على فرسٍ لمحمود بن مسلمة من بنى عبد الأشهل، أخذه إذْ كان صاحبه غائباً، فلما قُتل رجع الفرس إلى آرِيِّه [2] فى بنى عبد الأشهل؛ وقيل: قتله عبد الرحمن بن عُيَيْنَة بن حِصْن، فركب فرسه، ثم قتـل سَلَمَةُ عبدَ الرحمن، واستَرْجَعَ الفرس.

وكان اسم فرس المقداد: سَبْحَة، وقيل: بَعْزَجَة [3]؛ وفرس مُعاذ بن وَقْش: لَمَّاع [4]؛ وفرس عُكَّاشَة بن مِحْصَن: ذو اللِّمَّة؛ وفرس سعد ابن زيد: لاحق؛ وفرس أبى قَتادة: جَرْوَة [5]؛ وفرس أُسَيْد بن

---

(١) الأخرم: لقب عرف به محرز بن فضلة.

(٢) الآرى: محبس الدابة.

(٣) انظر كتاب أسماء خيل العرب لابن الأعرابى (ص: ٥٣–٥٤) حيث أورد أسماء الخيل فى يوم السرح، وهو اليوم الذى أغار فيه عيينة بن حصن على المدينة.

(٤) ذكر ابن الأعرابى: ٥٤ أن لماعاً اسم فرس عباد بن بشر، ولم يزد على ذلك.

(٥) انظر المصدر السابق ص: ٥٤، وذكر ابن هشام ٣: ٢٩٦ أنه يسمى أيضاً حزوة أو حزورة.

ظُهَيْر : مَسْنُون ؛ وفرس أبى عَيَّــاش ؛ جَلْوَة ، والفرس الذى ركب الأخرمُ : الجَنَاح[١] .

وولى المشركون منهزمين ، وبلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ماءً يقال له ذو القَرَد ، ونحر ناقةً من لِقاحِه المُسْتَرْجَعَة ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةً ويوماً ، ثم رجع إلى المدينة .

وأقبلت امرأة الغِفارىّ على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أتت المدينة نَذَرتْ أن تَنْحَرها ، فأخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا نَذْرَ فى مَعْصِيَة ، ولا لأحدٍ فيما لا يَملك ، وأخذ عليه السلام ناقتَه .

غزوة بنى المُصْطَلِق[٢]

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جُمادَى الآخرة ، ورجباً ، وباقى العام ، ثم غزا بنى المُصْطَلِق من خُزَاعة فى شعبان من السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبا ذَرٍّ الغِفارىّ ، وقيل : بل نُمَيْلَه بن عبد الله اللَّيْثىّ ، وأغار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بنى المُصْطَلِق ، وهم غَارُّون[٣] ، على ماء يقال له : المُرَيْسِيع[٤] ، من ناحية

---

(١) الجناح فى ابن الكلبى : ٣٩ فرس محمد أخى محمود بن مسلمة ، وهو أيضاً فرس لعكاشة بن محصن شهد عليه يوم السرح (ابن الأعرابى : ٥٣) أما فرس الأخرم فاسمه : السرحان (ص : ٥٤) .

(٢) انظر خبر هذه الغزوة فى الواقدى : ٣٨٠ ، وابن هشام ٣ : ٣٠٢ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٤٥ ، والطبرى ٣ : ٦٣ ، وأنساب الأشراف ١ : ٦٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٩١ ، وابن كثير ٤ : ١٥٦ ، والإمتاع : ١٩٥ ، والمواهب ١ : ١٤٠ ، وتاريخ الخميس ١ : ٤٧٠ .

(٣) غارون : غافلون .

(٤) المريسيع ، بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة ، آخره عين مهملة : ماء لبنى خزاعة ، بينه وبين الفرع يومان ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد .

قُدَيْد إلى الساحل ، فَقَتَل من قَتَل منهم ، وسَبَى النساء والذُّرِّيَّة . ومن ذلك السَّبْي كانت جُوَيْرِيَةُ بنت الحارث بن أبي ضِرار سيِّد بني المُصْطَلِق ، فوقعتْ في سهم ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس ، فكاتَبَها ، فأدَّى عنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوَّجها .

وأُصِيبَ في هذه الغزوة هشامُ بن صُبَابة اللَّيْثيّ ، من بني لَيْث بن بَكْر بن عبد مَناة بن كِنانة ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عُبادَة ابن الصَّامت خطأً ، وهو يظنُّه من العدوّ .

وفي رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة قال عبد الله ابن أُبَيّ بن سلول : « لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ » ، وذلك لِشَرٍّ وقع لبني جَهْجَاه بن مسعود[1] الغفاريّ أَجِيرِ عُمَرَ بن الخطَّاب ، وبين سِنان بن وَبَر الجُهَنِيّ ، حليف بني عوف بن الخزرج ، فنادى الغِفاريّ : يا لَلْمُهاجرين . ونادى الجُهَنِي : يا لَلأنصار . وبلَّغ زيدُ بن أَرْقَم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مَقالةَ عبدِ الله بن أُبَيّ . فنزل في ذلك من عند الله تعالى سورةُ المنافقين .

وتَبَرَّأ عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ من أبيه ، وأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، أنتَ والله الأَعَزُّ وهو الأذلّ ، والله إن شئتَ لَتُخْرِجَنَّهُ يا رسول الله . ووقف لأبيه قرب المدينة ، فقال : والله لا تدخلها حتى يأذنَ لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الدخول فتدخلَ حينئذٍ .

---

(١) في الأصل : « ذر » ؛ والتصحيح عن ابن هشام ٣ : ٣٠٣ ، والاستيعاب ؛ ويقال فيه أيضاً : ابن سعيد ؛ انظر طبقات ابن سعد ٢/١ : ٤٦ والاستيعاب .

وقال أيضاً عبد الله بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، بلغنى أنك تريد قَتْلَ أبى ، وإنى أَخْشَى إنْ أَمَرْتَ بذلك غيرى لاتدعنى نفسى أرى قاتلَ أبى يمشِى على الأرض ، فأقتلَه به ، فأدخلَ النار إذا قتلتُ مسلماً بكافر ، وقد عَلِمَتِ الأنصارُ أنى من أَبَرِّها بأبيه ، ولكنْ ، يا رسولَ الله ، إذا أَرَدْتَ قَتْلَه فَمُرْنى بذلك ، فأنا والله أحمل إليك رأسه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، وأخبره أنه لا يُسىء إلى أبيه .

وقدم من مكة مِقْيَسُ بن صُبَابَة ، مُظْهِراً الإسلام ، وطالباً ديةَ أخيه هشام بن صُبابة ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فأخذها ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، وفرَّ إلى مكة كافراً . وهو الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة ، فى جملة من أمر بقتله .

وكان شعار المسلمين يوم بنى المُصْطَلِق : أَمِتْ أَمِتْ .

ولما علم المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جُوَيْرِيَةَ أعتقوا كلَّ ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق ، كرامةً لمصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقد أُطْلِق بسببها مائةُ أهلِ بيتٍ من قومها .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بنى المُصْطَلِق بعد إسلامهم بأَزْيَدَ من عامين : الوليدَ بن عُقْبَة بن أَبِى مُعَيْط مُصَدِّقاً[1] ، فخرجوا لِيَتَلَقَّوْه ، فَفَزِعَ ، فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم همُّوا بقتله ، فتكلم الناسُ فى غزوهم ، ثم أتى وافِدُهم مُنْكِراً لرجوع مُصَدِّقهم قبل أن يلقاهم ، مُعرِّفين أنهم إنما خرجوا مُتَلَقِّين له مُكْرِمِين لِوُرُودِه ،

---

(١) المصدق : عامل الزكاة الذى يستوفيها من أربابها .

فنزلتْ فى ذلك : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبإٍ فتَبَيَّنُوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ [سورة الحجرات ، الآية : ٦]

وفى مرجع الناس من غزوة بنى المُصْطَلِق قال أهل الإفك ما قالوا ، وأنزل الله تعالى فى ذلك براءةَ عائشة أمِّ المؤمنين رضوان الله عليها ما أنزل(١) .

وقد رَوَيْنا من طُرُقٍ صِحاح(٢) : أنَّ سَعْدَ بن مُعَاذ كانت له فى شىء من ذلك مراجعة مع سَعْد بن عُبَادة ، وهـذا عندنا وَهَمٌ ، لأن سعد بن مُعاذ مات إثْرَ فَتْح قُرَيْظَه ، بلا شكٍّ ، وفَتْحُ بنى قُرَيْظَةَ فى آخر ذى القَعْدة من السنة الرابعة من الهجرة ، وغزوةُ بنى المُصْطَلِق فى شعبان من السنة السادسة ، بعد سنةٍ وثمانيةِ أشهرٍ من موت سعد ، وكانت المقاولةُ بين الرجلين المذكورَيْن بعد الرجوع من غزوة بنى المُصْطَلِق بأَزْيَدَ من خمسين ليلة(٣) .

وذكر ابن إسحاق عن الزُّهْرى عن عُبيد الله بن عبد الله وغيره : أن المُقاولَ لسعد بن عُبادة إنما كان أُسَيْدَ بن الحُضَيْر . وهذا هو الصحيح ، والوَهَمُ لم يَعْرَ منه أحدٌ من بنى آدم ، إلا من عصم الله تعالى(٤) .

---

(١) راجع إمتاع الأسماع : ٢١٥ حيث نقل نص ابن حزم هذا فى الإشارة إلى حديث الإفك .

(٢) رواه البخارى ٥ : ١١٨ — ١١٩ .

(٣) انظر تحرير الخلاف فى تاريخ غزوة بنى المصطلق فى إمتاع الأسماع : ٢١٤ — ٢١٥ ، وفتح البارى ٧ : ٣٣٢ ، وعمدة القارى ١٧ : ٢٠١ وما بعدها .

(٤) انظر الإشارة إلى رأى ابن حزم هذا فى كتاب الفصول : ٧١ .

غزوة الحُدَيْبِيَة[1]

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، بعد مُنْصَرَفِهِ من غزوة بنى المُصْطَلِق ، رمضان ، وشوّالاً ، وخرج فى السنة السادسة فى ذى القَعْدة مُعْتَمِرًا ، واستنفر الأعرابَ الذين حول المدينة ، فأبطأ عنه أكثرهم ، وخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن اتّبعه من العرب ، وساق الهَدْىَ ، وأَحْرَم بالعُمْرَة من ذى الحُلَيْفَة ، ليعلم الناسُ أنه لم يخرج لحرب ، وخرج فى ألف رجل ونَيِّف ، المُكْثِرُ يقول : ألف وخمسمائة لا تزيد أصلاً ؛ والمُقَلِّل يقول : ألفٌ وثلاثمائة ؛ والمتوسِّط يقول : ألف وأربعمائة . وقد قال بعضهم : كانوا سبعمائة ، وهذا وَهَم شديد ألبتة ، والصحيح بلا شكّ بين الألف والثلاثمائة إلى ألف وخمسمائة[2] .

فلما بلغ قريشاً ذلك خرج حَمُّها[3] عازمين على صدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت ، أو قتاله دون ذلك . وقدّموا خالد بن الوليد فى خيل إلى كُرَاع الغَمِيم . فورد الخبرُ بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بِعُسْفَان ، فسلك طريقاً خرج منه فى ظهورهم ، كان دليلَهمْ فيه رجلٌ من أَسْلَمَ ، وذلك ذات اليمين [بين] ظَهْرَى الحَمْضِ ، فى طريقٍ أَخْرجه على ثَنِيَّةِ المُرَار ، مَهْبط الحُدَيْبِيَة من أسفل مكة ، فلمّا بلغ ذلك قريشاً

---

(١) انظر : الواقدى : ٣٨٣ ، وابن هشام : ٣ : ٣٢١ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٦٩ ، والطبرى ٣ : ٧١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ١١٣ ، وابن كثير ٤ : ١٦٤ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٠١ ، والإمتاع : ٢٧٤ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٦ ، والبخارى ٥ : ١٢١ .

(٢) راجع ما نقله المقريزى عن سيرة ابن حزم فى الإمتاع : ٢٧٦ ، وانظر كذلك كتاب الفصول : ٧١ .

(٣) حم الشىء : معظمه ، ومثله : الجم ، بالجيم وتشديد الميم . ونخشى أن يكون صوابها : خرج جمعها .

التى مع خالد ، كرّتْ إلى قريش ، فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى ذكرنا بالحُدَيْبِيَة ، بركت ناقته ، فقال الناسُ : خَلَأَتْ[1] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما خَلَأَتْ ، وما هو لها بِخُلق ، ولكن حَبَسَها حابسُ الفِيلِ عن مكّة ، لا تَدْعونى قريشٌ اليومَ إلى خُطَّة يسألونى فيها صِلةَ الرَّحِم إلا أعطيتُهم إياها . ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ، فقيل له : يا رسول الله ، ليس بالوادى ماء . فأخرج سهماً من كِنانته ، فَغَرَزَه فى جَوْفِه ، فجاش بالرَّواء[2] ، حتى كَفَى جميع أهلِ الجيش . وقيل : إن الذى نزل بالسهم فى القَلِيب نَاجِيةُ بن جُنْدُب ابن عُمَيْر بن يَعْمَر بن دارم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أَفْصَى بن أبى حارثة ، وهو سائق بُدْنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقيل : بل نزل به البَرَاء بن عازب .

ثم جرت السُّفَراء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين كُفَّار قريش ، وطال الخَطْب ، إلى أن أتاه صلى الله عليه وسلم سُهَيْلُ بن عمرو ، فقاضاه على أن ينصرف عامَه ذلكُ ، فإذا كان من قابلٍ أتى مُعْتَمِراً ، ودخل مكة وأصحابُه بلا سلاح ، حاشا السيوف فى القُرُب فقط ، فيقيم بها ثلاثاً ولا مَزيد ، على أن يكون بينهم صلحٌ متصلٌ عشرةَ أعوام ، يتداخل فيها الناسُ ويأمنُ بعضهم بعضاً ، وعلى أنَّ من جاء من الكُفَّار إلى المسلمين مسلماً — مِنْ رجل أو امرأة — رُدَّ إلى الكُفّار ، ومن جاء من المسلمين إلى الكُفَّار مُرتدًّا لم يُرَدَّ إلى المسلمين . فعظم ذلك على المسلمين ، حتى

---

(١) الخلاء فى الإبل : بمنزلة الحران فى الدواب ، وقيل : إن الخلاء خاص بالنوق .

(٢) الرواء ، بفتح الراء والمد : الماء الكثير العذب .

كان لبعضهم فيه كلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمَ بما علّمه ربُّه تعالى ، وقد علم عليه السلام أن الله تعالى سيجعل للمسلمين فَرَجاً مضموناً من عند الله تعالى ، وأنذر المسلمين بذلك ، وعلم عليه السلام أن هذا الصلح قد جعله الله تعالى سبباً لظهور الإسلام . وأَنِسَ النـاسُ بعد نِفارهم ، وكره سُهَيْلُ بن عمرو أنْ يُكتب صدرَ الصحيفة « محمدٌ رسول الله » وأبى عليٌّ بن أبى طالب ، وهو كاتبُ الصحيفة ، أن يمحوَ بيده « رسول الله » صلى الله عليه وسلم(١) ، فمحا رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم هذه الصفةَ بيده ، وأمر الكـاتبَ أن يكتب « محمد بن عبد الله » .

وأَتَى أبو جَنْدَل بن سُهَيْل ، يَرْسُفُ فى قيوده ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه بعد أن أجاره مِكْرَز بن حَفْص(٢) ، فعَظُم ذلك على المسلمين ، فأخبرهم عليه السلام أن الله سيجعل له فَرَجاً .

وكان قد أتى قومٌ من عند قريش ، قيل : ما بين الأربعين إلى الثلاثين ، فأرادوا الإيقاع بالمسلمين ، فأُخِذُوا أَخْذاً ، فأطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم العُتَقَاء الذين ينتمون إليهم العُتَقِيُّون .

وكان عليه السلام قبـل تمام هذا الصلح قد بعث عثمانَ بن عفان إلى مكة رسولاً ، وشاع أن المشركين قتلوه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المبايعة على الموت ، وأن لا يَفِرُّوا عن القتـال ، وهى بَيْعة الرِّضْوان ، التى كانت تحت الشجرة ، التى أثنى الله تعالى على أهلها ، وأخبر عليه السلام أنهم لا يدخلون النار .

(١) لعل الصلاة على النبى هنا زيادة من الناسخين .

(٢) فى الأصل بعد كلمة « أجاره » بياض يتلوه « بن جابر » ؛ والتصويب من الإمتاع : ٢٩٤.

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيساره على يمينه ، وقال : هذه عن عثمان . فلما تمَّ الصلح المذكور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا ويَحِلُّوا ، ففعلوا بعد إباء كان منهم وتَوَقُّفٍ أغْضَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وفَّقهم الله تعالى ففعلوا ، وقيل : إن الذى حلَق رأسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خِرَاشُ بن أُمَيَّة بن الفضل الخُزَاعِىّ .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأتاه أبو بَصِير عُتْبة ابن أسِيد بن جَارِيَة هارباً ، وكان ممن حُبِس بمكة ، وهو ثَقَفِىّ حليفٌ لبنى زُهْرَة ، فبعثَ إليه الأزهرُ بن عبد عوف عمُّ عبد الرحمن بن عوف ، والأخنسُ بن شَرِيق الثَّقَفِىّ ، رجلاً من بنى عامر بن لُؤَىّ ومولًى لهم ، فأَتيا النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فأسلمه إليهما ، فاحتملاه ، فلما صار بذى الحُلَيْفَة نزلوا ، فقال أبو بَصِير لأحد الرجلين : أرِنى هذا السيف . فلما صار بيده ، ضرب به العامرىَّ فقتله ، وفرَّ المولى فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره بما وقع . وأظلَّ أبو بَصِير ، فقال : يا رسول الله وَفَتْ ذِمَّتُك ، وأدَّى الله عنك ، أَسْلَمْتَنِي بِيَدِ الْقَوْم ، وقد امتنعتُ بِدِينى أن أُفْتَتَنَ فيه أو يُعْبَثَ بى[1] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلُ أُمِّهِ ، مِسْعَرُ حربٍ[2] ، لو كان له رجال . فعلم أبو بَصِير أنه سيردُّه ، فخرج حتى أتَى سِيفَ البحر ، موضعاً يقال له : العِيص ، من ناحية ذى المَرْوَة ، على طريقِ قريشٍ إلى الشام ، فقطع على رفاقهم[3] ، فاستضاف إليه كلُّ من فَرَّ عن قريش ممن أراد

(١) فى الأصل : يبعث .

(٢) مسعر الحرب : موقدها .

(٣) الرفاق : جمع رفقة ، وهم المسافرون ، وأكثر ما تسمى « رفقة » إذا نهضوا فى طلب الميرة .

الإسلام ، فآذَوْا قُرَيْشاً ، وكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يضمَّهم إلى المدينة .

وأنزل الله تعالى بفسخ الشرط المذكور فى ردِّ النساء ، ومَنَعَ تعالى من ردِّهن . ثم نَسَخَت براءةُ كل ذلك ، والحمد لله رب العالمين .

وهاجرتْ أمُّ كُلثُوم بنت عُقْبَة بن أبى مُعَيْط ، فأتى أخواها عُمَارة والوليد ابنا عُقْبَة فيها ، فمنع الله تعالى من رَدِّ النساء ، وحرَّم الله تعالى حينئذٍ على [المؤمنين][1] الإمساكَ بِعِصَم الكوافر ، فانفسخ نِكاحُهُنَّ من المسلمين ؛ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

غزوة خَيْبَر[2]

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مَرْجِعَه من الحُدَيْبِيَة ، ذا الحِجَّة وبعضَ المُحَرَّم ، ثم خرج فى بقيَّةٍ من المحرَّم غازياً إلى خَيْبَر ، وذلك قُرْبَ آخر السنة السادسة من الهجرة[3] .

واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نُمَيْلَة بن عبد الله اللَّيْثى ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : الواقدى : ٣٨٩ ، وابن هشام ٣ : ٣٤٢ ، وابن سعد ٢/١ : ٧٧ ، والطبرى ٣ : ٩١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٩ ، وفتوح البلدان : ٢٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٣٠ ، وابن كثير ٤ : ١٨١ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٢٤ ، والإمتاع : ٣٠٩ ، والمواهب ١ : ١٧٣ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٤٣ ، والبخارى ٥ : ١٣٠ .

(٣) انظر الإشارة إلى رأى ابن حزم فى الإمتاع : ٣١٠ فيما يتعلق بتاريخ غزوة خيبر ؛ والجمهور على أن هذه الغزوة كانت سنة سبع . وقال ابن كثير فى كتاب الفصول : ٧٤٠ : أما ابن حزم فعنه أنها فى سنة ست بلا شك ، وذلك بناء على اصطلاحه ، فهو يرى أن أول السنين الهجرية شهر ربيع الأول الذى قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً ، ولكن لم يتابع عليه ، إذ الجمهور على أن أول التاريخ من محرم تلك السنة .

ودفع الرَّايةَ إلى عليّ بن أبي طالب ، وقيل : إنها كانت بيضاء . وسلك على عِصْر[١] ، فبُنِيَ له بها مسجد[٢] ، ثم على الصَّهباء ، ثم نزل بوادٍ يقال له : الرَّجيع ، فنزل بينهم وبين غَطَفان لئلا يُمِدُّوهم — وكانت غَطَفان قد أرادتْ إمداد يهود خَيْبَر — فلما خرجوا أسمعهم الله تعالى من ورائهم حِسًّا راعهم ، فانصرفوا ، وبدا لهم فأقاموا فى أماكنهم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الآطام والحصون والأموال مالاً مالاً . فأوّل حصونهم افتتح حصنٌ اسمه : ناعم ، وعنده قُتِل محمود بن مَسْلَمَة ، أُلقيتْ عليه رحىً فقتلته ؛ ثم القَمُوص ، حصن بني أَبِي الحُقَيْق . وأصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا ، منهن[٣] : صفيةُ بنتُ حُيَيّ بن أَخْطب، وكانت عند كنانة بن الرَّبيع بن أَبِي الحُقَيْق ، وبِنْـتَىْ[٤] عمٍّ لها ، فوهب عليه السلام صفيَّةَ لِدِحْيَة ، ثم ابتاعها منه بتسعة أرؤس ، وجعلها عند أُمِّ سُلَيْم ، حتى اعتدَّتْ وأَسْلَمتْ ، ثم أعتقها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وتزوّجها ، وجعل عِتْقَها صَدَاقها ، لا صَداقَ لها غيرُه ، فصارت سُنَّةً مُسْتَحَبَّةً لكل من أراد أن يفعل ذلك إلى يوم القيامة .

وفى غزوة خَيْبَر حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحومَ الحُمُرِ الأهليَّة ، وأخبر أنها رِجْس ، وأمر بالقُدور فأُلقِيت وهى تَفُور بلحومها ، وأمر بغسل

---

(١) عصر : بالكسر ثم السكون ، ويروى بفتحتين ، والأول أشهر وأكثر ، واختاره ياقوت : جبل بين المدينة ووادى الفرع .

(٢) فى الأصل : « بنى » مكان « فبنى » .

(٣) فى الأصل : منهم .

(٤) فى الأصل : بنى ؛ وقد وردت كلمة « بنتى » فى أكثر كتب السير منصوبة على تقدير فعل محذوف أى : وأصاب بنتى عم لها ؛ وفى ابن سعد ٨ : ٨٦ والإمتاع : ٣٢١ : سبى صفية وبنت عم لها .

القدور بعدُ ، وأحلَّ حينئذٍ لحومَ الخيل وأطعمهم إياها .

ثم فتح حِصْن الصَّعْبِ بن مُعَاذ ، ولم يكن بخيبر حصنٌ أكثر طعاماً منه ، ولا أوفر وَدَكاً منه[١] . وآخر ما افتتح عليه السلام من حصونهم : الوَطِيح والسُّلَالِم ، حاصرهما بِضْعَ عشرةَ ليلةً . وكان شعار المسلمين يوم خيبر : أَمِتْ أَمِتْ .

ووقف إلى بعض حصونهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما ، فلم يفتحاه ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّايةَ إلى عليٍّ رضوان الله عليه ، ففتحه ، وكان أرمدَ ، فتَفَل فى عينيه، فبرئ .

وكان فتح خيبر : الأرضِ كلِّها و بعضِ الحصون عَنْوَةً — وهى الأكثر — [و بعضها][٢] صلحاً على الجلاء ، فَقَسَمَها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عَزَل الخُمُس ، وأقرَّ اليهود على أن يعتملوها[٣] بأموالهم وأنفسهم ، ولهم النِّصْف من كل ما يخرج منها من زرع أو ثمر ، ويُقِرّهم على ذلك ما بدا له . فَبَقُوا على ذلك حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومدةَ خلافة أبى بكر ، وجُمهورَ خلافة عمر ؛ فلما كان فى آخر خلافته ، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فى مرضه الذى مات فيه أن لا يبقى فى جزيرة العرب دِينان . فأَمَرَ بإجلائهم عن خَيْبَر وغيرها من بلاد العرب ، وأخذ المسلمون ضِياعَهم من مقاسم خَيْبَر ، فتصرَّفوا فيها . وكان

---

(١) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه .

(٢) زيادة لا بد منها لاطراد السياق ووضوحه .

(٣) فى الأصل : يعملوها ؛ جاء فى اللسان (مادة عمل) « وفى حديث خيبر : دفع إليهم أرضهم على أن يعتملوها من أموالهم ؛ الاعتمال : افتعال من العمل ، أى أنهم يقومون بما يحتاج إليه من عمارة و زراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك » .

مُتَوَلِّى قسمتها بين أصحابها جَبَّارَ بن صخر من بنى سَلِمَة ، وزيد بن ثابت من بنى النَّجَّار .

وفى فتح خيبر أهدت يهودية تُسَمَّى زينب بنت الحارث ، امرأةَ سلَّام ابن مِشْكَم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً مَصْلِيَّةً[١] ، قد جعلتْ فيها السّمَّ ، وكان أحبّ اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذِّراع ، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلاكَ منها مُضْغَة ، وكان معه عليه السلام بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور من بنى سَلِمَة ، فأكل منه وازدرد[٢] لقمةً ، فقال عليه السلام : إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم ، ولفظ لقمةً ، ثم دعا باليهودية فاعترفت ؛ ومات بشر من أكلته تلك ، رضوان الله عليه ، ولم يَقْتُل عليه السلام اليهوديةَ[٣] .

وكان المسلمون يوم خيبر ألفاً وأربعمائة رجلٍ ومائتى فارس . ووقع سهمُ زُبَيْر بن العَوّام بالخَوْعِ[٤] من النَّطاة ؛ ووقع أيضاً بالنَّطاة سهمُ بنى بَيَاضَة وبنى الحارث بن الخزرج ؛ ووقع بنو عوف بن الخزرج ومُزَيْنَة فى ناعم من النَّطاة ، ووقع سهم عاصم بن عَدِىّ أخى بنى عَجْلان مع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وسهم عبد الرحمن بن عوف ، وسهام بنى ساعدة ، وبنى النَّجَّار ، وعلىّ بن أبى طالب ، وطَلْحَة بن عُبَيْدِ الله ، وغِفار ، وأَسْلَم ، وعمر بن الخطاب ، وبنى سَلِمَة ، وبنى حارثة ، وجُهَيْنَة ، وثَقِيف من العرب — : فى الشِّقّ .

---

(١) المصلية : المشوية .

(٢) فى الأصل : ورد .

(٣) انظر فى الإمتاع : ٣٢٢ اختلاف الأخبار فى قتل اليهودية التى سمت الرسول .

(٤) فى الأصل : بالجوع . والخوع : اسم موضع بنطاة .

وكان عُبَيْد بن أوس من بنى حارثة بن عوف ، عُرِفَ يومئذ بِعُبَيْد السِّهام ، لكثرة ما اشترَى من سهام الناس يومئذ . واشترى عمر مائةَ سهم بِخَيْبَر ، فهى صَدَقَتُه الباقية إلى اليوم ، وإلى يوم القيامة .

ذكر من اسْتُشْهِد يوم خَيْبَر[1]

ربيعة بن أكثم بن سَخْبَرَة[2] بن عمرو بن لُكَيْز[3] بن عامر بن غَنْم بن دُوْدَان بن أسد بن خُزَيْمة .

وثَقْف بن عمرو بن سُمَيْط بن ثعلبة بن عبد الله بن غَنْم بن دُوْدَان .

ورِفاعة بن مَسْروح — وهؤلاء كلهم من بنى أُميَّة بن عبد شمس .

ومَسْعُود بن رَبِيعة ، من القَارَة ، حليف بنى زُهْرَة .

وعبد الله بن الهُبَيْب — وقيل : [ابن الهَبِيب][4] — بن أُهَيْب ابن سُحَيْم بن غِيَرَة ، [من بنى لَيْث بن بكرْ بن عبد مَناة بن كِنانة][5] ، حليف بنى أسد بن عبد العزى وابن أختهم .

وبِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور ، من بنى سَلِمة ، مات من السّمّ الذى أكله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفُضَيْل بن النُّعْمان ، من بنى سَلِمَة أيضاً .

---

(١) انظر : الواقدى : ٣٩٠ ، وابن هشام ٣ : ٣٥٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٤٢ ، وابن كثير ٤ : ٢١٤ ، والإمتاع : ٣٢٩ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٥٣ .

(٢) فى الأصل : صخيرة .

(٣) هكذا فى الأصل ، وكذلك فى ابن سعد وفى الإصابة وفى أصول السيرة ، وقد غيرها محققو السيرة إلى « بكير » متابعين فى ذلك أبا عمر فى الاستيعاب .

(٤) زيادة من ابن هشام ٣ : ٣٥٨ ، والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٥) ما بين معكفين جاء فى الأصل قبل اسم عبد الله بن الهبيب .

ومَسْعُود بن سعد بن قيس بن خَلَدَة بن عامر بن زُرَيْق .

ومحمود بن مَسْلَمَة بن خالد بن عَدِيّ بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث ابن الأوس ، حليف لبنى عبد الأشهل .

وأبو ضَيَّاح ثابت[١] بن أُمَيَّة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو ابن عوف ، من أهل قُبَاء .

ومُبَشِّر بن عبد المنذر[٢] بن دينار بن أُمَيَّة بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

والحارث بن حاطب .

وأوس بن قَتَادة .

وعُرْوة[٣] بن مُرَّة بن سُرَاقة .

وأوس بن القائد .

وأُنَيْف بن حبيب .

وثابت بن أَثْلَة[٤] .

وطلحة .

والأسود الراعى ، واسمه : أسلم[٥] — كل هؤلاء من بنى عمرو بن عوف .

ومن بنى غِفَار :

---

(١) فى الأصل : ثابت بن ثابت ؛ وقد ذكر الطبرى أن اسمه « النعمان » وقال غيره : اسمه « عمير » (انظر السهيلى ٢ : ٢٤٤) .

(٢) فى الأصل : « مبشر بن عبد الله بن المنذر » . والتصويب من كتب الرجال والسيرة .

(٣) فى الأصل : عمرو . والتصحيح عن ابن هشام ٣ : ٣٥٨ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٤٣ .

(٤) فى الأصل : وثابت بن أثلة بن طلحة . وطلحة واحد من الذين استشهدوا بخيبر ، ولكنه غير منسوب فى كتب الرجال . وقال أبو ذر « هو طلحة بن يحى بن مليل بن ضمرة » .

(٥) عده ابن إسحاق من بنى أسلم .

عُمارة بن عُقْبة بن حارثة بن غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرة ، أصابه سهم .

ومن أسلم :

عامر بن الأَكوع .

وإثر فتح خيبر قدم من الحبشة[١] :

جعفر بن أبى طالب ، وامرأته : أسماء بنت عُمَيْس ، وابناها[٢] : عبد الله ابن جعفر ، ومحمد بن جعفر .

وخالد بن سَعيد بن العاصى بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، مع امرأته : أُمَيْنَة بنت خَلَف .

وابناها : سعيد ، وأَمَة .

وعمرو بن سعيد بن العاصى[٣] ، وكانت امرأته فاطمة بنت صَفْوَان الكِنانيَّة قد ماتت بأرض الحبشة .

ومُعَيْقِيب بن أبى فاطمة ، وهو الذى وَلِىَ بيتَ المالِ لعُمَرَ ، وهو حَلِيف آل عُتْبَة بن رَبِيعة .

والأَسْوَد بن نَوْفَل بن خُوَيْلد بن أسَد بن عبد العُزَّى .

وجَهْمُ بن قيس بن عبد شُرَحْبِيل ، وابناه : عمرو بن جَهْم ، وخُزَيْمَة بنت جهم . وهو من بنى عبد الدار ، وكانت امرأته : أم حَرْمَلَة بنت عبد الأسود ، قد هلكت بأرض الحبشة .

(١) انظر الخبر عن قدوم جعفر وأصحابه من الحبشة فى ابن هشام ٤ : ٣ ، وابن كثير ٤ : ٢٠٥ ، والإمتاع : ٣٢٥ .

(٢) فى الأصل : وبنوها . ولم يذكر ابن إسحاق محمد بن جعفر ، وفى السهيلى ٢ : ٢٥٠ أن جعفراً ولد له فى الحبشة : عبد الله ، ومحمد ، وعون .

(٣) فى الأصل : عمرو بن سعيد بن العاصى وأم خالد ؛ أما أم خالد هذه فهى أمة بنت خالد ابن سعيد التى ذكرها قبل عمرو ، وأكبر الظن أن الناسخ سها فأخرها عن موضعها .

والحارث بن خالد بن صَخْر ، من بنى تَيْم بن مُرَّة ، وكانت امرأته : رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة ، هلكتْ بأرض الحبشة .

وعثمان بن رَبيعة بن أُهْبان الجُمَحِيّ .

ومَحْمِيَة بن جَزْء الزُّبَيْدِي ، حليف لبنى سهم ، ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخُمُسَ .

ومَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة ، من بنى عَدِيّ بن كعب .

وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ، من بنى عامر بن لُؤَيّ .

ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ، من بنى عامر بن لُؤَيّ ، ومعه امرأته : عمرة بنت السَّعْدِيّ بن وَقْدَان بن عبد شمس العامريّة .

وكان أتى سائرُ مُهاجِرَةِ الحبَشَة قبل ذلك بسنتين ، وكان هؤلاء المذكورون آخرَ من بَقِيَ بها[1] .

فتح فَدَك[2]

ولما اتَّصل بأهل فَدَك ما فَعَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأهل خَيْبَر ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيُؤَمِّنَهم ، ويتركوا الأموال . فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك ، فكانت مما لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا رِكاب ، فلم تُقْسَم لذلك ، ووضعها عليه السلام حيث أمره ربُّه تعالى .

---

(١) زاد ابن إسحاق ٤ : ٥ فى العائدين مع جعفر اثنين آخرين ، هما : عامر بن أبى وقاص الزهرى ، وعتبة بن مسعود ، حليف لهم من هذيل .

(٢) انظر الخبر عن فتح فدك فى : ابن هشام ٣ : ٣٦٨ ، والطبرى ٣ : ٩٨ ، وفتوح البلدان : ٣٦ ، والإمتاع : ٣٣١ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٥٨ .

فتح وادى القُرَى[١]

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خَيْبَر إلى وادى القُرَى ، فأُصيب بها غلام اسمه : مِدْعَم ، أصابه سهم غَرْب فقتله[٢] ، فقال الناسُ : هنيئاً له الجنَّة ، فقال عليه السلام : كلاّ والذى نفسى بيده ، إنّ الشَّمْلَة التى أصابها يوم خَيْبَر من المغانم لم تُصِبْها المقاسم ، تشتعل عليه الآن ناراً ؛ أو كما قال عليه السلام ، فافتتحها عَنْوَة وقسمها .

عُمْرَةُ القَضَاء[٣]

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيْبَر ، أقام بها شَهْرَى ربيع ، وشَهْرَى جُمادى ، ورجباً ، وشعبان ، ورمضانَ ، وشوّالا ، فبعث فى خلال ذلك السَّرايا ، ثم خرج فى ذى القَعْدَة فى السنة السابعة من الهجرة ، قاصداً للعُمْرَة ، على ما عاهد عليه قُرَيْشًا حين الحُدَيْبية ، وخرج أكابرُ قُرَيشٍ عن مكَّة ، عداوةً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم . فأَتمّ عليه السلام عُمْرَتَه ، وتزوّج هنالك بعد إحلاله مَيْمُونةَ بنتَ الحارث ، خالةَ ابنِ عبّاس وخالدِ بن الوليد ؛ فلما تمّت الثلاثُ أَوْجبتْ عليه قُرَيْشٌ

---

(١) انظر : الطبرى ٣ : ٩١ ، وفتوح البلدان : ٤١ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٤٣ ، وابن كثير ٤ : ٢١٢ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٥٤ ، والإمتاع : ٣٣٢ ، والمواهب ١ : ١٨٢ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٥٨ .

(٢) يقال : أصابه سهم غرب ، إذا أتاه من حيث لا يدرى .

(٣) انظر الخبر عن عمرة القضاء فى : الواقدى : ٣٩٩ ، وابن هشام ٤ : ١٢ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٨٧ ، والطبرى ٣ : ١٠٠ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٦٩ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٤٨ ، وابن كثير ٤ : ٢٢٦ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٦٦ ، والإمتاع : ٣٣٦ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٦٢ ، والبخارى ٥ : ١٤١ .

أن يخرج عن مكة ، ولم يُمْهِلوه حتى يَبْنِيَ بأمِّ المؤمنين ، فخرج فبنَى بها بِسَرِفٍ[1] ، وهنالك ماتت أيَّامَ مُعاويةَ ، وبها دُفِنَتْ ، وقبرُها هنالك إلى اليوم مشهور .

غزوة مُؤْتَه[2]

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُمْرَةِ القَضاء ، أقام بالمدينة ذا الحِجَّة ، والمُحَرَّم ، وصَفَراً ، وربيعاً ، ثم بعث فى جُمادَى الأولى من السنة الثامنة من الهجرة بَعْثَ الأُمَراء إلى الشَّام .

وقد كان أسلمَ قبل ذلك و بعد الحُدَيْبِيَةَ و بعد خيبر : عمرُو بن العاصى ، وخالدُ بن الوليد ، وعثمانُ بن طَلْحَةَ بن أبى طَلْحة ، وهم من كبار قريش .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش زيدَ بن حارثة ، فإن أصابه قَدَرٌ فعَلَى الناس جعفرُ بن أبى طالب ، فإن أصابه قَدَرٌ فعلى الناس عبدُ الله بن رَوَاحة . وشيَّعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وودَّعهم ، ثم انصرف ونهضوا . فلما بلغوا مَعَانَ من أرض الشَّام ، أتاهم الخبر : أن هرقل ملك الروم قد نزل أرض بنى مَآب ، وهى أرض بنى مَآب المذكورين فى كتب بنى إسرائيل ، وأنهم كانوا يغاورونهم فى أيام دولتهم[3] ، وأنَّهم من بَنى لُوط عليه السلام ، وهى أرض البَلْقَاء — : فى مائة ألفٍ من الروم ،

(١) « سرف » : بفتح السين وكسر الراء ، ويجوز صرفها ومنعها من الصرف .

(٢) انظر غزوة مؤتة فى : الواقدى : ٤٠١ ، وابن هشام ٤ : ١٥ ، وابن سعد ٢/١ : ٩٢ ، والطبرى ٣ : ١٠٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٥٣ ، وابن كثير ٤ : ٢٤١ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٧٤ ، والإمتاع : ٣٤٤ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٠ ، والبخارى ٥ : ١٤٣ .

(٣) فى الأصل : يعاورونهم ؛ وغاور القوم : أغار عليهم مرة وأغاروا عليه مرة .

ومائة ألف أخرى من نَصارَى أهل الشام من لَخْمٍ، وجُذَام، وقبائل قُضَاعَة: من بَهْرَاء وَبَلِيّ وَبَلْقَيْن، وعليهم رجل من بَنِي إراشَة من بَلِيٍّ، يقال له: مالك بن راقلة[1]. فأقام المسلمون فى مَعَان ليلتين، وقالوا: نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخْبِرُه بعدد عدوّنا، فيأمرنا بأمره أو يُمِدُّنا. فقال[2] عبد الله بن رَوَاحة: يا قوم، إن الذى تكرهون لَلَّتِى خرجتم تطلبون — يعنى الشهادة — وما نقاتل الناس بعدد ولا قُوَّة، وما نقاتلهم إلّا بهذا الذى أكرمنا الله به، فانطَلِقوا فهى إحدى الحُسْنَيَيْن[3]: إمَّا ظهورٌ، وإمَّا شهادة. فوافقه الجيش على هذا الرأى، ونهضوا، حتى إذا كانوا بِتُخُوم البَلْقَاء، لَقُوا الجُمُوعَ التى ذكرناها مع هِرَقْل إلى جَنْبِ قَرْيةٍ يُقال لها: مَشَارِف، وصار المسلمون فى قرية يقال لها: مُؤْتَة، فجعل المسلمون على مَيْمَنَتِهِم قُطْبَةَ بن قَتَادَة العُذْرِيّ، وعلى الميسرة عَبَايَة بن مالك الأنْصارىّ، وقيل: عُبَادَة. واقتتلوا، فَقُتِلَ الأميرُ الأول: زيدُ بن حارثة، ملاقياً بصدره الرِّماحَ، والرَّايةُ فى يده؛ فأخذها جعفر بن أبى طالب، ونزل عن فرس شقراء، وقيل: إنه عقرها، فقاتل حتى قُطِعَتْ يمينُه، فأخذ الرايةَ بيُسْراه، فقُطعت، فاحتضنها، فقُتِل كذلك، وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنة. فأخذ عبدُ الله بن رَوَاحة الرايةَ، وتردَّد عن النزول بعضَ التردُّدِ، ثم صمَّم، فقاتل حتى قُتِل. فأخذ الرايةَ ثابت بن أقرم أخو بنى العَجْلان، وقال: يا معشر المسلمين، اصطَلِحوا على رجل منكم. فقالوا:

---

(١) هكذا فى الأصل. وهى كذلك فى بعض نسخ السيرة، وفى بعضها: رافلة، وزافلة: وفى الطبرى: رافلة.

(٢) فى الأصل: فقال له.

(٣) فى الأصل: الحسنتين.

أنت ؟ قال : لا . فأخذها خالدُ بن الوليد ، وانحاز بالمسلمين ، فأنذر النبىُّ صلى الله عليه وسلم بقتل الأمراء المذكورين قبل ورود الخبر ، فى يوم قتلهم بعينه .

تسمية من استُشْهِدَ يوم مُؤْتَة[1]

زيد بن حارثة ، الأمير الأول .

وجعفر بن أبى طالب ، الأمير الثانى بعده .

وعبد الله بن رَوَاحة ، الأمير الثالث .

ومسعود بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة ، من بَنى عَدِىّ بن كعب .

ووهب بن سعد بن أبى سَرْح ، من بنى حِسْل ، ثم من بنى عامر ابن لُؤَىّ .

وعَبَّاد بن قَيْس ، وهو وعبد الله بن رَوَاحة من بنى الحارث بن الخزرج .

والحارث بن النُّعمان بن إساف بن نَضْله بن عوف بن غَنْم بن مالك ابن النَّجَّار .

وسُراقَة بن عمرو بن عَطِيَّة بن خَنْساء بن مَبْذُول ، من بنى مازن ابن النَّجَّار .

وأبو كُلَيْب ، وقيل : أبو كِلاب .

وأخوه : جابر — ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول .

وعمرو ، وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عَبَّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة

---

(١) راجع ابن هشام ٤ : ٣٠ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٥٦ ، وابن كثير ٤ : ٢٥٩ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٥ .

ابن مالك بن أَفْصَى ، من بنى النَّجَّار .

هؤلاء من ذُكِرَ منهم .

وقيل : إن عدد المسلمين يوم مُؤْتَةَ ثلاثة آلاف .

غزوة فتح مكَّة[1]

فأقام عليه السلام بعد مُؤْتَةَ جُمادَى ورَجَباً . ثم حدث الأمرُ الذى أوجب نقضَ عهدِ قُرَيْشٍ المعقود يوم الحُدَيْبِيَةَ ، وهو : أن خُزَاعةَ كانت فى عَقْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُؤْمِنَها وكافرَها ، وكانت كُفَّارُ بنى بكْر بن عبد مناة بن كِنانة فى عَقْدِ قُرَيْش ، فعدتْ بنو بكْر بن عبد مَناة على قوم من خُزَاعة ، على ماء لهم يقال له : الوَتِير ، بأسفل مكَّة . وكان سبب ذلك : أن رجلًا يقال له : مالك بن عَبَّاد الحَضْرَمِىّ ، حليفاً لآل الأسْود بن رَزْن ، خرج تاجراً ، فلما توسَّط أرض خُزَاعة عَدَوْا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، وذلك قبل الإسلام بمدة ، فعدت بنو بَكْر بن عبد مَناة ، رهطُ الأسود بن رَزْن ، على رجل من بنى خُزاعة ، فقتلوه بمالك بن عبَّاد . فعدتْ خُزاعة على سُلْمَى وكُلْثُوم وذُوَيْب ، بَنى الأسود ابن رَزْن ، فقتلوهم ، وهؤلاء الإخوةُ أشرافُ بنى كِنانة ، كانوا يُودَوْن فى الجاهليةَ دِيَتَيْن ، ويُودَى سائرُ قومهم ديةً ديةً . وكل هذه المقاتل قبل الإسلام ؛ فلما جاء الإسلام حَجَزَ ما بين مَنْ ذكرنا ، واشتغل الناس به .

---

(١) انظر خبر الفتح فى : الواقدى : ٤٠٦ ، وابن هشام ٤ : ٣١ ، وابن سعد ٢ / ١ : ٩٦ ، والطبرى ٣ : ١١٠ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٧٠ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٦٣ ، وابن كثير ٤ : ٢٧٨ ، وزاد المعاد ٢ : ٣٨٤ ، والإمتاع : ٣٥٧ ، والمواهب ١ : ١٩١ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٧ ، والبخارى ٥ : ١٤٥ .

فلمّا كانت الهدنة المنعقدةُ يوم الحُدَيْبِيَة أَمِنَ الناسُ بعضُهم بعضاً ، فاغتنم بنو الدِّيْل من بنى بَكْر بن عبد مَنَــاة تلك الفُرْصةَ ، وغَفلةَ خُزَاعة ، وأرادوا إدراك ثأر بنى الأسود بن رَزْن . فخرج نَوْفل بن مُعاوية الدِّيلى بمن أطاعه من بنى بَكْر بن عبد مَنَاة ، وليس كلُّهم تابَعَهُ ، جاء حتى بيَّتَ خُزاعة ، وهم على الوَتِير ، فاقتتلوا ، ورَفَدَتْ قريشٌ بنى بَكْر بالسِّلاح ، وأعانهم قوم من قريش بأنفسهم مُسْتَخْفِين ، وانهزمت خُزَاعة إلى الحَرَم . فقال قومُ نوفل بن معاوية : يا نوفل ، الحَرَمَ ، اتقِ الله إلٰهك . فقال الكافر : لا إله له اليوم ، والله يا بنى كِنانة إنكم لَتَسْرِقون فى الحَرَم ، أفلا تُدْرِكون فيه ثَأْرَكم ؟ فقتلوا رجلاً من خُزاعة يقال له : مُنَبِّه ، وانجحرت فى دور مكة[1] ، فدخلوا دار بُدَيْل بن ورْقاء الخُزَاعى ، ودار[2] مولى لهم اسمه رافع ، وكان هذا نقضاً للعهد الواقع يوم الحديبية .

فخرج عمرو بن سالم الخُزَاعِىّ ثم أحد بنى كعب ، وبُدَيْلِ بن وَرْقاء، وقومٌ من خُزَاعة ، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتغيثين مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مَنَاة وقُرَيْش ، فأجابهم . وأنذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أبا سُفْيان سيأتى لِيَشُدَّ العَقْد ويَزيدَ فى المُدَّة ، وأنه سيرجع بغير حاجة . وندمت قريش على ما فعلت ، فخرج أبو سفيان إلى المدينـة ليشدَّ العَقْد ويَزيد فى المدة ، فلقى بُدَيل بن ورقاء بِعُسْفان ، فـكَتَمَه بُدَيْل مَسِيرَه إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأخبره [أنه][3]

---

(١) فى الأصل : « انحجزت » ، وهو تصحيف . وانجحر : دخل الجحر أو المكمن لاجئاً مضطراً . وفى ابن هشام ٤ : ٣٣ : « فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء . » وفى الإمتاع : ٣٥٧ — ٣٥٨ « حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء . . » .

(٢) فى الأصل : وكان .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

إنما سار فى خُزَاعة على الساحل ؛ فنهض أبو سفيان حتى أَتَى المدينة ، فدخل على ابنته أُمِّ حَبِيبة ، أُمِّ المؤمنين ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَطَوَتْه دونه ، فقال لها فى ذلك . فقالت : هو من أَثَر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت رجل مشرك نجس ، فلم أُحِبَّ أن تجلس عليه . فقال : لقد أصابك بعدى شرٌّ يا بُنَيَّة . ثم أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فكلمه ، فلم يُجِبْه بكلمة . ثم ذهب أبو سفيان إلى أبى بكر الصِّدِّيق ، فكلمه أن يُكلِّم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أتى له ، فأبى أبو بكر من ذلك ، فَلَقِيَ عمر فكلَّمه فى ذلك ، فقال عمر : أنا أفعل ذلك ؟ والله لو لم أجد إلا الذَّرَّ لجاهدتكم به . فدخل على علىٍّ بَيْتَه ، فوجد عنده فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والحسَنَ وهو صبىٌّ ، فكلمه فيما أَتَى له ، فقال له على : والله ما نستطيع أن نكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمرٍ قد عزم عليه . فالتفت إلى فاطمةَ فقال : يا بنتَ محمدٍ ، هل لك أن تأمرى بُنَيَّكِ هذا فيُجِيرَ بين الناس ؟ فقالت : ما بلغ بُنَيّ ذلك ، وما يُجِير أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال علىٌّ : يا أبا سُفْيان ، أنت سيِّدُ بنى كِنانة ، فقم فأَجِرْ بين الناس ثم الْحَقْ بأَرْضِك . فقال : أَتُرَى ذلك مُغْنِياً عنِّى شَيئًا ؟ قال : ما أظن ذلك ، ولكن لا أجد لك سواه . فقام أبو سفيان فى المسجد فقال : أيها الناس ، إنى قد أَجَرْتُ بين الناس . ثم ركب فانطلق راجعاً إلى مكة حتى قدمها ، وأخبر قريشاً بما فعل وبما لَقِي ، فقالوا له : ما جئت بشىء ، وما زاد علىٌّ بن أبى طالب على أن لَعِبَ بك .

ثم أعلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه سائر إلى مكة ، فأمرهم

بالتَّجَهُّز لذلك ، ودعا اللهَ تعالى أن يأخذ عن قريش بالأخبار[١] . فكتب حَاطِبُ بن أبي بَلْتَعة إلى قُرَيْشٍ كتاباً يخبرهم فيه بقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى الخبرُ بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى ، فدعا عليَّ بنَ أبي طالب والزُّبَيْرَ والمِقْدادَ ، وهم فرسان ، فقال لهم : انطلقوا إلى رَوْضة خَاخ ، فإن بها ظَعِينَةً معها كتابٌ لقريش . فانطَلَقوا ، فلما أتَوا المكان الذى وَصَفَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجدوا المرأة فأناخوا بها ، ففتَّشوا رَحْلَها كلَّه فلم يَجِدُوا شيئاً ، فقالوا : والله ما كُذِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقال عليٌّ : والله لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّياب . فحلَّت قُرون رأسِها ، فأخرجتِ الكتابَ منها ؛ فأتَوْا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلما قُرِئَ عليه قال : ما هذا يا حاطب ؟ فقال حاطب : يا رسول الله ، والله ما شَكَكْتُ فى الإسلام ، ولكنّى مُلْصَقٌ فى قُرَيْشٍ ، فأردتُ أن أتَّخِذَ عندهم يدًا يحفظوننى بها فى شأفتى[٢] بمكة وولدى وأهلى . فقال عمر : دعْنِى يا رسولَ الله أضْرِبْ عُنُقَ هذا المنافق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر ، لعلَّ الله تعالى قد اطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عشرة آلاف ، واستخلف على المدينة أبا رُهْمٍ كُلْثُومَ بن حُصَين بن عُتْبَة بن خَلَف الغفارى ، وذلك لِعَشْرٍ خَلَوْنَ من رمضان ، فصام حتى بلغ الكَدِيد ، بين عُسْفَان وأَمَج ، فأفطر بعد صلاة

---

(١) نص الحديث : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها .

(٢) فى الأصل : ساقتى ، وهو تصحيف . وشأفة الرجل : أهله وماله .

العصر ، وشرب على راحلته علانيةً ليراه الناس ، وأمَر بالفطر ، فبلغه صلى الله عليه وسلم أن قوماً تمادَوْا على الصِّيام فقال : أُولئك العُصاة . فكان هذا نَسْخاً لما تقدَّم من إباحة الصِّيام فى السفر . ولم يُسافِرْ صلى الله عليه وسلم بعدها فى رمضانَ أصلاً ، فهذا الحكم فى السفر ناسخٌ لما قبله ، ولم يَأْتِ بعدُ شىءٌ يَنْسَخُه ، ولا حُكمٌ يرْفَعُه .

فلما نزل مَرَّ الظَّهْران ، ومعه من بَنِى سُلَيْم ألف رجل ، ومن مُزَيْنة ألف رجل وثلاثة[1] رجال ، وقيل : من بنى سُلَيْم سبعمائة ، ومن غِفار أربعمائة ، ومن أسْلَم أربعمائة ، وطوائف من قيس وأَسَد وتَمِيم وغيرِهم ، ومن سائر القبائل أيضاً جُمُوع .

وقد أخفى الله تعالى عن قريشٍ الخَبَر لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أنهم وَجِسُون خائفُون ؛ وقد خرج أبو سفيان ، وبُدَيْلِ بن وَرْقَاء ، وحَكِيم بن حِزَام ، يَتَجَسَّسُون الأخبار .

وقد كان العَبَّاسُ بن عبد المطّلب هاجر فى تلك الأيام ، فَلَقِىَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذى الحُلَيْفَة ، فبعث ثَقَلَه إلى المدينة ، وانصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غازياً . فالعبَّاسُ من المهاجرين من قبل الفتح ، وقيل : بل لَقِيَه بالجُحْفَة .

وذُكِرَ أيضاً أنَّ أبا سُفْيانِ بن الحارث بن عبد المطّلب ، وعبدَ الله بن أَبِى أُمَيَّة بن المُغيرة ، أخا أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المؤمنين ، لَقِياه بِنِيق العُقاب مُهَاجِرَيْن ؛ فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يأذن لهما ، فكلّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَة ، فأَذِنَ لهما ، فأسْلَما .

---

(١) فى الأصل : وثلاث .

فلما نزلوا بِمَرِّ الظَّهْران أَسِفَتْ نفسُ العبَّاس على ذهاب قريش ، إن فَجِئَهُمُ الجيشُ قبل أن يأخــذوا [١] لأنفسهم فيستأمنوا [٢] ، فركب بَغْلَةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ونهض ، فلما أَتَى الأَراكَ وهو يطمع أن يرى حَطَّاباً أو صاحبَ لَبَنٍ يَأْتِي مكّةَ فَيُنْذِرَهُم ؛ فبينما هو يمشى كذلك ، إذْ سمع صوتَ أبى سُفيان وبُدَيْلِ بن وَرْقاء ، وهما يتساءلان ، وقد رأيا نيرانَ عسكرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وبُدَيْل يقول لأبى سُفيان : هذه واللهِ نيرانُ خُزَاعة . فيقول له أبو سفيان : خزاعة أقلُّ وأذلُّ من أن تكون لها هذه النيران . فلما سمع العبَّاسُ كلامَه ناداه : يا أبا حَنْظَلَة . فَمَيَّزَ أبو سفيان صوتَه ، فقال: أبو الفضل؟ قال : نعم . فقال له أبو سفيان : ما الشأن ؟ فداك أبى وأمى . فقال له العباس : ويحك يا أبا سُفْيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، وَاصَباحَ قُرَيْش ! فقال له أبو سفيان : وما الحِيلة ؟ فقال له العباس : والله إن ظفر بك لَيَقْتُلَنَّك ، فارْتَدِفْ خَلْفِي وانهضْ معى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأردفه العبَّاسُ ، فأَتَى به العَسْكَرَ ، فلما مَرَّ على نارِ عُمَرُ ، نظر عُمَر إلى أبِى سُفْيان فَمَيَّزه ، فقال : أبو سُفْيان عَدُوُّ الله ، الحمد لله الذى أمكن منك بغير عَقْدٍ ولا عَهْد . ثم خرج يشتدُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسابَقَه العبَّاسُ ، فسبقه العبَّاسُ على البَغْلَة ، وكان عُمَرُ بَطِيئاً فى الجَرْيِ ، فدخل العباس ودخل عمر على أثره ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن اللهُ منهُ بلا عَقْد ، فَأْذَنْ لِي أضرِبْ عُنُقَه . فقال العباس : يا رسول الله ، قد أَجرتُه . فرادَّه عُمَرُ الكلامَ ، فقال العبَّاس : مَهْلاً يا عُمَر ، فلو كان من بنى عَدِيٍّ بن كَعْب ما قلتَ هذا ،

(١) فى الأصل : يأخذا .

(٢) فى الأصل : « فيستامنون » .

ولـكنه من بنى عَبْدِ مَناف . فقال عمر : مهلاً ، فوالله لَإِسْلامُك ، يومَ أسلمتَ ، كان[١] أَحَبَّ إِلىَّ من إسلام الخطّاب لو أسلم ، وما بى إلاَّ أنِّى قد عرفتُ أن إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطّاب . فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله إلى رَحْلِهِ، و يأتيَه به صباحاً ، ففعل العباس ذلك . فلما أَتَى به النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال[٢] له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألم يَأْنِ لك ؟ ألم تعلم أنّه لا إله إلاّ الله ؟ فقال أبو سفيان : بأبى أنتَ وأُمِّى ، ما أَحْلمَكَ وأَكرمَك وأَوْصَلَك ! والله لقد ظننتُ أنه لو كان معه إلهٌ غيرُهُ لقد أَغْنَى . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحك يا أبا سُفيان ، ألم يَأْنِ لك ؟ ألم تعلم أَنِّى رسولُ الله ؟ فقال : بِأَبى أنتَ وأُمِّى ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أمَّا هذه[٣] والله فإنَّ فى نفسى منها شيئاً حَتَّى الآن . فقال له العباس: ويحك ، أَسْلِمْ قبل أن تُضْرَبَ عُنُقُك . فَأَسْلَمَ ، فقال العبَّاس : يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعلْ له شيئاً . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دارَ أبى سُفيان فهو آمِنٌ ، ومن أغلقَ بابَه فهو آمِن ، ومن دخل المسجد فهو آمِن .

وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم لـكل من كان لا يُقاتل من أهل مكَّةَ ، بِنَصٍّ جَلِيٍّ لا إشكالَ فيه ، فمـكَّةُ مُؤَمَّنَةٌ بلا شكّ ، ومن ثَمَّ لم تُؤْخَذْ عَنْوةً بوجه من الوجوه ، ولو أَمَّنَ مُسْلمٌ من أىّ المسلمين

---

(١) فى الأصل : لكان .

(٢) فى الأصل : فقال .

(٣) فى الأصل : أما والله هذه . . .

قريةً من دارِ الحرب على أن يُغلِقوا أبوابَهم ولا يقاتلوا ، على ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة ، لـكان أماناً صحيحاً ، ولَلَزِمَ ذلك كلَّ مُسْلِم ، ولَحَرُمَتْ دِماؤهم وأموالُهم وديارُهم ، ولَلَزِمَهم الإسلامُ أو الجلاء ، إلا أن يكونوا كِتابيّين ، فيُباح لهم القرَار ، على الجزْية والصَّغار ، فكيف أمانُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فمن قال : إن مكة صُلْحٌ على هذا المعنى ، فقد صدق ؛ ومن قال : إنها صُلْحٌ على أنهم دافعوا وامتنعوا حتى صالحوا ، فقد أخطأ ؛ وأما من قال : عَنْوة ، فقد أخطأ على كل حال .

والصحيحُ اليقينُ : أنها مُؤَمَّنَةٌ على دِمائهم وذَرَارِيِّهم وأموالهِم ونسائهم، إلا من قاتل أو استُثْنِيَ فقط .

ثُمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العبَّاسَ أن يُوقِفَ أبا سفيان بخَطم الجبَلِ أو الوادى (١) ليرَى جيوشَ الله تعالى . ففعل ذلك العبَّاسُ ، وعُرِضَ عليه القبائلُ ، قبيلةً قبيلةً ، إلى أن جاء مَوْكبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ، رضوان الله عليهم ، خاصةً ، كلُّهم فى الدُّروع والبَيْض . فقال أبو سفيان : مَنْ هؤلاء ؟ قال : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ، فقال : والله ما لِأحدٍ بهؤلاء مِنْ قِبَلٍ ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلْكُ ابنِ أخيكَ الغداةَ عظيماً . فقال العبَّاس: إنه النُّبُوَّةُ يا أبا سفيان . قال : فهذا إذن . فقال العبَّاس : يا أبا سفيان ، النَّجاء إلى قَوْمِك . فأَسْرَعَ أبو سُفْيان ، فلما أَتَى مكَّةَ عرَّفهم بما أحاط بهم ، وأخبرهم بتأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّ من دخل داره ، أو المسجد ، أو دار أبى سفيان .

---

(١) أصل الخطم من كل طائر : منقاره ، ومن الدابة : مقدم أنفها . وخطم الجبل : أنفه .

وتأبَّشَ [١] قومٌ ليقاتلوا ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم وقد رتَّب الجيش .

وكان قد جَعلَ الرَّاية بيد سعد بن عُبادَة ، ثُمَّ بلغه أنه قال : اليومُ يومُ المَلْحَمَة ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَة . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفع الرايةَ إلى الزُّبَيْرِ بن العَوَّام ، وقيل : إلى عليٍّ بن أبي طالب ، وقيل : إلى قيس بن سعد بن عُبادة ، وكان الزُّبَيْرُ على المَيْسَرة ، وخالدُ بن الوليد على المَيْمَنَة ، وفيها أسْلَمُ وغِفار ومُزَيْنَة وجُهَيْنَة ، وكان أبو عُبَيْدَة بن الجرَّاح على مُقَدّمة مَوْكب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وسرَّب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوشَ من ذى طُوًى ، وأمر الزُّبَيْرَ بالدُّخول ، من ذى كَدَاء [٢] ، فى أعلى مكة ، وأمر خالداً بالدخول من اللِّيط ، أسفلِ مكة ، وأمرهم بقتال من قاتلهم .

وكان عِكْرِمَةُ بنُ أبى جَهْل ، وصَفْوانُ بن أُمَيَّة ، وسُهَيْل بن عمرو ، قد جمعوا جمعاً بالخَنْدَمة ليقاتلوا ، فناوشهم أصحابُ خالدِ القِتالَ . وأُصيب من المسلمين رجلان ، وهما : كُرْزُ بن جابرٍ ، من بني مُحارب بن فِهْر ، وخُنَيْسُ بن خالدِ ابن رَبيعة بن أصْرَم الخُزاعِيّ ، حليفُ بنى مُنْقِذ ، شذَّا عن جيش خالد فقُتِلا . وأُصيب أيضاً من المسلمين سَلَمة بن المَيلاء الجُهَنى . وقُتل من المشركين نحو ثلاثةَ عشرَ رجلاً ، ثم انهزموا .

وكان شعارُ المسلمين يومَ الفتح وحُنَين والطائف : فشعارُ الأوس : يا بنى

---

(١) فى الأصل : تأبس ؛ وتأبش القوم : تجيشوا وتجمعوا .

(٢) قال ابن حزم : كداء — المدودة — بأعلى مكة عند المحصب . وكدى ، بضم الكاف وتنوين الدال ، بأسفل مكة عند ذى طوى . وكدى ، مصغراً ، لمن خرج من مكة إلى اليمن — (انظر ياقوت — نقلا عن ابن حزم) .

عُبَيْدِ الله ؛ وشعارُ الخزرجِ : يا بنى عبدِ الله ؛ وشعارُ المهاجرين : يا بنى عبد الرحمن .

وأمَّن النبىُّ صلى الله عليه وسلم الناسَ كما ذكرنا ، حاشا عبدَ العُزَّى بن خَطَل ، وعبدَ الله بن سعد بن أبى سَرْح ، وعِكْرِمَةَ بن أبى جَهْل ، والحُوَيْرِثَ بن نُقَيْذ بن وهب بن عبد [بن] قُصَىّ ،[1] ومِقْيَسَ بن صُبَابة ، وقَيْنَتَىِ ابنِ خَطَل ، وهما : فَرْتَنَا وصاحبتُها ، وسَارَةَ ، مولاةٌ لبنى عبد المُطَّلب .

فأما ابن خَطَل — وهو من بنى تَيم الأَدْرَم بن غالب ، كان قد أسلم وبعثه صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقاً ، وبعث معه رجلاً من المسلمين ، فعدا عليه وقتله ولحق بالمشركين — فوُجد يوم الفتح وقد تعلّق بأستار الكعبة ، فقتله سعيد بن حُرَيث المخزومىّ وأبو بَرْزَة الأَسْلَمِىّ .

وأما عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لحق بمكة فاختفى ، وأتى به عثمانُ بن عفّان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أخاه من الرَّضاعة ، فاستأمن له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فسكت عليه السلام ساعةً ، ثم آمَنَهُ وبايَعَه . فلما خرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : هَلّا قام إليه بعضكم فضرب عُنُقَه ؟ فقال رجل من الأنصار : هلاّ أومأتَ إلينا ؟ فقال : ما كان لنبىّ أن يكون له خائنةُ الأَعْيُن . فعاش حتى استعمله عُمَر ، ثم وَلّاه عثمانُ مِصْرَ . وهو الذى غزا إفرِيقيةَ ، ولم يظهر منه بعدَ إسلامه إلا خيرٌ وصلاحٌ ودِين .

وأمّا عِكرِمة بن أبى جَهْل ففرّ إلى اليمن ، فاتبعَتْهُ امرأتُه أُمّ حَكِيم

---

(١) ساقطة من الأصل .

بنتُ الحارث بن هشام ، فردَّته ، فأسلم ، وحَسُنَ إسلامُه .

وأما الحُوَيْرِث بن نُقَيْذ ، وكان يُؤْذِى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكَّة ، فقتله علىّ بن أبى طالب يوم الفتح .

وأما مِقْيَس بن صُبَابَة ، فكان قد أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم مُسْلِماً ، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله لقتله أخاه خَطأً ، فقتله يوم الفتح نُمَيْلةُ ابن عبد الله اللَّيْثِىّ ، وهو ابن عمِّه .

وأما قَيْنَتَا ابنِ خَطَل ، فقُتِلت إحداهما ، واستُؤْمِن للأُخرى ، فأَمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاشت إلى أن ماتت بعد ذلك بِمُدَّة ، وكانتا تُغَنِّيان بهجوِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما سارَةُ ، فاستُؤْمِن لها أيضاً ، فأَمَّنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فعاشت إلى أن أوطأها رجُلٌ فرساً بالأبطَح فماتت .

واستَتَرَ رجُلان من بنى مخزوم عند أُمِّ هانئ بنتِ أبى طالب ، فأَمَّنَتْهُما ، فأَمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمانَها لهما ، وكان علىٌّ رضوان الله عليه قد أراد قتلَهما ، وقيل : إنهما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبى أُميّة أخو أُمّ سَلَمة ، فأَسلما ، وكانا من خِيار المسلمين .

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة ، ودعا عثمانَ بن طَلْحَة فأخذ منه مفتاح الكعبة بعد أن مانعت أُمُّ عثمان دونه ، ثم أَسْلَمَتْهُ . فدخَل صلى الله عليه وسلم الكعبة ، ومعه أُسَامَة بن زيد ، وبلال ، وعثمان ابن طَلْحة ، ولا أحد معهم ، وأغلقوا الأبواب ، وتمُّوا[1] حِيناً ، وصلَّى صلى الله عليه وسلم فى داخلها ، ثم خرج وخرجوا ، ورد المفتاح إلى عثمان بن طَلْحَة ،

(١) تموا : لعله أراد بقوا . ولا ندرى هل تصح فى اللغة وفى الإمتاع : ٣٨٥ « فمكث فيها .. »

وأبقى له حِجابةَ البيت ، فهى فى ولده إلى اليوم ، فى ولد شَيْبَةَ بن عثمان ابن طَلْحَة .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكَسْرِ الصُّوَرِ التى داخلَ الكعبة وخارجها ، وتكسيرِ الأصنام التى حولَ الكعبة وبمكّة . وأذّن له بلالٌ على ظَهْرِ الكعبة .

وخَطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثانِيَ يوم الفَتْح ، فأخبر أنه قد وضعَ مآثِرَ الجاهليّةِ حاشا سِدانَةَ البيت ، وسِقَايَةَ الحاجّ . وأخبر أن مكة لم يَحِلّ القِتالُ فيها لأحدٍ قَبْلَه ، ولا لأحدٍ بَعْدَه ، وأنها لم تَحِلّ لأحد غيره ، ولم تَحِلّ له إلّا ساعةً من نهار ، ثم عادت كحُرْمتها بالأمس ، لا يُسْفَكُ فيها دَمٌ .

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصنام وهى مشدودةٌ بالرَّصاص ، فأشار إليها بقضيبٍ كان فى يده وهو يقول : جاء الحقُّ وزَهَق الباطل . فما أشار لصنم منها إلّا خرّ لِوجهه .

وتوقّعت الأنصارُ أن يَبْقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فأخبرهم أنّ المَحْيَا مَحْيَاهم ، والمَمَاتَ مَماتُهم .

ومرّ بفَضالة بن عُمَيْر بن المُلَوَّح اللَّيْثِيّ ، وهو عازمٌ على الفَتْكِ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ماذا كنتَ تُحدِّث به نفسَك ؟ قال : لا شيء ، كنتُ أذكر الله . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : اسْتَغْفِرِ الله . ووضع يده على صدره . فكان فَضَالَةُ يقول : والذى بعثه بالحق ، ما رَفَعَ يده عن صدرى حتى ما أجد على ظهر الأرض أحبَّ إلىّ منه .

وهرب صَفْوان بن أُميَّة إلى اليمن ، فاتَّبعه عُمَير بن وَهْب الجُمَحيّ بتأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاه ، فرجع ، فأكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنظره أربعة أشهر .

وكان ابن الزِّبَعْرَى السَّهْمِيّ الشاعر قد هرب إلى نَجْران ، ثم رجع فأَسلم .

وهرب هُبَيْرَةُ بن أبي وهْب المخزوميّ ، زوجُ أمّ هانئ بنت أبي طالب ، إلى اليمن ، فمات كافراً هناك .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّرايا حولَ مكة ، يدعو إلى الإسلام ، ويأمرهم بقتال من قاتل . وفي جملتهم خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة بن عامر بن عبد مَنَاة بن كِنانة ، فَقَتَل منهم وأَخَذ ، فأنكر النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبعث علياً بمالٍ إليهم ، فودَى لهم قتلاهم ، وردّ إليهم ما أُخذ منهم .

ثم بعث خالدَ بن الوليد إلى العُزَّى ، وكان بيتاً بنَخْلَةَ تُعظِّمه قُرَيشٌ وكِنانةُ وجميع مُضَر ، وكان سَدَنَتَه بنو شَيْبان من سُلَيْم حلفاء بني هاشم ، فهدمه[1] .

وكان فتح مكة لعشرٍ بَقِينَ من رمضان سنة ثمانٍ .

---

(١) انظر فيما يتعلق ببعث خالد إلى بنى جذيمة وإلى العزى : ابن هشام ٤ : ٧٠ ، ٧٩ ، وابن سعد ٢ : ١٠٥ ، ١٠٦ ، والطبرى ٣ : ١٢٣ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، وابن كثير ٤ : ٣١٢ – ٣١٦ ، والإمتاع : ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، والمواهب ١ : ٢٠٧ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٩٥ ، ٩٧ .

غزوة حُنَيْن[1]

فلما بلغ فتحُ مكة هوازنَ ، جَمَعَهم مالكُ بن عَوْفٍ النَّصْرى ، واجتمع إليه ثَقِيف ، وقومُه بنو نَصْر بن مُعاوية ، ، وبنو جُشَم ، وبنو سَعْد بن بَكْر ، ويسيرٌ من بنى هِلال بن عامر ، ولم يشهدها من [قيس عيلان][2] غير هؤلاء ، وغاب عن ذلك عُقَيلٌ وبِشْرٌ ابنا كعب بن ربيعة بن عامر ، وبنو كِلاب بن ربيعة بن عامر ، وسائرُ إخوتهم ، فلم يَحْضُرها من كعب وكِلاب أحدٌ يُذكَر ، وساق بنو جُشَم مع أنفسهم شيخَهم وكبيرَهم وسيِّدَهم فيما خلا : دُرَيْدَ بن الصِّمَّة ، وهو شيخٌ كبير لا يُنْتَفَعُ به ، لكن يُتَيَمَّنُ بِمَحْضره ورأيه ، وهو فى هَوْدَجٍ لضعف جسمه . وكان فى ثَقِيف سيِّدان لهم ، فى الأحلاف : قارِب بن الأسود بن مسعود بن مُعَتِّب ، وفى بنى مالكٍ : ذو الخِمار سُبَيع بن الحارث بن مالك ، وأخوه : أحمر بن الحارث . والرِّياسة فى الجميع إلى مالك النَّصْرِىّ ، فحَشَدَ من ذكرنا ، وساق مع الكفَّار أموالَهم وماشيتَهم ونساءَهم وأولادَهم ، لِيَحْمَوْا بذلك فى القتال ، فنزلوا بأَوْطَاس .

فقال لهم دُرَيْدٌ : مالى أسمع رُغاء البَعِير ، ونُهاقَ الحَمِير ، وبُكاء الصَّغير ، ويُعار الشاء[3] ؟ فقالوا : ساق مالكٌ مع الناس أموالَهم وعيالَهم . فقال : أين مالك ؟ فقيل له : هُوَ ذا . فسأله دُرَيْد : لِمَ فعلت ذلك ؟ فقال

---

(١) انظر الخبر عن حنين فى : الواقدى ٤١٧ ، وابن هشام ٤ : ٨٠ ، وابن سعد ٢ / ١ : ١٠٨ ، والطبرى ٣ : ١٢٥ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٨٧ ، وابن كثير ٤ : ٣٢٢ ، وزاد المعاد ٢ : ٤٣٨ ، والإمتاع : ٤٠١ ، والمواهب ١ : ٢٠٨ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٩٩ ، والبخارى ٥ : ١٥٣ .

(٢) زيادة من ابن هشام ٤ : ٨٠ .

(٣) اليعار : صوت الغنم ، وقيل : صوت المعزى .

مالك : ليكون مع الناس أهلُهم وأموالُهم فيقاتلوا عنهم . فقال له دُرَيْد[١] : راعى ضَأْنٍ والله ، وهل يَرُدُّ المنهزمَ شىء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه ، وإن كانت عليك فُضِحْتَ فى أهلك ومالك .

ثم قال . ما فعل كعبٌ وكِلاب ؟ قالوا : لم يشهدها منهم أحـد . قال : غاب الجِدُّ والحَدُّ[٢] ، لو كان يوم عَلاء ورِفْعَةٍ لم يَغِبْ عنه كعبٌ وكِلاب ، ولَوَدِدْتُ أنكم فعلتم كما فعلتْ كعبٌ وكِلاب . فمن شهدها من بنى عامر ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر . قال : ذانك الجَذَعان : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، لا ينفعان ولا يَضُرَّان[٣] ! يا مالك ! إنك لم تصنع بتقديم بَيْضَة هَوازِن إلى نحور الخيـل شيئاً[٤] ، ارْفَعْهُمْ إلى مُمْتَنَع ديارهم ، وعَلْياء قومهم ، ثم الْقَ الصُّبَـاةَ على متون الخيل[٥] ، فإن كانت لك لَحِقَ بك مَنْ وراءك ، وإن كانت عليك كنتَ قد أحْرَزْتَ أهلك ومالَك . فأَبَى مالكٌ ذلك ، وخالفَتْ هَوازِن دُرَيْدًا واتّبعوا مالكَ بن عوف ، فقال دُرَيْدٌ : هـذا يومٌ لم أشهدْه ، ولم يَغِبْ عنى :

يَا لَيْتَنِى فيها جَذَعْ   أَخُبُّ فيها وأَضَـعْ

وبعث إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، عِشاء ، عبدَ الله بن أبى حَدْرَد

---

(١) فى الأصل : فقال له مالك .

(٢) الحد : النشاط والسرعة والمضاء فى الأمور .

(٣) الجذعان : مثنى الجذع ، وهو الصغير السن ، ومن ثم فهو قليل التجربة .

(٤) بيضة القوم : أصلهم ومجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم .

(٥) فى الأصل : « الصبا » ، والصباة : جمع صابىء ، وهو من يخرج من دين إلى دين ، وكان يقال للرجل إذا أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم : قد صبأ ، وكانت العرب تسمى النبى : الصابىء ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام . فالصباة — فى كلمة دريد : هم المسلمون . انظر اللسان .

الأَسْلَمِيّ ، فأَتَى بعد أن عَرَفَ مَذَاهِبَهم ، وأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مَقْصِدَهم . واستعار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من صَفْوان بن أُمَيَّة ابن خلف دروعاً ، قيل : مائة دِرْع ، وقيل : أربعمائة درع .

وخرج فى اثنى عشر ألف مسلم ، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة ، وألفان من مُسْلِمَةِ الفتح .

واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مكة عَتَّابَ بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، ومضى عليه السلام . وفى جملة من اتّبعه : عبَّاسُ بن مِرْداس فى بنى سُلَيْم ، والضحَّاك بن سُفْيان الكِلابىّ ، وجموع من بنى عَبْس وذُبْيان .

وفى مخرجه هــذا رأى جُهَّالُ الأعراب شجرةً خضراء ، وكان لهم فى الجاهلية شجرةٌ معروفة فى مكان معروف تُسمَّى : ذاتَ أنواط[1] ، يخرج إليه الكُفَّار يوماً معروفاً فى العام يعظّمونها ، فتصايح جُهَّال الأعراب : يا رسول الله ، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط . فقال : قلتم ، والذى نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى : ﴿ اجعل لنــا إلهاً كما لهم آلهة ، قال : إنكم قوم تجهلون ﴾[2] ، إنها السُّنَن ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ من كان قَبْلكم .

ثم نهض ، فلمــا أَتَى وادى حُنَيْن ، وهو وادٍ[3] حَدُورٌ من أودية

---

(١) ذات أنواط : شجرة بعينها كان المشركون ينوطون بها سلاحهم : أى يعلقونه بها ، ويعكفون حولها .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٣٨ .

(٣) فى الأصل : وادى ؛ وهو صحيح أيضاً ، فقد كانوا يثبتون الياء فى مثل هذا ، أو يحذفونها ؛ انظر التعليق رقم : ٢ ص : ١٢٢ من هذا الكتاب . والحدور : المكان الذى ينحدر منه .

تِهامة ، وهوازن قد كَمَنتْ فى جَنْبَتَىِ الوادى ، وذلك فى عَماية الصُّبْح[١]؛ فحملوا على المسلمين حَمْلَة رَجُلٍ واحد ، فولَّى المنهزمون لا يَلْوِى أحدٌ على أحد ، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعلىٌّ ، والعبَّاس ، وأبو سفيان بن الحارث ، وابنه جعفر ، والفضل بن العبَّاس ، وقُثَم بن العبَّاس ، وجماعةٌ من غيرهم ؛ والنبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ، واسمها : دُلْدُل ، والعبَّاس آخذٌ بِحَكَمَتِها[٢] ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن ينادى : يا معشر الأنصار ! يا معشر الأنصار ! يا معشر أصحاب الشجرة[٣] ! وكان العبَّاس جَهِيرَ الصوت جِدًّا ، وروينا أنه أمره أن يُنادِى : يا معشر المهاجرين ، بعد ذلك .

فلما نادى العباس بمن ذكرنا ، وسمعوا الصوت ، ذهبوا ليرجعوا ، وكان الرجل منهم لا يستطيع أن يَثْنِىَ بَعِيرَه لكثرة المنهزمين ، فيأخذ دِرْعه فيلبسها ، ويأخذ سيفه وتُرْسَه ويقتحم عن بعيره ، ويكرّ راجلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع حواليه منهم نحو المائة ، استقبلوا هوازنَ ، واشْتَدَّتِ الحرب بينهم ، وقذف الله تعالى فى قلوب هَوازن — حين وصلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — الرُّعْبَ ، ولم يملكوا أنفسهم ، ورماهم بقبضة حَصًى بيده ، فما منهم أحد إلا أصابته ، وفى ذلك يقول جلَّ ثناؤه : ﴿ وما رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ ولكنَّ الله رمى ﴾ . [سورة الأنفال ، الآية : ١٧] .

---

(١) عماية الصبح : ظلامه قبل أن يتبين .

(٢) الحكمة : اللجام ، أو هى حديدة فيه تكون على أنف الفرس ، وكانت العرب أيضاً تتخذها من القد .

(٣) فى ابن هشام : يا معشر أصحاب السمرة .

وقد ذُكر عن بعض هوازن ، ممن أسلم منهم بعد ذاك ، أنه قال[1] : لَقِينا المسلمين فما لبثنا[2] أن هزمناهم واتَّبعْناهم ، حتى أتَيْنا إلى رجل راكبٍ بَغْلَةً شَهْباء ، فلما رآنا زَبَرَنا وانتَهَرَنا[3] ، فما ملكنا أنفُسَنا أن رجعنا على أعْقَابنا ، وما تراجع سائرُ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وسلم إلَّا وأسْرَى هَوازن بين يدَيْه . وثبتتْ أمُّ سُلَيْم فى جملة من ثبت فى أول الأمر ، مُحْتَزِمةً مُمْسِكَةً خِطام جمل لأبى طلحة وفى يدها خِنْجَر .

وانهزمتْ هَوَازِنُ ، ومُلِكَ الأموالُ والعِيالُ ، واسْتَحَرَّ القتلُ فى بنى مالك من ثَقيف . فقُتِل منهم خاصَّةً يومئذٍ سبعون رجلاً ، فى جملتهم رئيساهم : ذو الخِمَار ، وأخوه عثمان ، ابنا عبد الله بن ربيعة بن الحارث ، ولم يُقْتَل من الأحلاف إلا رجلان ، لأن سيِّدهم قارِبَ بن الأسود لما رأى أوّلَ الهزيمة أسْنَد رايتَه إلى شجرة وفرَّ بقومه . وهرب مالك بن عَوْف النَّصْرى مع جماعة منهم فدخل الطَّائفَ مع ثَقِيف ، وانحازتْ طوائفُ من هوازن إلى أوْطاس . وتوجَّهَ بنو غِيَرة من الأحلاف من ثَقيف إلى نَخْلَةَ ، فاتّبعتْ طائفةٌ من خيل المسلمين مَنْ توجَّه نحو نَخْلَة ، وأدرك ربيعةُ بن رُفَيْع بن أُهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال بن عَوْف بن امرئ القيس من بنى سُلَيْم — : دُرَيْدَ بن الصِّمَّة فقتله ، وقيل : إن قاتل دُرَيْدٍ هو عبدُ الله بن قُنَيْع بن أُهبان بن ثعلبة بن ربيعة .

وفى هذه الغزوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انقضائها : « من قَتَل قتيلاً له عليه بَيِّنَةٌ فله سَلَبُه . »

---

(١) راجع هذا النص فى الطبرى ، وفى تاريخ الخميس ٢ : ١٠٥ .

(٢) فى الأصل : فما لبثناهم .

(٣) زبره : نهاه وانتهره .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَن اجتمع من هَوازِن بأَوْطاس، أبا عامرٍ الأَشْعَرِيّ، واسمه عُبَيْد، وهو عمُّ أبي موسى الأشعريّ، فقُتل أبو عامر بسهم، رماه سَلَمة بن دُرَيْد، وأخذ أبو موسى الرَّايةَ وشدَّ على قاتل عمّه فقتله. واستحرّ القتلُ في بني نَصْرِ بن معاوية[1]؛ [وقيل: رمى أبا عامر أخوان][2]، وهما: العَلاء وأَوْفَى ابنا الحارث، أصاب أحدُهما قلبَه، والآخر رُكْبَتَه، ثم قتلهما أبو موسى. وقيل: بل قَتَلَ تِسْعَةَ إخوةٍ من المشركين يدعو كلَّ واحدٍ منهم إلى الإسلام، ثم يحمل عليه فيقتله، ثم حمل عليه عاشرُهم، فقتل عاشرُهم أبا عامر، ثم أسلم ذلك العاشرُ بعد ذلك.

واستُشْهِد يوم حُنَين من المسلمين:

أيْمَن بن عُبَيْد، وهو ابن أمِّ أيْمَن، أخو أُسَامَة بن زَيْد لأُمّه.

ويزيد بن زَمْعَة[3] بن الأسْوَد بن المطَّلب [بن أسد] بن عبد العُزَّى، جَمَح به فَرَسُه، ويقال له «الجَنَاح» فقُتل.

وسُرَاقة بن الحارث بن عَدِيّ بن العَجْلان، من الأنصار[4].

وأبو عامرٍ الأشْعريّ.

وكانت وقعةُ هوازن، وهو يوم حُنَيْن، في أول شَوَّال من السنة الثامنة من الهجرة.

---

(١) في ابن هشام ٤ : ٩٧ : نصر بن رئاب.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، انظر ابن هشام ٤ : ٩٧.

(٣) في الأصل: ربيعة. وزيادة «أسد» في نسبه عن الجمهرة: ١٠٩–١١٠، والاصابة.

(٤) اسمه: سراقة بن الحارث، عند ابن إسحاق، وهو سراقة بن الحباب، في قول غيره، ومن ثم ذكره ابن عبد البر في ترجمتين.

وأما ردُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوازن نِساءهم وأبناءهم ، وإعطاؤه صلى الله عليه وسلم من أعْطَى من أموالهم من ساداتِ قريش ، وأهل نجد ، وغيرهم من رؤساء العرب — : فهو مذكور بعد غزوة الطائف .

وكان مُنْصَرَفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُنَين إلى الطَّائف ، ولم يُعَرِّج صلى الله عليه وسلم على مكَّة .

غزوة الطائف[1]

قال أبو محمّد عليّ بن أحمد رحمه الله تعالى : لم يَشْهَد عُرْوَةُ بن مَسْعُود ولا غَيْلانُ بن سَلَمَةَ الثَّقَفيَّان يوم حُنَين ، ولا حِصارَ الطَّائف ، كانا بجُرَش ، يتعلمان صنعةَ المَجانِيق والدَّبَّابات .

فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريقه من الجِعْرَانَةِ إلى الطائف على نَخْلَةَ اليمانيةِ ، ثم على قَرْنَ ، ثم على المُلَيْح ، ثم على بَحْرَة الرُّغاء من لِيَّة[2] ، فابتنى بها صلى الله عليه وسلم مسجداً ، فصلى فيه .

وذُكِرَ أن رجلًا من بنى هُذيل بِبَحْرَة الرُّغاء حين نزلها طالَبَ بِدَمٍ ، فأَقَادَهُ صلى الله عليه وسلم .

وكان بالمكان المذكور حِصْنٌ لمالك بن عوف النَّصْرىّ ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بهدمه ، فهُدم

---

(١) انظر الواقدى : ٤٢٢ ، وابن هشام ٤ : ١٢١ ، وابن سعد ٢/١ : ١١٤ ، والطبرى ٣ : ١٣٢ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٠٠ ، وابن كثير ٤ : ٣٤٥ ، وزاد المعاد ٢ : ٤٦١ ، والإمتاع : ٤١٥ ، والمواهب ١ : ٢١٤ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٠٩ ، والبخارى ٥ : ١٥٦ .

(٢) كل هذه الأمكنة من نواحى الطائف . فأما « قرن » بفتح الراء أو تسكينها : فإنها مخلاف من مخاليف الطائف ، و « مليح » : واد هنالك . و « لية » : من نواحيها . و « بحرة » : قريبة منها ، و « البحرة » بضم الباء وفتحها ، لغة : منبت الثمام .

ثم سلك الطريق من بُحْرة الرُّغاء ، فسأل عن اسمها ، فقيل له : الضَّيِّقة ، فقال : بل هى اليُسْرَى ، ثم نزل تحت سِدْرَةٍ يقال لها : الصَّادرة ، بقُرب مال رجلٍ من ثَقِيف ، فتمنع الرجُلُ منه [1] فى أُطُمه ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بهدم ماله ، فهُدِم وأُخرِب .

ثم نزل بِقُرْبِ الطَّائف ، فتحصَّنت منه ثَقِيف ، وحاربهم المسلمون ، فأُصيب من المسلمين رجال بالنَّبْل ، فزال عن ذلك المنزلِ إلى موضع المسجد المشهور اليوم ، وكان وادياً يقال له : العَقِيق ، فحاصرهم بضعاً وعشرينَ ليلة ، ويقال : بل بضعَ عشرةَ ليلة ، وهو الصحيح بلا شكّ . وكان معه امرأتان من نسائه ، إحداهما أمُّ سَلَمة .

فموضع المسجد اليوم بين منزلهما ، فى موضع مُصَلاه صلى الله عليه وسلم . وتولَّى بنيان ذلك المسجد عمرو بن أُميَّة بن وهب بن مالك الثَّقَفِيّ .

ورماهم صلى الله عليه وسلم بالمَنْجَنِيق ، ثم دخل نفر من المسلمين تحت دبَّابة ودَنَوْا من سور الطائف ، فصبَّ عليهم أهل الطائف سِكَكَ الحديد المُحْمَاة ، ورَمَوْا بالنَّبْل ، فأصابوا منهم قوماً .

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب أهل الطائف ، واسترحمه ابن مسعود فى ماله ، وكان بعيداً عن الطائف ، فكفَّ عن قطعه .

ثم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل عن الطائف ، وحينئذ نزل أبو بَكْرَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُسْلِم ، وعَبيدٌ من أهل الطائف ؛ قيل : إن الأَزْرَق ، والد نافع بن الأزرق صاحب الأزارقة ، منهم .

واستُشْهِد على الطائف :

---

(١) فى الأصل : من .

سعيد بن سعيد بن العاصى بن أُميَّة .

وعُرْفُطة بن جَنَّاب[1] ، حليف لبنى أُميَّة من الأَزْد .

وعبد الله بن أبى بكر الصِّدِّيق ، أصابه سهم ، فاستمرَّ منه مريضاً حتى مات منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبيه .

وعبد الله بن أبى أُميَّة بن المُغيرة المخزومىّ ، أخو أمّ سَلَمة ، أمّ المؤمنين .

وعبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزِىّ[2] ، حَليفُ بنى عَدىّ بن كعب .

والسائب بن الحارث بن قيس بن عدىّ .

وأخوه : عبد الله بن الحارث ، السَّهْميَّان .

وجُلَيْحَةُ بن عبد الله ، من بنى سَعْد بن لَيْث .

وثابت بن الجَذَع ، من بنى سَلِمة من الأنصار .

والحارث بن سهل بن أبى صَعْصَعة ، من بنى مازن بن النَّجّار .

والمُنْذِر بن عبد الله ، من بنى ساعِدة .

ومن الأوس :

رُقَيْمُ بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذان بن معاوية .

وكان بُجَيْرُ بن زُهَيْر بن أبى سُلْمَى ، الشاعرُ ابنُ الشاعر ، حَسَنَ الإسلام ، مِمَّن شهد حُنَيْناً والطَّائف .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجِعْرَانَة ، وأتاه هناك وَفْدُ هَوازِن مُسْلِمين راغبين ، فخيَّرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عِيالِهم وأبنائهم وبين أموالهم ، فاختاروا عِيالَهم وأبناءهم ، فأمر

---

(١) ابن جناب : كذلك سماه ابن إسحق . قال ابن هشام ٤ : ١٩٢ « ويقال : ابن حباب » .

(٢) فى الأصل : « العرنى » ، وهو خطأ ، وصوابه من الإصابة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُكلِّموا المسلمين فى ذلك ، ففعلوا ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم . وقال المهاجرون والأنصار : أمّا ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وامتنع الأَقْرَعُ بن حابس وعُيَيْنَةُ بن حِصْن عن أن يَرُدَّا عليهم ما وقع لهما[1] من الفَىْء ، وساعدهما قومُهما . وامتنع العبَّاسُ بن مِرْداس السُّلَمِىّ ، فَطَمِع أن يساعدَه قومُه بنو سُلَيم ، فَأَبَوْا ، وقالوا : بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فردَّ عليهم صلى الله عليه وسلم نساءهم وأبناءهم ، وعوَّض من لم تَطِبْ نفسُه بترك نصيبه أعْواضاً رَضُوا بها .

وكان عَدَدُ سَبْى هوازن ستةَ آلاف إنسان ، منهم الشَّيْماء أُختُ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة ، وهى بنتُ الحارث بن عبد العُزَّى ، من بنى سعد بن بكر بن هوازن ، فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاها وأحسن إليها ، ورجعت إلى بلادها مختارَةً لذلك .

وقَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأموالَ بين المسلمين ، ثم أعطى من نصيبه من الخُمُس[2] المُؤَلَّفَةَ قلوبُهم[3] ؛ وهم : أبو سفيان بن حَرْب ابن أُميَّة ، وابنه مُعاوية ، وحَكيم بن حِزام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى ، والحارث بن الحارث بن كَلَدة أخو بنى عبد الدَّار ، وقد قال بعضهم : الحارث بن الحارث هذا من مُهاجرة الحبشة ، فإن صحّ ذلك فقد أعاذه الله تعالى من أن يكون من المُؤَلَّفةِ قلوبُهم الذين أُعْطُوا فى هذه السبيل ، وهو

---

(١) فى الأصل : لهم .

(٢) فى الأصل : خمس الخمس .

(٣) انظر الخبر عن أموال هوازن وعطايا المؤلفة قلوبهم فى : ابن هشام ٤ : ١٣٠ ، وابن سعد ٢ / ١ : ١١٠ ، والطبرى ٣ : ١٣٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ١٩٣ ، وابن كثير ٤ : ٣٥٢ ، والإمتاع : ٤٢٣ ، والمواهب ١ : ٢١٦ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١١٢ .

أخو النَّضْر بن الحارث الذى ضَرَب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُنُقه صَبْراً يوم بَدْر — ، والحارث بن هشام بن المُغيرة المخزومىّ ، وسُهَيْل بن عمرو ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى بن أبى قَيْس ، والعَلاء بن جَارِيَةَ الثَّقَفِىّ ، حليف بنى زُهْرَة ، وصَفْوان بن أُمَيَّة الجُمَحىّ ، وعُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر ، والأَقْرَع بن حابس التَّميمىّ ؛ أعطى كلَّ واحد من هؤلاء مائةَ بعير . وأعطى عبَّاسَ بن مِرْداس السُّلَمىّ أقلَّ من ذلك ، فقال شعراً يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتمَّ له المائة . ومالك بن عَوْف النَّصْرِىّ ، وقد كان فرَّ عن الطائف ولَحِق بالنبى صلى الله عليه وسلم . فهؤلاء أصحاب المِئين .

وأعطى صلى الله عليه وسلم يومئذ عَدِىَّ بن قَيْس بن حُذافَةَ السَّهْمِىّ خمسين من الإبل ؛ وسعيد بن يَرْبُوع [بن] عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ؛ ولِمَخْرَمَةَ بن نَوْفل الزُّهرى ، وعمرو بن وَهْب الجُمَحِىّ ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب أخى بنى عامر ابن لُؤَىّ — بأقلَّ من مائةٍ لكل واحد منهم .

وممن أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عدداً دون ذلك : طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس ؛ وخالد بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُمَيَّة ابن عبد شمس ، وشَيْبة بن عثمان بن أبى طَلْحَة بن عبد العُزَّى — وكان يذكر عن نفسه أنه أراد الفَتْكَ برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ، فتغشَّاه أمرٌ لا يقدر على وَصْفِه ، قال : فعلمتُ أنه ممنوع من عند الله — ، وأبو السَّنابل بن بَعْكَك بن حارثة بن عُمَيْلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ، وعِكْرِمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وزهير بن أبى

أُميَّة بن المغيرة ، أخو أم سَلَمة أم المؤمنين ، وخالد بن هشام بن المُغِيرة المَخْزومىّ ، وهشام بن الوليد ، أخو خالد بن الوليد ، وسُفْيان بن عبد الأسد ابن هِلال بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم ، والسائب بن أبى السائب بن عابد[1] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَة ، أخو بَنِى عَدِىّ بن كعب ، وأبو جَهْم بن حُذَيفَة بن غانم العَدَوِىّ ، وأُحَيْحَة بن أُمَيَّة الجُمَحِىّ ، ونوفل بن معاوية بن عُرْوَة بن صَخْر بن رَزْن بن يَعْمُر بن نُفاثَة بن عَدِىّ بن الدِّيل ، من بنى بكر بن عبد مَنَاة ابن كِنانة ، وعَلْقَمة بن عُلَاثَة بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، وخالد بن هَوْذَة بن خالد — المُلَقَّب بالحِلْس — ابن ربيعة بن عمرو ، فارس الضَّحْياء[2] ، بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، وأخوه : حَرْمَلَة بن هَوْذَة .

فكان لشباب الأنصار فى ذلك كلام لم يَرْضَ به أشياخُهم ولا خِيارهم ، فذكَّرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمة الله تعالى عليهم بالإسلام ، وبه عليه الصلاة والسلام ، وأنه إنما أعطَى قوماً حَدِيثِى عهد بالإسلام وبمصيبة ، يَتَألَّفهُم على الإسلام ، فَرَضُوا ، رضوان الله عليهم[3] .

وذُكِرَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم جُعَيْلُ بن سُراقَة الضَّمْرِىّ ، وأنه لم يُعْطِه شيئاً ، فأَخْبَرَ أنه خَيْرٌ من طِلاع الأَرْض مثل عُيَيْنة[4] ،

(١) فى الأصل : عائذ ، انظر التعليق رقم : ٥ ص : ٣١ .

(٢) قال ابن الأعرابى : ٧٤ إن فارس الضحياء هو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واستشهد بقول خداش بن زهير « أبى فارس الضحياء : عمرو بن عامر » .

(٣) فى البخارى ٥ : ١٥٩ : « إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة ، وإنى أردت أن أجبرهم وأتألفهم » .

(٤) طلاع الأرض : ملؤها ، أو ما يملؤها حتى يطلع عنها .

تألَّفَ عُيَيْنةَ ، ووكل جُعَيْلَ بن سُراقة إلى إسلامه .

وكان هذا القَسْمُ بالجِعْرَانَة ؛ ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجِعْرانَة إلى مكة ، ثم رجع إلى المدينة فدخلها لستٍّ بقين لذى القَعْدة .

وكانت قصة الطائف فى ذى القَعْدَة من السنة الثامنة من الهجرة .

وكانت مُدَّةُ غَيْبَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم — مُذْ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها وأوقع بهوازن وحارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة — : شهرين وستة عشر يوماً .

واستعمل صلَّى الله عليه وسلم مالك بن عَوْف بن سعيد بن يربوع النَّصْرىّ ، وهو الذى كان رئيسَ الكُفار يوم حُنَيْن ، على من أسلم من قومه ، ومن سَلِمَة ، وفَهْم ، وثُمالة . وأمره صلى الله عليه وسلم بمغاورة ثقيف ففعل ، وضيَّق عليهم ، وحَسُنَ إسلامُه وإسلامُ من معه وإسلام جميع المؤلّفة قلوبهم ، حاشا عُيَيْنة بن حِصْن فلم يزل مغموزاً .

وكان المُؤَلَّفَةُ قلوبُهم — مع حُسْنِ إسلامهم — مُتَفَاضِلين فى الإسلام ، منهم الفاضل المجتهد : كالحارث بن هشام ، وسُهيل بن عمرو ، وحَكيم بن حِزام ؛ وفيهم خِيارٌ دون هؤلاء : كصَفْوان بن أُميَّة ، وعمرو بن وهب ، ومُطيع ابن الأسود ، ومعاوية بن أبى سفيان ؛ وسائرهم لا نظنّ بهم إلا الخير .

وكان مِمَّن أسلم ، يوم الفتح وبَعْدَهُ ، من الأَشراف[1] نُظَراء من ذكرنا ، ووَثِقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة إيمانهم ، وقوة نيّاتهم فى الإسلام لله تعالى ، فلم يُدْخِلْهم مُدْخَل من أعطاه — : عِكْرِمةُ بن أبى جهل ، وعَتَّاب بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُميّة ، وجُبَيْر بن مُطعِم .

---

(١) فى الأصل : الأعراب .

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتَّاب بن أَسِيد؛ وهو شابٌّ ، ابن نيّفٍ وعشرين سنة ، وكان فى غاية الوَرَع والزُّهْد ، فأقام الحجّ بالمسلمين تلك السنة . وهو أول أمير أقام الحجَّ فى الإسلام ، وحَجَّ المشركون على مشاعرهم .

وأتى كَعْبُ بن زُهير بن أبى سُلْمَى تائباً مادحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل صلى الله عليه وسلم إسلاَمه ومَدْحَه ، وأثَابَه .

غزوة تَبُوك(١)

هذه آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وكان رجوع النبىّ صلى الله عليه وسلم من عُمْرته بعد حصار الطَّائف — كما ذكرنا — فى آخر ذى القعدة من سنة ثمانٍ .

فأقام بالمدينة ذا الحِجَّة ، والمُحَّرم ، وصَفَرًا ، وربيعاً الأول ، وربيعاً الآخِر ، وجُمادَى الأولى ، وجُمادَى الآخرة . فلما كان فى رجب من سنة تسع من الهجرة ، أَذِنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بغزو الرُّوم ؛ وذلك فى حَرٍّ شديد حين طاب أوَّلُ الثَّمر ، وفى عام جَدْبٍ .

وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يغزو إلى وجهٍ إلا وَرَّى بغيره ، إلا غزوة تَبوك ، فإنه صلى الله عليه وسلم بَيَّنها للناس ، لمشقَّة الحال فيها ،

(١) انظر : الواقدى : ٤٢٥ ، وابن هشام ٤ : ١٥٩ ، وابن سعد ٢ / ١ : ١١٨ ، والطبرى ٣ : ١٤٢ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢١٥ ، وابن كثير ٥ : ٢ ، وزاد المعاد ٣ : ٣ ، والإمتاع : ٤٤٥ ، والمواهب ١ : ٢٢٢ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٢٢ ، والبخارى ٦ : ٢ .

و بُعد الشقَّة ، وقوة العدوّ المقصود . فتأخّر الجَدُّ بن قَيْس أخو بنى سَلِمة وكان مُتَّهماً ، فاستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى البقاء ، وهو غنىّ قوىّ ، فأذن له وأعرض عنه ، ففيه نزلتْ : ﴿ ومنهم من يقول ائْذَنْ لى ولا تَفْتِنِّى ، ألاَ فى الفتنة سَقَطوا ﴾ الآية [سورة التوبة ، الآية : ٤٩] .

وكان نفر من المنافقين يجتمعون فى بيت سُوَيلم اليهودىّ ، عند جاسوم[1] يثبّطون الناسَ عن الغزو . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحةَ بن عُبيد الله فى نفر ، وأمرهم أن يُحرّقوا عليهم البيت ، ففعل ذلك طلحةُ ، فاقتحم الضحَّاك بن خليفة ، وكان فى البيت ، فوقع فانكسرت رجله . وفرَّ أيضاً ابن أُبَيْرق ، وكان معهم .

وأنفق ناسٌ كثير من المسلمين واحتَسَبُوا . فأنفق عثمان رضى الله عنه نفقةً عظيمة ، رُوى أنه حمل فى هذه الغزوة على تسعمائة بعير ، ومائة فرس ، وجهّز ركَّابها ، حتى لم يفقدوا عِقَالاً ولا شِكالاً[2] . ورُوى أيضاً أنه أنفق فيها ألف دينار .

وهذه الغزوة أتى فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم البكَّاؤون ، وهم سبعة : سالم بن عُمَير من بنى عمرو بن عوف ، وعُلْبَة بن زَيْد أخو بنى حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب أخو بنى مازن بن النجار ، وعمرو بن الحُمام أخو بنى سَلِمة ، وعبد الله بن المُغَفَّل المُزنىّ ، وقيل : هو عبد الله بن عمرو المُزَنىّ ، وهَرَمِىُّ بن عبد الله أخو بنى واقف ، وعِرْباض

---

(١) قال الخشنى : هو اسم موضع . وقد روى أن النبى صلى فى مسجد راتج وشرب من جاسوم ، وهى بئر هناك للهيثم بن التيهان . (انظر السمهودى ٢ : ٦٢ ، ١٣١)

(٢) العقال : حبل يثنى به وظيف الجمل مع ذراعه ويشدان جميعاً فى وسط الذراع ؛ والشكال : العقال أيضاً تشد به قوائم الدابة فتوثق بين اليد والرجل ، أو هو خيط فى الرحل نفسه .

ابن سَارية الفَزارِىّ . فاستحملوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، فتولَّوا وأعينهم تَفِيض من الدمع حَزَناً أن لا يجدوا ما يُنْفِقون . فذُكر أن ابن يامين بن عمرو بن كعب النَّضْرىّ حمل أبا ليلى وعبد الله بن مُغَفَّل على ناضحٍ له يعتقبانه وزودهما تمراً [1] .

واعتذر المخلَّفون من الأعراب ، فعذَرَهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [2] .

ونهض عليه صلوات الله وسلامه ، واستعمل على المدينة محمد بن مَسْلَمَة ، وقيل : بل سِبَاع بن عُرْفُطَة ، وقيل : بل علىّ بن أبى طالب .

وضرب عبد الله بن أُبَىّ ابنُ سَلُول عسكره بناحيةٍ غازياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان عَسْكَرُهُ فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ؛ وهـذا باطل ، لأنه لم يتخلَّف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط ، وإنما وقع هذا فى يوم أُحُـد ، وفيه أيضاً نظر ؛ وقد قيل : إنّه لم يكن يومئذ مَنْ معه أقلّ العسكرين . والصحيح : أنه كان فى دون ما معه صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد . وأما من كان مع عبد الله بن أُبَىّ فى غزوة تبوك ، ممن تخلّف معه بعد مسيره عليه السلام ، فأهلُ النفاق وأصحابُ الرَّيْب فى العِدّة المذكورة .

وخطر [3] رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحِجْر بلادِ ثَمُود ، فأمرهم أن لا يَتَوَضَّأ أَحَدٌ من مائهم ، ولا يَعْجنوا منه ، وما عجنوا منه فَلْيَعْلِفوه الإبلَ ، وأمرهم أن يستعملوا فى كل ذلك من ماء بئر النَّاقة ، وأمر أن لا يَدْخُلوا عليهم بيوتَهم إلا أن يَدْخُلوها باكِين .

---

(١) الناضح : البعير الذى يستقى عليه الماء .

(٢) فى سائر السير : فلم يعذرهم الله .

(٣) انظر استعمال هذه اللفظة بمعنى : مر ، فيما تقدم ص : ٩٢ ، التعليق رقم (١) .

ونهاهم صلى الله عليه وسلم أن يخرج أحد منهم منفرداً دون صاحبه ، فخرج رجلان من بنى ساعدة مُتَفَرِّقَيْن ، أحدهما للغائط ، فخُنِق على مذهبه ، فَأُخْبِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَدَعا له فَشُفِيَ . والآخر خرج فى طلب بعير له فرَمَتْه الريح فى أحد جَبَلَىْ طَيِّء ، فردّته طيِّئ بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعطش الناس فى هذه الغزوة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربَّه ، فأرسل سبحانه سحابةً فأمطرت .

وأضلَّ عليه السلام ناقتَه ، فقال بعض المنافقين : محمدٌ يدَّعِى أنه يعلم خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقتهُ ؟ فأتى الوحىُ بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع ناقته ، فأَخْبَرَ أصحابه بذلك ، وابتدروا المكان الذى وَصَفَ ، فوجدوها هنالك . قيل : إنَّ قائل هذا القول زيدُ بن اللُّصَيْتِ القَيْنُقاعىّ ، وكان منافقاً ، وقيل : إنه تاب بعد ذلك ، وقيل : لم يَتُب .

وفى هذه الغزوة ذُكِرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال — وقد رأى أبا ذَرٍّ يتّبع أثر الجيش قاصداً اللّحاقَ به صلى الله عليه وسلم : « يرحم الله أبا ذَرٍّ ، يمشى وَحْدَه ، ويموتُ وَحْدَه ، ويُبْعَثُ وَحْدَه » . وكان كذلك كما قال صلى الله عليه وسلم .

وفضح الله تعالى بالوَحْى قوماً من المنافقين ، فَتُّوا فى أَعْضَاد المسلمين بالتخذيل لهم ، فتاب منهم مُخَشِّن بن حُمَيِّر ، ودعا إلى الله تعالى أن يكفِّر عنه بشهادة يُخْفِى بها مكانه ، فقُتِل يوم اليمامة ، ولم يوجد له أثَر .

وصالَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحَنَّةَ بن رُؤْبَة صاحبَ أَيْلَةَ على الجِزْيَة (١) .

وبعث صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد إلى أُكَيْدِرِ بن عبد الملك الكِنْدِيّ ، صاحبِ دُومَة ، وأخبره أنه يجده يصيد البقر ، فاتّفق أن قَرُبَ خالدٌ ، من حِصْن أُكَيْدِر فى الليل ، وقد أرسل الله تعالى بَقَرَ الوَحْش ، فباتت تَحُكُّ القصْرَ بِقُرُونها ، فَنَشِطَ أُكَيْدِر ليصيدَها ، فخرج فى الليل ، فأخذه خالدٌ ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنه وردَّه وصالحه على الجزية .

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِتَبوك عشرين ليلةً (٢) ، ولم يتجاوزها .

وكان فى طريقه ماء قليل ، فنهى أن يَسْبِق أحدٌ إلى الماء ، فسبق رجلان فاستنفدا ماءه ، فسبَّهما (٣) صلى الله عليه وسلم ، ثم وضع يده فيه ، وتوضّأ بماء يَبِضُّ منه ، ثم صبَّه فيه ودعا بالبَرَكَة ، فجاشتْ بماء عظيم غزير ، كَفَى الجيشَ كلَّه . وأخبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنَّ ذلك الموضعَ يصير جِناناً ، فكان كذلك .

وفى مُنْصَرَفِه صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِهَدْم مَسْجِد الضِّرَار . وأمر مالكَ ابن الدُّخْشُم أخا بنى سالم ، ومعنَ بن عَدِىّ أو أخاه عاصمَ بن عَدِىّ أخا بنى العَجْلان — : بهدم المسجد وحرقه . فدخل مالكُ بن الدُّخْشُم مَنْزِلَه فأخرج منه شُعلةَ نارٍ ، فأحرقا المسجد وهدماه .

---

(١) فى الأصل : الجزيرة .

(٢) فى ابن هشام ٤ : ١٧٠ : بضع عشرة ليلة ؛ وقال ابن سعد ٢ : ١٢١ : عشرين ليلة .

(٣) لعنهما ودعا عليهما .

وكان الذين بَنَوْه :

خِذَام بن خالد ، من بنى عُبَيْد بن زَيْد ، أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أُخْرِجَ مسجد الضِّرَار .

ومُعَتِّب بن قُشَيْر ، من بنى ضُبَيْعَة بن زيد .

وأبو حَبِيبة بن الأَزْعَر ، من بنى ضُبَيْعَة بن زيد .

وعَبَّاد بن حُنَيْف ، من بنى عمرو بن عَوْف .

وجَارِيَة بن عامر ، وابناه : مُجَمِّع بن جارية ، وزيد بن جارية .

ونَبْتَل بن الحارث ، من بنى ضُبَيْعَة .

وبَحْزَج ، من بنى ضُبَيْعَة .

وبِجَاد بن عُثْمان ، من بنى ضُبَيْعة .

ووَدِيعَة بن ثابت ، من بنى أُمَيَّة بن زيد .

وقد ذَكَرَ بعضُهم فيه : ثَعْلَبَةَ بنَ حاطب ، وهذا خطأ ، لأن ثعلبة بَدْرِيّ .

ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مساجدُ بين تَبُوك والمدينة مُسَمَّاةٌ [(١)] : مسجدُ تَبوك ، ومسجدٌ بِثَنِّيَة مَدِرَان [(٢)] ، ومسجدٌ بذات الزِّرَاب ، ومسجدٌ بالأخضر ، ومسجد بذات الْخِطَمِيّ ، ومسجدٌ بأَلَاء [(٣)] ، ومسجد بطرف البَتْرَاء من ذَنَبِ كواكب [(٤)] ، ومسجد بشِقِّ تارا ، ومسجد بذى

---

(١) انظر مساجد تبوك فى السمهودى ٢ : ١٨١ . وعدتها عند بعضهم ستة عشر ، أى بزيادة مسجدين على ما ذكره ابن إسحاق .

(٢) مدران : ضبط بفتح الميم وكسر الدال .

(٣) فى الأصل : « بالآلاء » . وتصويبه من ابن هشام ٤ : ١٧٤ ، ومعجم ما استعجم . وفى السمهودى ٢ : ١٨١ « بألى ، بالموحدة المفتوحة ثم همزة ولام مفتوحتين » . وقول السمهودى غريب .

(٤) قال البكرى (بتراء) : إنما هو جبل ببلاد بنى الحارث بن كعب .

الجِيفَة[١] ، ومسجد بصدر حَوْضَى ، ومسجدٌ بالحِجْر ، ومسجد بالصَّعيد ، ومسجد بوادى القُرَى ، ومسجدٌ بالرُّقْعَة[٢] فى شِقَّة بنى عُذْرَة ، ومَسْجدٌ بذى المَرْوَة[٣] ، ومسجد بالفَيْفَاء ، ومسجد بذى خُشُب[٤] .

وفى هذه الغزاة تخلَّف كعبُ بن مالك من بنى سَلِمَة ، ومُرَارَة بن الرَّبيع من بنى عمرو بن عوف ، وهلال بن أُمَيَّة الواقِفِىّ ، وكانوا صالحين ، فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلامهم مُدَّةَ خمسين يوماً ، ثم نزلتْ تَوْبَتُهم .

وكان المُتَخَلِّفُون لسوء نِيَّاتهم من أهل المدينة نيِّفاً وثمانين رجلا .

وكان رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك فى رمضان سنةَ تِسْع .

إسلام ثَقيف[٥]

ولما كان فى رمضان سنة تِسْع المؤرخ ، مُنْصَرَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تَبُوك ، أتاه وفدُ ثَقِيف . وقد كان عُروةُ بن مَسْعُود الثَّقَفِىّ لَحِق برسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَه من حُنَيْن والطائف ، قبل أن يدخل عليه السلام المدينة ، فأسلم ، وكان سيِّدَ ثقيف ، فاستأذن رسولَ الله

---

(١) كذلك هو عند ابن هشام ٤ : ١٧٤ ، وقرىء فى بعض النسخ بخاء معجمة .

(٢) قال البكرى : أخشى أن يكون بالرقمة ، وقال غيره : بالسقيا ، والسقيا أيضاً : من بلاد عذره قريبة من وادى القرى .

(٣) مسجد ذى المروة : على ثمانية برد من المدينة .

(٤) ذو خشب : على مرحلة من المدينة .

(٥) انظر ابن هشام ٤ : ١٨٢ ، وابن سعد ١ /٢ : ٥٢ ، والطبرى ٣ : ١٤٠ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٢٨ ، وابن كثير ٥ : ٢٩ ، وزاد المعاد ٣ : ٦٠ ، والإمتاع : ٤٨٩ وتاريخ الخميس ٢ : ١٣٤ .

صلى الله عليه وسلم فى الرُّجوع إلى قومه ودعائهم إلى الإسلام ، فَخَشِيَ عليه منهم وحذَّره ، فأبى ووَثِقَ بمكانه منهم ، فانصرف ودعاهم إلى الإسلام فَرَمَوْهُ بالنَّبْل ، فمات ، فأَوْصَى عند موته أن يُدْفَنَ خارجَ الطَّائف مع الشُّهداء الذين أُصِيبوا إذْ حاصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدُفِنَ هناك ، رِضْوانُ الله عليه .

ثم إن ثَقيفاً رَأَوْا أنهم لا طاقةَ لهم بما هم فيه من مغاورة جميع العرب ، وكان رئيسهم عمْرَو بن أُميَّة أخا بنى عِلاج وعبدَ ياليل بن عمرو بن عُمَيْر ، وهو من الأحلاف من بنى غِيرَة ، وهم فَخْذٌ من ثَقيف ، فاتّفقوا على أن يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ ياليل بن عمرو ورَجُلَيْن من الأحلاف ، وهما : الحَكَمُ بن عمرو بن وَهْب بن مُعَتِّب ، وشُرَحْبِيل بن غَيْلان ، وثلاثة من بنى مالك ، وهم : عثمان بن أبى العاصى ابن بِشْر بن عَبْد دُهْمان أخو بنى يَسَار ، ونُمَيْر بن خَرَشَة بن رَبيعة أخو بنى الحارث ، وأوس بن عوف ؛ وقد قيل : إنه قاتل عُرْوَة بن مسعود ؛ فخرجوا حتى قدموا المدينة .

فأولُ من رآهم بقناةَ : ابنُ عمِّهم المُغيرَةُ بن شُعْبَة ، وكان يَرْعَى فى نَوْبَتِهِ رِكابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فترك عندهم الرِّكابَ ، ونهض مُسْرِعاً لِيُبَشِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم ، فَلَقِيَ أبا بكر ، فاستخبره عن شأنه ، فأخبره المُغيرَةُ بقدوم وفد قومه للإسلام ، فأقسم عليه أبو بكر أن يُؤْثِرَهُ بتبشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فكان أبو بكر هو الذى بَشَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر .

فرجع المُغِيرَةُ ورجع معهم ، وأخبرهم كيف يُحَيُّون[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا ، وحَيَّوْه بتحيّة أهل الجاهلية ، فضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبّةً فى ناحية المسجد .

وكان خالد بن سعيد بن العاصى هو الذى يختلف بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كتب لهم الكتاب ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يأكلونه حتى يأكل منه خالد .

وسألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم الطاغية[2] مُدّةً مّا ، لا يهدمها ؛ فأَبَى عليهم ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وسألوا أيضاً أن يُعفَوْا من[3] الصلاة ، فأبى عليهم صلى الله عليه وسلم من ذلك . وسألوا أن لا يَهْدِموا أوثانَهم بأيديهم ، فأجابهم إلى ذلك .

وأمَّر عليهم عثمانَ بن أبى العاصى ، وكان أحدثَهم سِنًّا ، لأنه عليه السلام رآه أحْرَصَهم على تَعلُّم القرآن وشرائع الإسلام ؛ فأسلموا ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبى العاصى بتعليمهم شرائع الإسلام . ومِمّا أمَرَه به : أن يُصَلِّيَ بهم ، وأن يَقْتَدِيَ بأضعفهم ، أى لا يُطوِّل عليهم إلا على قدر قُوّةِ أَضْعَفِ مَنْ يُصَلِّى وراءه . وأمره أيضاً أن يتّخذ مُؤَذِّناً لا يأخذُ على أذانه أجْراً .

ثم انصرفوا إلى بلادهم ، وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيان ابن حَرْب ، والمُغِيرةَ بن شُعْبَة ، لِهَدْم الطَّاغِيَة ، وهى اللّات . فأقام أبو سفيان

---

(١) فى الأصل : تحيون .

(٢) يقال للصنم : طاغية وطاغوت . والمقصود هنا : اللات ، وكانت ثقيف تعبدها ، وبنت لها بيتاً ، وجعلت له سدنة ، وعظمته وطافت حوله ، وكانوا يضاهئون به الكعبة .

(٣) فى الأصل : عن .

بماله بذى الهَرْم ، وقال للمغيرة : ادخل أنت على قومك . فدخل المغيرة وشرع فى هدم الطاغية ، وأقام قومُه دونه : بنو مُعَتِّب ، خَشْيَةَ أن يُرْمَى ؛ وخرج نساء ثقيف حُسَّراً يبكين اللَّات ويَنُحْن عليها . وهدمها المُغِيرَةُ ، وأخذ مالَها وحُلِيَّها . وقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مال الطاغية دَيْنَ عُرْوَةَ بنِ مَسْعُود ؛ ورَغِبَ إليه قاربُ بنَ الأسود بن مسعود أن يَقْضِيَ دَيْنَه الذى تحمَّل به عن أبيه ، ففعل ذلك . وقد كان أبو مُلَيْح ابن عُرْوة بن مسعود ، وقاربُ بن الأسود ، قد أسلما قبل إسلام ثَقِيف .

حَجَّةُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق رضى الله عنه
وبَعْثُ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بسورة « براءة »
يقرؤها على الناس فى الموسم (١)

وحَجَّ بالناس عامَ تسع فى ذى الحِجَّة أبو بَكْرٍ الصِّدِّيق ، أميرًا على الناس فى الحج . و بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىَّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليه بسورة براءة ، يقرؤها على الناس فى الموسم ، نابذاً إلى كل ذى عَهْدٍ عَهْدَه ، ومُبْطِلاً كلَّ عَقْدٍ سَلَفَ ، على ما نُصَّ فى السُّورة من الأحكام . وبالله تعالى التوفيق .

---

(١) انظر ابن هشام ٤ : ١٨٨ ، وابن سعد ٢ /١ : ١٢١ ، والطبرى ٣ : ١٥٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٣١ ، وابن كثير ٥ : ٣٦ ، وزاد المعاد ٣ : ٥٢ ، والإمتاع : ٤٩٨ ، والمواهب ١ : ٢٢٨ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٤١ .

فصل [1]

ثم تَوَاتَرَتْ وُفودُ العرب مُذْعِنَةً بالإسلام ، إلا من خَذَلَه اللهُ تعالى : كعامر بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كِلاب ، وأَرْبَدَ بنِ قَيْس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كِلاب ، فإنهما وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَبَيَا الإسلام ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ؛ فهلك عامرٌ بالغُدَّة ، وهَلكَ أَرْبَدُ بالصاعقة .

ووَفدَ منْ بنى تَمِيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : عُطارِدُ بن حاجب بن زُرَارَة ، والأَقْرَعُ بن حابس ، والزِّبْرِقَانُ بن بَدْر ، وعمرو ابن الأَهْتَم المِنْقَرِىّ ، ومالك بن وَقْش بن عاصم ، والحُتَات ، وهو الذى آخَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مُعَاوِيَةَ بن أبى سُفْيان ، ونُعَيْم بن يَزِيد ، وقَيْس بن الحارث . وقد كان الأَقْرَعُ بن حابِس أسلم قبل ذلك .

وقدم من بنى سعد بن بَكْر : ضِمامُ بن ثَعْلَبَة .

وقــدم الجَارُودُ العَبْدِىّ ، والأَشَجُّ العَصَرِىّ [2] ، وغيرهما من وفود عبد القَيْس ، وكانوا قد قدموا قبل فتح مكة فأسلموا حينئذٍ .

وقدم وَفْدُ بنى حَنِيفَة ، فيهم مُسَيْلِمة ، فلما رجعوا تنبّأ لعنه الله تعالى ، وارتدّ معه من العرب من خذله الله تعالى من قومه . وثبت ثُمَامَة بن أُثَال ، رضوان الله عليه ، على الإسلام .

---

(١) انظر أخبار الوفود فى ابن هشام ٤ : ٢٠٥—٢٤٦ ، وابن سعد ١ / ٢ : ٣٨—٨٦ ، والطبرى ٣ : ١٥٠—١٥٥ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٣٢—٢٥٨ ، وابن كثير ٥ : ٤٠—٩٥ ، وزاد المعاد ٣ : ٦٠—١١٥ ، والإمتاع : ٤٣٤ — ٤٣٥ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥—٥٠٩ ؛ وتاريخ الخميس ٢ : ١٩٢ — ١٩٨ .

(٢) اسمه : المنذر بن الحارث بن عائذ العصرى ، بفتح العين والصاد ، نسبة إلى « عصر » وهو بطن من عبد القيس .

ووفد زيدُ الخيل الطَّائىّ ، وافدُ طيِّىء .

وقـدم فَرْوةُ بن مُسَيْك المُرادىّ ، وافدُ قومه ، فولّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مَذْحِج كلها بجميع قبائلها .

ووفد عمرو بن مَعْدِيكَرِب[1] ، فأسلم .

وقدم صُرَدُ بن عبد الله الأَزْدِىّ ، وافدُ الأَزْد .

وبعث صلى الله عليه وسلم مُعاذ بن جَبَل إلى اليمن[2] .

وأسلم فَرْوَةُ بن عمرو الجُذامِىّ ، وهادَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه صاحبُ ما يَلِيه من بلاد الروم فَصَلَبَه[3] .

وبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بنَجْرَان[4] ، فأسلموا .

[حجَّـــة الوَدَاع][5]

ثم حجَّ عليه السلام حجَّة الوَداع ، خرج لها من المدينة بعد أن صلَّى الظُّهْرَ يوم الخميس لستٍّ بقين لذى القَعْدة ، وبات بذى الحُلَيْفَة ، وأهلَّ منها قارِناً بين الحجِّ والعُمْرَة[6] ، وكان معه الهَدْى : مائةٌ من الإبل ،

---

(١) هو وافد زبيد ، وقدم معه عشرة منهم ، نزلوا على سعد بن عبادة .

(٢) راجع ابن هشام ٤ : ٢٣٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ٤ : ٢٣٩ .

(٥) راجع حجة الوداع فى الواقدى : ٤٣٢ ، وابن هشام ٤ : ٢٤٨ ، وابن سعد ٢ / ١ : ١٢٤ ، والطبرى ٣ : ١٧٤ ، وابن سيد الناس ٢ : ٢٧٢ ، وابن كثير ٥ : ١٠٩ ، والإمتاع : ٥١٠ ، والمواهب ١ : ٢٣١ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٤٨ .

(٦) هذا ما اختاره ابن حزم هنا ، وتؤيده بعض الروايات عن مكحول وأبى طلحة ؛ وهناك روايات أخرى عن عائشة وجابر : أن النبى أفرد الحج ، والقول بأنه أهل بالحج مفرداً مذهب أهل المدينة ؛ وفى رواية غيرهم أنه قرن مع حجه عمرة ، وقال بعضهم : دخل مكة متمتعاً بعمرة ، ثم أضاف إليها حجة .

بعضها حملها صلى الله عليه وسلم مع نفسه ، وبعضُها ، وهو نحو الثلث ، أتى بها عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه من اليمن .

ودخل عليه الصلاة والسلام مكَّةَ من أعْلاها[١] ، يومَ الأحد لأربعٍ خلون لذى الحِجَّة سنة عشر . وأمر فى طريقه من شاء أن يُهِلّ بحجّ فَلْيَفْعَلْ ، ومن شاء أن يُهِلّ بعُمْرَة فَلْيَفْعَلْ ، ومن شاء أن يَقْرِنَ بينهما فَلْيَفْعَلْ . فلما قرب من مكَّة أمَرَ من كان معه هَدْىٌ أن يَقْرِنَ بين عُمْرَةٍ وحَجَّة[٢] ، وأَمَرَ كلَّ مَنْ لا هَدْىَ معه أن يَفْسَخ حَجَّهُ بعُمْرَة[٣] ولا بُدّ . وسُئل عن تمتُّعهم تلك[٤] ، أَلِعَامِهم ذلك أم للأبد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : بل لِأَبَدَ أَبَدَ ، دخلت العُمْرَة فى الحج إلى يوم القيامة .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشةَ رضى الله عنها — إذْ حاضت ، وكانت قد أهلَّت بعُمْرة — أن تُضيف إليها حَجَّةً ، وتعملَ كل ما يعمل الحاجّ ، حاشا الطوافَ بالبيت[٥] .

وطاف صلى الله عليه وسلم لعُمْرته وحَجّه طَوافاً واحداً .

وتطيّب لإحْرامِه حين أَحْرم ، ولإحلاله قبل أن يطوف بالبيت ،

---

(١) أى دخلها من كداء .

(٢) انظر هذه الرواية عن جابر فى ابن سعد ٢/١ : ١٢٦ .

(٣) راجع فى هذا : كتاب المحلى لابن حزم ٧ : ١٠٨ — ١٠٩ .

(٤) المتمتع : هو من أهل بالعمرة فى أحد أشهر الحج ثم حج فى تلك الأشهر من سنته تلك (المحلى ٧ : ١٦٤) .

(٥) قال ابن حزم فى المحلى ٧ : ١٠٥ إن عائشة رضى الله عنها لم تعتمر فى عام حجة الوداع قبل الحج أصلا ، لأنها دخلت وهى حائض ، حاضت بسرف ، ولم تطف بالبيت إلا بعد أن طهرت يوم النحر — هذا أمر فى شهرة الشمس — ولذلك رغبت من النبى صلى الله عليه وسلم أن يعمرها بعد الحج ، فأعمرها من التنعيم ، بعد انقضاء أيام التشريق .

بِطِيبٍ فيه مِسْكٌ ، بَقِيَ ظاهراً فى رأسه المقدَّس أكثرَ من ثلاثة أيام بعد إحرامه[١] .

وأمر بمُحْرِمٍ مات بعَرَفَةَ أن يُكَفَّنَ فى ثَوْبَيْهِ ، ولا يُمَسَّ بِطِيبٍ ، ولا يُخَمَّرَ وَجْهُه ولا رأسُه .

وأمر الناس أن لا ينفر أحـدٌ حتى يكونَ آخرُ عَهْدِهِ بالبيت ، إلا الحائضَ التى طافت قبل حَيْضها بالبيت طوافَ الإفاضة .

ثم رجع إلى المدينة من أسفل مكة قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء الرابع عشر لذى الحجة .

قال رحمه الله تعالى : وقد أفردنا لهـا جزءًا ضخمًا استوعبنا فيه جميع خبرها[٢] ، بحمد الله تعالى ، وبه — جلّ وعلا — التوفيقُ .

وفاته صلى الله عليه وسلم[٣]

ثم لمّا أسلم الناسُ عَلِمَ صلى الله عليه وسلم أنه راحلٌ إلى ربِّه تعالى ، فخرج صلى الله عليه وسلم فصلَّى على قَتْلَى أُحُـد صلاتَه على الميِّت بعد نحو عشرة أعوام[٤] .

---

(١) جاء فى المحلى ٧ : ٨٢ : ونستحب للمرأة والرجل أن يتطيبا عند الإحرام بأطيب ما يجدانه من الغالية والبخور بالعنبر وغيره ، ثم لا يزيلانه عن أنفسهما ؛ وكره الطيب للمحرم قوم ؛ وقد دافع ابن حزم عن التطيب وأنكر على من كرهوه للمحرم .

(٢) هو « كتاب حجة الوداع » ومنه نسخة خطية بمكتبة فيض الله بالآستانة ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . وسننشره إن شاء الله تعالى .

(٣) راجع ابن هشام ٤ : ٢٩١ ، ٢٩٨–٣١٧ ، وابن سعد ٢/٢ : ١٠–٨٠ ، والطبرى ٣ : ١٩٢–٢٠٧ ، وابن سيد الناس ٢ : ٣٣٥–٣٤٢ ، وابن كثير ٥ : ٢٢٣–٢٤٤ ، والإمتاع ٥٤٠ — ٥٥١ والمواهب ٢ : ٤٧٤–٥٠٥ ، وتاريخ الخميس ٢ : ١٦٠–١٧٣ ، والبخارى ٦ : ٩ — ١٦ .

(٤) كتب فى هامش النسخة : الصواب ثمانية إلا شيئاً ، لأن أحداً كان على رأس الثالثة — كما تقدم —

ثم لما أصاب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وَجَعُه الذى مات فيه ، كان فى بيت مَيْمُونة أمِّ المؤمنين ، ثم استأذن صلى الله عليه وسلم نساءه أن يُمَرَّضَ فى بيت عائشة أمِّ المؤمنين ، فأذِنَّ له فى ذلك[1] .

وعُرِضَ عليه عند إغمائه أن يَلُدُّوه ، فنهاهم عن ذلك ، فتَمَادَوْا على أمرهم ولَدُّوه . واللَّدُّ : شىء كانت تصنعه العرب ، وهو دواء فى شِقَّىِ الفم . فلما أفاق أمر بالاقتصاص منهم كلِّهم ، فلُدُّوا كلُّهم ، حاشا عمَّه العبَّاس ، فإنه لم يحضر ذلك الفعل إذْ لَدُّوه . ولُدَّت سَوْدَةُ أُمُّ المؤمنين وهى صائمة[2] .

فلما كان يوم الخميس — قبل مَوْته صلى الله عليه وسلم بأربع ليال — اجتمع عنده جَمْعٌ من الصحابة ، فقال عليه السلام : ائتونى بِكَتِفٍ ودَوَاةٍ أكْتُبْ لكم كتاباً ، لا تَضِلُّون[3] بعدى . فقال عمر بنُ الخطاب رضى الله عنه كلمةً أراد بها الخير ، فكانت سَبَباً لامتناعه من ذلك الكتاب ، فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد غَلَب عليه الوَجَعُ ، وعندنا كتابُ الله ، وحَسْبُنا كتابُ الله . وساعَدَه قومٌ ، حتى قالوا : أهَجَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم[4] ؟ وقال آخرون : أجيبوا بالكَتِفِ والدَّوَاةِ يكتبْ لكم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابًا لا تَضلّون بعده . فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرهم بالخروج من عنده . فالرَّزِيَّةُ كلُّ الرَّزِيَّة ما حال

---

(١) انظر التعليق رقم : ١ ص : ٦

(٢) لدوه بالعود الهندى وشىء من ورس وقطرات زيت ، خوفاً أن يكون به ذات الجنب : انظر ابن سعد ٢/٢ : ٣١ .

(٣) فى ابن سعد ٢/٢ : ٣٦ : لا تضلوا .

(٤) هجر المريض والنائم : إذا هذى وخلط فى كلامه .

بينه وبين ذلك الكتاب . إلّا أنَّه لا شكَّ لو كان من واجباتِ الدِّين ولوازم الشريعة لم يَثْنِه عنه كلامُ عُمَرَ ولا غيرِه .

وكان فى تلك المَرْضَةِ قال لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : لقد هَمَمْتُ أن أبعثَ إلى أبيكِ وأخيكِ فأكتبَ كتابًا وأعهدَ عَهْدًا ، لِئلَّا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ أو يقول قائل ، ويَأْبَى اللهُ والمؤمنون إلّا أبا بكر . فلم يكن ، واللهُ أعلم ، الكتابُ الذى أرادَ صلَّى الله عليه وسلم أن يَكْتُبَهُ ، فلا يُضَلّ بعده ، إلا فى استخلاف أبى بكر . وقد ظهرت مَغَبَّةُ ذلك ، وكاد الناس يهلِكون فى الاختلاف فيمن يَلِي أمْرَ المسلمين بعدُ ، وفى الذى يلى مِنْ بَعْدِ مَنْ قَامَ بَعْدَه ، وإلى زمن علىّ ، والأمر كذلك فيمن بعد علىّ . وبالجملة فالكتاب كان رافعًا لهذا النِّزاع ، ولو لم يكن فيه إلا الاستراحة من سَفْك الدِّماء فى أمر عثمان ومن بَعْدَه ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، فلقد هلكتْ فى هذا طوائفُ ، وتَمَادَى ضلالُهم إلى اليوم .

وصلَّى عليه السلام وراءَ أبى بكر فى الصَّفِّ صلاةً تامَّةً ، وصلَّى أبو بكر بالناس تلك الأيامَ ، بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك إليه .

وخرج صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الأيام وهو مُتَوكِّئٌ على علىٍّ والعبَّاس ، وأبو بكر قد أخذ فى الصلاة بالناس ، فقعد عن يسار أبى بكر ، وأبو بكر فى موضع الإمام ، وصار أبو بكر واقفاً عن يمينه فى موضع المأموم ، يُسْمِعُ تكبيرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصلَّى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس ، يَؤُمُّهم قاعداً وهُمْ خَلْفَه . فصار ذلك مؤيِّدًا لما سبق من صلاته صلى الله عليه وسلم بالناس جالساً .

وكان فى هذا إجازةُ وُقوفِ المُذَكَّرِ فى مثل هذه الصلاة عن يمين الإمام .

وهذه آخر صلاة صلَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس .

ثم إنَّ الله تعالى تَوَفَّى نبيّه صلى الله عليه وسلم يومَ الاثنين ، حين اشتدَّ الضُّحى ، فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول ، عند تمام عشر سنين من الهجرة .

وآخر ما رأوه رجالٌ من أصحابه ، فى صلاتِهم الصُّبْحَ من يوم الاثنين المؤرَّخ .

وانقطع الوَحْىُ بموته صلى الله عليه وسلم ، واستقرَّ الدِّين .

وصلّى الناسُ عليه أرْسَالاً ، لم يَؤُمّهم أحَدٌ . ودُفِن فى بيت عائشة أُم المؤمنين ، نصفَ ليلةِ الأربعاء ، بعد موته بيوم ونصف يوم ونصف ليلة .

وغسله العبَّاس ، والفضلُ وقُثَمُ ابناه ، وعلىٌّ بن أبى طالب ، وأُسامةُ ابن زيد ، وشُقْرانُ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوْسُ بن خَوْلِىّ ، أحدُ بنى عوف بن الخزرج ، من الأنصار بَدْرِىّ . فكان أُسامة وشُقْران يَصُبان الماء .

وكُفِّنَ فى ثلاثة أثواب قُطْن سُحُولِيَّة بِيض ، ليس فيها قميص ولا عِمامة ولا سراويل ولا دِرْع . أُدْرِجَ فيها عليه السلام فقط[1] .

وحَفَر له أبو طَلْحَة الأنصارىّ ، ولَحَد له فى جانب القبر ، وجَبَلَ أُسَامَةُ اللَّبِن . ودلاّه فى قبره علىٌّ بن أبى طالب ، والفضلُ وقُثَمُ ابنا العبَّاس ، وشُقْران ، وأوْس بن خَوْلى .

وبُسِطَتْ تحته قَطِيفَةٌ له كان يفرشها فى حياته . وقد قيل : إن عبد الرحمن ابن الأسود الزُّهْرى أدخله معهم فى قبره .

---

(١) انظر التعليقين رقم ٣ و ٤ ص : ٦ .

وكانت مُدَّةُ مَرَضه عليه السلام اثنى عشر يوماً ، ابتدأه الصُّداع يوم الخميس ، وقيل : بل أربعة عشر يوماً . وقالت عائشة أم المؤمنين : كان يَنْفُثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه يُشْبه نَفْثَ آكِل الزَّبيب .

وخُيِّرَ عليه السلام عند موته ، فاختارَ لِقاء ربِّه تعالى ، قالت عائشة : سمعته يقول ببُحَّةٍ شَدِيدة : « بل الرَّفيق الأعْلى » . ومات صلى الله عليه وسلم مُسْتَنِدًا إلى صدرها .

نسأل الله تعالى ، مُسْتَشْفِعين به صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى جَلَّ ثناؤه ، أن يَجْمع بيننا وبينه ، وأن يَحْجُبَنا بِبَرَكَةِ مُتَابَعَتِه عن النَّار ، وأن يُصَلِّيَ عليه ، وأن يَغْفِرَ لِأمَّتِه أجمعين ، وأن يجعلنا من أُمَّته . آمين .

تم كتاب جوامع السيرة

ويليه

رسائل أخرى لابن حزم

الرسالة الأولى

القراءات المشهورة فى الأمصار

الآتية مجىء التواتر



القِراءاتُ المشهورةُ فى الأَمْصار
الآتيةُ مجيءَ التواتر

قال أبو مُحَمَّدٍ رحمه الله تعالى :

لأهلِ مكَّةَ : القراءةُ المعروفةُ بعبد الله بن كَثِير الدّارىّ ، مات سنةَ عِشرِينَ ومائة ، قرأ على عبد الله بن السَّائب المَخْزُومىّ ، [وقرأ عبد الله بن السائب](١) على أُبَىّ بن كَعْب [صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم](٢) ، وقرأ أيضاً على مُجاهِد . وقرأ مُجاهد على ابنِ عبّاس . وقرأ ابنُ عبّاس على أُبَىّ ، وزَيْدِ بن ثابت ، كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ولأهل المدينة : القراءةُ المعروفةُ بنافع بن أبى نُعَيْم ، مات سنةَ تسعٍ وستين ومائة . قرأ على يزيد(٣) بن القَعْقَاع ، وعبد الرَّحمن بن هُرْمُز الأعْرَج ، ومُسْلِم بن جُنْدُب الهُذَلىّ ، ويزيد بن رُوْمَان ، وشَيْبَةَ بن نِصَاح . هؤلاء عن أَبِى هُرَيْرَةَ ، وابنِ عَبَّاسٍ ، وعبد الله بنِ عَيَّاش بن أبى رَبِيعة المَخْزُومى . هؤلاء كُلُّهم عن أُبَىّ بن كَعْب .

ولأهل الكوفة : القراءةُ المعروفة بعاصم بن أبى النَّجُود ، تابِعِىّ أدرك الحارثَ بن حَسَّان ، وَافِدَ بنى بَكْرٍ(٤) على النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ مات سنةَ ثمانٍ أو سبعٍ وعشرين ومائة . قرأ على أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ ، وعلى

---

(١) ما بين معكفين بياض فى الأصل ، والزيادة يقتضيها السياق .

(٢) وقعت هذه العبارة فى الأصل إثر البياض المتقدم ، وقبل قوله « على أبى بن كعب » فردت إلى موضعها الصحيح .

(٣) فى الأصل : زيد .

(٤) فى الأصل : بكير .

زِرّ بن حُبَيْش . وقرأ أبو عبد الرحمن على عُثمان ، وعَلِيّ ، وابنِ مَسْعُود ، وأُبَىّ ، وزَيْد . وقرأ زِرّ على ابن مَسْعُود . وهى خَيْرُ القرآن[1] عندنا ، من غير أن نُنــكِرَ غيرَها ، ومعاذَ الله من ذلك .

ولهمُ القراءةُ المعروفة بِحَمْزَةَ بنِ حبيب ، مات سنةَ ستٍّ وخمسين ومائة . قرأ على محمد بن عبــد الرحمن بن أَبِى لَيْـلَى ، وحُمْرَان بن أَعْيَن ، وأبى إسحاق السَّبِيعىّ ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، والمُغِيرَة بن مِقْسَم ، وجعفر بن محمد ابن علىّ بن الحُسَيْن بن علىّ بن أَبِى طالب ، رضوان الله عليهم أجمعين .

والأَعْمَش ؛ وقرأ الأَعْمَشُ على يَحْـيى بن وَثَّاب ، وقرأ يَحْيى على عَلْقَمة ، والأسود ، وعُبَيْد[2] بن نَضْلَةَ الخُزَاعىّ ، وأَبِى عبد الرحمن السُّـلَمىّ ، وزِرّ بن حُبَيْش . كل هؤلاء عن ابن مَسْعُود .

ولهم القراءاتُ المعروفةُ بالـكِسائىّ ، ومات سنة تسع وثمانين ومائة . قرأ على حَمْزَة ، وعيسى بن عُمَر ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى لَيْلَى ، وغيرِهم .

ولأهل البَصْرَةِ : القراءاتُ المعروفةُ بأَبِى عَمْرو ، ومات سنة أربع وخمسين مائة . قرأ على مُجاهد ، وسَعِيد بن جُبَيْر ، وعِكْرِمَة بن خالد المَخْزُومىّ ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، ومحمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن ، وحُمَيْد بن قَيْس الأَعْرَج ، وكلّهم مَكّىّ ؛ وقرأ أيضاً على يزيد بن القَعْقَاع ، ويزيد بن رُومان ، وشَيْبَة بن نِصَاح ، وكلّهم مَدَنىّ ؛ وقرأ أيضاً على الحَسَن ، ويَحْـيى بن يَعْمُر ، وغيرِهما من أهل البصرة . وأخذ هؤلاء عن الصَّحابة رضوان الله عليهم .

---

(١) أى : هى خير القراءات .

(٢) فى الأصل : عبيدة .

ولهم القراءاتُ المعروفةُ بِيَعْقُوبَ بن إسحق الحَضْرَمىّ صاحب شُعْبَةَ[١] ، وقرأ على أبى عمرو ، وغيره .

ولأهل الشام : القراءاتُ المعروفةُ بعبد الله[٢] بن عامر ، مات سنةَ ثمان عشرة ومائة . قرأ على [أبى][٣] الدَّرْدَاء ، وقرأ أيضاً على المُغِيرة ابن أبى شِهاب المَخْزُومىّ ، وقرأ المُغِيرةُ على عُثْمان رضى الله عنه .

وها هنا قراءة غير هذه أيضاً[٤] عن الأئمة المشهورة ، مما لم يشتهر عنهم ، فلا يَحِلُّ أن يُقْرَأَ بها ، بمعنى : أن تُعَلَّمَ ، ولا يُصلَّى بها ، ولا تُكْتَبَ فى المصاحف أصلاً ؛ وبالله التوفيق .

تمت الرسالة الأولى

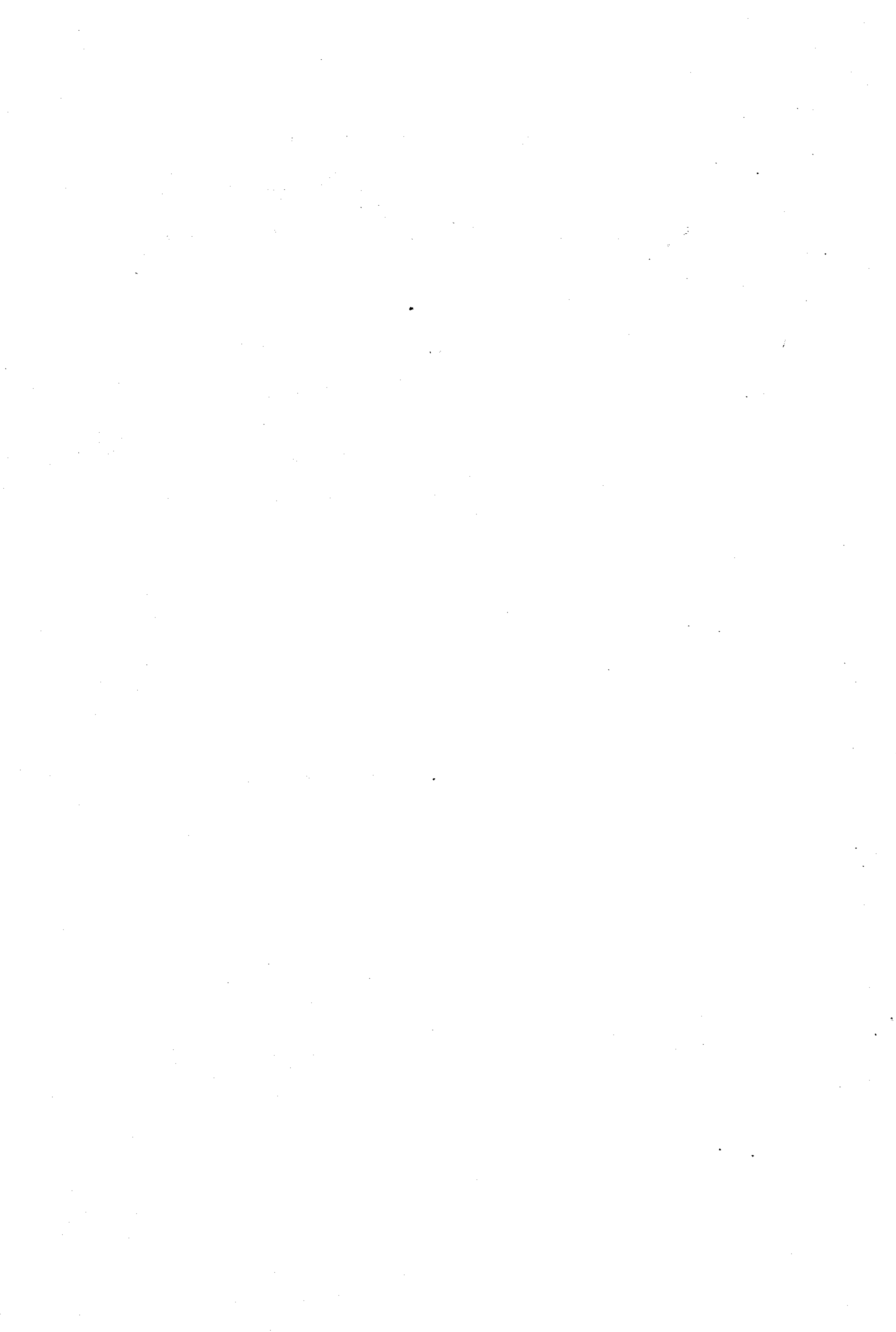
---

(١) توفى سنة ٢٠٥ ، وأكثر البصريين على طريقته فى القراءة بعد أبى عمرو بن العلاء .

(٢) فى الأصل : لعبد الله .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) فى الأصل : « غير هذه مشهورة أيضاً » وكأن لفظ « مشهورة » زيادة من الناسخ .



الرسالة الثانيـة

أسماء الصحابة الرواة

و ما لـكل واحد من العدد



[أسماء الصحابة الرواة
وما لكل واحد من العدد][1]

قال أبو محمد رحمه الله تعالى :

هذا بابٌ من ذِكْرِ مَنْ رَوَى عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، حديثاً فما فوقَهُ ، مِمَّنْ نُقِلَ الحديثُ عنهم ، على مراتبهم فى ذلك : أصحاب الألوف وما زاد[2] منهم ، ثم أصحاب الألفَيْن وما زاد ، ثم أصحاب الألف وما زاد ، ثم أصحاب المئين وشيء ، ثم أصحاب المئتين وشيء[3] ، ثم أصحاب المائة وشيء ثم أصحاب العشرات وشيء ، ثم أصحاب العشرين ، ثم أصحاب التسعةَ عَشَرَ ، ثم أصحاب الثمانيةَ عَشَرَ ، ثم أصحاب السبعةَ عَشَرَ ، ثم كذلك نقص واحدٍ واحدٍ ، إلى أصحاب الأفراد .

(١) صاحب الألوف : أبو هُرَيْرَة : خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً[4] .

(٢) أصحاب الألفين وما زاد عنها :

عبد الله بن عمر بن الخطّاب : ألفَا حديثٍ وستمائة وثلاثون حديثاً .

---

(١) عورضت هذه الرسالة على النسخة رقم ٢٥٤ مصطلح الحديث بدار الكتب ، وهى المرموز لها بالحرف (ج) ؛ والنسخة رقم ٥٢١ من الفن نفسه ، ورمز لها بالحرف (د) ؛ وعلى ما جاء فى تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى ، وهو المرموز له بالحرف (ت) . والعنوان ساقط من الأصل ، وقد أثبتناه كما جاء فى (ج) .

(٢) فى الأصل : وما زاده .

(٣) فى الأصل « غير شيء » ، وهو خطأ ، مخالف للواقع الذى سيأتى .

(٤) فى الأصل ؛ خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربع وستون . والتصحيح من ج ، د ، ت .

أنَس بن مالك : ألفا حديث [ومائتا حديث] (١) وستة وثمانون حديثاً .

عائشة أُم المؤمنين : ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث .

(٣) أصحاب الألف وما زاد عنها :

عبد الله بن العبَّاس : ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثاً .

جابر بن عبد الله : ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعون حديثاً .

أبو سَعِيد الخُدْرِىّ : ألف حديث ومائة حديث وسبعون حديثاً .

(٤) أصحاب المئين [وشىء](٢) :

عبد الله بن مسعود : ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون حديثاً .

عبد الله بن عمرو بن العاصى : سبعمائة حديث .

عمر بن الخطَّاب : خمسمائة حديث [وسبعة وثلاثون حديثاً](٣) .

علىّ بن أبى طالب : خمسمائة حديث [وستة وثلاثون حديثاً] (٤) .

أم سَلَمَةَ ، أُمّ المؤمنين : ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثاً .

أبو موسى الأشعرىّ ، واسمه عبد الله بن قيس : ثلاثمائة حديث وستون حديثاً .

البرَاء بن عَازِب : ثلاثمائة حديث [وخمسة أحاديث] (٥) .

---

(١) زيادة من ج ، د ، ت ؛ وقد وقع « أنس » فى الأصل ثالثاً فى الترتيب فى أصحاب الألفين بعد « عائشة » فقدمناه .

(٢) زيادة يقتضيها البيان الأول .

(٣) زيادة من ج ، د ، ت ؛ وقد وقع « عمر » بعد « على » فى الأصل .

(٤) زيادة من ج ، د ، ت .

(٥) زيادة من ج ، د ، ت .

(٥) أصحاب المئتين وشىء :

أبو ذَرّ الغِفارىّ : مائتا حديث وواحد وثمانون حديثاً [١] .

سَعْد بن أبى وقّاص : مائتا حديث وواحد وسبعون حديثاً .

أبو أُمامَة الباهِلِىّ : مائتا حديث وسبعون حديثاً [٢] .

حُذَيفَة بن اليَمان : مائتا حديث وخمسة وعشرون حديثاً .

(٧) أصحاب المائة وشىء :

سَهْل بن سَعْد : مائةٌ وثمانية وثمانون حديثاً .

عُبَادة بن الصَّامِت : مائة حديث وأَحَدٌ وثمانون حديثاً .

عِمْران بن حُصَيْن : مائةٌ وثمانون حديثاً .

أبو الدَّرْدَاء : مائة حديث وتسعة وسبعون حديثاً .

أبو قتَادة : مائة حديث وسبعون حديثاً .

بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسْلَمىّ : مائة حديث وسبعة وستون حديثاً .

أُبَىّ بن كَعْب : مائة حديث وأربعة وستون حديثاً .

معاوية بن أبِى سُفْيان : مائة حديثٍ وثلاثة وستون حديثاً .

مُعاذ بن جَبَل : مائة حديث وسبعة وخمسون حديثاً .

أبو أيُّوب الأنصارىّ : مائة حديث وخمسة وخمسون حديثاً .

عُثْمان بن عَفَّان : مائة حديث وستة وأربعون حديثاً .

جابر بن سَمُرَة الأنصارى : مائة حديث وستة وأربعون حديثاً .

---

(١) ذكر « أبو ذر الغفارى » بعد « حذيفة بن اليمان » فى الأصل ، تحت عنوان « ثم أصحاب المائتين غير شىء » ولا معنى لهذا العنوان ، كما أن عدد حديث أبى ذر ما أثبتناه هنا من ج ، د ، ت لا كما كان فى الأصل « مائة حديث وواحد وثمانون حديثاً » .

(٢) هكذا ورد هنا ، والذى فى ج ، د ، ت : مائتا حديث وخمسون حديثاً .

أبو بَكْرٍ الصِّدِّيق : مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً .

المُغِيرَةُ بن شُعْبَة : مائة حديث وستة وثلاثون حديثاً .

أبو بَكْرَةَ : مائة حديث واثنان وثلاثون حديثاً .

أُسامة بن زَيْد : مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً .

ثَوْبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مائة حديث وثمانية[1] وعشرون حديثاً .

النُّعْمَان بن بَشِير : مائة حديث وأربعةَ عشرَ حديثاً .

أبو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيّ : مائة حديث وحديثان .

جَرِير بن عبد الله البَجَلِيّ : مائة حديث ، ويُغْتَفَر لِكَوْنه لم يَزِد على المائة ، وشرط الترجمة الزيادة .

(٨) أصحاب العشرات وشيء ، والعشرات وغير شيء :

عبد الله بن أَبِي أَوْفَى : خمسة وتسعون حديثاً .

زيد بن خالد : واحد وثمانون حديثاً .

أسماء بنت يزيد بن السَّكَن : واحد وثمانون حديثًا .

كَعْبُ بن مالك : ثمانون حديثًا .

رافع بن خَدِيج : ثمانية وسبعون حديثًا .

سَلَمَة بن الأَكْوَع : سبعة وسبعون حديثًا .

مَيْمُونة ، أُمّ المؤمنين : ستة وسبعون حديثًا .

وَائل بن حُجْر : واحد وسبعون حديثًا .

---

(١) فى الأصل : وثلاثة ، والتصحيح عن ج ، د ، ت . وذكر فى ج : « سمرة بن جندب الفزارى » ، وأن له مائة وثلاثة وعشرين حديثاً ، بعد ذكر ثوبان .

زيد بن أرْقَم الأنصارىّ : سبعون حديثًا .

أبو رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثمانية وستون حديثًا

عَوْف بن مالك : سبعة وستون حديثًا .

[عَدِىّ بن حاتم : ستة وستون حديثًا] .(١)

[أم حَبِيبة ، أم المؤمنين : خمسة وستون حديثًا] .(١)

عبد الرحمن بن عَوْف : خمسة وستون حديثًا .

[عمَّار بن ياسر : اثنان وستون حديثًا] .(١)

[سلمان الفارسىّ : ستون حديثًا] .(١)

[حَفْصَة أمّ المؤمنين : ستون حديثًا] .(١)

أسْماء بنت عُمَيْس : ستون حديثاً .

جُبَيْر بن مُطْعِم : ستون حديثاً .

أسْماء بنت أبي بَكْر : ثمانية وخمسون حديثاً .

وَاثِلة بن الأسْقَع : ستة وخمسون حديثاً .

عُقْبَة بن عامر الجُهَنىّ : خمسة وخمسون حديثاً .

[شدّاد بن أوْس : خمسون حديثاً](٢) .

فَضالة بن عُبَيْد : خمسون حديثاً(٣) .

عبد الله بن بَشِير : خمسون حديثاً .

سعيد بن زيدبن عمرو بن نُفَيْل : ثمانية وأربعون حديثاً .

---

(١) ما بين معكفين زيادة من ج ، د ، ت . وذكر فى ت « عمرو بن عوف » وأن له اثنين وستين حديثاً ، بعد ذكر « عمار » وسقط فى النسختين الأخيرتين .

(٢) ما بين معكفين زيادة من ج ، ت .

(٣) « فضالة » : بفتح الفاء لاغير . وزعم صاحب القاموس أنه « يضم » ؛ وهو خطأ ، لم يذكره أحد غيره .

[عبد الله بن زيد : ثمانية وأربعون حديثاً][1] .
المِقْدام بن مَعْدِيكَرِب[2] : سبعة وأربعون حديثاً .
كعب بن عُجْرَة : سبعة وأربعون حديثاً .
[أم هانئ بنت أبى طالب : ستة وأربعون حديثاً] .[1]
أبو بَرْزَة[3] : ستة وأربعون حديثاً .
أبو جُحَيْفَة : خمسة وأربعون حديثاً .
بلال المؤذِّن : أربعة وأربعون حديثاً .
جُنْدُب بن عبد الله بن سُفْيان : ثلاثة وأربعون حديثاً .
عبد الله بن مُغَفَّل : ثلاثة وأربعون حديثاً .
[المقـــداد : اثنان وأربعون حديثاً][1] .
[معاوية بن حَيْدَةَ : اثنان وأربعون حديثاً][1] .
سَهْل بن حُنَيْف : أربعون حديثاً .
حَكِيم بن حِزَام : أربعون حديثاً .
أبو ثعلبة الخُشَنِىّ : أربعون حديثاً .
[أم عَطِيّة : أربعون حديثاً][1] .
عمرو بن العاصى : تسعة وثلاثون حديثاً .
خُزَيْمة بن ثابت ذو الشَّهادَتَيْن : ثمانية وثلاثون حديثاً .
[الزُّبير بن العوّام : ثمانية وثلاثون حديثاً][1] .

---

(١) ما بين معكفين زيادة من حـ ، ت .
(٢) فى جـ ، ت : « المقدام أبو كريمة » . وهى كنيته .
(٣) سيذكره فى أصحاب العشرين ، ولعل أحدهما هو أبو بردة الظفرى ، انظر مسند أحمد .

طلحة بن عُبَيْد الله	: ثمانية وثلاثون حديثاً .
[عمرو بن عَبَسَةَ	: ثمانية وثلاثون حديثاً][1] .
العبّاس بن عبد المطلب	: خمسة وثلاثون حديثاً .
مَعْقِل	: أربعة وثلاثون حديثاً .
فاطمة بنت قَيْس	: أربعة وثلاثون حديثاً .
عبد الله بن الزُّبَيْر	: ثلاثة وثلاثون حديثاً .
خَبَّاب بن الأَرَتّ	: اثنان وثلاثون حديثاً .
العِرْبَاض بن سَارِيَة	: واحد وثلاثون حديثاً .
مُعاذ بن أَنَس	: ثلاثون حديثاً .
عِياض بن حِمَار المُجاشِعيّ	: ثلاثون حديثاً .
[صُهَيْب	: ثلاثون حديثاً][1] .
أم الفضل بنت الحارث	: ثلاثون حديثاً .
عثمان بن أبي العاصي الثَّقَفي	: تسعة وعشرون حديثاً .
يَعْلَى بن أُمَيَّة	: ثمانية وعشرون حديثاً .
عُتْبَة بن عَبْد	: ثمانية وعشرون حديثاً .
أبو أُسَيْد الساعديّ	: ثمانية وعشرون حديثاً .
عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَة	: سبعة وعشرون حديثاً .
أبو مالك الأَشْعَرِيّ	: سبعة وعشرون حديثاً .
[أبو حُمَيْد السَّاعديّ	: ستة وعشرون حديثاً][1] .
يَعْلَى بن مُرَّة	: ستة وعشرون حديثاً .

(١) ما بين معكفين زيادة من جـ و ت .

[عبد الله بن جعفر : خمسة وعشرون حديثاً](١)

أبو طلحة الأنصاريّ : خمسة وعشرون حديثاً .

[عبد الله بن سَلَام : خمسة وعشرون حديثاً](٢).

سهل بن أبي حَثْمَة : خمسة وعشرون حديثاً .

أبو المَلِيح الهُذَليّ : خمسة وعشرون حديثاً .

الفضل بن العبَّاس : أربعة وعشرون حديثاً .

أبو واقد اللَّيْثيّ : أربعة وعشرون حديثاً .

رِفاعَة بن رافع : أربعة وعشرون حديثاً .

[عبد الله بن أُنَيْس : أربعة وعشرون حديثاً](١).

[أوْس بن أوْس : أربعة وعشرون حديثاً](١).

[الشَّريد : أربعة وعشرون حديثاً](١).

لَقِيط بن عامر : أربعة وعشرون حديثاً .

أم قَيْس بنت مِحْصَن : أربعة وعشرون حديثاً .

عامر بن ربيعة(٣) : اثنان وعشرون حديثاً .

قُرَّة : اثنان وعشرون حديثاً .

السَّائب : اثنان وعشرون حديثاً .

سعد بن عُبَادَة : واحد وعشرون حديثاً .

الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ : واحد وعشرون حديثاً .

---

(١) ما بين معكفين زيادة من ج و ت .

(٢) انظر « عبد الله بن سلام » فى أصحاب الخمسة . وهو مذكور فى هذا الموضع فى ج و د و ت .

(٣) فى الأصل : بلتمة ، وتصحيحه عن ج و د و ت ومسند أحمد .

٩ — أصحاب العشرين :

أبو بَرْزَة [١] : عشرون حديثاً .

أبو شُرَيْح الكَعْبِيّ : عشرون حديثاً .

عبد الله بن جَرَاد : عشرون حديثاً .

المِسْوَر بن مَخْرَمَة : عشرون حديثاً .

عمرو بن أُمَيّة الضَّمْرِى : عشرون حديثاً .

صفوان بن عسَّال : عشرون حديثاً .

١٠ — [أصحاب التسعةَ عشرَ :

سُرَاقة بن مالك . سَبْرَة بن مَعْبَد الجُهَنِيّ] [٢]

١١ — أصحاب الثمانيةَ عشرَ :

تميم الدَّارِيّ . خالد بن الوَليد .

عمرو بن حُرَيْث . أبو حَوَالَةَ الازْدِيّ [٣] .

أُسَيْد بن الحُضَيْر . فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢ — أصحاب السبعةَ عشرَ :

النَوَّاس بن سَمْعَان الكِلابِيّ . عبد الله بن سَرْجِس .

عبد الله بن الحارث بن جَزْء .

١٣ — أصحاب الستةَ عشرَ :

الصَّعْب بن جَثَّامَة . قَيْس بن سَعْد بن عُبَادة .

مُحَمَّد بن مَسْلَمَة .

---

(١) ذكره فى أصحاب الستة والأربعين حديثاً ، ولعل أحدهما هو أبو بردة الظفرى . انظر مسند أحمد.

(٢) ساقطة فى الأصل ، مذكورة فى جـ و د و ت .

(٣) فى جـ و ت : « ابن حوالة » . وهو عبد الله بن حوالة ، وكنيته : أبو حوالة .

١٤ — أصحاب الخمسةَ عشرَ :

مالك بن الحُوَيْرِث اللَّيْثيّ . أبو لُبَابَة بن عبد المُنْذِر .
سُلَيْمان بن صُرَد . خَوْلَة بنت حَكِيم .

١٥ — أصحاب الأربعة عشر :

عبد الرحمن بن شِبْل . ثابت بن الضَحَّاك .
طَلْق بن عَلِيّ . أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح .
طارق آخر[1] . الصُّنَابِحِيّ .
عبد الرحمن[2] بن سَمُرَة . الحَكَم بن عُمَيْر .
سَفِينة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
كَعْب بن مُرَّة . أم سُلَيْم بنت مِلْحَان .

١٦ — أصحاب الثلاثة عشر :

أبو ليلى الأنصاريّ . معاوية بن الحَكَم .
الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب . حُذَيْفَة بن أَسِيد الغِفَاريّ .
سَلْمان بن عامر . عُرْوَة البَارِقيّ .
صَفْوان بن أُمَيَّة بن خَلَف .

١٧ — أصحاب الاثنى عشر :

أبو بَصْرَة الغِفاريّ . عبد الرحمن بن أبْزَى .
عبد الله بن عُكَيْم . عمر بن أبي سَلَمَة .
عامر بن رَبيعة[3] . رَبيعة بن كَعْب .

---

(١) لم يذكر في ج ، وسقطت كلمة « آخر » من ت .
(٢) في الأصل : عبد الله ؛ والتصحيح من ج و ت والإصابة .
(٣) في الأصل : ربيع .

سَلَمَةَ بن المُحَبِّق الهُذَلِىّ . الشِّفَاء بنت عبد الله العَدَوِيَّة .
سُبَيْعَة الأَسْلَمِيَّة .

١٨ — أصحاب الأَحَدَ عشرَ :

نُبَيْشَه . أبو كَبْشَة الأنمارِىّ .
عمرو بن الحَمِق . الهُلْبُ[1] .
وَابِصَة بن مَعْبَد الاسدىّ . أبو اليَسَر .
زينب بنت جحش ، أم المؤمنين .
ضُبَاعَةُ بنت الزُّبَيْر بن عبد المُطَّلب .
بُسْرَة بنت صَفْوان .

١٩ — أصحاب العشرة :

صَفيّة أمُّ المؤمنين . أمّ هِشَام بنت حارِثة الأنصارِيَّة .
أُم مُبَشِّر . أُم كُلْثُوم .
أُم كُرْز . أمّ مَعْقِل الأَسَدِيَّة .
عِتْبان بن مالك .
[عُرْوَة بن مُضَرِّس . مُجَمِّع بن جارِيَة . نُعَيْم بن هَمّار][2] .
أبو مَحْذُورَة . خُرَيْم بن فَاتِك الأَسَدِىّ .
عَدِىّ بن عَمِيرَة . عُمَيْر مولى آبِى اللَّحْم .

---

(١) قال المجد فى القاموس : « والهلب لقب أبى قبيصة يزيد بن قنافة الطائى . يضمه المحدثون ، وصوابه ككتف » . والصحيح ما أثبته المحدثون علماء النقل .

(٢) زيادة من ج و ت . وفى أصلهما : « هناز » مكان « همار » . والصواب من الإصابة ومسند أحمد ٥ : ٢٨٦ . وفى ابن سعد ٢/٧ : ١٣٥ « نعيم بن هبار » . وفى الإصابة « نعيم بن همار » ، ويقال : ابن هبار ، ويقال : ابن هدار ، ويقال : ابن حمار ؛ وهمار أصح .

٢٠ — أصحاب التسعة :

نَوْفَل بن مُعَاوِية . أبو الطفيل .
عُمارَة بن رُوَيْبَة . حَمْزَة بن عَمْرو الأَسْلَمِيّ .
ابن الحَنْظَلِيَّة . هِشَام بن عامر .
المطَّلب بن أبي وَدَاعَة . بَشِير الخَصَاصِيَّة .
أبيَض بن حَمَّال المأرِبيّ[1] . أبو رَيْحَانة .
الأشْعَث بن قَيْس الكِنْدِي . أبو صِرْمَة .

٢١ — أصحاب الثمانيـــة :

أبو رِمْثَة[2] . الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالب .
أبو عَتِيك[3] . عبد المُطَّلب بن رَبيعَة .
الأسود بن سَرِيع . جَرْهَدُ الأسْلَمِيّ .
حُبْشِي بن جُنَادَة . أُسَامة بن شَرِيك .
عمرو بن خَارِجَة . حَنْظَلَة الكاتب .
رُوَيْفِع بن ثَابِت . عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق .
بِلال بن الحارث المُزَنِيّ . عائذ بن عمرو المُزَنِيّ .
أُم الحُصَيْن[4] . خَوْلَة بنت قَيْس .

---

(١) في الأصل : «الحارثي».والصواب من الإصابة، وأبيض بن حمال مأربي سبئي . وفي ابن سعد ٥ : ٣٨٢ « المازني » وفي التعليقات عليه « المأربي » . وفي تهذيب النووي ١ : ١٠٧ « حمال : بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ، المأربي : بعد الميم همزة ساكنة يجوز تخفيفها بقلبها ألفاً ثم راء مكسورة وباء موحدة . »

(٢) كذلك هو في مسند أحمد و جـ والإصابة ؛ وفي ت : « أم رميثة » .

(٣) في الأصل : ابن عتيك .

(٤) في الأصل : أبو الحصين ، والتصحيح عن جـ و د و ت ، ومسند أحمد ، والإصابة .

زَيْنَب امرأة ابن مسعود . الفُرَيْعَة بنت مالك .
خَنْسَاء بنت خِدَام . أُمَيْمَة بنت رُقَيْقَة .

٢٢ — أصحاب السبعة :

عُوَيْم بن سَاعِدَة . أبو أُمَيَّة .
قُطْبَة بن مالك . حَبيب بن سَلَمَة .
عوف بن مالك بن نَضْلَة . أبو جُمعة .
قَتَادَة بن النُّعمان الظَّفَرى . عبد الله بن السَّائب .
محمد بن عبد الله بن جَحْش . سَلَمَة بن قَيْس الأشْجَعِىّ .
مُعَيْقِيب . قَيْس بن طِخْفَة .
سَلَمَة بن صَخْر البَيَاضِىّ . عُقْبَة بن الحارِث .
الحارث بن يزيد البَكْرِىّ . الحارث بن أَوْس .
عَرْفَجَة . علىّ بن شَيْبان .
المُسَيِّب ، وأراه : أبا سعيد . المُسْتَوْرِد[1] بن شَدَّاد .
عبد الله المُزَنِىّ . قيس بن [أبى] غَرَزَة[2] .
سُوَيْد بن النُّعمان . أم خالد ، أراها : بنت خالد[3] .
أم حَرام بنت مِلْحَان . زينب بنت أم سَلَمَة أم المؤمنين .
جُوَيْرِيَة أمّ المؤمنين . سَلْمَى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى الأصل : المسور . وصوابه من ج و ت ، ومسند أحمد ، والإصابة .

(٢) فى الأصل : « قيس بن عزرة » وصوابه من الإصابة قال : « قيس بن أبى غرزة : بفتح المعجمة والراء ثم الزاى المنقوطة » .

(٣) مشهورة بكنيتها ، واسمها : أمة .

٢٣ — أصحاب الستة :

عاصم بن عَدِىّ . مِخْنَف بن سُلَيْم .
كُرْز[١] بن عَلْقَمة . عبد الله بن حَنْظَلة .
سَلَمة بن يَزِيد . الحجاج الأَسْلَمىّ .
الحارث الأَشْعَرِىّ . رَافِع بن عَرَابة .
نَصْر بن حَزْن . الفَلَتَان[٢] بن عاصم .
ذو مِخْمَر . أبو عَيَّاش الزُّرَقىّ .
النُّعْمان بن مُقَرِّن . حارثة بن وَهْب الخُزَاعىّ .
أبو وهب الجُشَمىّ[٣] . مالك بن الحُوَيْرِث .
سُوَيْد بن مُقَرِّن — مذكور فى أصحاب الثلاثة[٤] .
المُهَاجر بن قُنْفُذ . عُوَيْمِر بن أَشْقَر .
هِشام بن حَكِيم بن حِزَام . محمد بن صَفْوَان .
قَبِيصة بن المُخَارِق . عَقِيل بن أبى طالب .
أُمّ جُنْدُب ، وهى والدةُ سُلَيم بن عمرو[٥] . أُمّ العَلَاء .
بِشْر بن سُحَيْم . أبو الحَمْراء .

---

(١) فى الأصل : كنيف ؛ والتصحيح عن ج و د و ت والإصابة .

(٢) فى الأصل : البلويان ؛ والتصحيح عن ج و د و ت وأسد الغابة والإصابة .

(٣) فى الأصل : الخشنى ؛ وصوبناه من ج و ت والإصابة .

(٤) لعل هذه العبارة زيادة من الناسخ .

(٥) هكذا فى الأصل « والدة سليم بن عمرو » ، وكذلك جاء فى ابن سعد ٨ : ٢٢٤ « سليم » ، ولكنه ذكر فى إسناده إلى أمه : « سليمان بن عمرو بن الأحوص » مكان « سليم » . وكذلك جاء اسمه «سليمان» فى الإصابة . وترجم له ابن حجر فى التهذيب « سليمان بن عمرو بن الأحوص » وقال : « روى عن أبيه وأمه أم جندب ولهما صحبة . »

٢٣ — أصحاب الخمسة :

خُفاف بن إيماء	صُحَار العَبْدِىّ .
رَبِيعة بن عِبَاد .	أبو عَرِيب .
مالك بن صَعْصَعَة .	
مُجَاشع بن مَسْعود السلمى .	قابوس بن أبى المخارق[١] .
يَزِيد بن أبى الأسْوَد .	معن بن يزيد .
عُثْمان بن طَلْحَة .	مَعْقِل بن سِنَان الأشجعىّ .
سَلَمَة بن نُفَيْل السَّكُونى .	ثَعْلَبَة بن الحَكَم .
مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة العَدَوىّ .	عَمْرو بن حَزْم .
مِحْجَن بن الأدْرَع .	أبو الجَعْد[٢] .
أبو عَبْس بن جَبْر[٣] .	سالم بن عُبَيْد الله .
السَّائب بن خَلَّاد .	لَقِيط بن صَبِرَة . .
سُفْيان بن عبد الله .	سفيان بن أبى زُهَيْر .
خُوَيلد بن[٤] ثعلبة بن مالك .	أم بُجَيْد .
أم الدَّرْدَاء .	سَوْدَة أمُّ المؤمنين .
صَفِيَّة بنت شَيْبَة .	أُمّ أيْمَن .
خالد بن الوليد .	عبد الله بن سَلَام[٥] .

(١) قال ابن حجر فى الإصابة « قابوس بن المخارق أو ابن أبى المخارق . تابعى مشهور . . . وقرأت بخط مغلطاى أن ابن حزم ذكره فى ترتيب مسند بقى بن مخلد وأن له عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستة أحاديث ، قلت : وهى مراسيل . »

(٢) فى الأصل : أبو الجعيد ، وتصحيحه من ج و ت والإصابة ، وهو أبو الجعد الضمرى .

(٣) فى الإصابة : أبو عبيس بن جبر .

(٤) فى الأصل : خويلة بنت ثعلبة ؛ والتصويب من ج والإصابة .

(٥) لم يذكر خالد وعبد الله بن سلام فى ح و د و ت ، وذكر عبد الله فى أصحاب الخمسة والعشرين .

٢٥ — أصحاب الأربعة :

عبد الله بن يَزِيد الأنْصارِىّ .
أُبَىّ بن مالك .

أبو حازِم الأنْصارىّ .
مُعاذ بن عَفْراء .

سَعِيد أبو عبد العزيز[١] .
هانئ بن هانئ .

ذُؤَيْب ، والدقَبِيصَة بن ذُؤَيْب .
العَلاء بن الحَضْرَمِىّ .

أبو خُزَامَة .
وَحْشِىّ بن حَرْب .

قَيْس بن عَاصِم .
مالك بن هُبَيْرة .

رُكانَة بن عَبْد يَزِيد بن الحارث .
[الحارث بن عمرو][٢] .

أبو زَيْدٍ الأنْصارىّ .
سَبْرَة[٣] بن فاتك .

عُتْبَة بن غَزْوَان .
عُثْمان بن مَظْعُون .

الحارث بن مُسْلِم .
الحَــكَم .

أبو لَبِيبَة[٤] .
فَيْرُوز الدَّيْلَمِىّ .

الحارث بن قَيْس .
خالد بن عُرْفُطَة .

بُسْر بن أبى أرْطَاة .
عمرو بن أمية ، آخر[٥] .

عبد الرحمن بن صَفْوان .
الحجاج بن عَمْرو الزُّبَيْدى .

عبد الرحمن بن حَسَنَة .
محمد بن صَيْفِىّ .

جَارِية بن قُدَامَة .
طَارق بن عبد الله المُحَارِبِىّ .

سِنَان بن سَنَّة .
دَيْلَم الحِمْيَرِىّ .

---

(١) فى ح : سعيد بن عبد العزيز ، وفى د : سعيد بن عبد العزى ، وكلاهما خطأ ، راجع الإصابة رقم ٣٢٨٩ ، ٧٢١ فى الكنى .

(٢) زيادة من ج و د وت .

(٣) فى الأصل « سمرة » . وما ذكرنا هو الراجح الصحيح .

(٤) فى الأصل : أبو لبينة ؛ والتصويب عن ج و د وت والإصابة .

(٥) فى الأصل : « عمرو بن أمية الضمرى أخو عبد الرحمن بن صفوان » . وهو خطأ ظاهر .

زِياد بن الحارث .	مُعاوية بن حُدَيْج .
هَزّال .	عَكّاف[١] بن وَدَاعَة .
عَبّاس بن مِرْداس .	الضَحّاك بن سُفْيان[٢] .
أبو رُهْم .	أبو بَشِيرٍ الأنْصاري .
أبو جَبِيرَة الأنصارِيّ .	زَيْد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن أبي عَمِيرَة .	الجَارُود العَبْدِيّ .
أبو نَجِيح السُّلَمِيّ .	أم ضَبَّة[٣] .
بنت لَيْلَى .	أم المُنْذِر .
بنت كَرْدَم[٤] .	أم حَبِيبَة بنت سَهْل[٥] .

٢٦ — أصحاب الثلاثة :

يُوسُف بن عبد الله بن سَلَام .	حَرْمَلَة .
بُدَيْل بن وَرْقَاء .	حَكِيم بن مُعَاوِيَة .
غُطَيْف بن الحارث .	الحارث بن زِياد .
عليّ بن طَلْق .	جُنَادَة الأَزْدِيّ .
مُحَرِّش الكَعْبِيّ .	العدّاء[٦] بن خالد .

(١) فى الأصل : « عطاف » ، وصوابه من حـ و د و ت والإصابة .

(٢) فى الأصل : « عثمان » مكان « سفيان » وصوابه من حـ و د و ت والإصابة .

(٣) فى حـ و ت : « أم ضبية » ، وفى د : أم طبية .

(٤) فى الأصل « ابن كردم » ، وفى حـ وت « أم كردم » . وكلاهما خطأ ، لا يوجد من هذه كنيتها . إنما هى « ميمونة » بنت كردم » . انظر ابن سعد ٨ : ٢٢٢ ، والإصابة ، والمسند ٦ : ٣٦٦ .

(٥) زاد فى ت فى أصحاب الأربعة : « رويبة ، وطارق بن أشيم ، وعبد الله بن أبي حدرد » .

(٦) فى الأصل : « العذال » ؛ وصوابه من حـ والإصابة .

عابس[1] التميمى .	حنظلة بن حِذيم .
الأغَرّ .	دِحْيَة الكلْبىّ .
الأقْرَم .	شَرِيك بن طارق .
أبو لَبِيد الأنصارِىّ .	أبو عَزَّة .
أبوحَبَّة : عامر[2] بن ثابت، بَدْرِىّ .	نُبَيْط بن شُرَيْط[3] .
أَنَس بن مالك الأشْهَلىّ .	ذُو الجَوْشَن الضِّبابِىّ .

عبد الله بن السَّعْدىّ ، من بنى مالك بن حِسْل[4]

أبو زيد .	مُحَيِّصَة، ذكر أيضاً فى أصحاب الاثنين.
عبد الرحمن بن مَعْمَر .	هبَّار بن صَيْفِىّ[5] .
سَهْل بن الحَنْظَلِيَّة الأنْصارِىّ .	عبد الله بن أبى حَبِيبَة .
ابن أُمّ مَكْتُوم .	ابن مُقَرِّن .
عبد الله بن أبى الجَدْعاء[6] .	أبو بُحَيْنَة الباهلىّ[7] .
سَعِيد بن حُرَيْث .	سُهَيْل بن البَيْضَاء .
يَزِيد بن ثابت .	فَرْوَة بن مُسَيْك .
أبو عبد الرحمن الجُهَنِىّ . .	جَعْدَة أبو جَزْء .

(١) فى الأصل : « غامر » ، وصوابه من حـ و د و ت والإصابة .

(٢) فى الأصل : « عمر » ؛ والتصويب عن الإصابة .

(٣) ورد فى ت فى أصحاب الاثنين برواية البرقى .

(٤) فى الأصل : « حسيل » ؛ والتصويب عن حـ والإصابة .

(٥) فى ت و د : « أهبان » ، وفى الإصابة : « هبار بن صيفى » ذكر فى الصحابة وفيه نظر ، قاله أبو عمر . وانظر : أهبان بن صيفى فى الإصابة أيضاً رقم ٣٠٦ .

(٦) فى الأصل : « الجوعاء » ، والتصويب عن حـ و د و ت والإصابة .

(٧) فى ت والإصابة رقم ١٠٠٦ : « أبو مجيبة » وفى الإصابة أيضاً ١١١ : « أبو بحينة » ، قال ابن حجر « ذكره الذهبى فى التجريد وعزاه لبقى بن مخلد ، وأنا أظن أنه ابن بحينة — وهو عبد الله ابن بحينة . »

حَنْظَلَة الأسيدى . عبدالله بن عبدالله بن أُبَىّ ابن سَلُول .

عَطيّة السَّعْدِىّ . أبو سَعيد الأَنْصارىّ

مالك بن عبد الله . سُوَيْد[١] بن هُبَيرَة .

خارجة بن حُذَافَة[٢] . خالد بن سَعِيد .

عبد الله[٣] بن قارِب . أبو البَدَّاح[٤] .

أبو سَهْم . أبو عِنَبَة .

كَرْدَم بن كاس[٥] . خالد بن على[٦] .

كَعْبُ بن عاصم الأَشْقَرِىّ . خالد الخُزَاعىّ .

عبدُ الله بن حَبِيب . سَلَمَة .

سُوَيْد بن قيس . أبو هاشم بن عُتْبَةَ بن أبى ربيعة .

بَصْرَة بن أَبِى بَصْرة[٧] . عَطِيّه القُرَظِىّ .

حارثة بن وَهْب الخُزَاعِىّ . عُبَيْد مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبو مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أُمّ أَيُّوب . أُمّ جَمِيل، وهى أُمّ مُحَمَّد بن حاطب.

أُمّ فَرْوَة . الصَّمَّاء بنت بِشْر .

---

(١) فى الأصل : شريد ؛ وهو خطأ .

(٢) فى الأصل : حرام ؛ وتصويبه من جـ و د و ت والإصابة .

(٣) فى الأصل : عبيد الله ؛ والتصويب عن جـ و ت والإصابة .

(٤) فى الأصل : أبو البذاخ ؛ وصوابه من حـ والإصابة ، وفى ت : أبو الدراج .

(٥) كذا بالأصل . وفى ت لم يذكر اسم أبيه . ونرى أن «كاس» خطأ ، لم نعرف له وجهاً .

(٦) وهذا اسم مغلوط يقيناً . وفى ت «خالد بن جلى» . وهو خطأ أيضاً . واسم «خالد» فى الصحابة كثير ، فلا ندرى أيهم يريد .

(٧) فى الأصل : بعرة ؛ وصوابه من جـ و د و ت والاصابة .

فَاطِمةَ بنت أَبِي حُبَيْش .

أُنَيْسَة .

دُرَّة بنت أبى لَهَب .

أمّ سَعْد[١] .

سَلاَمة .

مَيْمُونَة بنت سَعْد[٢] .

٢٧ — أصحاب الاثنين :

عبد الله بن حَنْظَلَة الغَسِيل .

عبد الرحمن بن عَائِذ .

سُلَيْم بن جابِرِ الجُهَنِى[٤] .

المُطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب .

عبد الرحمن بن أبى عَمْرَة .

سَلَمَة بن سَلاَمة بن وَقْش .

أبو رافع الغِفَارِىّ .

الحارث بن قَيس .

عبد الله بن أَرْقَم .

مَسْعود .

سَعِيد بن سَعْد .

أَوْس بن حُذَيْفة .

الوَلِيدُ بن عُقْبة .

سَعْد[٣] مَوْلَى أبى بَكْر .

أَوْس بن الصَّامِت .

عبد الرحمن بن أَزْهر .

العُرْس بن عَمِيرة[٥]

مُحَمَّد بن حَاطِب .

أُسَيْد بن ظُهَيْر .

أبو سَلاَمَة .

ثابت بن وَدِيعة .

أبو إبراهيم .

عُتْبة .

أبو الوَرْد .

---

(١) فى الأصل : سعدة ؛ والتصويب من حـ و د و ت والإصابة .

(٢) زاد فى ت فى أصحاب الثلاثة : جارية بن ظفر ؛ أبو غزان الحنفى ؛ حبشى بن جنادة ؛ سعيد بن يربوع بن عنكثة ؛ سويد غير منسوب ؛ عبد الله بن حذافة ؛ عمارة بن حزم ؛ عمرو بن مرة الجهنى ؛ مالك بن ربيعة أبو مريم ؛ مالك بن عمرو القشيرى ؛ أبو فاطمة الأزدى .

(٣) فى الأصل : سعيد ؛ وصوابه من حـ و ت والإصابة .

(٤) فى جـ و ت : « المجيمى » .

(٥) فى الأصل : المعرس بن أبى عميرة ؛ وصوابه من حـ و د و ت والإصابة .

قَتَادَة بن مِلْحَان . حَمَل بن النَّابِغَة .
حَكِيم بن سَعْد المُزَنِىّ . أبو السَّمْح .
عبد الله بن قُرَيط . كَعْب بن عِيَاض .
سَوَادَة بن الرَّبيع[1] . عبد الله بن السَّائب .
أبو نَمْلة[2] . عبد الله بن عَدِىّ .
أبو سَلْمَى ، راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أبو زُهَيْر النُّمَيْرى .
عُتْبَة[3] بن الحارث بن عامر . أبو عَمْرَة .
سَلَمَة الهُذَلِىّ . فُرَات بن حَيَّان .
مُعاوية بن جَاهِمة . الخَشْخاش[4] .
حَكِيم بن جَابر . مَعْقِل بن أبى مَعْقِل .
صَخْر[5] الغَامِدِىّ . إياس بن عبد الله المُزَنِىّ .
أبو رِفاعة . وَهْب بن حُذَيفة .
أبو مَجْزَأة ، وهو زاهر[6] . يَعْلَى العَامِرِىّ .
عبد الله بن الجُهَيْم . عِيَاض الأَشْعَرِىّ .

---

(١) فى الإصابة : ٣٥٨١ « ابن الربيع : بالتخفيف والتثقيل » .

(٢) فى الأصل : أبو نميلة ؛ وصوابه من ت والإصابة ، واسمه : معاذ ، كما فى ت ، أو : عمار ابن معاذ ، كما فى الإصابة .

(٣) الإصابة : ٦٧٣٩ قال ابن حجر : استدركه الذهبى فى التجريد ، وعزاه لبقى بن مخلد ، وأنه خرج له حديثين ، وقد صحفه ، وإنما هو عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل الصحابى المشهور .

(٤) فى الأصل : « الحسحاس » بمهملات ، وتصحيحه من ج و ت ، وفى ت : « الخشخاش العنبرى » ؛ وفى الإصابة ١٧٠٨ « خسحاس . . . قال أبو عمر : ذكره ابن أبى حاتم فى الحاء المهملة ، وذكره غيره فى الخاء المعجمة ، فإن كان كذلك فهو العنبرى . »

(٥) فى الأصل : صخرة .

(٦) فى الأصل : أبو مجزأة بن زاهر ؛ والتصويب عن الإصابة : ١٠٠٥ .

عمرو بن غَيْلان .
رِياح بن الرَّبيع .
عبد الله القُرَشيّ الفارسي[١] .
عمرو بن الأحْوَص .
سُرَّق .
سُوَيْد بن حَنْظَلة .
رِفاعَة الجُهَنيّ .
عبد الرحمن بن المُرَقَّع[٢] .
أبو الجَعْد .
مِحْصَن .
رافع بن عمرو المُزَنِيّ .
أبو سَلِيط .
أَشَجّ بنى عَصَر .
نافع بن الحَارِث .
عمرو بن تَغْلِب .
أبو غُطَيْف .
أبو بُرْدَة .
ذو الأصابع .
عُقْبَة بن الحَارِث .
أبو أُمامة الحارثيّ .
عَتَّاب بن شُمَيْر[٣] .
محمد بن عبد الله بن سَلَام[٤] .
أبو مَرْثَد الغَنَوِيّ .
ابن الرَّسِيم[٥] .
عُبَادَة .
عَدِيّ بن عَدِيّ .
ابن مُخَاشِن[٦] .
أبو كُلَيْب[٧] .

---

(١) فى حـ : الفراسى ، وفى ت : « عبد الله القرشى » فقط .

(٢) فى حـ و ت « عبد الله بن المرقع » ، وذكر فى الإصابة ٤٩٣٦ « عبد الله » وأحال على « عبد الرحمن » حيث ترجم له بهذا الاسم فى رقم ٥١٩١ .

(٣) فى الأصل : شهر ؛ وصوابه من الإصابة : ٥٣٨٦ ؛ فهو عتاب بن شمير ، وقيل : نمير .

(٤) لم يرد ذكره فى حـ و د فى أصحاب الإثنين ؛ وذكر فى حـ و د و ت فى أصحاب الأفراد .

(٥) فى حـ : أبو الوسيم .

(٦) فى الأصل : «أبو محيس » ، وفى ت : « طارق بن مخاشن » ، وفى الإصابة : «طارق بن كليب ، ذكره الذهبى فى التجريد مستدركاً على من تقدمه ونسبه لبقى بن مخلد : قال : ويقال إنه ابن مخاشن . قلت ابن مخاشن تابعى من الطبقة الثانية » .

(٧) فى الأصل : أبو كلب ؛ وصوابه من ت والإصابة .

خالد بن الأَجْلَاج[١] . | أُبىّ بن عُمَارة[٢] .
عَيَّاش[٣] بن أبى رَبيعَة . | ظُهَيْر .
بُرَيْل السّهالى[٤] . | الحارث بن البَرْصاء .
مالك بن عبد الله الأزْدِىّ . | ابن صُعَيْر[٥] .
مالك ، هو أبو صَفْوان[٦] . | بُسْر بن جَحّاش[٧] .
ربيعة بن الهاد . | ذو اليدين .
عبد الله بن مالك . | عُقْبة بن مالك .
الزُّبَيْب[٨] . | زيد بن أبى أوْفى .
الحارث بن هشام . | أبو ثابت .
قُدامَة بن عبد الله . | أبو العُشَرَاء .
أبو سيَّارة المُتَعِى[٩] . | نُعَيْم بن النَّحّام .
الأَسْلَع . | أمُّ طارق[١٠]
خَوْلَة بنت إلياس . | أمُّ عُمَارَة .
سَهْلَة بنت سُهَيْل[١١] . | أمّ عبد الله بنت أوْس .

---

(١) فى الأصل : الجلاح ، وفى ت : اللجلاج ، وما أثبتناه من الإصابة .

(٢) فى الأصل : « ابن أبى عمارة » ؛ وتصحيحه من ج و ت والإصابة : ٢٩ .

(٣) فى الأصل : عياض ؛ وصوابه من ت و ج و د .

(٤) فى الأصل : بذيل الشهابى ؛ وفى ج : نزيل الشهالى ، وما أثبتناه من الإصابة رقم ٦٣١ ، وانظر هناك الخلاف فى اسمه ، وكذلك رقم ٨٦٨٩ .

(٥) هو ثعلبة بن صعير ، ويقال : ابن أبى صعير .

(٦) كتب «أبو صفوان» فى الأصل منفرداً . وانظر الإصابة : ٧٦٦٥ .

(٧) فى الأصل « أنيس بن جحاش » . وهو خطأ ، صوابه فى الإصابة ١ : ١٥٣ .

(٨) فى ت « الزنيب » ، وانظر الإصابة : ٢٧٧٨ ففيها : الزنيب أو الزبيب .

(٩) فى الأصل : أبو سنان المعمى ؛ وصوابه من د و ت والإصابة .

(١٠) من هنا حتى «سبرة بن أبى فاكه» سقط من النسخة ج .

(١١) فى الأصل : سهل بن سهيل ؛ وصوابه من د و ت والإصابة .

أُمُّ الحَكَم . أُمّ بَشِير بنت[1] البَرَاء بن مَعْرُور .

عائشة بنت قُدَامة . أُمُّ زِيَاد .

أُمّ وَرَقَة . أُمّ عبد الرّحمٰن بن طارق .

السَّوْدَاء . مَيْمُونَة بنت سَعْد[2] .

جُذَامَة بنت وَهْب . أُمّ مَعْبَد .

مَيْمُونَة مَوْلاةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم . مَارِيَة مَوْلاته صلى الله عليه وسلم .

[أبو][3] سَلَامَة . أُمَيْمَة .

سعد بن العلاء[4] [قال أبو محمد : ذكره فى الواحد وله عندى حديثان][5] .

٢٨ — أصحاب الأفراد :

مِهْرَان مَوْلَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم . سَارِيَة[6] مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو سُلْمى مَوْلاه . عبد الرحمن بن سَبْرَة[7] .

رَافِعُ بن أبي رَافِع . عبد الله بن السَّعْدِيّ[8] .

الحارِث بن خَزْمَة . أبو العَلاء الأنْصَارِيّ .

---

(١) فى ت : أم بشر ، وجوز ابن حجر الوجهين .

(٢) فى هامش المخطوطة : تقدمت فى أصحاب الثلاثة .

(٣) زيادة من ت والإصابة .

(٤) زاد ابن الجوزى فى أصحاب الاثنين وأكثره إخراج البرقى : تميم بن زيد — جعدة بن خالد — حارثة بن النعمان — حارثة أخو زيد — حمزة بن عبد المطلب — بنت ثامر — دهر بن الأخرم — سلمة بن الخزاعى — سندر بن شرحبيل ابن حسنة — شيبة بن عتبة — عبد الله بن ثعلبة — عبد الله بن ربيعة ابن الحارث — عبد الله بن أبي ربيعة — عبدة بن حزن — عمرو بن كعب اليامى — عمير بن قتادة — معقل ابن مقرن — يسير أو أسير الدرمكى .

(٥) زيادة من د .

(٦) فى الأصل « عسالة » . وهوتصحيف . صوابه من تاريخ ابن كثير ٥ : ٣٢٨ ، والإصابة.

(٧) فى الأصل : « بسرة » والصواب من ت والإصابة .

(٨) تقدم فى أصحاب الثلاثة .

يَزِيد بن نُعَيْم . قيس بن سهل .

الفُقَيْم . أبو هانئ .

مَرْزُوق الصَّيْقَل [١] . شُعَيْب .

أبو دَاوُد ، عُمَيْر بن عامر بن مالك [٢] . زنـكل [٣] .

بَصْرَة [٤] قَبِيصَة البَجَلِي [٥] .

سليمان . ثابت بن أبي عاصم [٦] .

خَرَشَةُ بن الحُرِّ [٧] . مِخْمَر [٨] بن مُعَاوِيَة .

مالك بن أُحَيْمِر . سَعد .

عُمر الخَثْعَمِي [٩] .

هِلال . عَمرو العَجْلانِيّ .

عبد الرحمن بن عائش الحَضْرَمِي [١٠] . الحارث بن الحارث .

---

(١) فى الأصل : الصقيل ؛ وتصحيحه من ت والإصابة .

(٢) كتب «أبو داود» فى الأصل منفرداً ، وهو كنية عمير كما فى ت والإصابة .

(٣) فى الأصل : زنجل ؛ قال ابن حجر : « زنكل غير منسوب ذكره أبو محمد بن حزم فى الوحدان من مسند بقى بن مخلد ، واستدركه الذهبى فى التجريد ، وأنا أخشى أن يكون تصحيفاً من رجل فيكون مبهماً » .

(٤) فى ت : نضرة ، وفى د : نصرة ، وانظر تحقيق اسمه فى الإصابة ٧١٣ .

(٥) سيأتى ذكر قبيصة بن المخارق وهو قبيصة البجلى نفسه كما ذكر فى الإصابة .

(٦) فى الأصل : سليمان بن ثابت بن أبى عاصم . وهما اثنان لا واحد .

(٧) فى الأصل : « خرشة بن أبجر » وفى ت و د : « ابن الحارث » وفى الإصابة « خرشة ابن الحارث أو ابن الحر المحاربى» .

(٨) فى الأصل : مجبر ؛ والتصويب عن د و ت والإصابة .

(٩) فى الأصل : سعد بن عمر الخثعمى ؛ والصواب أنهما اثنان . وفى ت : عمر الجمعى ، وقد ذكر الخثعمى والجمعى فى الإصابة منفصلين .

(١٠) فى الأصل : « عبد الرحمن بن عياش الحضرمى» والصواب من الإصابة و ت .

عمرو بن مُرَّة الجُهَنى .
أبو قِرْصَافَةَ : جَنْدَرَة[٢] بن خَيْشَنَة .
أبو على بن البُحَير[٣] .
أبو شَبيب[٤] .
جَبَلة بن الأزرق .
الهاد[٥] .
حَرْمَلَة العَنْبرى[٦] .
هُبَيب[٧] بن مُغفِل .
مُجَمِّع بن يزيد .
جُنْدُب بن عبد الله .
المُسَوَّر بن يزيد .

ابن زَمْل[١] .
ابن السِّمْط .
عبد الرحمن بن عُتْبَة .
عبد الله بن سعد .
عبد الرحمن بن قَتَادة .
هند بن أبى هالة .
صَعْصَعَة بن نَاجِيَة .
الزارع[٨] .
سعيد[٩] بن أبى راشد .
سَلَمة بن سَلاَمة [بن] وَقْش .
أبو الأرْقَم .

---

(١) فى الأصل « ابن زميل » . وهو خطأ . صوابه فى ت ، وابن أبى حاتم ٣٢٠/٢/٤ . وفى الإصابة : ٤٦٧٦ أنه « عبد الله بن زمل » .

(٢) فى الأصل : « حيدرة » والصواب من أسد الغابة ومن الإصابة — ١٢٢٩ والكنى — ٩٢٠ .

(٣) فى الأصل : «النحيز» والصواب من الإصابة (٧٨٣) قال « أبو على بن البُحَيْر أو البَحِير ذكره فى التجريد وعزاه لبقى بن مخلد » . وفى ت : « بجير » . وقال المجد فى القاموس (بحر) : « وعلى ابن بحير : تابعى . » فلعل هذا أبوه .

(٤) فى الأصل : « أبو سبيت » ، وفى ت و د : سبيب ، وصوابه من الإصابة ٦٠٣ كنى .

(٥) فى الأصل : « الهادلة » وصوابه من الإصابة(٩٠٦٤) قال : «ذكره الذهبى فى التجريد أن له فى مسند بقى بن مخلد حديثاً ، وهذا خطأ وإنما الحديث عن ابنه شداد بن الهاد الليثى . »

(٦) فى الأصل : «العنزى» ، وصوابه من ت والإصابة . وهو حرملة بن عبد الله بن إياس .

(٧) فى الأصل : « حبيب » . والصواب من الإصابة (٨٩٣٥) .

(٨) فى الأصل « الذارع » والصواب من ت والإصابة .

(٩) فى الأصل : « معبد » والصواب من ت و د والإصابة .

سعيد بن العاصى[١] .
سهل بن يُوسف[٢] .
النَّمِر[٣] .
أبو خِرَاش .
النابغة .
ثابت بن قَيْس بن الشَّمَّاس .
مَيْسَرَة .
عامر بن ربيعة .
نَصْر بن دَهْر الأَسْلَمىّ[٤] .
طارق بن عبد الله المُحاربىّ .
أبو خَيْثَمة[٥] .
عُمَير بن سَلَمة الضَّمْرِىّ .
كُدَيْر الضَّبِّى[٦] .
رافع بن بشر[٧] .
أبو بشر[٨] .
بَدْرَة أبو مالك[٩] .
أبو سَهْلَة .
السائب الأنصارىّ .
عَمرو بن أبى سليمان .
عبد الله بن أبى سُفيان .

---

(١) فى الأصل : « سعيد بن أبى العاصى » .

(٢) فى الإصابة (٣٨٠٣) « سهل بن يوسف : ذكره الذهبى من مسند بقى ، فوهم ، فإنه من أتباع التابعين » .

(٣) جاء « النمر » فى الأصل متصلا بمن قبله هكذا : « سهل بن يوسف بن النمر » . وفى الإصابة (٨٨٠٢) : «نمر الخزاعى : له فى مسند بقى حديث ، واستدركه ابن فتحون وعزاه لأبى جعفر الطبرى . قلت : ولا أستبعد أن يكون هو نمير الخزاعى بالتصغير » . وسيأتى نمير الخزاعى فى ص ٣٠٧ .

(٤) فى الأصل : « نصر بن زاهر » والصواب من ت و د والإصابة (٨٦٩٨) .

(٥) فى الأصل : « أبو حشمة » والصواب من ت و د والإصابة .

(٦) فى الأصل : « كريز » والصواب من ت والإصابة .

(٧) قال ابن حجر فى الإصابة (٢٧٣٩) : « رافع بن بشر السلمى : قلبه بعض الرواة ، وإنما هو بشر بن رافع ، وله حديث فى الحشر ، كذا قال أبو عمر . وذكر ابن شاهين أن الذى قلبه على بن ثابت . قلت : ومن طريقه أخرجه بقى بن مخلد » .

(٨) فى الأصل : « أبو بسر » وفى الإصابة : « أبو بشر السلمى . . . قال أبو موسى : لعله أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة » .

(٩) فى الأصل : « ندرة أبو صلك » والصواب من ت و د والإصابة (٦٠٣ — كنى) .

أبو سُوْد[١] .

خالد بن أبى جَبَل .

يزيد بن عامر السُّوَائى .

أبو نَجِيح السُّلَمِىّ .

عُمَيْر .

عَطيَّة الجُشَمِىّ .

عبد الرحمن بن قَتَادة السُّلَمِىّ .

بشير أبو جميلة[٢] .

أبو موسى مالك بن عُبَادة الغَافِقِىّ .

عبد بن عامر .

مُسْلِم بن رِيَاح .

عبد الرحمن بن سَنَّة[٤] .

خَوْلِىّ .

حارثة الخزاعى .

عُرْوة .

يزيد بن سَلَمة .

فَرْوَة بن نَوْفَل .

عَلْقمة بن رِمْثَة البَلَوِىّ .

صُهَيْب ، آخر .

عمرو البِكَالِىّ .

أبو سَلَّاد الأنصارِىّ .

يزيد العُكْلِىّ .

عَلْقَمَة بن الحُوَيْرِث .

عبد الله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن .

أبو أُبَىّ الأنصارى .

يعقوب .

ثُمامَة[٣] بن أَنَس .

زياد بن حارثة .

عمرو بن شَأْس .

أبو عائش .

أبو أسيد بن ثابت .

نَضْلَة .

---

(١) فى الأصل : « أبو سردة » والصواب من الإصابة .

(٢) فى الأصل : بشر أبو نحيلة ؛ وانظر الإصابة ٨١١ « بشير أبو جميلة من بنى سليم ، ذكره ابن مندة ، وعزاه لابن سعد ، وتعقبه أبو نعيم بأن الصواب : سنين أبو جميلة ، وهو كما قال » . وانظر الإصابة فى الكنى : ١٩٩ ، وفى الأسماء : ٣٥١١ .

(٣) فى الأصل : تمام ؛ والتصحيح عن د و ت والإصابة .

(٤) هو عبد الرحمن بن سنة الأسلمى ، وسنة بفتح المهملة وتشديد النون ، وقيل بالمعجمة والموحدة (انظر الإصابة رقم : ٥١٢٧) .

عمرو بن عامر [بن الطُّفَيْل] [١] . عبد الله بن سَبْرَة [٢] .

عبد الله بن أبى بكر ، آخر . طَلْق بن يزيد .

قُطْبَة بن قتَادَة . المُسَوَّر بن يَزِيد [٣] .

حُجْر المَدَرِى [٤] . أبو سفيان بن حرب .

مَرْوان [٥] بن قيس . حمزة بن [أبى] [٦] أسِيد .

المُقَنَّع [٧] . عبد الله بن سُهَيْل .

مالك الأشعرى . سابط .

عُبيد بن عمرو الكِلابِىّ . يزيد بن ثعلبة .

سَبْرَة بن أبى فاكه . عبد الرحمن بن مالك .

أبو كاهل . قيس بن عمرو

أبو السنابل بن بَعْكَك . شَيْبَة بن عثمان .

أبو بشر الخَثْعَمِىّ . السائب بن خَبَّاب .

عُمَير العبدى . عبد الرحمن بن أزهر .

طلحة بن مالك . خُزَيْمَة بن جَزِى .

صَعْصَعَة [٨] . الربيع الأنصارى .

---

(١) زيادة من ت و د والإصابة : ٥٨٨٠ .

(٢) فى الأصل : بسرة ، والتصحيح من الإصابة (٤٦٩٢) نقلا عن مسند بقى نفسه .

(٣) فى الأصل و ت « المسور بن ندبة » . وهو تصحيف قبيح . انظر المشتبه ص : ٤٨٢ . والإصابة : ٧٩٨٩ .

(٤) حجر هذا : تابعى معروف ، روى حديثاً مرسلا ، فوهم بقى بن مخلد ، فظنه صحابياً . وتبعه ابن حزم وابن الجوزى فى وهمه . وهو مترجم فى التهذيب ، والإصابة ٢ : ٧٧ .

(٥) فى الأصل : فيروز ، والتصحيح من د و ت والإصابة .

(٦) زيادة من ت والإصابة .

(٧) هو المقنع بن الحصين التميمى ، وقيل هو المنقع بتقديم النون على القاف (الإصابة : ٨١٨٤) .

(٨) فى الأصل صعصعة بن الربيع الأنصارى ؛ وهما رجلان كما أثبتنا .

ثابت بن يزيد .	أبو حَدْرَد .
تميم المازنى .	الحَـكَم بن حَزْن .
ناجية الخُزَاعِيّ .	حجاج بن عبد الله .
أبو لاسٍ الخزاعى .	عمرو بن أبى عَقْرَب .
حُلَيْس .	جَعْدة بن هُبَيْرة .
نصر الأسلمى .	أبو عقرب .
سَلَمَة[1] بن نُعَيْم .	يزيد بن شَجَرَة[2] .
عامر بن شَهْر .	أبو حَبِيب .
طارق بن شهاب .	الحارث بن مالك .
أبو عُقْبَة .	أبو سعيد الأنصارى .
صَفْوان الزُّهْرِيّ .	عَدِيّ الجُذَامِيّ .
ابن بُحَيْنَة[3] .	عبد الله بن مَعْبَد .
طلحة بن معاوية .	عَبَّاد بن شُرَحْبِيْل .
كَرْدَم بن قيس .	أبو أُبَيّ بن أُمّ حَرَام[4] .
سُوَيْد الأنصارى .	أبو مُنِيب[5]
يونس بن شَدَّاد .	عمرو بن سعد .

(١) فى الأصل : مسلمة ؛ والتصحيح عن ج و ت والإصابة .

(٢) فى الأصل : سخبرة . وصوابه من ج و ت والاصابة .

(٣) فى ت : أبو بحينة ، وفى الإصابة ١١١ « أبو بجينة ، ذكره الذهبي فى التجريد ، وعزاه لبقى بن مخلد ، وأنا أظن أنه ابن بحينة ، وهو عبد الله » .

(٤) فى الأصل: « أبو أمى » ، وفى ج « أبو أبي بن أبي حرام » ، وصوابه من الإصابة ٦ و ٧ كنى.

(٥) فى الأصل : ابن منيب ؛ وقد صححناه اتباعاً لما جاء فى الإصابة ؛ وفى ت : أم منيب .

أُبَىّ بن عِمارة[١] . عامر الرامى .
الحجّاج بن عِلَاط السُّلَمِى[٢] . يزيد بن شُرَيح .
عمرو بن مَعْدِ يكَرِب . خالد .
سعد بن إسحاق . أبو فَرْوة .
المغيرة . أبو خالد .
جابر بن عُمَيْر . سُوَيد بن جَبَلة .
مالك بن عوف القُشَيْرى . قَسامة بن زهير .
حَرَام بن معاوية . محمود بن الربيع .
نافع بن الحارث . الحارث بن نَوْفَل .
عُبادة بن قُرْط[٣] . المِنْهال .
عَسْعَسُ بن سَلَامة . غَرَفَة[٤] الـكِنْدىّ .
يزيد بن السَّكَن . مَسْلَمة بن مُخَلَّد .
أبو العلاء . أبو بعجة[٥] .
عبد الله بن عيسى[٦] . أبو عبد الله الأعمارى .
أبو ثَعْلَبَة الأشجعى . قيس الجَعْدِى[٧] .

---

(١) انظر تحقيق اسمه فى الإصابة ٢٩ .

(٢) فى الأصل : «الفارسى» فى مكان «السلمى» ولم يرد لهذه النسبة ذكر فى حـ و ت والإصابة .

(٣) فى الأصل : مرط، وصوابه من حـ و د والإصابة .

(٤) فى الأصل : عرقة، وفى حـ : غزية، وتصويبه من ت والإصابة .

(٥) هكذا فى الأصل و ت . ولا ندرى ما هو ؟ وفى الصحابة « بعجة بن زيد » . انظر الإصابة .

(٦) فى الأصل : « أبو بعجة عبد الله» ثم « أبو عيسى » وهو خلط بين اسمين ، والتصويب من حـ و د و ت والإصابة. وقد ذكر ابن حجر عبد الله بن عيسى وأن له حديثاً واحداً فى مسند بقى، ثم قال : وأخشى أن يكون تابعياً أرسل .

(٧) قال ابن حجر ٧٣٥٩ : أفرده الذهبى فى التجريد بالذكر وعزاه لمسند بقى بن مخلد وهذا هو النابغة الجعدى .

عبد الله بن عامر بن أُنَيْس [١] .

أبو خَلَّاد .	عُمَارة بن زعكرة .
أبو سَلَمَة .	عمرو بن الحارث .
جُعَيْل الأشجعى .	زُهَيْر بن عثمان .
أبو المُنْتَفِق [٢] .	أبو الدَّحْدَاح .
ثَعْلبة .	أبو سعيد بن أبى فَضَالة [٣] .
يزيد بن خارجة .	جُبَيْر الكِنْدى .
عبد الرحمن بن عثمان التَّيْمى .	إياس بن عبد الله بن أبى ذُبَاب [٤] .
عُقْبة بن أَوْس .	قيس بن مَخْرَمة .
عُرْوة بن عامر الجُهَنِىّ .	سُوَيد الأنصارى [٥] .
الحَكَم بن عمرو الغِفارى .	دَغْفَل .
عبد الله بن أبى بكر .	جَاهِمَة .
حسان بن أبى جابر السُّلَمى .	عامر بن مسعود .
بَشِير .	شَيْبان .
أبو السائب .	عِكْرِمة بن أبى جهل .

---

(١) فى الأصل « عبد الله بن عامر » « أبو أنيس » — جعلهما اثنين . وهو خطأ . ولم يذكر فى ت « أبو أنيس » . والصواب ما أثبتنا : « عبد الله بن عامر بن أنيس » . انظر الإصابة ٤ : ٨٨ . وقد ذكر الدولابى فى الكنى ١ : ١٦ ، فى فصل الصحابة « أبو أنس » . وتعقبه الحافظ فى الإصابة ٧ : ١٥ بأنه خطأ من بعض الرواة .

(٢) فى الأصل : أبو المشقق؛ وتصويبه من حـ و ت والإصابة .

(٣) كتب «ابن أبى فضالة» فى الأصل منفرداً ، وأضيفت الكنية « أبو سعيد » بعد «ثعلبة» الذى قبله ، وصوابه ما أثبتناه من ت والإصابة ؛ ويسمى أيضاً أبا سعد بن أبى فضالة كما ورد فى ت .

(٤) انظر التهذيب ١ : ٣٨٩ . والإصابة رقم ٣٨٠ .

(٥) مر ذكره قبل قليل فى أصحاب الأفراد أيضاً .

زيد بن ثابت ، آخر .
جُنَادة بن مالك .

أبو جميل[١] .
أبو يزيد المحاربى .

عمرو بن أبى عمرة .
غالب .

بُسْر بن مِحْجَن[٢] .
ثعلبة بن [أبى][٣] مالك .

أبو فَسِيلة[٤] .
عبد الله بن عبد الرحمن .

سعيد بن أبى ذُبَاب[٥] .
حبيب بن فُدَيْك[٦] بن حُذَافة .

المُسْتَوْرِد ، آخر .
أُنَيْس بن أبى مَرْثَد .

عَلْقَمة بن نَضْلَة .
نُمَيْر الخُزَاعىّ .

حنظلة السَّدوسىّ .
عبد الله بن زَمَعة .

حَبَّة وسواء ابنا خالد لهما حديث واحد .
أبو زهير ، وقيس ، وعبيد ، [ومالك][٧] بنو الخَشْخَاش ، لهم حديث .

أسماء بن خارجة .
أبو منصور .

جَوْدَان .
عبد الله بن عَتِيك .

[الجَهْجَاهُ . المُقْعَد .
عمارة بن مدرك بن عبادة][٨] .

---

(١) فى ح و د : أبو جهاد ؛ وهو غير مذكور فى ت ، وفى الإصابة من اسمه أبو الجمل .

(٢) « بسر » : اختلف فيه ، أهو بضم الباء مع السين المهملة ، أم بكسرها مع الشين المعجمة ؟ والراجح الأول . انظر التهذيب . و « بسر » هذا تابعى ، والصحابى أبوه « محجن بن أبى محجن الدئلى » . وحديثه عن أبيه ثابت فى الموطأ ، ص : ١٣٢ . رواه أحمد والنسائى .

(٣) زيادة من د و ت والإصابة .

(٤) فى الإصابة : أبو خسلة ؛ وتصحيحه من ت والإصابة .

(٥) فى الأصل : حباب ؛ وتصحيحه من د و ت ؛ وقال ابن حجر : سعيد بن أبى ذباب ذكره ابن حزم فى الوحدان من مسند بقى بن مخلد والصواب سعد بإسكان العين .

(٦) فى الإصابة : حبيب بن فويك ، بفاء وواو مصغر ويقال بدل الواو دال ويقال راء .

(٧) زيادة من ح و ت .

(٨) ما بين معكفين زيادة من ح و د . وفى الإصابة « جنادة » بدل « عبادة » .

حسان بن ثابت .

سعد بن الأطول .

الفُجَيع العامرى .

صخر بن العَيْلَة .

القعقاع بن أبى الحَدْرَد .

ثعلبة بن زَهْدَم

حِبَّان بن بُحّ[1] .

أبو سهل .

نُقَادَة الأسدى .

ابو عبيدة .

عبد الرحمن بن عَقِيل

ابن سِيلاَن .

الضحاك بن قيس

طارق بن سُوَيْد

طُفَيل بن سَخْبَرَة .

عُتْبة بن مالك .

ثابت بن رُفَيْع[2] .

عثمان بن حُنَيْف .

أبو عبد الرحمن الفِهْرِى.

أبو عبد الله .

أبو غَادِيَة[3] .

[شَكَل بن حُمَيْد .

أبو يزيد بن أبى مريم[4] .

دُكَيْن بن سَعِيد .

شُمَيْر[5] .

---

(١) فى الأصل : حيان بن نح ، والتصحيح عن الإصابة ، وهو : حبان ، بكسر أوله على المشهور وقيل بفتحها ، وهو بالموحدة ، وقيل بالتحتانية ، وابن بح بضم الموحدة بعدها مهملة ثقيلة .

(٢) فى الأصل : منع ؛ والتصويب من حـ و د و ت والإصابة ، ويقال فيه أيضاً : رويفع .

(٣) كل الأسماء التى تذكر هنا بعد « أبى غادية » حتى ذكر « كنذير » ساقطة من نسختنا وقد زدناها من حـ و د و ت .

(٤) استدركه الذهبى وذكر أن له فى مسند بقى بن مخلد حديثاً وقد وهم فى استدراكه فإن هذا هو أبو مريم السلولى وهو والد يزيد واسمه مالك بن ربيعة (الإصابة : ١٢٥٧) .

(٥) فى حـ : شميل ، وفى د : سمير ، قال ابن حجر : شمير غير منسوب له حديث فى مسند بقى ابن مخلد ، قاله ابن حزم واستدركه الذهبى ، وأنا أخشى أن يكون هو سمير بن عبد المدان الراوى عن أبيض بن حمال فلعله أرسل حديثاً ولم يسقطه لذلك صاحب المسند المذكور فقد وقع له من ذلك أشياء كثيرة (الإصابة : ٣٩١٨) .

عمرو بن أبى عَمْرَة[١] .

مالك بن التَّيِّهَان .

كلثوم .

عبد الله بن هلال الثقفى .

شَدَّاد .

آبى اللَّحْم السَّعْدِى .

أبو الغَوْث .

مِرْداس بن عُرْوة .

أبو سَلَّام .

طلحة السُّلَمِى[٥] .

عبد الحميد بن عمرو[٦] .

عبد الله بن عُتْبَة .

مُطِيع .

ذو الزوائد .

عبد الله بن عَدِىّ .

عبيد الله بن جُبَيْر الخزاعى .

محمد بن عبد الله بن سَلاَم[٢] .

عبد الرحمن بن أزهر[٣] .

أبو علقمة .

أبو قَتَادة السَّدُوسى .

زُرَارة بن جَزْء .

مسروق بن وائل .

شُفَىّ بن ماتِع[٤] .

عبد الله بن كعب .

بلال بن سعد[٧] .

عبد الله بن أبى المُطَرِّف.

رافع بن مَكِيث .

ذو الغرة .

---

(١) فى ت « عمرو بن أبى عمرو » . وفى حـ و د « عمرو بن عمرة » . وصححناه من الإصابة .

(٢) تقدم ذكره فى أصحاب الاثنين .

(٣) فى حـ : ابن أبى الأزهر .

(٤) قال ابن حجر فى الإصابة : ٤١٢ : أورد حديثه بقى بن مخلد فى مسنده وهو مشهور فى التابعين .

(٥) فى حـ و د « السحيمى » . وفى ت « السحمى » . وكلاهما خطأ ، وصوابه من التاريخ الكبير للبخارى ٢/٢ : ٣٤٥ ، والإصابة ٣ : ٢٩٤ .

(٦) قال ابن حجر فى الإصابة : ٦٦٦٦ : ذكره الذهبى وأعلم له علامة من له فى مسند بقى حديث واحد . والصواب أنه عبد الحميد أبو عمرو (٦٦٦٥) .

(٧) جاء فى الإصابة : ٧٣٣ : ذكره ابن حزم فى الصحابة الذين أخرج لهم بقى بن مخلد ، وينبغى أن ينظر فى إسناده ، فإنى أخشى أن يكون هو بلال بن سعد التابعى الشامى .

عُمَيْر الليثى . أبو بشر السُّلَمى .

هَرِم بن خَنْبَش[١] . عياض بن يحيى .

عبد الرحمن بن معاوية . عامر المُزَنِيّ .

عبد الرحمن بن علقمة . ابن أبى شَيْخ .

أُذَيْنَة . عبد الله بن أبى أمية .

عمار بن أوس[٢] . أبو بُرْدَة بن قيس، أخو أبى موسى الأشعرى .

أبو عمرو بن حفص بن المغيرة . عبد الله بن رَوَاحَة .

أبو عَقِيل . بشر بن عاصم .

رافع بن عمرو المزنى . أبو أُبَيّ[٣] .

حُجَيْر بن بَيَان . مُنْقِذ بن عمرو .

يعلى بن سِيَابَة . مالك بن عَتَاهِيَة .

الأدرع السُّلَمى . حُصَيْن .

محمد بن فَضَالة . سلمة بن قيس .

الحارث بن غَزِيَّة[٤] . مُهَيْد الغِفَارِى[٥] .

يَعْمُر، من بنى الحارث بن سعد بن هُذَيْم . هشام بن فُدَيْك[٦] .

السائب . قيس بن السَّكَن .

---

(١) فى ح : حبيش، وفى د : وقيل وهب بن حنبش، انظر الإصابة : ٩١٥٩ .

(٢) هكذا فى الأصول الثلاثة . وجزم الحافظ فى الإصابة ٦٨٠٣ بأنه تصحيف، صوابه « عمارة » .

(٣) قال فى الإصابة : له حديثان فى مسند بقى ؛ انظر أصحاب الاثنين .

(٤) فى ح : يزيد .

(٥) فى ت : مهند ، وفى ح : مهتد ، وتصويبه من الإصابة .

(٦) فى ح ، صديق ؛ وفى الإصابة ٨٩٧٤ « هشام بن فديك ، له فى مسند بقى بن مخلد حديث ذكره فى التجريد » .

سهل بن حُنَيْف .
سعيد .
عبَّاد .
أَسْمَر بن مُضَرِّس .
أبو صَبِرَة[١] .
هُنَيْدَة بن خالد الخُزَاعى .
سَوَاد بن عمرو .
مالك بن فلان .
عامر بن عائذ .
مَسْعَدَة صاحب الجيوش .
أبو القَيْن .
أبو حَدْرَد .
التَّلِب[٢] .
عمرو بن مالك الرُّؤَاسى .
عبد الرحمن بن عُدَيْس .
سفيان بن مُجِيب .
زيد بن سَعْنَة[٣] .
السَّلِيل الأَشْجَعى .
عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمى .
عبد الله بن سعد .
أبو حُصَيْن .
هشام بن حُبَيْش .
أبو رفاعة .
ابن الشباب[٤] .
عمرو بن أبى حَبِيبة .
مالك بن مَرَارة .
أبو الحجاج الثُّمَالى .
عبد الله بن شُرَحْبِيل[٥] .
قيس الجُذَامى[٦] .
عبد الله بن زَمَعَة .

---

(١) فى حـ : أبو سبرة ، وفى الإصابة ٦٤٢ كنى : « أبو صبرة ، ذكر فى التجريد أن له فى مسند بقى بن مخلد حديثاً » .

(٢) فى حـ و د : أبو التلب ؛ وصوابه من ت والإصابة ٨٢٦ .

(٣) فى د : سعنة ، وفى الإصابة : « اختلف فيه قيل بالنون وقيل بالمثناة التحتانية » . وبالنون أصح .

(٤) فى ت : ابن الشياب ؛ وليس فى الإصابة إلا أبو شباث ، بالمعجمة المضمومة ثم الموحدة الخفيفة وآخره مثلثة ، انظر رقم ٣٨٢٣ و ٦٠٢ كنى .

(٥) فى حـ : بن عبد شرحبيل .

(٦) فى حـ : الحدانى ؛ والصواب من ت والإصابة .

ثعلبة .

أبو فَرْوَة[١] .

عِكْرَاش بن ذُؤَيْب .

ابن كَيْسَان][٢] .

كِنْدِير[٣] .

محمد بن عمرو بن علقمة[٤] .

الحارث بن بَدَل[٥] .

عَمَّار بن عُبَيْد[٦] .

مَطَر بن عُكَامِس .

أبو قُتَيْلَة .

الفَاكِه .

أبو حازم مولى الأنصار .

عمرو بن سعد[٧] .

عطية .

مَيْسَرَة[٨] .

أبو بُرْدَة الظَّفَرِى .

عُبَيْد الليثى .

عَدِىّ بن زيد[٩] .

سعيد بن عامر[١٠] .

ابن سَنْدَر[١١] .

---

(١) فى حـ : فراوس ؛ والصواب من ت والإصابة .

(٢) إلى هنا تنتهى الأسماء المزيدة من حـ و د و ت .

(٣) فى الأصل : كندر ؛ وصوابه من حـ و ت والإصابة .

(٤) فى الإصابة ٨٥٢٦ : « محمد بن عمرو بن علقمة ، ذكر الذهبى فى التجريد أن له فى مسند بقى بن مخلد حديثاً ، وهذا هو الليثى الذى يروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وطبقته ؛ ليس له صحبة ولا لوالده . وقد وقع لبقى فى مسنده أنظار ذلك ، يخرج الحديث من رواية التابعين كبيراً كان أو صغيراً ، وكذلك من رواية من لم يعد فى التابعين كمحمد بن عمرو هذا ، ولا يبين ذلك ، ثم وجدت فى بعض النسخ من جزء الصحابة الذين أخرج لهم بقى بن مخلد ترتيب ابن حزم : محمد بن عمرو بن علبة (بعد اللام باء غير مضبوطة) بدل القاف والميم ، فالله أعلم » .

(٥) حقق الحافظ فى الإصابة ٢٠٢٥ أنه تابعى ، ليس بصحابى .

(٦) رجح فى الإصابة ٥٧١٧ أنه « عمارة » .

(٧) تقدم ذكره قبل قليل فى أصحاب الوحدان أيضاً .

(٨) تقدم ذكر ميسرة أيضاً قبل قليل فى أصحاب الأفراد .

(٩) فى الأصل : يزيد ، وصوابه من حـ و د و ت والإصابة .

(١٠) فى الأصل : سعد ، وصوابه من حـ و ت والإصابة ، قال ابن حجر : « سعيد بن عامر اللخمى ، ذكره ابن حزم فى الوحدان من مسند بقى بن مخلد ، وعزاه الذهبى لأبى يعلى ، وقد صحف نسبه وإنما هو الجمحى » . انظر رقم ٣٧٥٧ ورقم ٣٢٦٣ .

(١١) انظر الإصابة رقم ٣٥١٠ . والمسند رقم ٦٧١٠ ، ٧٠٩٦ .

أبو أمية .

زياد بن الحارث .

حَوْط بن عبد العُزَّى .

زُهَيْر بن عمرو .

قَبِيصة بن المُخَارق ، آخر ، أو مشترك مع زهير بن عمرو .

شُعْبَة بن التَّوْأم[1] .

ضِرَار بن الأَزْوَر الأَسَدِي .

خُزَيْمة[2] بن مَعْمَر .

عبد الرحمن بن مُعَاذ .

ابن مِرْبَع الأنصارى[3] .

جعفر بن أبي الحكم السعدى .

قيس بن عائذ .

بَشِير[4] الأسلمى .

مُطِيع .

جميلة بنت أُبَىّ ابن سَلُول .

خَدِيجة أم المؤمنين .

أم شَرِيك .

أم كَبْشَة .

أم مالك البَهْزِيَّة .

كَبْشَة .

بُقَيْرة[5] امرأة القعقاع .

جَمْرَة بنت عبد الله اليربوعية .

خَوْلَة بنت الصامت .

أم عثمان بنت سفيان .

أم نصر .

الشَّمُوس بنت النعمان .

سَلاَمة بنت مَعْقِل[6] .

سَرَّاء بنت نَبْهَان .

---

(١) شعبة بن التوأم هذا : تابعى . مترجم فى الكبير للبخارى ٢ / ٢ : ٢٤٤ . وتعجيل المنفعة ص ١٧٧ – ١٧٨ ، والإصابة رقم ٤٠٠٨ .

(٢) فى الأصل : جذيمة ، وصوابه من ح و د و ت والإصابة .

(٣) اسمه « زيد بن مربع » . وقيل : « يزيد » . الإصابة رقم ٢٩٢٨ .

(٤) فى الأصل : بشر ، وصوابه من ح و د و ت والإصابة ٧٠٢ .

(٥) فى الأصل : نفيرة ، وصوابه من ت والإصابة .

(٦) فى الأصول « بنت مفيد » . وفى ت « بن معقل » . وكلاهما خطأ . صوابه من الإصابة ٨ : ١٠٩ – ١١٠ .

ليلى بنت قَانِف[1] الثَّقَفِيَّة .

بَرْوَع بنت وَاشِق .

أم سُنْبُلَة .

سَلْمَى .

بَرِيرَة مولاة عائشة أم المؤمنين .

خَيْرَة امرأة كعب بن مالك .

[أم][2] جَميلة .

أم إسحاق .

نُدْبَة[3] .

حَبِيبة بنت أبى سَبْرَة[4] .

عَزَّة بنت خَابِل[5] .

أم سعد خَالِدَة بنت أَنَس .

أم سليمان بنت حكيم .

طعمة[6] بنت جزء .

قُتَيْلة .

أم مالك البَهْزِية[7] .

أم أُنيس .

أم هِلاَل[8] بنت بلال الأسلمية .

أم خالد بنت الأسود .

أم الحجاج ، سرية أسامة .

أم هانئ الأنصارية .

أم رُومَان .

أم حُمَيْد .

أم الصَّهبَاء .

قَيْلَة ، أخرى .

أم الطُّفَيْل ، امرأة أُبَىّ بن كعب .

أم فرْوَة .

حَمْنَةُ بنت جَحْشٍ .

---

(١) « قانف » بالقاف والنون وآخره فاء ، كما ضبطه الحافظ فى الإصابة . وفى الأصول « قائف » وهو تصحيف .

(٢) زيادة من ت و د .

(٣) انظر تفسير الطبرى ، رقم ٤٢٤٠ .

(٤) هذا الاسم خطأ لاشك فيه . فلم يذكر فى ت ، ولا فى الإصابة .

(٥) فى الأصل « بنت حائك » . وهو تصحيف . صوابه فى الإصابة .

(٦) قال ابن حجر : طعمة بنت جر ، استدركها فى التجريد وهى طعيمة بالتصغير بنت جريج فسقط بعض اسم والدها .

(٧) فى الأصل « الصهبة » . وهو تصحيف . صوابه فى ت ، والإصابة .

(٨) فى الأصل « أم بلال » . وهو خطأ . تصويبه من ت ، والإصابة .

أم عامر . رُقَيْقَة .

حُبيبة بنت أبى تَجْرَاة[1] . بنت حمزة بن عبد المطلب .

فهذا آخر من رَوَى عنه عليه السلام حديثاً فيما ضبطناه وضبطه مِنْ قَبْلنا الإمام الحافظ بَقِيُّ بن مَخْلَدٍ الأندلسى وغيرُه من قبله ، و بالله تعالى التوفيق .

فصل : يتتبع العلماء والحُفَّاظ ما ضبطناه، فمن وجد زيادة فليضعها حيث تليق ، و بالله تعالى التوفيق .

تمت الرسالة الثانية

---

(١) فى الأصل : بجراة . وتجراة ضبطها الدارقطنى بفتح المثناة من فوق . وحبيبة إما بفتح أوله وإما بالتصغير .

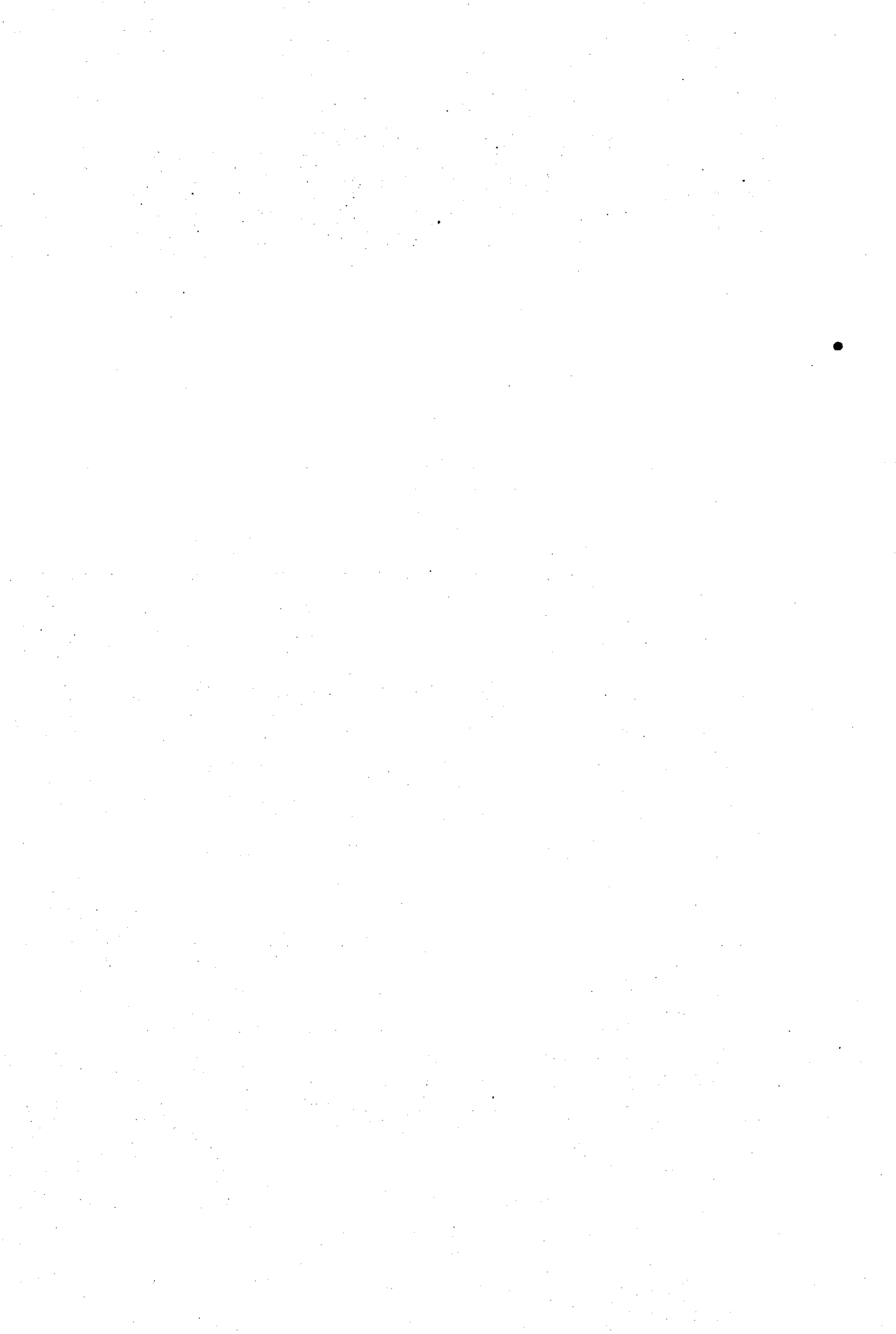


الرسالة الثالثة

أصحاب الفُتْيَا

مِنَ الصحابة ومَنْ بَعْدَهم على مراتبهم

فى كثرة الفتيا



باب فى تسمية من روى عنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم فى كثرة الفتيا فقط ، وفيمن بعدهم إلى زماننا على مراتبهم فى كثرة الفتيا فقط ، وكيف تيسر فيمن تقاربت فتياهم ، رضوان الله عليهم [1]

عائشة أم المؤمنين .	عمر بن الخطاب .
على بن أبى طالب .	ابن مسعود .
ابن عمر .	زيد بن ثابت .
عبد الله بن عباس .	عثمان بن عفان .
سعد بن أبى وقَّاص .	أبو بكر الصديق .
أبو بكرة .	جابر بن عبد الله .
حُذَيفة بن اليمَان .	جَرِير بن عبد الله البَجَلى .

(١) راجع أسماء أهل الفتيا فى إعلام الموقعين ١ : ١٣ وما بعدها، نقلا عن ابن حزم؛ وانظر أيضاً كتاب الإحكام له ٤ : ١٧٦ ، وقد قسمهم ابن حزم أقساماً ثلاثة : المكثرين وهم السبعة الأول ، والمتوسطين وهم : أبو بكر الصديق ، وأم سلمة ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو موسى الأشعرى ، وسعد بن أبى وقاص ، وسلمان الفارسى ، وجابر بن عبد الله ، ومعاذ بن جبل ؛ فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن أن يجمع من فتيا وكل واحد منهم جزء صغير جداً ، ويضاف إليهم : طلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمران بن حصين ، وأبو بكرة ، وعبادة بن الصامت ، ومعاوية بن أبى سفيان ؛ والباقون منهم مقلون فى الفتيا لا يروى عن الواحد منهم إلا المسألة والمسألتان والزيادة اليسيرة على ذلك ، ويمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصى والبحث .

وهذا الترتيب الذى اعتمده المؤلف هنا يختلف عما أورده ابن القيم منقولا عنه ، مع أن كثرة الفتيا هى الأساس فى الترتيب هنا وهنالك ، وقد قدم المؤلف هنا مثلا ذكر عائشة على سائر الصحابة ، وقدم هنالك ذكر عمر ابن الخطاب وجعل عائشة رابعة ، ولكن يؤخذ مما ذكره بدر الدين الزركشى فى كتاب « الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة » : ٦٢ أن ابن حزم قدم ذكرها على سائر أصحاب الفتاوى من الصحابة ؛ مما يشير إلى أن الزركشى اطلع على نسخة كالتى لدينا .

أبو موسى الأشعري .
عبد الله بن الزبير .

عثمان بن مظعون .
جابر بن سَمُرَة .

عبد الله بن أُنيس .
عبد الله بن أبى أَوْفى .

أم سَلَمة أم المؤمنين.
عبد الله بن عمرو بن العاصى .

أبو اليَسَر .
غَرَفَة بن الحارث[1] .

أنس بن مالك .
عُبَادة بن الصامت .

معاوية بن أبى سفيان .
الزبير .

طلحة .
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .

سَمُرة بن جُنْدُب .
قُدَامة بن مَظْعون .

محمد بن مَسْلَمة .
خَبَّاب .

عبد الرحمن بن عوف .
أبو جُحَيفة .

أبو عُبيدة بن الجَرَّاح .
الحسن

والحسين (ابنا على بن أبى طالب) .
مُعاذ بن جَبَل

النعمان بن بَشِير .
أبو مسعود عُقْبَة بن مالك البَدْرِىّ .

سعيد بن زيد .
أُبَىّ .

أبو أيوب .
أبو طلحة .

أبو سعيد الخُدْرِىّ .
أبو هُرَيْرَة .

أبو ذَرّ .
حَفْصَة ، أم المؤمنين .

أم حَبيبة ، أم المؤمنين .
عِمران بن الحُصَيْن .

عمرو بن العاصى .
عبد الله بن جعفر .

---

(١) انظر الإصابة ٦٩٠١ ، ٦٧٧١ . والمشتبه ص ٣٥٧ .

أسامة بن زيد .

عبد الرحمن بن سهل .

مالك بن الحُوَيْرث .

بُسْر بن أبى أرْطَاة .

ماعز الأسلمى(١) .

ظُهَيْر بن رافع .

فَضَاله بن عُبيد .

زيد بن أرقم .

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المِقْداد .

سهل بن سعد .

معاوية بن مُقَرِّن .

سلمان الفارسى .

عمرو بن عَبَسَة .

أبو محمد عثمان بن أبى العاصى .

الجارود العبدى .

الغامدية(١) .

العَبَّاس .

خالد بن الوليد .

عوف بن مالك .

عَمَّار .

سَيَّار بن رَوْح(٢) بن سيار .

رُوَيْفِـع بن ثابت .

رافع بن خَدِيج .

البَرَاء بن عازب .

فاطمة بنت قيس .

عَدِىّ بن حاتم .

سُوَيْد بن مُقَرِّن .

عبد الله بن سَلَام .

أبو الدرداء .

عَتَّاب بن أَسِيد .

هشام بن حكيم .

عبد الله بن سَرْجِس .

أبو مَحْذُورَة .

---

(١) قال ابن القيم (ص ١٦) تعليقاً على ذكر ماعز والغامدية : ما أدرى بأى طريق عد معهم أبو محمد الغامدية وماعزاً، ولعله تخيل أن إقدامهما على جواز الإقرار بالزنا من غير استئذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك هو فتوى لأنفسهما بجواز الإقرار وقد أقراعليهما، فإن كانتخيل هذا فما أبعده من خيال ، أو لعله ظفر عنهما بفتوى فى شىء من الأحكام .

(٢) هكذا فى الأصل . وهو خطأ . لعل صوابه « سيار بن روح ، أو روح بن سيار » . فقد اختلف فى اسمه . وهو فى الكبير للبخارى ٢/٢/١٦٠ – ١٦١ . كما ذكرنا . وهو فى الإصابة فى حرف الراء والسين .

أبو شُرَيْح الكَعْبِي .
بُرَيْدة الأَسْلَمى .
أبو الغادية السُّلَمى .
أسماء بنت أبى بكر الصديق .
الحَوْلَاء بنت تُوَيْت[(١)] .
دِحْيَة بن خَلِيفة .
حسَّان بن ثابت .
أُسَيْد بن الحُضَيْر .
أبو حُذَيفة بن عُتْبة بن ربيعة .
أبو سَلَمَة بن عبد الأسد .
حَبِيب بن مَسْلَمة[(٢)] .
قيس بن سعد[(٣)] .
أبو أسِيد .
سَلَمة بن الأَكْوَع .
ثُمَامة بن أُثَال .
خُبَيْب بن عَدِىّ .
شُرَحْبِيل بن السِّمْط .
نافع أخو أبى بكرة .

أبو بَرْزَة .
طارق بن شِهَاب .
المغيرة بن شعبة .
أم شَرِيك .
أبو قتَادة السُّلَمى .
سَهْلة بنت سُهَيْل .
عبد الله بن رَوَاحة .
أبو مُنِيب .
أبو السَّنَابل بن بَعْكَك .
الضَّحَّاك بن قيس .
سعد بن مُعاذ .
عَقِيل بن أبى طالب
أبو سعيد بن المُعَلَّى .
بلال المؤذن .
حَكِيم بن حِزَام .
عبد الله بن مَعْمَر العدوى .
ثَوْبَان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النُّعَيْمَان .

---

(١) فى الأصل: الجولاء بنت لويث؛ والتصحيح عن ابن سعد ٨ : ١٧٨، والإصابة : ٣١٣ .

(٢) فى الأصل: حبيب بن مسلم؛ والتصحيح عن الإصابة ١٥٩٥، قال البخارى: له صحبة؛ وقال ابن معين: أهل الشام يثبتون صحبته وأهل المدينة ينكرونها .

(٣) فى الأصل : قيس بن أمية ؛ والتصويب عن إعلام الموقعين .

صُهَيْب بن سِنَان . — الضحَّاك بن خَليفة .
ضَمْرَة بن العِيص . — عُمَيْر بن سعد .
أم الدرداء الكبرى. — ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس.
حَبِيب بن عَدِىّ[1] . — ثَعْلَبَة بن زَهْدَم .
عبد الله بن أبى بكر الصديق . — زينب بنت أم سَلَمَة أم المؤمنين .
أم أَيْمَن . — أم يوسف .
عَاتِكَة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل . — عبد الله بن عَوْف الزُّهْرى .
وَابِصَة بن مَعْبَد الأَسَدى . — سُرَّق[2] .
أبو سعيد الخير ، حديثه فى المغازى . — أبو عبد الله البصرى، حديثه ضمن هؤلاء ثلاثة.
جُبَيْر بن مُطْعِم . — أبو حية المصرى .
عبد الرحمن بن الأَسْوَد . — مُعَيْقِيب بن أبى فاطمة .

فهم مائة واثنان وأربعون رجلاً وعشرون امرأة ؛ فالجميع مائة واثنان وستون ، منهم المكثرون سبعة ، ذكرناهم أولًا على الوِلاء ، ومنهم ثلاثة عشر متوسطون ، والباقون مُقِلُّون جدًّا .

وقد جاءت روايات بأبواب من الفقه مُجْمَلة ، جاءت منقولةً عن مائتين منهم ، رضوان الله عليهم ، كالاشتراك فى الهَدْى ، والصلاة خلف الجالس ، وتكبير المأموم قبل إمامه الثانى ، والسجود فى بعض القرآن ، وما أشبه هذا .

---

(١) ليس فى الصحابة حبيب بن عدى ، وإنما هو خبيب بالخاء المعجمة ، فربما كان الاسم الوارد هنا محرفاً ، فإن كان المراد هنا خبيب بن عدى فهذا قد تقدم ذكره قبل قليل .

(٢) بضم أوله وتشديد الراء بعدها قاف ، وضبطه العسكرى بتخفيف الراء ، وزن : غدر وعمر ، وأنكر على أصحاب الحديث تشديد الراء ؛ ويقال اسم أبيه أسد ؛ صحابى نزل مصر . (انظر الإصابة ٣١١٦)

ومن أهل مكة بعد الصحابة رضى الله عنهم :

عطاء بن أبى رَبَاح . طَاوُس بن كَيْسَان .
مُجَاهد بن جَبْر . عُبَيْد بن عُمَير اللَّيْثى .
ابنه : عبد الله بن عبيد . عمرو بن دينار .
عبد الله بن أبى مُلَيْكَة . عمرو بن شُعَيْب .
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصى. عبد الله بن سابط .
عِكْرِمة مولى ابن عباس . أبو الزبير .
عبد الله بن خالد بن أَسِيد . عبد الله بن طاوس .

وبعدهم :

عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج . سفيان بن عُيَيْنَة .

وبعدهما :

مسلم بن خالد الزِّنْجى [١] . سعيد بن سالم القَدَّاح [٢] .

وبعدهما :

محمد بن إدريس الشافعى .

وبعده :

عبد الله بن الزُّبير الحُمَيْدى . موسى بن أبى الجارود.
إبراهيم بن محمد الشافعى .

---

(١) ميزان الاعتدال : ١٤٦٧ قال البخارى : منكر الحديث ؛ توفى سنة ١٨٠ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٣١٣١ كان مرجئاً ، قال ابن معين وغيره : ليس به بأس .

ومن أهل المدينة بعد الصحابة رضوان الله عليهم :

سعيد بن المُسَيَّب . عُرْوَة بن الزُّبير .

القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق . عُبيد الله بن عَبدالله بن عُتْبة بن مسعود .

خارجة بن زيد بن ثابت . أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام .

سليمان بن يَسَار . أَبَانُ بن عثمان بن عفَّان .

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . محمد بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهما) وهو ابن الحَنَفِيَّة .

على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم .

ابنه : محمد بن على . سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم .

نافع ، مولى ابن عمر . أبو بكر بن سليمان بن أبى حَثْمَة .

عَمْرَة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَارة . أم كُلْثوم بنت أبى بكر الصديق .

عيسى بن طلحة بن عُبيد الله . عبد الرحمن ومُجَمِّع ابنا جارِيَة .

مروان بن الحكم .

وبعدهم :

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم . ابناه : محمد وعبد الله .

عبد الله بن عمرو بن عثمان . ابنه : محمد .

عبد الله والحسن ابنا محمد ابن الحنفية . عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم .

مُصْعَب بن محمد بن شُرَحْبِيل العَبْدَرِى . محمد بن المُنْكَدِر التيمى .
عبد الله بن عُمَر بن حفص بن عاصم . عبد الله بن الحسن بن على .
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم .
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى . محمد بن مُسْلِم بن شِهَاب الزُّهْرى .
أبو الزِّنَاد عبد الله بن ذَكْوَان . يزيد بن هَرْمُز .
عمرو بن حسين . سعد بن إبراهيم الزهرى .
عباس بن عبد الله بن مَعْبَد . زيد بن أسلم .
صَفْوَان بن سُلَيْم الزُّرَقى . عثمان بن عروة بن الزبير .
رَبيعة بن أبى عبد الرحمن . إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ابن العاصى .
عبد الله بن حَرْمَلَة الأَسَدى .

وبعدهم :
محمد بن أبى ذِئْب القرشى العامرى . مالك بن أنس .
عبد العزيز بن أبى سَلَمَة المَاجِشُون . محمد بن إسحاق .

وبعدهم :
أصحاب مالك الذين نذكر ، فإنهم — وإن كانوا فى أغلب فتياهم موافقين له — لم يقلدوا فى الكل ، بل خالفوه فى كثير ، وهم :
عبد العزيز بن أبى حازم . المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عَيَّاش بن أبى رَبيعة المخزومى .
محمد بن إبراهيم بن دينار . عثمان بن عيسى بن كِنَانَة .

محمد بن مَسْلَمة المَخْزُومى . عبد الله بن نافع الصائغ .

عبد الملك بن عبد العزيز المَاجِشُون . مُطَرِّف بن عبد الله بن سليمان بن يَسَار.

أبو المُصْعَب الزُّهْرِىّ ، من ولد عبد الرحمن بن عوف ، وهو : أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زُرَارة بن المصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

ومن أهل البصرة بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين :

عمرو بن سلمة الجَرْمى ، وقد قيل إن له صحبة .

مُسْلِم بن يَسَار . الحسن بن أبى الحسن البصرى .

جابر بن يزيد . محمد بن سِيرين .

يحيى بن يَعْمُر . أنس بن سِيرين .

أبو قِلاَبة الجَرْمى ، وهو صاحب ابن عباس ، واسمه : عبد الله بن زيد .

أبو العالية الرِّيَاحِى . بُكَيْر بن عبد الله المُزَنىّ .

حُمَيْد بن عبد الرحمن . مُطرِّف بن عبد الله الشِّخِّير .

زُرَارة بن أَوْفَى . أبو بُرْدَة بن أبى موسى الأشعرى .

مَعْبَد بن عبد الله بن عُكَيْم الجُهَنى . عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله .

زياد بن مَطَر العَدَوى . ابنه : العَلاء بن زياد .

عبد الملك بن يَعْلَى القاضى .

وبعدهم :

أيوب السَّخْتِيانى . عبد الله بن عوف .

أشْعَث بن عبد الملك الحُمْرَانى . حفص بن سليمان المِنقَرِىّ .

خالد بن عِمران . سليمان [بن][1] طَرْخان التّيميّ .

يونس بن عُبيد . إياس بن معاوية القاضى .

طلحة بن إياس القاضى . عثمان بن سليمان الليثى .

عوف بن أبى جَمِيلة ، هو الأعرابى . بلال بن أبى بُرْدَة بن أبى موسى .

أشعث بن جابر بن زيد . قَتادة بن دِعَامة .

وبعدهم :

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثَّقَفى . سعيد بن أبى عَرُوبة .

حمَّاد بن سَلَمَة . حمَّاد بن زيد .

عُبَيْد الله بن الحسن العنبرى القاضى . عبد السَّلام بن عُمَيْر .

إسماعيل بن عُلَيَّة[2] . بشر بن المُفَضَّل بن لَاحِق .

مُعاذ بن معاذ العنبرى . أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد .

مَعْمَر بن راشد . قُرَيش بن أنس .

عبد الله بن مُعَاذ العنبرى . كُلْثُوم .

يحيى بن أكثم القاضى . سليمان بن حرب الوَاشِجِى .

عبد الوارث بن سعيد التَّنُّورى . إبراهيم بن عُلَيَّة .

مُهَذَّب بن هلال . الزُّبير بن سليمان بن أحمد الزُّبيرى .

وكان شُعْبة بن الحجَّاج ، وعبد الرحمن بن مَهْدِىّ ، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وخالد بن الحارث ، من الفقهاء ، ولكنْ شغلهم الورع عن الاشتغال بالفَتْوَى .

---

(١) زيادة من ابن سعد ٧ / ٢ : ١٨ وفيه أنه « ليس بتيمى ولكنه مرى ، ومنزله فى التيم فنسب إليهم » .

(٢) فى الأصل : عملية ، وهو خطأ صوابه من ابن سعد ٦ : ٢٥١ و ٧ / ٢ : ٢١ وغيرها .

ومن أهل الكوفة بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين :

علقمة بن قيس بن يزيد ، وعمَّاه : الأسود بن يزيد النَّخَعىّ ، وعبد الرحمن ابن يزيد .

أبو مَيْسَرة ، وهو عَمرو[1] بن شُرَحْبيل الهَمْدانى .

مَسْرُوق بن الأجْدَع الهَمْدانى .

عَبِيدَة السَّلْمانى .

شُرَيْح بن الحارث الكِنْدى القاضى .

سلمان بن ربيعة الباهلى .

سُوَيد بن غَفَلة الجُعْفىّ .

الحارث بن قيس الجُعْفىّ .

عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس .

عبد الله بن عُتْبة بن مسعود .

خَيْثَمَة .

أبو حُذَيفة .

أبو عطية مالك بن عامر .

أبو الأحوص سالم بن سُلَيْم .

زِرّ بن حُبَيْش .

عمرو بن ميمون الأَوْدِى .

همَّام بن الحارث .

نُباتة الجُعْفى[2] .

مِعْضَد الشَّيبانى[3] .

الحارث بن سُوَيْد بن يزيد بن معاوية النَّخَعى .

الربيع بن خُثَيْم .

شُرَيْح بن هانئ .

عمرو بن عُتْبَة بن فَرْقَد السُّلَمِىّ .

أبو عُتْبة .

صِلَة بن فَرْقَد العبسى .

تميم بن حَذْلَم .

خِدَاش بن عمرو .

---

(١) فى الأصل « عامر » . وهو خطأ .

(٢) فى الأصل « بن الجعفى » . وهو خطأ ، انظر التهذيب .

(٣) كذا فى الأصل . ولم نجد بهذا الرسم فى التراجم إلا « معضد بن يزيد العجلى » ، فى الإصابة فى المخضرمين ٦ : ١٧٨ — ١٧٩ . والحلية ٤ : ١٥٩ — ١٦٠ .

شَرِيك بن حَنْبل . أبو وائل شَقِيق بن سَلَمَة الأسدى .

عُبَيْدة بن نَضْلة . عبد الرحمن بن أبى يَعْلَى .

أبو عُبَيْدة وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود. مَيْسَرَة .

زَاذَان . الضحاك المِشْرَقىّ[1] .

ميمون بن أبى شبيب .

و بعدهم :

إبراهيم النَّخَعِىّ . عامر[2] الشَّعْبى .

سعيد بن جُبَير . جَبَلة بن سُحَيْم .

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. أبو بكر بن أبى موسى الأشعرى .

مُحَارِب بن دِثَار . الحَكَم بن عُتَيْبة .

و بعدهم :

حَمَّاد بن أبى سليمان . منصور بن المُعْتَمِر[3] السُّلَمِىّ .

المغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّىّ . عبد الله بن أبى لُبَابة .

سليمان بن مِهْرَان الأعمش . مِسْعَر بن كِدَام الهلالى .

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى القاضى. عبد الله بن شُبْرُمة القاضى الضَّبِّىّ .

سعيد بن أَشْوَع[4] القاضى . شَرِيك القاضى .

القاسم بن مَعْن[5] . سفيان بن سعيد الثَّوْرى .

---

(١) هو الضحاك بن شراحيل ، ويقال : ابن شرحبيل الهمدانى المشرق، نسبة إلى مشرق قبيلة من همدان (انظر تهذيب التهذيب) .

(٢) فى الأصل : معمر ، وصوابه من ابن سعد ٦ : ٢٣٥ ، والتهذيب .

(٣) فى الأصل : عامرة ، وهو خطأ واضح .

(٤) فى الأصل : أسوع (بالسين المهملة) ، وهو تصحيف .

(٥) فى الأصل « بن معراء » . وهو تصحيف قبيح . وهو « القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود » قاضى الكوفة . مترجم فى الكبير للبخارى ٤/١ : ١٧٠ ، والتهذيب .

أبو حنيفة النعمان بن ثابت . الحسن بن صالح بن حَيّ .
الحجّاج بن أرْطاة .

وبعدهم :

حفص بن غِيَاث النخعى . وَكيع بن الجَرّاح .
يحيى بن آدم . حُمَيْد الرُّؤاسى .
المُعَافَى بن عِمْران الأشجعى . القاسم بن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .
عبد الله بن داود الخُرَيْبى .

وبعدهم أصحاب أبى حنيفة، فإنهم — وإن كانوا كثيراً ما يوافقونه — فلم يُقلِّدُوه :

كزُفَر بن الهُذَيْل العنبرى . وأبى يوسف القاضى .
وحمّاد بن أبى حنيفة . والحسن بن زياد اللؤلؤى .
ومحمد بن الحسن القاضى .

ومن أهل الشام بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين :

أبو إدريس الخَوْلانى . وعَدِى بن عَمِيرة الكِنْدِىّ .
عبد الله بن أبى زكريا الخُزاعى . قَبيصة بن ذُؤَيْب الخُزاعى .
جُنادة بن أبى أميّة الأزْدِىّ . سليمان بن حَبيب المحاربى .
الحارث بن عمير الدُّهْمَانِى(١) . خالد بن مَعْدان .
عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرى . عدى بن عدى الكندى .

(١) هكذا فى الأصل . وبدله فى إعلام الموقعين « الحارث بن عميرة الزبيدى » . ولم نعرف هذا ولا ذاك ؟

أم الدرداء — جُبَيْر بن نُفَيْر .

و بعدهم :

عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَير . — مكحول .

عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين . — رَجَاء بن حَيْوَة .

وقد كان عبد الملك بن مروان يُعَدّ من الفقهاء قبل قيامه .

ابن محمد القاضى[1] . — حُدَيْر[2] بن كُرَيْب .

و بعدهم :

يحيى بن حمزة القاضى . — أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأَوْزَاعى .

إسماعيل بن أبى المهاجر . — موسى بن عمرو .

سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخى . — سليمان بن موسى .

أيوب بن موسى . — عمرو بن سعيد .

مَخْلَد بن الحسين الأزدى . — أبو إسحق الفزارى .

الوليد بن مسلم، صاحب الأوزاعِيّ . — العباس بن يزيد ، صاحب الأوزاعِيّ .

شُعَيْب بن إسحق، صاحب أبى حنيفة .

ومن أهل مصر بعد الصحابة رضى الله عنهم أجمعين :

يزيد بن أبى حَبيب . — بُكَيْر بن عبد الله الأشجّ .

و بعدهما :

عمرو بن الحارث الأنصارى . — والليث بن سعد .

وعُبَيْد الله بن جعفر .

---

(١) كذا فى الأصل . ولا ندرى ما هو .

(٢) فى الأصل : جدير (بالجيم) .

و بعدهم أصحاب مالك ، فإنهم — و إن كانوا وافقوه فى الأغلب — فقد خالفوه :

كعبد الله بن وَهْب . وأشْهَب .

وعثمان بن أبى كِنَانة . وعبد الرحمن بن القاسم ، على غَلَبة تقليد مالك عليه فى الأكثر .

ثم أصحاب الشافعى ، وكانوا مجتهدين غير مُقَلِّدين :

كأبى يعقوب البُوَيْطى . و إسماعيل بن يحيى المُزَنى .

ومن المائلين إلى قول مالك و إن كانوا لم يَسْتَهْلِكُوا فى التقليد :

محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم . أَصْبَغ بن الفَرَج .

ومن المائلين إلى قول الشافعى كذلك :

محمد بن عُقَيْل الفِرْيابى . محمد بن على بن يوسف النسائى .

ومن المائلين إلى قول أبى حنيفة كذلك :

أحمد بن أبى عِمران . أبو بكر بكّار بن قُتَيْبَة القاضى .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى .

ومن غير هذه الأمصار :

الحارث بن الجارود قاضىْ الموصل ، روى عنه أبو عوانة . المُعَافَى بن عِمْران[1] .

عمرو بن حبيب . مُطَرِّف بن مَازِن ، قاضى صنعاء .

عبد الرزّاق بن همّام الصَّنْعانى . هشام بن يوسف ، وابنه : عبد الرحمن

محمد بن ثَوْر . سِمَاك بن الفَضْل — يمانيون .

---

(١) تقدم ذكر المعافى بن عمران الأشجعى فى جملة أهل الكوفة .

عبد الله بن المبارك الخُراسانى . يحيى بن يحيى التميمى .

نُعَيْم بن حمَّاد الخراسانى . إسحق بن رَاهَوَيْه النَّيْسَابورى ، لأنه مات بها وسكنها وهو فى أصله مَرْوَزِىّ .

أحمد بن حنبل الإمام الجليل رضى الله عنه . محمد بن أسلم الطُّوسى .

أبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلْبى . الحسين بن على الكَرَابِيسى .

سليمان بن داود بن على الهاشمى . أبو عُبَيْدٍ القاسم بن سَلَّام البغدادى اللغوى .

أبو خيْثَمة زُهَيْر بن حَرْب . هُشَيْم بن بَشِيْر الواسطى .

إبراهيم بن عُلَيَّة[1] . داود بن على بن خلف الأصبهانى الإمام لأهل الظاهر .

محمد بن نصر المروزى . محمد بن إسماعيل البخارى .

مسلم بن الحجَّاج النيسابورى . محمد بن جَرِير الطبرى .

أبو بكر محمد بن المنذر النيسابورى . أبو بكر محمد بن على بن خلف الأصبهانى إمام أهل الظاهر .

عبد الله بن أحمد بن المُغَلِّس . عبد الله بن محمد بقية[2] .

رُوَيْم بن عبد الله بن محمد الوضيع . أبو بكر بن النجاد .

محمد بن أحمد الأَوَانِى . الخلال أبو الطيب محمد بن أحمد الديباجى .

أبو عبيد على بن حرب قاضى مصر . أبو إسحاق محمد بن جعفر بن جابر قاضى حلب .

---

(١) تقدم ذكر إبراهيم بن علية فى جملة أهل البصرة .

(٢) كذا بالأصل .

يحيى بن أبى مَيْسَرة قاضى مكة . محمد بن شُجَاع الثَّلْجِى .

سُحْنُون بن سَعِيد الإفريقى . سعيد بن محمد بن الحدَّاد ، إفريقى .

بَقِىُّ بن مَخْلَدٍ ، أندلسى . قاسم بن أَصْبغ ، أندلسى .

وممن أدركنا ممن جرَى على سَنَن من تقدَّم ممن ذكرنا : مسعود بن سليمان بن تَغْلِب أبو الخيَار ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرِى .

فهؤلاء أهل الاجتهاد من أهل العناية والتوفُّر على طلب علم أحكام القرآن ، وفِقْه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع العلماء واختلافهم ، والاحتياط لأنفسهم فيما يَدينون به ربهم تعالى ، وقلَّما فاتَنَا من أهل هذه الصفة أحدٌ ، والحمد لله رب العالمين .

وأما من قَلَّد دينَه رجلاً ، لا يَعْدُو مَذْهبَه ، فليس من أهل العلم بالاجتهاد ، ولا يُذْكر فى جملتهم ، وإنما يُذْكر فى أهل التقليد ، لا أهل الاجتهاد ممن ذكرنا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمت الرسالة الثالثة



الرسالة الرابعة

جُمَل فتوح الإسلام

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم



جُمَل فتوح الإسلام

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ أكثر العرب — وثبت أهل البَحْرَتين[1] من أهل مكة والطائف، وكثير ممن سكن اليمن — فبعضٌ كفر وارتد، وبعض قال أصلّى ولا أؤدى الزكاة. فأذعن جمهور الصحابة إلى مسالمتهم، وأبَى ذلك أبو بكر:

فأنفذ بعثَ أُسامة بن زيد، فبلغ قرب الشام، وأغار على قُضَاعةَ وانصرف.

وبعث أبو بكر رضى الله عنه البعوث، حتى قهر المرتدِّين، وراجع الناسُ الإسلامَ.

وكان قد تنبأ باليمن الأَسْوَدُ العَنْسِىّ، فقتله فيروز الفارسىّ.

وتنبأ طُلَيْحَةُ الأَسَدىّ فى أَسَد وغَطَفان، لحاربه خالد، فهرب طليحة ثم أسلم.

وتنبأت سَجَاح اليربوعية، وتزوجها مُسَيْلِمَة الكذَّاب، ثم أسلمت بعد قتل مسيلمة.

وأصحابُ الفتوح من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علىّ بن أبى طالب فى قتل الخوارج، وكفى به فتحاً، ولقد لقى الناسُ مِمَّن نحا ما نَحَوْه من المخاوف والقتل والنهب

---

(١) فى الأصل: البحرين، والبحرة البلدة، والعرب تسمى المدن والقرى: البحار، وقد فسر البحرتين هنا بأنهما مكة والطائف. وهذا يصدقه قول الطبرى ٣ : ٢٢١ «لما فصل أسامة كفرت الأرض وتصرمت وارتدت من كل قبيلة عامة أو خاصة إلا قريشاً وثقيفاً».

ما لا يُجْهَل ، وكيف وهو فَتْحٌ قد أنذره به ، رضى الله عنه ، رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلم له أن منهم ذا الثُّدَيَّة[1] ، وقد وجده علىٌّ ؛ ثم معاوية ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم عبد الله المأمون ، وكانت للمعتصم فتوح غير مبتدأة .

فأما أبو بكر رضى الله عنه فكانت فتوحه اليمامة ، وهى من أجلّ الفتوح ، لأنه كان بها مُسَيْلِمَة ، لعنه الله تعالى ، يَدَّعى النبوّة . ثم دَوَّخَ أبو بكر جميعَ بلاد العرب ، فجعلها مُتَمَلَّكَةً يَنْفُذُ فيها حكمُ الإسلام والولاية والعزل دون معترض ، ولم يبق بها إلا مسلمٌ طائع مُنْقاد ، أو ذِمّىٌّ مُصَغَّرٌ كِتَابىٌّ .

ثم فتح عمر وعثمان رضوان الله عليهما جميعَ الشام ومصر وإرمينية وأذربيجان والرَّىّ وما دون النهر من خُراسان .

ثم فتح علىّ رضى الله عنه قَتْلَ الخوارج ، وهو كما تقدم من أجَلّ الفتوح ، لأنهم كانوا لا يرون طاعةَ خليفة ، ولا يرونها فى قُرَشىّ ، وكان ضررهم معلوماً .

ثم فتح معاويةُ رضى الله عنه إفريقية وجميعَ بلاد البربر إلى بلاد السودان — أسلم كلُّ مَنْ ذكرنا ؛ وحاصر القُسْطَنْطِينيّة .

وفتح الوليدُ الأَنْدَلُس كلَّها ، والسِنْدَ كلها ، وما وراء النهر ، وغزا ملك الصين .

ثم فتح سليمان جُرْجَان ، وحاصر القسطنطينية .

---

(١) هو حرقوص بن زهير أحد الخوارج يوم النهروان . وقال الفراء هو ذو اليدية ، ولكن الأحاديث تتابعت بالثاء . وقيل إن علياً بعد أن قضى على الخوارج تفقد قتلاهم ، فاستخرج من بينهم ذا الثدية ، فرآه ناقص اليد ، ليس فيها عظم ، طرفها حلمة مثل الثدى ، عليها خمس شعرات أو سبع ، رءوسها معقفة ، ثم نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأة (مروج الذهب ٤ : ٤١٦ طبع باريس ؛ وانظر الإصابة ٢٤٤٢) .

ثم فتح المنصور طَبَرِسْتان .

ثم فتح المأمون صِقِلّية وإقريطش .

ثم غلب الكفرُ على آذربيجان وطبرستان ففتحهما المعتصم .

اليمامة : وَثَبَ مسيلمةُ فى بنى حَنيفة ، فبعث إليه أبو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد ، فقتل عدوَّ الله ، وأسلم أهلُ اليمامة .

فتح الشام : ولما أتمَّ الله تعالى على يَدَىْ خليفة رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أمْرَ الرِدَّة ، بعث أبا عُبَيْدة عامرَ بن الجَرَّاح ، ومُعاذَ بن جَبَل ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنة — وهو شرحبيل بن عبد الله بن عمرو بن المطاع الكِنْدى — ويزيدَ بن أبى سفيان ، أُمَرَاءَ إلى الشام . وقد قيل مكان مُعاذ بن جبل : عمرو بن العاصِى . فافتتح شرحبيل بن حَسَنة الأُرْدُنَّ صلحاً ، ثم نقضوا ، ففتحها عمرو بن العاصى ثانية ؛ وقيل : بل افتتحها شرحبيل بن حسنة ثانية .

وافتتح دمشقَ خالدٌ وأبو عبيدة ويزيد بن أبى سفيان .

وبعث أبو عبيدةَ إلى حمص جموعاً فصالحوهم .

وافتتح فلسطينَ كلَّها عمرُو بن العاصى ، حاشا بيتَ المَقْدِس ، فإن عمر رضى الله عنه شَخَص إليها من المدينة فصالحوه .

وافتتح أبو عبيدة قِنَّسْرِين .

وعَمَرَ بعد ذلك معاويةُ ثغورَ الشام .

وكان فَتْحُ اليمامة بعد ولاية أبى بكر بسبعة أشهرٍ وستة أيام .

وكان فتح بُصْرَى من أرض الشام بعد ولايته بعام وأربعة أشهر .

وكان فتح دمشق بعد موت أبي بكر الصِّدِّيق ، وبعد ولاية عمر ، بنحو أحد عشر شهراً .

وذلك فى سنة أربع عشرة من الهجرة .

وكان فَتْحُ حِمْص بعد دمشق بأربعة أشهر ، من سنة أربع عشرة من الهجرة أيضاً .

وكان فتح بيت المقدس صلحاً بعد فتح حمص بعامين ، وذلك فى سنة ست عشرة من الهجرة .

وكان فتح الاردنّ وفلسطين بعد فتح دمشق .

وكان فتح قِنَّسْرين بعد فتح حمص .

وكانت فى خلال ذلك وقائع عظيمة ، منها فى حياة أبى بكر : وقعة العَرَبة[١] ثم وقعة الداثنة[٢] ، وليست من كبار الوقائع ؛ ثم وقعة بُصْرَى ، وأَجْنادَيْن ، وقُتِلَ [فيها] أَبَانُ بن سعيد بن العاصى وهشام بن العاصى أخو عمرو بن العاصى ؛ وكان يوم أجنادَيْن لليلتين بقيتا من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل موت أبى بكر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بأربعة وعشرين يوماً ؛ [ثم وقعة مَرْج الصُّفَّر[٣]] وفيها قُتل خالد بن سعيد بن العاصى . ثم وقعة فَحْل الأردن فى خلافة عمر بعد خمسة أشهر[٤] منها ، وذلك فى آخر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، وفيها قُتِل عمرو بن سعيد بن العاصى ؛ ثم يوم

(١) فى الأصل : العزية ، وكانت وقعة العربة أول وقائع المسلمين فى ناحية الشام ، انظر فتوح البلدان (مصر) : ١١٦ .

(٢) فى الأصل : الداية ؛ وفى البلاذرى (طبع مصر : ١١٦) أنها الدبية أو الدابية ، وفى الطبرى ٤ : ٣٩ : الداثنة ؛ ولعلها هى داثن نفسها .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، فإن خالداً لم يقتل يوم أجنادين بل يوم مرج الصفر . انظر البلاذرى : ١٢٤ – ١٢٥ .

(٤) فى الأصل : خمسة عشر ؛ والتصويب من البلاذرى : ١٢١ .

اليرموك فى سنة خمس عشرة بعد خلافة عمر بسنة وتسعة أشهر ، وكان اندفاع المسلمين من المدينة فى خلافة أبى بكر إلى الشام فى أربعة وعشرين ألفاً .

فتح الجزيرة : افتتح أكثرها عِياض بن غَنْم الفِهْرى [فى خلافة][1] عمر [بعد وفاة][1] أبى عُبَيدة بن الجَرَّاح رضى الله عنهما .

استخلفه[2] أبو عُبَيْدَة بعد موته سنة ثمان عشرة فى طاعون عَمْواس ، ففتح الرُّها والرَّقَّة صلحاً ثم فتح حَرَّان ثم سُرُوج . وقدّم صَفْوان بن المُعَطَّل إلى أول أعمال إرمينية ، وفتح أيضاً آمِد وسائر تلك البلاد أيام عمر رضى الله عنه .

فتح إِرْمِيْنِيَة : وَجَّه عثمان رضى الله عنه فى خلافته حبيبَ بن مَسْلَمَةَ الفِهْرِىّ من الشام إلى إرمينية ، ثم كتب إلى الكوفة أن يَنْهَضَ سَلْمَان بن ربيعة الباهلى مُمِدًّا لحبيب ، فافتتحا إرمينية .

فتح آذَرْبَيْجَان : افتتحها حُذَيفَةُ بنُ اليَمان رضى الله عنه سنة تسع عشرة [فى خلافة عُمَرَ][3] رضى الله عنه صلحًا .

فتح مصر : افتتحها عمرو بن العاص عَنْوَةً سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله عنهما ، وانتهى مُفْتَتِحًا إلى بَرْقَة وزُوَيْلَةَ فصالحهما[4] وبلغ أطرابُلُس .

---

(١) بياض بالأصل : والزيادة مما يقتضيه السياق ، ومما يتفق والرواية التاريخية فى فتح الجزيرة كما فصلها البلاذرى والطبرى .

(٢) فى الأصل : استخلف .

(٣) زيادة لازمة ، وقد جرى ابن حزم على ذكر الخليفة فى تحديد تاريخ الفتوح . انظر مثلا فتح مصر فيما يلى .

(٤) فى الأصل : فصالحها .

فتح إفْرِيقِيَّة : أول من غزاها عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح أيام عثمان فصالحهم ، ثم انصرف عنهم ، فلما كانت سنة خمسين من الهجرة ، بعث إليها معاويةُ عُقْبَةَ بن نافع الفِهْرى ، فاختطَّ مدينة القَيْرَوَان ، وسكن المسلمون إفريقية ، وافتتح أعمالَها ، وأسلم البربر ، وكانوا نصارى ، وفشا الإسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان و بالبحر المحيط ؛ وكان تمام ذلك أيامَ الوليد بن عبد الملك ، على يدى موسى بن نُصَيْر .

فتح الأَنْدَلُس : ووقع فتحها فى سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، دخلها طارق بن زياد ، قيل إنه من الصَّدِف ، وقيل هو مولى موسى بن نُصَيْر ، ثم اتَّبعه موسى بن نصير ، ويذكر ولَدُه أنهم من بَكْر بن وائل ، وغيرُهم يقول إنه مولى .

واستوعب فتح جميع الجزيرة من البحر الشامى إلى ما يقابله من البحر المحيط عند المضيق ؛ ثم غلب النصارى بعد ذلك على نحو نصف الجزيرة .

فتح صِقِلِّية : افتتحها أَسَد بن الفرات القاضى الحنفى أيام ابن الأَغْلَب ، سنة اثنتى عشرة ومائتين .

فتح إِقْرِيطِش : فتحها أبو حفص عمر بن عيسى[1] بن نصير من بربر فحص البلوط من قرية ناطرة لونجه منها[2] ، تولد بها بنوه والمسلمون إلى أن غلب عليها الروم سنة خمسين وثلاثمائة ؛ فإنا لله و إنا إليه راجعون .

---

(١) مختلف فى اسمه ، فهو عند ابن خلدون ٤ : ٢١١ عمر بن شعيب البلوطى و يكنى بأبى الفيض ، وبلده تسمى مطروح من عمل فحص البلوط ، المجاور لقرطبة ، وعند ياقوت أنه شعيب بن عمر بن عيسى من أهل قرية بطروح .

(٢) لم نوفق إلى تصويبه .

فتح النُّوبة والبجَّه : غزاهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح أيام عثمان وهم نصارى ، فصالحهم على رقيق يؤدّونه ، و بنى على باب مدينة مُلْكهم مسجداً ، وشرط عليهم حفظه أبداً ، ثم أسلمت البجة كلُّهم ، و بقيت النوبة والحبشة خاصةً دون سائر السودان منهم نصارى ، وهم الأكثر ؛ وما ارتفع عن بلادهم يعبدون الأصنام ويسمونها الدقرة ، الواحد دقور .

القُسْطَنْطِينيَّة : حاصرها المسلمون مرتين : مرة فى أيام معاوية وعلى الجيش يزيدُ ابنُه ، وهنالك مات أبو أيّوب الأنصاريّ صاحبُ رَحْلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبره هنالك محفوظ مشهور إلى اليوم ؛ ومرة ثانية فى أيام سليمان بن عبد الملك ، وصاحب الجيش مَسْلَمَةُ بن عبد الملك ، فأشرف على فتحها لولا موت سليمان ، و إقفالُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز إيّاه ، و بنى عليها مسجداً ، وشرط عليهم حفظه ، فهو محفوظ هنالك إلى اليوم .

فتح مدائن كسرى والعراق : كانت وقعة القادسية التى أذلَّ الله تعالى فيها الفُرْسَ سنة ستٍّ عشرة ، وقائدُ المسلمين سَعْد بن أبى وقاص أيام عمر رضى الله عنه ، ثم حاصر المدائنَ حتى فتحها ، و بنى عُتْبَةُ بن غَزْوان البصرةَ سنة سبع عشرة .

وكانت وقعة جَلولاء سنة ثمان عشرة ، وفتح فى خلال ذلك السواد وأعمال العراق .

فتح حُلْوَان : فتح جرير بن عبد الله البَجَلِيّ حُلْوَان إثْرَ وقعة جَلُولاء .

فتح الجَبَل : وفتح قِرْمِيسِينَ جريرُ بن عبد الله بعد حُلْوَان ؛ وكانت وقعةُ نَهاوَنْد العظيمة التى فلّ[(١)] الله جلّ ثناؤه فيها حدَّ المجوس سنة عشرين . وفيها قُتِل أميرُ المسلمين النعمان بن مُقَرِّن المُزَنِىّ ؛ وفُتِحت نهاوند ؛ وافتتح أبو موسى الأشعرى الدِّينَوَر وماسَبَذَان[(٢)] ؛ وبعث صهره السائب بن الأقرع الأشعرى [إلى] مِهْرِجَان قُذُق[(٣)] ، ففتحها .

وفتح جرير بن عبد الله أيضاً هَمَذان ، قيل فى أيام عمر ، وقيل فى أول أيام عثمان ، وقيل فتحها قَرَظَة بن كَعْب الأنْصَارىّ ومَسْلَمَة بن قيس .

وفتح أبو موسى قُمّ ، ووجّه الأحنف إلى قاشان ففتحها .

فتح إصبهان والرَّىّ وقُومِس : ثم فتحَ إصبهانَ — فى آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان — عبدُ الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعى .

وفتح الرَّىّ وقُومِس جيشٌ بعثهم حُذَيْفَةُ بن اليَمان ، عليهم البَرَاء ابن عازِب ، وقيل سَلَمَة بن عمر الضبّىّ أيام عمر .

ثم نَقَضت الرىُّ ، ففتحها قَرَظَة بن كعب الأنصارى ، بعثه أبو موسى الأشعرى فى أيام عثمان .

فتح أَبْهَر وقَزْوِين وزَنْجان : فتح البَرَاء بن عازب فى ولاية حُذَيْفَةَ أيامَ عمر ، أَبْهَر وقَزْوِين وزَنْجان .

---

(١) فى الأصل : فتل .

(٢) فى الأصل : وسبذان .

(٣) فى الأصل : مهرجان ودى ، من غير إعجام ، ولم يعرفها الناسخ فوضع أمامها علامة استفهام ؛ وقد جاءت فى ياقوت والطبرى كما ضبطناها .

فتح شَهْرَزُوْر والصَّامَغَان : فتحها عُقْبة بن فَرْقَد السُّلَمى أيام عمر ، رضى الله عنهما .

فتح كُوَرِ الأهْوَاز : فتحها أبو موسى الأشعرى أيام عمر ، عَنْوَةً وصلحاً .

فتح كُوَرِ فارس وكَرْمَان : ووجَّه عثمان بن أبى العاصى ، وهو والى عمر ، أخاه الحكم بن أبى العاصى ، فقطع البحر إلى تَوَّج[1] من أرْدَشِير خُرَّة ، ففتحها وسكنها المسلمون ، فغزاه شُهْرُكُ[2] ، وهُزِمَ الفرسُ ، وأمر عثمان بن أبى العاصى بالنهوض إلى فارس ، فنهض نحوها ، واستخلف على البحرين أخاه المغيرة بن أبى العاصى ، وقيل بل أخاه حَفْصَ بن أبى العاصى . وكتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى وهو بالبصرة فى إنجاد[3] عثمان بن أبى العاصى ففعل ، ففتح عثمان كور سابور ، وفتحا معاً أرَّجان وشيراز صلحاً — وشيراز كورة من كور أرْدَشير خُرَّة[4] — وصالح عثمان بن أبى العاصى نَسَا ، ومدينة سابور ، ثم نقض أهلُها ، ففُتِحَتْ سنة ست وعشرين . ثم فتح عبد الله بن عامر إصْطَخْر فى ولايته البصرةَ لعثمان سنة ثمان وعشرين . ثم فتح جُوْر وهى قاعدة أردشير خُرَّة[4] عَنْوَةً سنة تسع وعشرين ، ويومئذ فَنِيَ أكثرُ الأساورة وبيوتات فارس . وكانوا قد لجأوا إلى إصْطَخْر ؛ ووجَّه عبد الله بن عامر مُجَاشِعَ بنَ مسعود السُّلَمِي فى طلب يزدجرد بن شهريار

---

(١) فى الأصل : نوح ، وصوابه من تاريخ الطبرى (مصر) ٥ : ٤ وياقوت (توج) .

(٢) فى الأصل : سهرك (بالسين المهملة) ، وهو أحد قواد كسرى (انظر تاريخ الطبرى – مصر ٥ : ٣ – ٤)

(٣) فى الأصل : اتحاد ، وهو تصحيف واضح .

(٤) فى الأصل : جرة .

ملك الفرس ، فبلغ مجاشعٌ كَرْمَان ، وولّاه ابنُ عامر كَرْمان ، وفتح السِّيرجَان[١] قاعدة كَرْمَان عَنْوَةً . ثم وجّه أبو موسى إلى كَرْمَان الربيعَ بن زياد الحارثى . ففتح قُمَّ وغيرَها . ثم فتح مجاشعٌ جِيْرَفْت عَنْوَةً .

فتح سِجِسْتان وكابُل : وجّه عبدُ الله بن عامر الربيعَ بن زياد الحارثىّ إلى سجستان ففتح زَرَنْج ، قاعدة سِجِسْتان ، وكثيراً من أعمالها ؛ ثم أتْبَعَهُ ابنُ عامر بعبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حبيب[٢] بن عبد شمس ، وله صحبة ، ففتح أكثر سجستان . حتى بلغ الدّاور[٣] من أعمال السند ، وفتح بُسْت وجابُلِسْتان[٤] ، ثم تخبَّل[٥] أمر سجستان ، فبعث إليهم عبدُ الله بن عامر ، أيام ولايته لمعاوية ، عبدَ الرحمن بن سَمُرَةَ أيضاً ، ففتحها وفتح كابل .

أمر خُراسَان : غزا عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء من قِبَلِ أبى موسى لأشعرى فى أيام عمر ، فبلغ الطَّبَسَيْن ، فخرج قوم من أهلها فأتوا عمر بن الخطاب فصالحوه . ثم غزا عبد الله بن عامر خراسان سنة ثلاثين أيام عثمان ، فبعث الأحْنَفَ على جيش ففتح قُوهِسْتان ، وهزم الهياطلة[٦] ، ثم صالح ابنُ عامر نيسابور وأعمالَها . وبثّ ابنُ عامر البعوث ففتح أبِيوَرْدَ وسَرْخَسَ وطُوسَ وهَراةَ وبُوشَنْجَ وباذَغِيسَ وطَخارِسْتانَ وبَلْخَ ومروَ الشَّاهِجَان ،

---

(١) فى الأصل : السرجان .

(٢) فى الأصل : جندب ، وصوابه من تاريخ الطبرى .

(٣) فى الأصل : الدوار ، وصوابه من ياقوت ، والداور : ولاية واسعة وإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية سجستان .

(٤) لم نجد جابلستان فيما بين أيدينا من مراجع ، وفى الطبرى وياقوت : زابلستان (بضم الباء وكسر اللام) . فلعله مما تتعاقبه الزاى والجيم ، كقولهم : توج وتوز ، ومنه : التوزى والتوجى .

(٥) فى الأصل : تخيل ؛ والخبل : الفساد .

(٦) فى الأصل : الهياطة ، وهو خطأ واضح .

ومَرْوَ الرُّوْذ ، والجُوْزجان[١] والطالَقان والفارِياب وخُوَارَزْم وجميع مادون النهر .

ثم جاز سعيد بن عثمان أيام معاوية النهرَ — نهرَ جَيْحُون ، فدخل بُخارى وصالح سَمَرْقَنْدَ وتِرْمِذ .

ثم استوعب قتيبة بن مسلم — أيامَ الوليد بن عبد الملك —[٢] فَتْحَ ما وراء النهر .

السند : كان عمر رضى الله عنه ولَّى عثمان بن أبى العاصى الثَّقَفِىّ البحرين وعُمَان ولم يعزله عن الطائف ، وقال له : لا أَعْزِلُك ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولَّاك . فاستَخْلَفَ عثمانُ **على الطائف** خالًا له من ثَقِيف ، ثم بعث من البحرين أخاه الحَكَمَ بن أبى العاصى ، كما ذكرنا آنفًا ، إلى فارس .

ثم نهض عثمانُ بنفسه إلى عُمَان ، وبعث جيشاً إلى تانه[٣] من أعمال السِّنْد ، ثم لم تزل السند تُغْزَى إلى زمان زياد بن أبيه الذى ألحقه معاويةُ بأبيه ، فقيل بعدُ : زيادُ بن أبى سفيان ، فإنه وجَّه إليها سِنانَ بن سَلَمة ابن المُحَبِّق الهُذَلىّ . ففتح مُكْران عَنْوَة وسكنها .

ثم لم تَزَلْ تُغْزَى إلى أن ولَّاها الحجاجُ بن يوسف محمدَ بن القاسم الثَّقَفِىّ ، فافتتح باقى السند .

ثم غلب الكفر على ممالك ، منها سَنْدَان ، وبَقِى بأيدى المسلمين المنصورة وأعمالها ، والمُوْلْتَان[٤] وأعمالها ، وهى بلاد واسعة جدًّا .

---

(١) فى الأصل : الحورجان .

(٢) فى الأصل : ثم فتح ، و « ثم » زائدة ، و « فتح » مفعول به للفعل « استوعب » .

(٣) فى الأصل غير منقوطة ، وانظر فتوح البلدان : ٤٣٨ .

(٤) بسكون الواو واللام قال ياقوت : « يلتقى فيه ساكنان . . . وأكثر ما يسمع فيه ملتان بغير واو ، وأكثر ما يكتب كما ههنا » .

أمر الدَّيْلَم : دخل إليهم الحسن بن على بن عمر[(١)] بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم ، وهو المعروف بالأطروش ، فى حدود سنة ثلاثمائة ، فأسلموا كلهم على يديه ، فهم كلهم شِيَعة مسلمون[(٢)] .

قال أبو محمد رحمه الله تعالى : وقد كان أسلم بعضهم على يَدَىْ صاحب طَبَرسْتان الحسنِ بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن .

أمر التَّتَر والطَيْلَسان وجبل القَبْق والتُّرْك : أسلم التَّتر والطَيْلَسان والجبل كلهم ، وفشا الإسلام فى جبل القَبْق والترك قديماً وحديثاً ، والحمد لله رب العالمين .

ثم افتتح السلطان العادل محمود بن سبكتكين فتوحاتٍ متصلاتٍ إلى أن مات رحمه الله تعالى ، بلاداً عظيمة فى الهند ، هى الآن مسكونةٌ بالمسلمين ، معمورة بطلاب الحديث والقرآن ، والغالب عليها ، والحمد لله رب العالمين ، مذهب الظاهر[(٣)] .

بلاد السودان : بُلِّغْتُ فى عام إحدى وثلاثين وأربعمائة أنه أسلم أهل سَلَا[(٤)] وتَكْرُور ، وهما أمتان عظيمتان من بلاد السودان ، أسلم ملوكهم وعامتهم ، ولله تعالى الحمد كثيراً .

تمت الرسالة الرابعة

---

(١) فى الأصل : عمرو ، والتصويب من جمهرة أنساب العرب : ٤٨ ، ونسب قريش : ٦١ ، وذكر ابن حزم فى الجمهرة أن الملقب بالأطروش هو « الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر . . . » فاختصر هنا النسب فنسبه إلى جده الأعلى .

(٢) فى هامش النسخة : هكذا قال المصنف رحمه الله تعالى ، وقد خفى عليه ، وأكثرهم سنية .

(٣) فى هامش النسخة : بل مذهب الحنفى .

(٤) فى الأصل : « سل » ، وسلا : هى التى قال عنها ياقوت إنها « مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور . . . ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان . »

الرسالة الخامسة

أسماء الخلفاء والوُلَاة

وذكر مُدَدِهم



أَسْماء الخلفاء المَهْدِيِّين ، والأئمةِ أُمَرَاء المؤمنين وأسماء الولاةِ — من قريش ومن بنى هاشم — أُمورَ المسلمين وذكرُ مُدَدِهِم إلى زماننا وبالله التوفيق

خلافة أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه

استُخلف أبو بكر رضوان الله عليه و بركاته ، يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسُمِّى خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مُدَّته فى الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام . وتوفى فى ثمان خلون[1] من جُمادىَ الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وله ثلاث وستون سنة .

وأمه : سلمى ، تكنى بأم الخير ، بنت صَخْر[2] بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة ، مُسْلِمَة ، رحمها الله تعالى .

وفى أيامه كانت وقعة اليمامة ، ووقعة بُصْرَى ، ووقعة أجنادَيْن ، ووقعة مرج الصُّفَّر .

خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يكنى أبا حفص ، ولى الخلافة فى رجب[3] سنة ثلاث عشرة حين موت أبى بكر . وقتل فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، قتله أبو لؤلؤة ،

---

(١) فى تلقيح الفهوم : لثمان بقين .

(٢) فى الأصل : ... صخر بن عمرو بن عامر ؛ وعمرو مقحمة هنا ، انظر جمهرة أنساب العرب : ١٢٦ ، ونسب قريش : ٢٧٥ .

(٣) كذا قال ، وقد ذكر قبل سطور أن أبا بكر توفى فى ثمان خلون من جمادى الآخرة ؛ وقد بويع عمر يوم وفاة أبى بكر .

واسمه فيروز ، عبد المغيرة بن شعبة ، مجوسى ، طعنه حين كبَّر للصلاة ، صلاة الصبح ؛ فكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر ، قُتِل غِيلة ، وله ثلاث وستون سنة ، وهو أول من سُمِّى أمير المؤمنين .

أُمّه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم .

وفى أيامه كانت وقعة فَحْل واليرموك مع الروم ، والقادسية وجلولاء ونهاوند على الفرس ، وبُنِيَت الكوفة والبصرة وفسطاط مصر .

خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه

يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا عبد الله ، وولى الخلافة فى ذى الحجة ، بعد قتل عمر ، رضى الله عنه ، بثلاث ليال ، وقيل : بل أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقُتِل فى ذى الحجَّة سنةَ خمسٍ وثلاثين . وكانت ولايتُه اثنى عشر عاماً كاملةً غير عشرة أيام[١] . وقَتْلُه أوّلُ خَرْمٍ دخل فى الإسلام ، فإن المسلمين استُضيموا فى قتله غِيلةً . واشترك فى قتله جماعة ، منهم : كِنانة ابن بِشْر التُّجِيبى ، وقُتَيْرَةُ السَّكُونى[٢] ، وعبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِىّ ، وكلهم من أهل مصر . واختُلف فى سِنِّه ما بين ثلاث[٣] وستين إلى تسعين سنة .

وأُمّه : أَرْوَى بنت كُرَيْز بن حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

وفى أيامه كانت وقعةُ إفرِيقيَّة .

---

(١) فى تلقيح الفهوم : قال أبو معشر : اثنتى عشرة إلا ثنتى عشرة ليلة .

(٢) فى الأصل : قتيرة الشكوى .

(٣) فى الأصل : ثلاثة .

خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب الهاشمى رضى الله عنه

يكنى أبا الحسن ، ولِىَ الخلافةَ يوم قُتِلَ عثمان رضى الله عنهما بالمدينة ، فرحل عن المدينة إلى الكُوفَة فاستقرَّ بها ، وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة . وتأخر عن بَيْعَته قومٌ من الصحابة بغير عُذْر شرعى[١] ، إذْ لا شك فى إمامته . وقُتِل رضى الله عنه بالكوفة غِيْلة ، قَتَله عبدُ الرحمن ابن مُلْجِم المُرادِىّ حين دخل المسجد . وذلك فى رمضان لثلاث بقين منه لسنة أربعين من الهجرة ، وله ثلاث وستون سنة .

أُمّه : فاطمة بنت أَسَد بن هاشم بن عبد مناف ، مهاجرة ، رضوان الله عليها .

وفى أيامه كانت وقعةُ الجَمَل وصِفِّين ، وعلم الناس منه فيها كيف قتالُ أهلِ البَغْى ، وحديثُهما قد اعتَنَى به ثِقاتُ أهلِ التاريخ ، كأبى جعفر ابن جرير وغيره .

وقَتَل أهل النَّهْرَوانِ من الخوارج ، ونِعْمَ الفتحُ كان ، أَنذَرَ به صلى الله عليه وسلم .

وكانت خلافتُه رضى الله عنه أربعَ سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ، واستُضِيم المسلمون فى قتله غِيلَة ، رضى الله عنه .

---

(١) فى هامش النسخة : عذرهم أمر الفتنة واختلاف الناس وعدم استقرار الأمر لعلى وعدم الوصية أو الشورى ، والله أعلم . قاله أبو عبد الله رحمه الله تعالى بدهلى سنة ١٣٥٥ .

خلافة ابنه أمير المؤمنين الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما

يُكنَى أبا محمد، وَلِيَ الخلافة يوم مات أبوه عليٌّ، وكانت مدة خلافته ستة أشهر[١]. كَرِهَ سفك الدماء، فتخلَّى عن حقِّه لمعاويةَ بن أبي سُفْيان، وانخلع[٢]، وبايع معاويةَ، وعاش رضى الله عنه متخلياً عن الدنيا إلى أن مات، سنة ثمان وأربعين.

وأُمُّه: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولاية معاوية بن أبي سفيان

ثم ولى الخلافةَ — إذ تركها الحسنُ بن عليّ بن أبي طالب — معاوية ابن أبي سفيان صَخْرِ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَناف، يُكْنَى أبا عبد الرحمن.

بُويع لثلاثة أشهر خلت من سنة إحدى وأربعين، وكانت مدّته عشرين سنة غير سبعة أشهر، ومات فى نصف رجب سنة ستين، وسنُّه ثمان[٣] وسَبْعون[٤] سنة.

وأُمُّه: هند بنت عُتْبَة بن رَبيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، مُسْلِمَة. رحمها الله تعالى.

---

(١) فى تلقيح الفهوم: سبعة أشهر وأحد عشر يوماً، ويقال: أربعة أشهر.

(٢) فى الأصل: تخلع؛ وقد استعمل ابن حزم «انخلع» فى حديثه عن معاوية بن يزيد بعد قليل.

(٣) كلمة «ثمان» بياض فى الأصل، وقد أثبتناها من ابن سعد ٢/٧ : ١٢٨.

(٤) فى الأصل: وسبعين.

وفى أيامه حوصرت القسطنطينية ؛ وقُتِل حُجْر بن عَدِىّ وأصحابُه صَبْراً بظاهر دمشق أيضاً[١] — من الوهن للإسلام أن يُقتَل مَنْ رأى النبى صلى الله عليه وسلم من غير رِدّة ولا زِنًى بعد إحصان — ولعائشة فى قتلهم كلام محفوظ[٢]

وفى أيامه بُنِيَتْ القيروان بإفريقيّة .

ولاية يزيد ابنه

وبويع يزيد بن معاوية ، إذ مات أبوه ؛ يكنى أبا خالد . وامتنع من بَيْعَتِه الحُسَيْن بن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوّام . فأما الحسين عليه السلام والرحمة فنهض إلى الكوفة فقُتِل قبل دخولها . وهو ثالثة مصائب الإسلام بعد أمير المؤمنين عثمان ، أو رابعها بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وخرومِه ، لأن المسلمين استضيموا فى قتله ظلماً علانيةً . وأما عبد الله بن الزبير فاستجار بمكة ، فبقى هنالك إلى أن أغزى يزيدُ الجيوشَ إلى المدينة ، حرمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى مكة ، حرمِ الله تعالى ، فَقَتَل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحَرَّة . وهى أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخُرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جِلّة التابعين قُتِلوا جَهْراً ظُلْماً فى الحرب وصَبْراً . وجالت الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وراثت وبالت فى الرَّوْضة بين القَبْر والمِنْبَر ، ولم تُصَلّ جماعة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا كان فيه أحد ،

---

(١) زعموا أن ذلك لأنه كان من أصحاب على وشيعته ، وقد شهد الجمل وصفين .

(٢) هو قولها — حين عاتبت معاوية فى قتل حجر وأصحابه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتل بعدى أناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

حاشا سعيد بن المُسَيِّب فإنه لم يفارق المسجد ؛ ولولا شهادة عمرو بن عثمان ابن عفان ، ومروان بن الحكم عند مُجْرِم بن عُقْبة المُرِّيّ بأنه مجنون لقتله. وأكره الناسَ على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له ، إن شاء باع ، وإن شاء أعتق ؛ وذكر له بعضهم البَيْعَةَ على حكم القرآن وسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتله فضرب عنقه صبراً . وهتك مُسْرِفٌ أو مُجْرِمٌ الإسلامَ هتكاً ، وأنهب المدينة ثلاثاً ، واستُخِفَّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومُدَّتِ الأيدى إليهم وانتُهِبَتْ دورُهم ؛ وانتقل هؤلاء إلى مكة شرَّفها الله تعالى ، فحوصرت ، ورُمِيَ البيتُ بحجارة المنجنيق ، تولَّى ذلك الحُصَيْنُ بن نُمَيْر السَّكُونيّ فى جيوش أهل الشام ، وذلك لأن مُجْرِم بن عقبة المُرِّيّ ، مات بعد وقعة الحَرَّة بثلاث ليال ، ووَلِيَ مكانه الحُصَيْنُ بن نُمَيْر . وأخذ الله تعالى يزيدَ أخذ عزيز مقتدر ، فمات بعد الحرّة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين . وانصرفت الجيوش عن مكة .

ومات يزيد فى نصف ربيع الأول سنة أربع وستين ، وله نَيِّف وثلاثون سنة . أُمُّه : مَيْسُون بنت بَحْدَل الكَلبيَّة ، وكانت مدتُه ثلاث سنين وثمانية أشهر وأياماً فقط .

ولاية ابنه معاوية بن يزيد

ثم بويع أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية ، فبقى نحو أربعين يوماً ، ثم رأى صعوبة الأمر ، وكان رجلًا صالحاً ، فتبرأ عن الأمر ، وانخلع ، ولزم

بيته ، ومات رحمه الله ، إلى أيام[1] ، نحو أربعين يومًا ، وسنه عشرون سنة .

أمه : أم خالد بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

ولاية عبد الله بن الزُّبَيْرِ بمكَّة

بويع له بمكة سنة أربع وستين ، بعد ثلاثة أشهر منها ، وأجمع عليه المسلمون كلُّهم من إفريقيَّة إلى خراسان ، حاشا شرذمة ابن الأعرابية[2] بالأُرْدُنّ ، فوجَّه إليهم رسولَه مروانَ بن الحَكَم ليأخذ بَيْعَتهم بعد أن بايعه مروان ابن الحكم . فلما ورد عليهم خلع الطاعة ، وهو أوّلُ من شَقَّ عصا المسلمين بلا تأويل ولا شُبْهَة ، وبايعه أهلُ الأُرْدُنّ ، وخرج على ابن الزبير ، وقتل النُّعمانَ بن بَشِير ، أوّلَ مولود فى الإسلام من الأنصار ، صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحمص .

وخرج المختارُ بن أبى عُبَيْد بن مسعود الثقَفِيّ ، فقتِلَ بالكوفة ، وادَّعى النُّبوَّة فى جهالات توجب أنه كان يعلم من نفسه أنه ليس كما يظهر ، وحاله مضبوطة عند علماء التاريخ .

ومن جيّد ما وقع منه أنَّه تتبَّع من[3] الذين شاركوا فى أمر ابن الزهراء الحسين ، فقتل منهم ما أقدره الله عليه ، وفعل أفعالاً يُعَفِّى فيها على هذه

---

(١) من عبارات ابن حزم الغريبة ، ولعله يقصد : ومات بعد انقضاء أيام من لزومه بيته ، نحو أربعين يوماً .

(٢) هو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ؛ وقد وصفه ثور بن معن السلمى « بالأعرابى » (الطبرى مصر ٧ : ٣) .

(٣) لعله يقصد : تتبع بعض الذين شاركوا . . .

الحسنة . وقتَلَ بالكوفة ممن توهَّم منه ما يوجب مُباينةَ ما هو عليه ، فهذا كان الغالب عليه .

وتغلب مروان على مصر والشام ، ثم مات بعد عشرة أشهر ، فقام مقامه فى الخُلْعان[1] لعبد الله بن الزبير ، ابنُه عبدُ الملك ، وبقيت فتنتُه إلى أن قَوِىَ أمرُه ، ووجَّه عاملَه الحجاج بن يوسف إلى مكّة فحاصرها ، ورمى البيت بحجارة المنجنيق ، وقتل ابنَ الزبير فى المسجد الحرام بمكة سنة ثلاث وسبعين فى جُمادى الآخرة مُقْبِلاً غير مُدْبِرٍ ، مُدافعَةً عن نفسه ، مقاتلاً ، فلذلك لم يُعْرَف مَنْ قتله ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وهو أوّل مولود ولد فى الاسلام . [وقَتْله أحد مصائب الإسلام][2] وخُرُومِه ، لأنّ المسلمين استُضيموا بقتله ظُلْماً عَلانِيةً ، وصَلْبِهِ ، واستحلالِ الحَرَم .

وكانت ولايته تسعةَ أعوام وشهرين ونصف شهر .

أُمُّه : أسماء بنت أبى بكرٍ الصّدّيق رضوان الله عليهم .

ولاية عبد الملك بن مروان بن الحكم

هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن [أبى][3] العاصى ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى بأبى الوليد . وَلِىَ إذْ قُتِلَ ابنُ

---

(١) لعله مصدر كالخلع ، ولم نجده فى المعاجم ؛ وورد فى نص أندلسى آخر هو قول أبى حفص الأصغر بن برد : « ولكننا علمنا أن كهولكم الحلوف عنكم ، وذوى الأسنان العاصين لكم ، ممن يهاب وسم الخلعان ، ويخاف السلطان » . وهذا النص يدل على استعمال الخلعان فى الأندلس عند غير ابن حزم .

(٢) بياض فى الأصل ، وهى زيادة يقتضيها سياق الكلام ، وتتفق مع مألوف كلام ابن حزم ، انظر قوله عن قتلى الحرة فى ولاية يزيد بن معاوية : « وهى أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه » ؛ وقوله قبل ذلك عن مقتل عمر بن الخطاب : « وقتله أول خرم دخل فى الإسلام » .

(٣) زيادة من جمهرة أنساب العرب : ٧٩ ، ونسب قريش : ١٥٩ .

الزبير ، وبقى إلى أن مات ، يوم الخميس النصف من شوال سنة ست وثمانين بدمشق . وكانت ولايته ثلاثة عشر عاماً وشهرين ونصفاً .

أُمُّه : عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ، قتله [(١)] النبى صلى الله عليه وسلم صَبْراً .

سِنُّهُ إذْ مات اثنتان وخمسون سنة .

ولاية الوليد بن عبد الملك

يكنى بأبى العباس ؛ ولى إذ مات أبوه ، وبقى والياً إلى أن مات يوم السبت فى النصف من جُمادَى الأُولى سنة خمس وتسعين ، وكانت مدة ولايته تسع سنين وسبعة أشهر ، ومات وله ستٌّ وأربعون سنة .

أمه : ولَّاده بنت العباس بن جَزْء [(٢)] بن الحارث بن زُهَيْر بن جَذِيمةَ العَبْسِيّ .

وفى أيّامه فُتِحَت الأَنْدَلُس ، وما وراء النهر بخراسان والسند .

ولاية سُليمان بن عبد الملك

كُنْيَتُهُ أبو أيوب ، وسُكْناه بالرَّمْلَةِ من فاسطين ، وكانت سُكْنَى أبيه وأخيه بدمشق . بويع إذ مات أخوه الوليد ، وبقى والياً إلى أن مات يوم الجمعة لعشرٍ خَلَوْنَ من صَفَر سنة تسع وتسعين . فكانت ولايته عامين وتسعة أشهر وخمسة أيام . ومدة عمره ، قيل : سبع وثلاثون سنة ، وهو شقيق الوليد

---

(١) أى : معاوية بن المغيرة والد عائشة ؛ انظر ما مضى فى جوامع السيرة ، ص : ١٧٥ .

(٢) فى الأصل : جرير ، وصوابه من الجمهرة : ٢٣٩ ، ونسب قريش : ١٦٢ .

أخيه؛ وفى أيامه حُوصرت القُسْطَنْطينية ، وحاصرها أخوه مَسْلَمة ، وسِنُّ مسلمة أربع وعشرون سنة .

خلافة عمر بن عبد العزيز

يكنى أبا حفص . وهو عمر بن عبد العزيز ، وَلِىَ رحمه اللهُ يومَ ماتَ سُلَيْمان ، باستخلاف سُليمانَ ، وسُكْناه بخُنَاصِرَةَ من عمل حِمْص . فأقام والياً إلى أن مات ، رحمه الله ، يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة . وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، ومات وله تسع وثلاثون سنة ، وقيل أربعون سنة كاملة ، رضوان الله عليه ، وهذا أصحُّ لأن مولده ومولد الأَعْمَش وهشام بن عُرْوَة كلهم وُلِدُوا سنة إحدى وستين من الهجرة . وفضله أشهر من أن نَتكلَّف ذِكْرَه هنا [1] ، لأن هذا الكتاب بُنِيَ على ما لا بُدَّ من ذكره من الضرورىّ .

أمُّه : أمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

ولاية يَزيدَ بن عبد الملك بن مروان

بُويع إذ مات عُمَرُ بن عبد العزيز ، باستخلاف سليمانَ له بعْدَ عُمَر ؛ يُكْنى أبا خالد . فَبَقِىَ والياً إلى أن مات ليلة الجمعة لأربع بَقِين لِشَعْبان سنة خمس ومائة . وكان سكناه بالبخراء[2] من عمل حِمْص، فكانت ولايتُه أربعة

---

(١) فى الأصل : « وفضلة أشهر ، امن تتكلف ذكر هنا » . ولا معنى له . وقد صوبناه بما يتفق وسياق الكلام .

(٢) فى الأصل : بالبحرا .

أعوام وشهراً واحداً . مات وله نحو أربعين سنة .

وأمُّه : عاتكة بنت يزيدَ بن معاوية .

ولاية هشام بن عبد الملك

بويع إذْ مات أخوه يزيد باستخلاف يزيدَ له ، وكانت سكناه بالرُّصَافة ، على [١] يوم من الرَّقَّة ؛ يكنى أبا الوليد . فبقى والياً إلى أن مات لعشر خلون لربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، فكانت ولايته تسعَ عشرةَ [٢] سنة وسبعة أشهر غيرَ أيَّام ، ومات وله اثنتان [٣] وخمسون سنة .

أمُّه : أم هاشم [٤] بنت [هشام بن] [٥] إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ولاية الوليد بن يزيدَ بن عبد الملك

بويع إذ مات عمُّه هشام ، باستخلاف يزيدَ له بعد عمِّه هشام . فلم يزل والياً الى أن قُتِل يوم الخميس لثا[illegible] ليال بَقِين من جُمادَى الآخِرَة سنة ست وعشرين ومائة .

وكان يُكْنَى أبا العبَّاس ، وس[illegible] فى بعض أعمال حِمْص . وكان فاسقاً

---

(١) فى الأصل : كل يوم ، ولا معنى له .

(٢) فى الأصل : تسعة عشر .

(٣) فى الأصل : اثنان .

(٤) كذلك وردت أيضاً فى الجمهرة : ١٣٩ ، وفى نسب قريش : ٣٢٨ : أم هشام .

(٥) زيادة من الجمهرة : ١٣٩ ونسب قريش : ٣٢٨ .

خليعاً ماجناً ، وكانت ولايته سنةً واحدة وشهرين ، وقُتِل وله اثنتان وأربعون سنة .

أمه : بنت محمد بن يوسف ، أخي الحجاج بن يوسف الثقفي .

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

أقام رحمه الله تعالى مُنْكِراً للمُنْكَر ، فقتل ابن عمه الوليدَ بن يزيد ، بما صحَّ من فسقه وكفره . وبويع يزيد فأقام والياً إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ؛ وكانت مدته ستة أشهر ، ومات وله نحو خمس وثلاثين سنة ، وكان فاضلاً ؛ يكنى أبا خالد ، وسكناه بدمشق .

أُمُّه : شاهْفَرِيد[1] بنت خسرو بن فَيْرُوز ملك الفرس بن يَزْدَجِرْد بن شَهْرِيار بن كسرى أبرويز .

ولاية إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكم

بُويع إذْ مات أخوه . فأقام ثلاثة أشهر مضطربَ الحال ، مُخالَفَ الأمر ، إلى أن انخلع لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم . وبقى حيًّا إلى أن مات : قيل غرق يوم الزاب ، وقيل مات قبل ذلك . يكنى أبا إسحاق . أمُّه أم وَلد لا أعرف اسمها .

---

(١) فى الأصل هفريد ، والصواب من الجمهرة : ٨١ ، وفى الطبرى (٩ : ٤٦) : شاه آفريد .

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
آخر الأمويين من الأعياص

بويع مروان بن محمد بن مروان بالجزيرة فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة. فلم يستقر له حال؛ ولا ثبت فى مكان واحد، واضطربت عليه الأمور بكثرة خروج بنى عمه عليه وغيرهم. ويكنى أبا عبد الملك. فلم يزل كذلك إلى أن قتل ببوصير من أرض مصر، وهو يقاتل إلى أن سقط ميتاً، فلم يُمكِّن من نفسه، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وتولى قتله عامر بن إسماعيل المُسْلِىّ [1] من أهل خراسان. فكانت ولايته خمس سنين وشهراً، وله ست وتسعون سنة.

واختُلِف فى أمه: فقيل أمّ ولد، وقيل من بنى جَعْدَة من بَنِى عامر ابن صعصعة.

وانقطعت دولة بنى أمية، وكانت دولة عربية، لم يتخذوا قاعدة، إنما كان سُكْنَى كلّ امرئ منهم فى داره وضيعته التى كانت له قبل الخلافة، ولا أكثروا احتجانَ الأموال، ولا بناءَ القصور، ولا استعملوا مع المسلمين أن يخاطبوهم بالتمويل ولا التسويد [2]، ويكاتبوهم بالعبودية والمُلك، ولا تقبيل الأرض ولا رِجْلٍ ولا يَدٍ، وإنما كان غرضهم الطاعةَ الصحيحة من التولية

---

(١) فى الأصل: المسل، وصوابه من تاريخ الطبرى (انظر الفهرست). ولعله منسوب إلى محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة (انظر معجم البلدان: مسلية).

(٢) يبدو أنه يقصد «بالتمويل» قولهم: «يا مولاى»، كما يقصد «بالتسويد» قولهم «يا سيدى».

والعزل فى أقاصى البلاد ، فكانوا يعزلون العمّال ، ويولّون الآخر ، فى الأندلس ، وفى السِّنْد ، وفى خُراسان ، وفى إرمينية ، وفى اليمن ، فما بين هذه البلاد .

ولاية السَّفَّاح أبى العبَّاس

وانتقل الأمر إلى بنى العبَّاس بن عبد المطلب رضوان الله عليه .

وكانت دولتهم أعجمية ، سقطت فيها دواوين العرب ، وغلب عَجَمُ خُراسان على الأمر ، وعاد الأمر مُلْكاً عَضُوضاً مُحَقَّقاً كِسْرَوِيًّا ، إلا أنهم لم يُعْلِنوا بسبِّ أحد من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ، ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء ؛ وكلُّهم كان على هذا حاشا عُمَرَ بنَ عبد العزيز ويزيدَ بنَ الوليد رحمهما الله تعالى ، فإنهما لم يستجيزا ذلك .

وافترقت فى ولاية أبى العباس[1] كلمة المسلمين ، فخرج عنهم من منقطع الزابين دون إفريقيّة إلى البحر وبلاد السودان ، فتغلب فى هذه البلاد طوائف من الخوارج وجماعيَّة وشِيعة ومعتزلة من ولد إدريس وسليمان ابنى[2] عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، ظهروا فى نواحى بلاد البربر ، ومنهم من ولد معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، تغلبوا على الأندلس ، وكثير من غيرهم . وأيضاً فى خلال هذه الأمور تغلب الكَفَرة على نصف الأندلس وعلى نحو نِصْف السِّند .

---

(١) لعلها « بنى العباس » إذ أن ما يذكره بعد لم يحدث زمن أبى العباس السفاح وإنما حدث فى زمن أبى جعفر المنصور ومن بعده .

(٢) فى الأصل : بنى .

فكانت ولاية أبى العباس السفاح ، وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فى الكوفة فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وسكن الأنبار والياً إلى أن مات فى ذى الحجّة سنة ستّ وثلاثين ، ومات وله ثلاث وثلاثون سنة ، فكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر .

وأمه : رَيْطَةُ بنت عُبَيْدِ [الله][1] بن عبد الله بن عبد المَدَان الحارثيّة ، من بنى الحارث بن كَعْب ، كانت قَبْلَه[2] تحت الحجاج بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له عبد العزيز بن الحجاج ، وكان أخا أبى العباس لأمه ، ثم خلف عليها بعدُ أخوه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له ابنةً أدركت ولاية أبى العباس وكان يكرمها . وفى ولاية أبى العباس استعرض[3] ابنُ أخيه إبراهيم،[4] أَهْلَ المَوْصِلِ فى الجامع إلى أن كسروا المقصورة ، وأخذوا العِيدان ، وصدموا الجند ، فأخرجوهم[5] ، فنجوا ؛ وكان منهم ابن زريق جد صدقة الأزدى .

ولاية المنصور أبى جعفر

وولى بعد السفاح أخوه : المنصور ، وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ؛ بويع إذ مات أخوه ، وهو بَنَى بغداد ،

---

(١) زيادة من الجمهرة : ١٨ ، والطبرى ٩ : ١٥٤ .

(٢) أى قبل محمد بن على والد أبى العباس السفاح .

(٣) استعرض الناس : قتلهم ولم يسأل عن حال أحد ولم يبال من قتل منهم .

(٤) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد ؛ ويحيى أخو أبى العباس السفاح ، ولم يعقب إلا إبراهيم هذا .

(٥) فى الجمهرة : ١٨ « فأفرجوا لهم » بدل « أخرجوهم » ، والخبر فى الجمهرة أوضح قال : « . . . إبراهيم بن يحيى ، هو الذى قتل أهل الموصل ، واستعرضهم بالسيف يوم الجمعة ؛ فلم ينج منهم إلا نحو أربعمائة رجل ، صدموا الجند ، فأفرجوا لهم ، ثم أمر بأن لا يبقى بالموصل ديك إلا يذبح ، ولا كلب إلا يعقر . »

وجعلها قاعدةَ مُلْكهم ، وبقى والياً إلى أن مات فى ذى الحجَّة سنة ثمان وخمسين ومائة ، فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة ، مات متوجهاً إلى الحج ، ودُفِن ببئر ميمون بقرب مكَّة ، وله ثلاث وستون سنة .

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ نَفْزِيَّة[1] ، وقيل صِنْهاجيّة .

ولاية المَهْدِىّ

المَهْدِىُّ لَقَبُه ، واسمه محمد . ووَلِىَ بعد المنصور ابنُه : أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ، فلم يزل والياً إلى أن مات سنة تسع وستين ومائة ، فكانت ولايته عشر سنين وأشهراً[2] ، إذْ مات وله ثلاث وأربعون سنة بعيساباد[3] .

أُمُّه : أُمُّ موسى بنت منصور الحميرى ، كانت من أهل قيروان إفريقية ، فتزوجها هنالك فتى من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، كان خليعاً متخلعاً ، فولدت له ابنة ، وكان لها زوج قبله خياط ولدت منه ولداً[4] ،

---

(١) فى الأصل : بقرية ، والتصويب من الجمهرة : ١٨ ، وسماها ابن حزم هناك : «سلامة».

(٢) لعلها : « وشهراً » انظر مروج الذهب (تحقيق محي الدين) ٣ : ٣١٩ .

(٣) بهامش الأصل الذى نقلت عنه نسختنا : « لعله بموساباذ » . وفى الطبرى ١٠ : ١٢ أن المهدى توفى بقرية من قرى ما سبذان يقال لها : الرذ ، وسماها المسعودى فى المروج ٣ : ٣١٩ : « ردين ».

(٤) ذكر ابن حزم هذا الخبر فى الجمهرة : ١٩ ، وذكره هناك أوفى وأوضح ، قال : « أم موسى الحميرية ، تزوجها أبو جعفر بالقيروان فى دولة بنى أمية ، وكانت قبله عند فتى خليع من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى إفريقية ؛ فولدت له ابنة ، ومات ؛ فاتصل موته بقومه ؛ فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بقيته ؛ فوجدها قد تزوجت رجلا خياطاً ، وولدت منه ابناً ، ومات الخياط ، فتزوجها أبو جعفر لجمالها ، وسمى ابن الخياط طيفور . . . »

فنصنا فى السيرة يوهم أنها تزوجت الخياط قبل ذلك الفتى الخليع من ولد عبيد الله بن العباس ؛ ونص الجمهرة صريح فى أنها تزوجته بعده . ثم إن النص فى الجمهرة يوضح سبب نهوض أبى جعفر بنفسه إلى القيروان .

وبلغ ذلك قومها ، فنهض أبو جعفر المنصور بنفسه ، وذلك فى خلافة هشام ابن عبد الملك ، فدخل القيروان ووجد الخياط قد مات أو طلقها ، فتزوجها أبو جعفر وأتى بها ، فلما صارت الخلافة إليه سَمَّوُا ابنَ ذلك الخيّاطِ : طيفورَ ، وقالوا : هو مولى المَهْدىّ ، وإنما كان أخاه لأمه ، وهو جدُّ عُبَيْد الله بن أحمد بن أبى طاهر مؤلف أخبار بغداد .

ولاية الهادى

ووَلِىَ بعد المَهْدِىّ ابنُه : أبو محمد موسى بن محمد ، فلم يزل والياً إلى أن مات بعوساباد سنة سبعين ومائة ؛ وكانت ولايته عاماً واحداً وشهرين ، وله أربع وعشرون سنة وأشهر . وأُمُّه أمُّ ولد ، اسمها : الخَيْزُرَان .

ولاية الرشيد

وولى بعد الهادى أخوه : أبو جعفر هارونُ بن محمد ، فلم يزل والياً إلى أن مات بطوس من خراسان ، وهنالك قَبْرُه . وكان يَحجُّ عاماً ويغزو عاماً ، وهو آخر خليفة حجَّ فى خلافته ، وحجَّ من بعده كثير من قبل ولايتهم . وقد سكن الرَّقَّة والِحيْرَة ، وكانت وفاتُه سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكانت مدةُ ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ، ومات وله ست وأربعون سنة ؛ وهو شقيق أخيه موسى .

ولاية الأمين

وولى بعد الرَّشيد ابنُه : أبو عبد الله محمدٌ الأمينُ بنُ هارونَ الرشيدِ بن محمد المَهْدِىّ ، فأقام والياً إلى أن قُتِلَ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائة ، أمَرَ أخوه المأمونُ طاهرَ بنَ الحُسَيْن قائدَه[1] — حين وجَّهَهُ إلى حربه — بقتله ، فقَتَلَ صبراً محمدًا الأمين ، وكانت ولايته أربع سنين وأشهراً ، ومات وله سبع وعشرون سنة .

وأُمُّه : زُبَيْدَةُ ، واسمها أمُّ جَعْفَر بنت جعفر الأكبر بن أبى جعفر المنصور .

ولاية المأمون

وولى بعد الأمين أخوه : أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المَهدِىّ ، فلم يَزَلْ والياً إلى أن مات غَازِياً بأرضِ الرُّوم ، وقَبْرُهُ بِطَرَسُوس ، وكانت ولايته عشرين سنة وأشهراً ، ومات وله ثمان وأربعون سنة ، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة ومائتين يوم الخميس ، فى نصف رجب ، وكان يرى حُبَّ آل البيت ، ولا يُعْطِى من أعْرَض عنهم ، أو عرضهم[2] ، رُخْصَةً ، فقيل : كان يَتَشَيَّع .

أُمُّه أمُّ ولدٍ ، اسْمُها : مَرَاجِل ، بادغيسية خُراسَانِيّة تُرْكِيّة .

وفى أيامه افتتح المسلمون صِقِلِّيَةَ وإقْرِيطِشَ .

---

(١) فى الأصل : « فأقام قائده » ؛ ولا معنى لها ، فلعل لفظ « فأقام » من خطأ الناسخ .

(٢) عرضه يعرضه ، واعترضه : وقع فيه وانتقصه وشتمه .

ولاية المُعْتَصِم

وَوَلِىَ بعد المأمون أخوه : أبو إسحاق محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ، فَرَحل عن بغداد ، واتَّخَذَ سُرَّ مَنْ رَأى قاعدةً ، وأَضْعَفَ أُمورَ الخُراسَانيَّة جندِ آبائه ، واستظهَر بالأتراك ، فأتى بهم واتَّخذهم جُنْدًا(١) ، فَبَطَلَتْ دولةُ الإسلام ، وابتدأ ارتفاعُ عمودِ الفساد من حينَئذٍ ، وكانت له مع ذلك فتوحاتٌ عظيمةُ الغَناء فى الإسلام ، منها :

قتلُ بابَكَ الخُرَّمِىّ ، وقد ظهر بآذربيجان مُعْلِناً بدين المَجُوسيَّة ، و بقى نحو عشرين عاماً يهزم الجيوش السُّلْطانية ، ويضع سيفه فى الإسلام .

ومنها قَتْلُ المازيارِ المجوسىِّ صاحبِ جبال طَبَرِسْتان ، وفَتْحُ طبرستان . وكان هنالك أيضاً مُعْلِناً بدين المَجُوسيّة .

ومنها قَتْلُه المُحَمِّرَةَ(٢) بالجبل ، وقد قاموا أيضاً بدين المَجُوسِيَّة

وهو آخر خليفة غزا أرضَ الـكُفْرِ بنفسه .

وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب .

وكان يذهب مذهب الاعتزال .

وكانت ولايته ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام ؛ ومات وله ثمانٍ وأربعون سنة ؛ وذلك سنة سبع وعشرين ومائتين فى ربيع الأول .

أُمُّه أم ولد ، اسمها : مَارِدَة ، كوفيّة ، مُوَلَّدَة .

---

(١) فى الأصل : « فأتاهم واتخذ جنداً » والتصويب مما يقتضيه السياق .

(٢) فرقة من الخرمية .

ولاية الواثق

وولى بعد المعتصم : أبو جعفر هارون بن محمد بن هارون بن عبد الله ، فبقى والياً إلى أن مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

وكانت ولايته خمس سنين وثمانية أشهر ، وله إذْ مات ستٌّ وثلاثون سنة وأشهر ، وكان يذهب مذهب الاعتزال .

أُمُّه أمُّ وَلَد ، اسمُها : قَرَاطِيس ، رُومِيَّة .

ولاية المُتَـــوَكّل

وولى بعد الواثق أخوه : أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون بن محمد ، فأقام والياً إلى أن قُتِل ليـلة الأربعاء لأربعٍ خَلَوْنَ لشوّال سنة سبع[1] وأربعين ومائتين . تولّى قَتْلَه باغرُ[2] ويجن التركيان[3] ، غدراً فى مجلسه ، بأمر ابنه المنتصر ، فكانت ولايته خمسة عشر عاماً ، غير شهرين ، وقتل وهو ابن اثنين وأربعين عامًا .

أُمُّهُ أمُّ ولدٍ ، اسمُها : شُجَاع ، تُرْكِيَّة .

ولاية المنتصر

وولى بعد المتوكل ابنه : أبْو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد ، وهو الذى دسَّ على قتل أبيه ، فأقام والياً إلى أن مات لخمس

---

(١) فى الأصل : « تسع » ، وهو خطأ واضح ، إذ أن ابنه — على ما يذكر بعد قليل — مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٢) فى الأصل : باعر .

(٣) فى الطبرى ١١ : ٢٣ : « واجن الأشروسنى الصغدى » .

خلون لربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكانت ولايته ستة أشهر . وكانت مُدَّة عمره خمساً وعشرين سنة ، وكان يتشيَّع .

أُمُّهُ أُمُّ وَلَد ، اسمها : حَبَشِيَّة ، رُومِيَّة . وقيل إنما قَتَلَ والدَه لِمَا كان يراه منه ويسمعه من تَنَقُّص آل البيت ، وما يسمعه من جلسائه ، كعلىّ بن الجَهْم ومن نحا نَحْوَه .

وقد كان الرشيدُ يميل إلى ما يميل إليه المتوكل لكن بغير إفراط ، فقد مُدِحَ الرَّشيدُ وتُنُقِّص أهلُ البيتِ فى أثناء مدحِه بما لا يرضاه ، فكان سبباً لحرمان ذلك الشاعر ولطرده ، ولم يكن المتوكل يكره المبالغة فى تَنَقُّص أهل البيت .

ولاية المُسْتَعِين

وولى بعد المنتصر ابنُ عمه لَحًّا : أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم ، فأقام والياً مخلوعًا إلى أن قُتِل فى شوال من العام المؤرخ[١] . أمر بقتله المُعْتَزّ ، فَقُتِل صبراً ، وكان عمره ستًّا وثلاثين سنة ، وقيل اثنتين وثلاثين سنة .

أُمّه : مُخَارِق ، قيل أمُّ ولد ، وقيل إنها بنت عبيد[٢] من أهل دَوْسَرَة[٣] قرية بالمَوْصِل .

---

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى ابن الأثير ٧ : ٥٨ ، ٦١ أنه خلع ثم قتل فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

(٢) فى الجمهرة : ٢٢ « وقيل هى بنت رجل من أهل الموصل » .

(٣) فى معجم البلدان : « دوسر » بغير هاء .

ولاية المُعْـــتزّ

ووَلِىَ بعد المُستعين ابنُ عمِّه لحًّا : أبو عبد الله الزُّبَيْر بن جَعْفر المتوكّلِ ، فأقام والياً ، إلى أن قُتِل فى شعبان سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين . أُدخل فى حَمَّام وسُدَّ عليه بابُه حتى مات . أَمَرَ بذلك صالحُ بن وَصِيفٍ التُّرْكِىّ مُتَوَلِّى خَلْعِه .

وفى أيامه ابتدأ ظهور المُتَغلِّبين فى أطراف البلاد ، فكانت مدته منذ خُلِـعَ المستعينُ إلى أن خُلِـعَ هو أربعَ سنين غيرَ خمسة أشهر ، وكان عمره خمساً وعشرين سنة غير شهر ، ولم يحج قط .

أُمُّه أم ولد ، اسمها : قَبِيحة ، صِقِلِّيَّة .

خلافة المهتدى رضى الله عنه

ووَلِى بعد المعتزّ ابنُ عمه لحًّا : أبو عبد الله محمد بن هارون الواثقِ ، وكان رحمه الله تعالى إمامَ عَدْلٍ ، فأقام والياً إلى أن قُتِل فى نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين ؛ فقام عليه موسى بن بُغَا ، فحاربه ، فأصابت المُهْتَدِىَ جراحات ، ثم أُخِذ فَقُتِل ، فكانت مدته فى الخلافة أحد عشر شهراً ، وعمره سبع وثلاثون سنة .

أُمُّه أُمُّ وَلَد ، اسمها : قُرْب .

ولاية المُعْتَمِد

وولى بعد المُهْتَدِي ابنُ عمّه لَحًّا : أبو العبَّاس أحمد بن جعفر المتوكل ، فأقام والياً إلى أن مات ، فكانت ولايتُه ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله خمسون سنة .

أُمُّه أمُّ وَلَدٍ ، اسمها : فتيان[1] .

وفى أيامه قَتَل أخُوه أبو أحمد الموفَّقُ صاحبَ الزَّنْجِ القائمَ بهَدْمِ الإسلام .

والمعتمد أوّلُ خليفة تُغُلِّبَ عليه ، ولم يُنَفَّذْ له أمْرٌ ولا نَهْى .

ولم يكن بيده من أمر الخلافة إلا الاسم فقط .

ولاية المعتضِد

وولى بعد المعتمد ابن أخيه : أبو العباس أحمد بن أبى أحمد طلحة بن المتوكل ، فأقام والياً إلى أن مات لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، فكانت ولايته عشر سنين غير شهرين وأيام ، ومات وله ست وأربعون سنة . وكان يتشيَّع ، ورجع إلى بغداد وسكنها ، ولم يحجّ قط ، لا هو ولا أحدٌ بعده من الخلفاء إلى زماننا إلى أن نقطع عنده إن شاء الله تعالى التأليفَ عند آخرهم .

(١) فى الأصل : قتبان ، وصوابها من الجمهرة : ٢٣ ، والمحبر لابن حبيب : ٤٤ .

أُمُّه أمُّ ولد، اسمها : ضِرار .

وفى أيامه ظهرت دعوة الكفر بقرامطة البَحْرَيْنِ ، وفى بلاد إفريقيَّـــة وباليَمَن ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولاية المُكْتَفِى

وولى بعــد المعتضد ابنه : أبو محمد على بن أحمد ؛ فأقام والياً إلى أن مات عَشِيَّةَ يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لذى القعدة ســنة أربع وتسعين ومائتين . وكانت مدة ولايته خمس سنين وسبعة أشهر وأياماً ، ومات وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان يتشيع .

أُمُّه أمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : جيجك[1] .

ولاية المقتدر

وولى بعد المـكتفى أخوه : أبو الفضل جعفر بن أحمد ، وله أربع عشرة سنة ، ولم يَلِ إمْرَةَ المؤمنين أحدٌ إلى يومنا هذا أصغرُ منه .

وفى أيامه فسدت الخلافة ، ورقَّت أمورُ الإسلام ، وظهرت غالية الروافض الـكَفَرَة ، فغلبوا على كثير من البلاد ، وتَسَمَّوْا بإمْرَةِ المؤمنين ، وسلك سبيلَهم فى ذلك من تغلَّب على الأندلس من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان ، وكانوا قبل ذلك يتوقَّفون عن التسمِّى بذلك ، ولا يتعدَّون التَّسَمِّى بالإمرة فقط ، وسلك سبيلهم فى ذلك فى زماننا من تغلَّب على بعض

---

(١) فى الأصل : « حـحوا » ، والتصويب من الطبرى ١١ : ٤٠٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى (تحقيق محيى الدين سنة ١٣٧١) : ٣٧٦ .

الجهات من ولد أمير المؤمنين الحسن بن على رضى الله عنهما ، واختلَّ النظام جُمْلَةً .

فلم يزل والياً إلى أن قُتِل فى شوَّال سنة عشرين وثلاثمائة ، يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال فى حرب مؤنس الخادم ، إذْ قام عليه ، وسنه ثمان وثلاثون سنة وأشهر . وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة غير شهرين .

أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : شغب(١) .

وفى أيامه مَلَكَ الروافضُ الغاليَةُ إفريقيَّةَ كلَّها ، وغَلَبَ القرامطةُ الكَفَرَةُ على مكَّة ، وقلعوا الحجرَ الأسود . وقُتِل الناسُ فى الطواف ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ولاية القاهر

وولى بعد المقتدر أخوه : أبو منصور محمد بن أحمد ، فأقام والياً إلى أن خُلِع وسُمِلَتْ عيناه ، يوم الأربعاء لستٍّ خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فكانت ولايته عاماً واحداً وستة أشهر ، ثم عاش خاملًا مُضَاعاً فقيراً ، إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وخمسون سنة .

وأُمُّه أم ولد ، اسمها : قَتُول .

ولاية الرَّاضى

وولى بعد القاهر ابن أخيه : أبو العبَّاس محمد بن جعفر بن المقتدر ، فأقام والياً إلى أن مات ليلة السبت النِّصف من ربيعٍ الأوَّل سنة تسع وعشرين

(١) فى الأصل : شعب ، وصوابه من الطبرى ١١ : ٤٠٤ .

وثلاثمائة ، وكانت ولايته سبع سنين غير شهر واثنين وعشرين يوماً ، وكانت سنه إذْ مات إحدى وثلاثين سنة وشهوراً .

أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : ظَلُوم .

وفى أيامه كثر المتغلِّبون ، فتغلَّب على كل ناحيةٍ مُتَغَلِّب ، وتُغُلِّب عليه وعلى مَنْ بَعْدَهُ من الخلفاء ، وفَسَدَ الأمر إلى هلمَّ جرًّا .

ولاية المتَّقِي

وولى بعد الراضى أخوه : أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، المُتَّقِي ، فأقام والياً إلى أن انخلع ، وسُمِلَتْ عيناه ، لسبع بقين من صفر ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، أمر بذلك توزون التركى إذ قام عليه ، فكانت ولايته أربع سنين غير شهر . وكان رجلاً صالحاً إلا أنه لم يتمكن من ولاية الأمور ، وعاش مخلوعاً إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وسِنُّه إذ مات سبعٌ وأربعون سنة .

وأُمه أُم ولد ، اسمها : خَلوب .

ولاية المُسْتَكْفِي

وولى بعد المتَّقى ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو القاسم عبدُ الله بن على المستكفى . فأقام والياً إلى أن خُلع وسُمِلت عيناه فى جُمادَى الآخِرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، بأمر أحمدَ بن بُوَيْه الدَّيْلَمِيّ الأقطع ، إذْ دخل بغداد وتغلَّب على الخلافة . وكانت ولايته سبعة عشر شهراً ، وعاش مخلوعاً إلى أن مات

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وسنه إذ مات إحدى وخمسون سنة وشهور .

أُمُّه أُمُّ ولد ، اسمها : غُصْن .

ولاية المطيع

وولى بعد المستكفى ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو القاسم بن جعفر المقتدر . فأقام والياً إلى أن فلج ، وتخلَّى لابنه عن الأمر طائعاً غير مُكْرَه ، يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت لذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، وسنه إذ مات أربع وستون سنة ، وعاش فى ولايته مُضْطَهَداً ليس له من الأمر شىء إلا الاسم .

وأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : مَشْغَلَة .

وفى أيامه ضَعُفت الخلافةُ ووَهَتْ ، وغَلَبت الدَّيالمُ على بغداد ، وغالبيةُ الروافضِ فى مصرَ والشام كلِّها ومكةَ والمدينة ، وغلب الرومُ على إقْريطش والثغورِ الشامية وبعضِ الجزيرة ، وردَّت القرامطةُ الحَجَرَ الأسودَ إلى مكانه من الكعبة .

ولاية الطائع

وولى بعد المطيع ابنُه : أبو بكر عبد الكريم ، فأقام والياً إلى أن خُلِع سنة ثمانين وثلثمائة . وكانت ولايته ستة عشر عاماً وأشهراً ، وعاش بعد ذلك مخلوعاً مسمولاً إلى أن مات سنة أربعمائة [1] ، وتولَّى خَلْعَه وسَمْلَه حسر مهر [2] بن فنَّاخسرو بن الحسن بن بويه الديلمى .

---

(١) فى سائر الكتب التاريخية : سنة ٣٩٣ .

(٢) هو بهاء الدولة . وقد ورد اسمه فى الأصل كما أثبتناه ، ولعله تصحيف . ولقبه : بهاء الدولة واسمه فى سائر الكتب : أبو نصر فيروز .

ولاية القادر

ثم تَوَلَّى بعد الطائع ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو العبَّاس أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر ، فأقام والياً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، ولم يبلغ أحدٌ من الخلفاء في الإسلام مدَّتَه في إمرة المؤمنين ، ولا طولَ عمره ، لأن ولايته اتصلت ثلاثاً وأربعين سنة ، ومات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، لأن مولده كان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

ولاية القائم بالله عبد الله بن القادر بالله

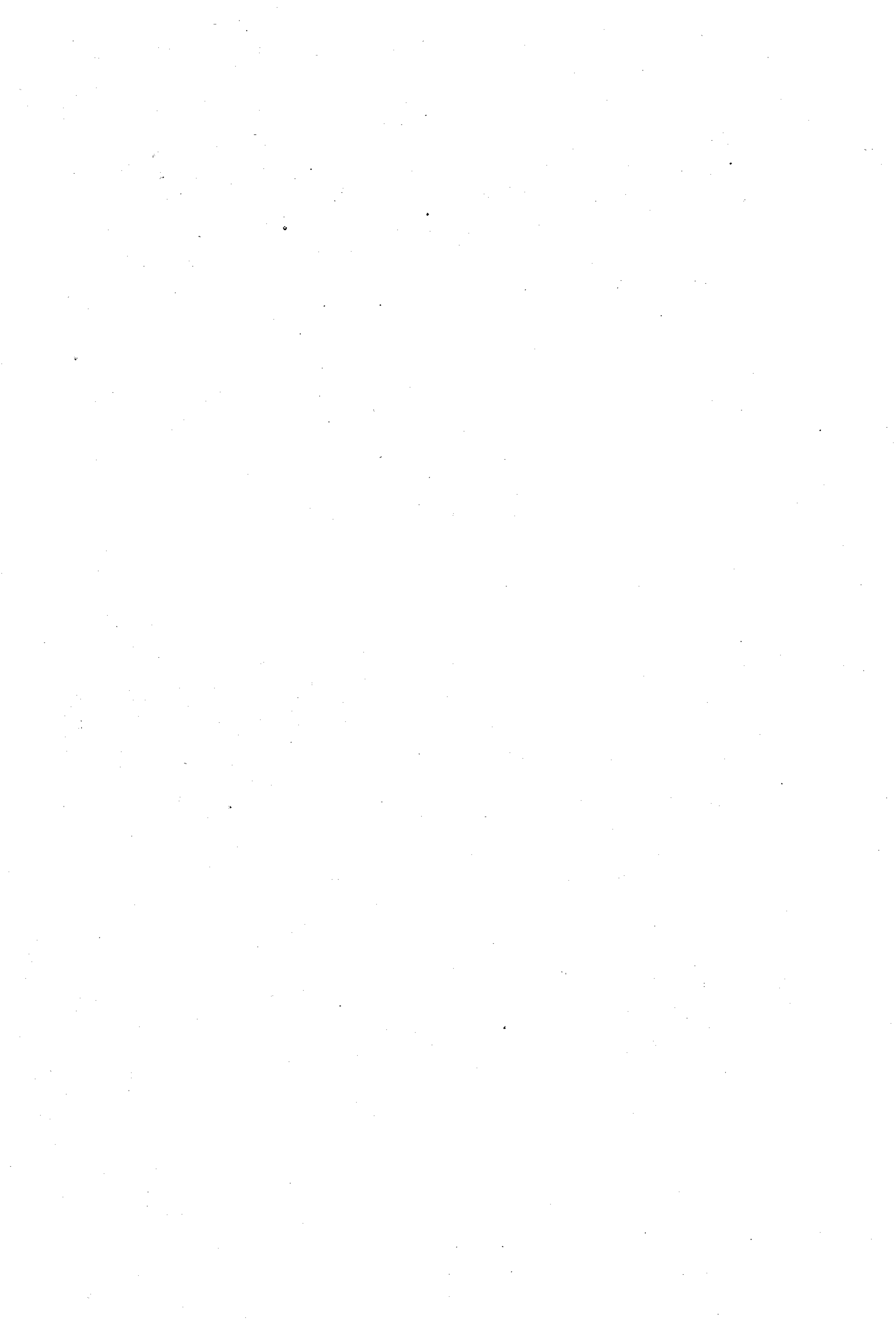
تَوَلَّى بعدَ القادر بالله : أبو جعفر عبدُ الله بن القادر بالله ، فهو أمير المؤمنين اليوم .

ونسأل الله تعالى بِمَنِّه أن يُوزِعَ المُسْلمين أميراً رشيداً يُعِزُّ به وَلِيَّه ، ويُذِلُّ به عَدُوَّه ، ويُعْلِي به كلمةَ الإسلام ، ويُسْفِلُ كلمة من ناوأه من سائر الأديان ، ويُظْهِر معه العدلَ ، وحُكْمَ الكتاب والسُّنَّة ، آمين آمين .

آمين رَبَّ العالمين .

قد أعان الله تعالى على استيفاء الغَرَض في كتابنا هذا ، فله الحمدُ واصباً عَدَدَ خَلْقِه ، ورِضَى نَفْسِه ، وزِنَةَ عَرْشِه ، ومِدادَ كلِمَاتِه . وهو المُسْتَغْفَرُ من الزَّلَل ، والمَرْجُوُّ للرحمة والقَبُول . لا إله إلا هو ، ربُّ كلِّ شيء ومليكُه ، الأَحَدُ الأوّلُ الحَقُّ . وصلى الله على سيدنا محمد خِيرة الله تعالى من خَلْقِه ، وعلى آله وصحبه وعِتْرَتِه ، ورضى الله عن صحابته ، وسلَّم تسليماً .

وكان الفراغ منه في العشر الأخير من شهر صفر سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة



الفهارس



فهرس الأعلام

(١) ورد في ص : ٢٩٦ « أشج بني عصر » بسكون الصاد ، والصواب فتحها .

(١) ورد فى ص : ٢٣٦ « بنو بشر بن كعب » وهو خطأ، صوابه : « بنو قشير بن كعب »

ت

(١) ورد فى ص : ١٣٧ : « جبار بن أمية بن صخر » ، وصوابه : « جبار بن صخر بن أمية »

---

(١) ورد فى ص : ٢٠٤ : « وذلك لشر وقع لبنى جهجاه بن مسعود . . . » وصوابها : « بين جهجاه بن مسعود . . . »

---

(١) ضبطت فى ص : ٢٩٨ « خزمة » بسكون الزاى ، وصوابها بفتحها .

(١) وردت فى ص : ٢١٥ «من بنى حارثة بن عوف» وصوابها : «حارثة بن الحارث بن الخزرج . . . بن الأوس» .

(١) وردت فى ص : ١٤٠ : « حبيب بن حارثة » ، وصوابه « بن عبد حارثة » .

---

(١) ورد فى ص : ٨٩ : « حمزة بن المطلب » وصوابه « بن عبد المطلب » .

(١) فى ص : ٢٣ وص : ٥٠ : « بن أبي العاصى » وصوابه : « بن العاصى » .

(١) ورد فى ص : ٥٩ : « خزيمة بن جهم »، وفى ص : ٢١٧ : « خزيمة بنت جهم ». وانظر الإصابة رقم : ٢٢٥٢ (رجال)، ٣٤١ (نساء).

(١) انظر الخلاف فى اسمه فى الإصابة ٢٥٤ (كنى) .

---

(١) انظر الإصابة رقم : ٢٥٣٤ فقد ذكر أنه هو « رافع بن عمرو » .

ز

(١) فى ص : ١٤٠ : « زريق بن حارثة » ، وصوابه : « زريق بن عبد حارثة ».

س

---

[1] ورد فى ص : ١٧٧ : « زيد الدثنة » وصوابه : « زيد بن الدثنة » .

---

(١) ورد فى ص : ٩٢ : « سراقة بن مالك بن جعثم » ، وصوابه : « جعشم » .

(١) ضبطت «الخدرى» في ص : ١٥٩ بفتح الدال ، والصواب سكونها .

(١) ضبطت في ص : ١٦٩ بسكون اللام ، والصواب فتحها .

(١) ورد فى ص : ١٢٢ : « سهيل بن ربيعة » وهو : « سهيل بن وهب بن ربيعة » .

ص

ض

ط

ظ

ع

(١) ورد فى ص ٢٠٢ : « وفرس معاذ بن وقش : لماع » ، وصوابه : « وفرس عباد بن بشر بن وقش » وضبط « لماع » بفتح اللام وتشديد الميم ، والصواب كسر اللام وميم غير مشددة .

(١) ورد في ص : ٨٩ : « عبد قصي » وصوابه : « عبد بن قصي » .

(١) ورد فى ص : ١٩٨ « عبد الله بن أبى عتيك » ، وصوابه : « عبد الله بن عتيك » .

(١) ورد فى ص : ١٠٥ : « عبد الله بن واقد » ، وصوابه : « واقد بن عبد الله » .

(١) ورد في ص : ٦٠ « ربيعة » ، وهو خطأ ، صوابه : « عتبة بن ربيعة » .
(٢) ورد في ص : ٣٢١ أن كنيته «أبو محمد» . وفي الإصابة رقم : ٥٤٣٣ أن كنيته «أبو عبد الله». وفي رقم : ١٠١١ (كنى) أن « أبا محمد » كنية جماعة منهم : عبد الله بن عمرو بن العاصي .

(١) ورد في ص : ٨٨ «عمر» ، وصوابه : «عمرو» .

(١) الأصل المشار إليه فى التعليق رقم : ٣ ، ص : ١٦٩ هو الصواب ، وينبغى أن يثبت فى المتن بدل العبارة التى وضعت فى مكانه .

غ

(١) ضبط في ص : ٣٢٢ « أبو قتادة السلمى » بضم السين ، والصواب بفتحها ، نسبا إلى بني سلمة ، بفتح السين وكسر اللام .

(١) فى ص : ٢٣٦ : « بنو بشر بن كعب » وهو خطأ ، صوابه : « بنو قشير بن كعب »

ك

(١) ورد فى ص ٥٣ : « قيس بن الفاكه » ، وصوابه : « أبو قيس » .

(١) ورد فى ص : ٢٨ أن كعباً أسلمى ، وصوابها : سلمى ، فهو من بنى سلمة (بفتح السين وكسر اللام) من الخزرج .

(١) وردت فى ص : ٨٦ : « بنت حثمة » وصوابها : « بنت أبى حثمة » .

(١) ورد اسمه في ص : ٣٢٠ : « عقبة بن مالك » ، وفي المراجع أن أبا مسعود البدري هو « عقبة بن عمرو » .

(١) ورد فى ص : ١٧٥ : « معاوية بن المغيرة بن العاص » ، وصوابه : « بن أبى العاصى » .

ن

ه

---

(١) ورد فى ص : ٢٩٣ « أبو هاشم بن عتبة بن أبى ربيعة » وصوابه « بن ربيعة » .

(١) ورد فى ص: ١٠٥ : « عبد الله بن واقد » وهو خطأ، وصوابه : « واقد بن عبد الله » .

فهـــرس الأماكن

ت

غ

ف

ق

(١) فى معجم البلدان : (عرينة) ، وفى السمهودى ٢ : ٣٤٤ أنها « قرى عرينة » وضبطت هناك على وزن جهينة . وفى معجم ما استعجم ١ : ١٥ و ٣ : ٢٢٩ — ٢٣٠ : « قرى عربية » وفيه بيان واف . وكذلك وردت « عربية » فى كتاب « الأموال » رقم ٢٣ ، و « الخراج » ليحيى بن آدم ص : ١٦٩ — ١٧٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص : ٧٣ .

ن

هـ

و

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

صفحة

(٢) القراءات المشهورة فى الأمصار

(٣) أسماء الصحابة الرواة

صفحة

صفحة

(٤) أصحاب الفتيا من الصحابة

(٥) جمل فتوح الإسلام

(٦) أسماء الخلفاء والولاة

صفحة

صفحة



٢١٩ ابن حزم ، على بن أحمد بن سعيد ، أبو محمد
P . ع . ج جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، تأليف أبو محمد على بن أحمد
ابن سعيد ، تحقيق إحسان عباس ، ناصرالدين الأسد ، مراجعة أحمد محمد
شاكر ، باكستان ، إدارة احياء السنة ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
٢٥ + ٤٧٢ ص . ، ٢٥ سم .